الجزء السادس والعشرون من مسالك الابصار



الجزء السادس والعشرون



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد واله

سنة احدى وستين ومائة

فيها امر المهدي باتخاذ المصانع في طريق مكة وتجديد الاميال والبرك وبحفر الركايا وتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع موسى الهادي ابان بن صدقه

سنة اثنين وثلث وستين

في سنة ثلاث جهز المهدى لغزو الروم وجمع العساكر وعسكر بالبردان وسار عنها وكان استخلف في بغداد موسى الهادي واستصحب معه هرون الرشيد ولده الاخر فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان فيها زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كتبهم وسار الى جيحان وجهز ابنه هرون بالعسكر الى الغزو وتغلغل هرون في بلاد الروم وفتح فتوحا كثيرة ثم عاد منصورا وفيها قتل المقنع الخراساني واسمه عطا وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيل للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سنا الملك بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا ... باسحر من الحاظ بدري المعمم

وادعي المقنع الربوبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في ادم ثم في نوح ثم في نبي بعد اخر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سنام بما وراء النهر من رستاق كيش وتحصن بها ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعته فسقى نساه سما فمتن

ثم تناول

ثم تناول منه فمات في السنة المذكورة اخزاه الله تعالى فدخل المسلمون قلعته وقتلوا اشياعه وكان المقنع في مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان مشوه الخلق اعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وجها من ذهب فتقنع به ن

سنة اربع وخمس وستين

في سنة اربع مات عم المنصور عيسى بن علي وعمره ثمان وسبعون سنه وفي سنة خمس قبض المهدي وزيره يعقوب بن داود وحبسه ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد فاخرجه وقد عمي فلحق بمكة وقد تقدم ذكره مع الوزرا وفي هذه السنة اقام المهدي بريدا بين مكة والمدينه واليمن بغالا وابلا

سنة ست وسبع وستين ومائة

فيها توفي عيسى بن موسى ابن اخي السفاح والمنصور وهو الذي اوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور ثم خلعه المنصور وولي ابنه المهدي وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم

سنة ثمان وستين وتسع وستين ومائة

في سنة تسع توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور

خلافة الهادي رابع بني العباس

وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبذان

اخذت البيعه ببغداد للهادي ايضا وكتب الرشيد الي الافاق
بوفاه المهدي واخذ البيعه للهادي ولما وصل الخبر الي الهادي
بجرجان بموت ابيه وبيعه الناس له بالخلافه سار علي البريد
مجدا فدخل بغداد في عشرين يوما واستوزر الربيع

ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي رضى الله عنهم

وفي هذه السنة ظهر الحسين بمدينه الرسول عليه الصلاة والسلام
وكان معه جماعة من اهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي وعبد الله المذكور هو ابن عاتكه واشتد امر الحسين المذكور
وجرى بينه وبين عامل الهادى على المدينه وهو عمر بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال وانهزم عمر وبايع
الناس الحسين على كتاب الله وسنه نبيه المرتضى من ال محمد واقام
الحسين بالمدينه يتجهزون احد عشر يوما ثم خرجوا الست
بقين من ذي القعدة ووصل الحسين الى مكه ولحق به جماعة
من عبيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم
فمنهم سليمان بن ابي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي
والعباس بن محمد بن علي وانضم اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم
وقوادهم واقتتلوا مع الحسين يوم التروية فانهزم اصحاب الحسين
وقتل الحسين واحتز راسه وجمع بنو العباس الحجاج روس اصحاب
الحسين ما يزيد عن مايه راس وفيها راس سليمان بن عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي بن ابى طالب واختلط المنهزمون بالحاج

وكان

وكان مقتلهم بموضع يقال له فخ وهو عن مكة الى جهة الطايف
وفخ الذي ذكره التبريزي في شعره فقال

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت ... به زينب في نسوه خفرات
مررن بفخ ثم رحن عشية ... يلبين للرحمن معتمرات

وفي قتل المذكورين بفخ قول بعضهم

نزلوا بفخ غدوه في غير منزله الوطن
فلابكين على الحسين بعوله وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي واروه ليس له كفن

وافلت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب فاتى مصر وعلى بريدها واضح مولى بني
العباس وكان شيعيا فحمل ادريس المذكور على البريد الى المغرب
حتى انتهى الي ارض طنجه ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنق واضح
وبقي ادريس بتلك البلاد حتى ارسل الرشيد الشماخ اليمامي مولي
المهدى فاغتاله بالسم ولما مات ادريس كانت حظيته حبلى فولدت
ولدا ذكرا فسمته ادريس باسم ابيه وبقي حتى كبر واستقل بملك
تلك البلاد وحمل راس الحسين واصحابه الى الهادي فانكر الهادي
عليهم حمل راس الحسين ولم يعطهم جوايزهم غضبا عليهم وفيها
مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه

سنة سبعين ومايه وفاة الهادي

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد ليلة الجمعة
منتصف ربيع الاول خلافة الرشيد هرون

ابن المهدي خامس بني العباس بويع له سنة سبعين ومائة
في الليلة التي مات فيها الهادي وفي هذه السنة في شوال
ولد الامين محمد بن الرشيد من زبيده واستوزر الرشيد يحيى بن
خالد والقى اليه مقاليد الامور وفي هذه السنه عزل الرشيد
الثغور كلها من الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسماه
العواصم وامر بعماره طرسوس على يدي فرج الخادم التركي
ونزلها الناس وفي هذه السنة امر عبد الرحمن الاموي المستولي
على الاندلس بعماره جامع قرطبه وكان موضعه كنيسه وانفق عليه
مائه الف دينار **سنه احدى وسبعين ومائه**
فيها توفي عبد الرحمن الداخل بن معويه بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان الاموي صاحب بلاد الاندلس توفي بقرطبه في ربيع
الاخر ولما مات ملك بعده ابنه هشام **سنه اثنين وثلاث**
واربع وخمس وست وسبعين ومائه
وفي ثلاث ماتت الخيزران ام الرشيد وفيها حج الرشيد واحرم
من بغداد وفي سنة خمس صار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن
ابن علي بن ابي طالب الى الديلم فتحرك هناك وفي سنة ست
ظهر امر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
بالديلم واشتدت شوكته ثم ان الرشيد جهز اليه الفضل بن
يحيى في جيش كثيف فكاتبه الفضل وبذل له الامان وما يختاره
فاجاب يحيى بن الى ذلك وطلب يمين الرشيد وان يكون بخطه
ويشهد فيه الاكابر وفي هذه السنة هاجت الفتنة

بدمشق بين المضريه واليمانيه وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد
ابن علي فجمع الرؤسا وسعوا في الصلح بينهم فاجابوا وابوا اليمانيه
وكلموهم في الصلح فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم سارت اليمانية
الى بني القين وقتلوا منهم نحو ستمائة رجل فاستنجدت بنو القين
قضاعة وسليحا فلم يجدوهم واستنجدوا ابنيسا فاجابوهم
وساروا معهم الى العوالك من ارض البلقا فقتلوا من اليمانية
ثمان مائة وكثر القتال بينهم وعزل الرشيد عبد الصمد عن
دمشق وولاها ابرهيم بن صالح بن علي ودام القتال بين المذكورين
نحو سنتين وكان سبب الفتنه بين المضريه واليمانيه ان رجلا
من بني القين اتى رحى بالبلقا ليطحن فيه فمر بحائط رجل من لخم
وفيه بطيخ فتناول منه فشتمه صاحبه وتضاربا واجتمع قوم
من اليمانيين فضربوا القيني فاعانه جماعه فقتل رجل من اليمانيين
وكان ذلك سبب الفتنه

سنة سبع وثمان وتسع وسبعين ومائة

في سنة سبع توفي بالكوفة القاضي شريك ولاه المهدي
ثم عزله الهادي وكان عالما عادلا كبير الصواب قيل انه
ذكر معويه بن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال
شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب
وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين وفي سنه تسع
توفي ملك بن انس الامام المعروف كان مولده سنه خمس
وتسعين واخذ القراة عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري

٥

واخذ العلم عن ربيعة الراي قال الشافعي رضي الله عنه
قال لي محمد بن الحسن ايما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا
حنيفة ومالكا قال قلت علي الانصاف قال نعم قال قلت
فانشدك بالله من اعلم بالقراات صاحبنا ام صاحبكم قال
اللهم صاحبكم قال قلت انشدك الله من اعلم بالسنة قال اللهم
صاحبكم قال قلت انشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين قال اللهم صاحبكم قال
الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه
الاشيا وسعي بمالك الي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد
الله بن عباس وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا انه
لا يرى الايمان بيعتكم هذه شي لان يمين المكره عنده
ليست لازمة فغضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه
بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب امرا عظيما
فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وتوفي مالك بالمدينة
ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الي الشقرة طويلا وفيها
توفي مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي وكان الشافعي قد صحبه
قبل مالك واخذ عنه الفقه وكان ابيض مشربا بحمرة ولذلك
قيل له الزنجي وفيها توفي السيد الحميري الشاعر واسمه
اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه بن مفرغ الحميري اكثر
من الشعر وكان شيعيا كثير الوقيعة في الصحابه كثير
المدح لال البيت كثير الهجو لعايشه ام المومنين رضي الله

عنها

عنها فمن ذلك قوله في مسيرها الي البصرة لقتال علي من
قصيدة طويلة

كانها في فعلها حية   تريد ان تاكل اولادها

ومن قوله فيها وفي حفصة ابيات منها

احدايما مات عليه حدسه   ونعت عليه نعيه احدايما

سنة ثمانين ومائة

فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاويه بن هشام بن عبد
الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين
وسبعة اشهر وثمانية ايام وعمره تسع وثلثون سنة
واربعة اشهر واستخلف بعده ابنه الحكم ولما ولي الحكم
خرج عليه عماه سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكانا
في بر العدوة فحاربا مدة والظفر للحكم وظفر بعمه سليمان
فقتله سنة اربع وثمانين ومائة فخاف عبد الله منه وصالحه
سنة ست وثمانين ولما اشتغل الحكم بقتال عميه اغتنمت
الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام فاخذوا مدينة
برسلونه سنة خمس وثمانين ومائة وفي سنة ثمانين ومائة
سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام فسكن الفتنة التي كانت
بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب العصيان
الذي يقع من اهلها في كل وقت   وفيها توفي سيبويه
النحوي بقرية يقال لها البيضا من قرى شيراز واسمه
عمرو بن عثمان بن قنبر وكان اعلم المتقدمين والمتاخرين

بالنحو وجميع كتب الناس في النحو عالة على كتاب سيبويه
واشتغل على الخليل بن احمد وعمره لما مات نيفا واربعين
سنة وقيل توفي بالبصرة سنة احدي وستين ومايه وقال
ابو الفرج بن الجوزي توفي سيبويه سنة اربع وتسعين ومايه
وعمره اثنتان وثلثون سنة بمدينة ساوه وذكر خطيب بغداد
عن ابن دريد ان سيبويه مات بشيراز وقبره بها وكان
سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لقب وهو لفظ فارسي معناه بالعربية رايحة
التفاح وقيل انما لقب به لانه كان جميل الصورة ووجنتاه
كانهما تفاحتان وجري له مع الكساي البحث المشهور في قوله
كنت اظن لسعة العقرب اشد من لسعة الزنبور فاذا هو
هي قال الكساي فاذا هو اياها وانتصر الخليفة للكساي
فحمل سيبويه من ذلك هما فترك العراق ودخل الي شيراز
وتوفي هناك

كان

سنة احدى ٥ واسس وثلث وثمانين ومائة

في سنة احدي غزا الرشيد ارض الروم فافتتح حصن
الصفصاف وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي
في رمضان وعمره ثلاث وستون سنة وفيها توفي
مروان بن ابي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس ومايه
وفيها توفي ابو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابرهيم

من ذلك

من ولد سعد بن حبتة وسعد صحابي من الانصار وهو
سعد بن بجير واشتهر بامه حبتة وابو يوسف اكبر
اصحاب ابي حنيفة وفي سنة اسس مات جعفر الطيالسي
المحدث وفي سنة ثلث توفي موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ببغداد
في حبس الرشيد وحبسه في بيت السندي بن شاهك وتولي
خدمته في الحبس اخت السندي وحكت عنه انه كان اذا صلي
العتمة حمد الله ومجده ودعاه الي ان يزول الليل ثم يقوم
ويصلي الي ان يطلع الفجر فيصلي الصبح ويذكر الله حتى تطلع
الشمس ثم يقعد الي ارتفاع الضحى ويرقد ثم يستيقظ قبل
الزوال ويتوضا ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر الله حتى يصلي
المغرب ويصلي ما بين المغرب والعشا حتى مات رحمة الله
عليه وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الي من يسي اليه
وهو سابع الايمة الاثني عشر على راي الامامية وولد الكاظم
سنة تسع وعشرين ومايه وتوفي في هذه السنة لخمس بقين
من رجب ببغداد وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم
في الجانب الغربي من بغداد وفي هذه السنة توفي يونس
بن حبيب النحوي المشهور اخذ العلم عن ابي عمرو بن العلا وكان
عمره قد زاد على مايه سنة وروي سيبويه عنه وله قياس
في النحو ومذاهب تفرد بها

سنه اربع وخمس وست وسبع وثمانين ومائة

في سنة اربع ولي الرشيد حماد البربري اليمن ومكة
وولي داود بن يزيد بن مرثد بن حاتم المهلبي السند وولي
يحيى الحرسي الجبل وولي مهرويه الرازي طبرستان
وولي ابرهيم بن الاغلب افريقيه وعلي الموصل يزيد بن مرثد
ابن زايدة الشيباني وفي سنة خمس مات عم المنصور عبد
الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان في القرب الي عبد
مناف بمنزله يزيد بن معاوية ومن موتهما ما يزيد علي مائة
وعشرين سنة وفيها توفي يزيد بن مرثد بن زايده
الشيباني بن اخي معن وفي سنه سبع اوقع الرشيد بالبرامكة

ذكر الايقاع بالبرامكة

وفي هذه السنة اوقع بهم الرشيد وقتل جعفر
واختلف في سبب ذلك فالاكثر علي ان ذلك بسبب
العباسه اخت الرشيد لانه زوجه بها ليحل له النظر
اليها وشرط عليه ان لا يقربها فوطيها وحبلت منه وجات
بولد وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن
ابن علي بن ابي طالب عند جعفر فاطلقه جعفر وقيل بل
لما عظم امر البرامكة واشتهر واجبهم الناس والملوك
لا تصبر علي مثل ذلك فنكبهم لاجل ذلك وقيل غير ذلك وكان
قتل جعفر بالانبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود
الرشيد من الحج وبعد ان قتل جعفرا ارسل الي من احاط به
وبولده واخذ ما وجده من اموالهم وارسل الي ساير

البلاد

البلاد بقبض اموالهم ووكلايهم وارسل راس جعفر وجيفته
الي بغداد فنصب راسه علي الجسر ونصبت جيفته علي
الجسر الاخر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك
وولده واسبابه لبراته مما دخل فيه اخوه يحيى وولده وكان
عمر جعفر لما قتل سبعا وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم
سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشي وقيل ابو نواس
الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يحدى ومن كان يحدي
فقل للمطايا قد امنت من السري وقطع الفيافي فدفدا بعد فدفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولم تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند
وقال يحيى بن خالد لما نكب الدنيا تكون دول والمال عاريه
ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا عبرة وفي هذه السنة
خلع الروم ملكهم وكانت امراة تدعي زمني وملكوا
نقفور فكتب الي الرشيد من نقفور ملك الروم الي هرون
ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام
الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها
ما كنت حقيقا بحمله اليها لكن ذلك من حمق النسا وضعفهن
فاذا وصل اليك كتابي هذا فاردد الي ما كنت اخذته
من مالها والا فما لك عندي الا السيف فلما قرا الرشيد
الكتاب استفزه الغضب وكتب علي ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم

من هرون الامام امير المومنين الي كلب الروم نقفور
وقد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لاما تسمعه
ثم سار الرشيد من يومه فنزل على هرقله ففتحها وخربها
فساله نقفور الصلح على مائتي الف دينار كل سنة فاجابه
وفي هذه السنة هاجت الفتنه بدمشق بين المصريه
واليمانيه فارسل الرشيد واصلح بينهم وفيها توفي الفضل
ابن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل الى مكة ومات
بها وفيها توفي ابو مسلم معاذ الهرا النحوي وعنه اخذ
الكسايي النحو وولد ايام يزيد بن عبد الملك

سنة ثمان وتسع وثمانين ومائة

في سنة ثمان توفي العباس بن الاحنف الشاعر وفي سنة تسع
توفي ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز المعروف
بالكسايي في الري وهو احد القرا السبعة وكان اماما في
النحو واللغة وقيل له الكسايي لانه دخل الكوفة واتى الي
حمزة بن حبيب الزيات ملتفا بكسا وفيها سار الرشيد
الى الري واقام به اربعة اشهر ورجع الي العراق ودخل
بغداد في اخر الحجة وامر باحراق جثة جعفر وكانت
مصلوبة على الجسر ولم ينزل بغداد ورحل من فوره الي
الرقه فقال في ذلك بعض شعرايه

ما انخنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين المناخ والارتحال
سالونا عن حالنا اذ قدمنا فقرنا وداعهم بالسوال

وقال

وقال الرشيد والله اني اعلم ان ما في المشرق والمغرب
مدينه امن ولا ايسر من بغداد وانها دار مملكة بني العباس
ولكني اريد المناخ على ناحيه اهل الشقاق والنفاق
والبغض لائمة الهدى والحب لشجرة اللعنه بني اميه ولولا
ذلك ما فارقت بغداد وفي هذه السنة مات محمد بن
الحسن الشيباني الفقيه صاحب ابي حنيفه وكان والده
الحسن من اهل قريه حرستا من غوطه دمشق فسار الى
العراق واقام بواسط فولد له ولده محمد ونشا بالكوفة
وصحب ابا حنيفه وتفقه على ابي يوسف وصنف عدة كتب
مثل الجامع الكبير والجامع الصغير في فقه ابي حنيفه وغير
ذلك

سنة تسعين ومائة

فيها سار الرشيد في ارب مايه الف فارس حتى نزل
على هرقله وحصرها عشرين يوما وفتحها في شوال من
هذه السنة وسبى اهلها وبث عساكره في بلاد الروم
ففتحوا ملقونيه واصطنوك وخربوا ونهبوا وبعث نقفور
بالجزيه عن رعسه وعن راسه ايضا وراس ولده وبطارقته
وفيها نقض اهل قبرس العهد فغزاهم معيوف بن يحيى
وكان عاملا على سواحل مصر والشام وسبى اهل قبرس وفيها
اسلم الفضل بن سهل على يد المامون وكان مجوسيا وفيها
توفي اسد بن عمرو بن عامر الكوفي صاحب ابي حنيفه وفيها

توفي يحيى بن خالد بن برمك محبوسا بالرقه في المحرم وعمره سبعون سنة

سنة احدي وستين وثلث وتسعين ومائة

في سنه اسنين سار الرشيد من الرقه الى خراسان ونزل بغداد ورحل عنها الى النهروان لخمس خلون من شعبان واستخلف على بغداد الامين محمد وفي سنه ثلاث مات الفضل بن يحيى البرمكي في حبس الرقه في المحرم وعمره خمس واربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير في وقته مثله

وفاة الرشيد

وفي هذه السنة توفي لثلث خلون من جمادي الاخرة وكان به مرض من حين ابتدا السفره فاشتد عليه بجرجان في صفر فسار الى طوس فمات بها في التاريخ المذكور وكان قد سير الرشيد ابنه المامون الى مرو وحفر الرشيد قبره موضع الدار التي كان نازلا بها وانزل فيه قوما ختموا فيه القران وهو في محفة على شفير القبر وكان يقول في تلك الحال واسوءاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما دنت منه الوفاة غشي عليه ثم افاق فراى الفضل بن الربيع عند راسه فقال يا فضل

احين دنا ما كنت اخشى دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسدا فصبرا على مكروه مر العواقب

سابكي على الوصل الذي كان بيننا واندب ايام السرور الذواهب

ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسمعيل بن صبيح ومسرور السياف وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وشهرين وثمانيه عشر يوما وكانت خلافته وعمره سبعا واربعين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام وكان جميلا ابيض قد وخطه الشيب وكان له من البنين الامين من زبيده والمامون من ام ولد اسمها مراجل والقاسم المؤتمن والمعتصم محمد وصالح وابو عيسى محمد وابو يعقوب محمد وابو العباس محمد وابو سليمان محمد وابو على محمد وابو محمد وهو اسمه وابو احمد محمد كلهم لامهات اولاد وخمس عشرة بنتا وكان الرشيد يتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ومن بعده الى المامون وكتب بينهما عهدا بذلك وجعله في الكعبة وكان جعل ابنه المؤتمن ولي العهد بعد المامون وجعله معزولا براي المامون ان شا اثبته وان شا عزله

خلافة الامين بالله سادس بني العباس

لما توفي الرشيد بويع الامين في عسكر الرشيد وكتب صالح الى اخيه الامين بوفاة الرشيد مع رجا الخادم وارسل معه خاتم الخلافة والبرد والقضيب ورايه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما وصل الخبر الى بغداد

اخذت البيعه له ببغداد وتحول الي قصر الخلافة ثم
قدمت عليه زبيده امه من الرقه ومعها خزاين الرشيد
فتلقاها ابنها الامين بالانبار ومعه وجوه بغداد
وفي هذه السنة قتل نقفور ملك الروم في حرب برجان
وكان ملكه سبع سنين

سنة اربع وخمس وست وسبع وثمان وتسعين ومائة

في سنة اربع اختلف اهل حمص على عاملهم اسحق بن سليمان
فانتقل عنهم الي سلمية فعزله الامين واستعمل مكانه عبد
الله بن سعيد الحرسي فقاتل اهل حمص حتى سالوا الامان
فامنهم وفيها قتل شقيق البلخي الزاهد في غزاه
كولان من بلاد الترك وفي سنة خمس ابطل الامين
اسم المامون من الخطبة وخطب لابنه موسى بن الامين
ولقبه الناطق بالحق وكان موسى طفلا صغيرا ثم جهز
الامين جيشا لحرب المامون بخراسان وقدم عليهم عيسى
ابن ماهان في خمسين الفا وجهز المامون طاهر بن
الحسين بن مصعب الخزاعي في اربعة الاف فارس
فكبس جيش علي بن عيسى وقتل منهم مقتله عظيمه وكان
مقتل عيسى بالري من هذه السنة وخلع طاهر الامين
وبايع للمامون بالخلافة وبعث راس علي الي المامون
وهو بخراسان وفي هذه السنة توفي ابو نواس الحسن
ابن هاني الشاعر وكان عمره تسعا وخمسين سنه وفي

سنة ست

سنة ست سير الامين جيشا صحبه احمد بن مزيد وعبد
الله بن حميد بن قحطبه مع كل واحد عشرون الفا فساروا
الى حلوان لحرب طاهر فلما وصلوا الى خانقين وقع الاختلاف
بينهم فرجعوا من خانقين من غير ان يلقوا طاهرا وتقدم
طاهر فنزل حلوان ولحقه هرثمه بن اعين بجيش من عند
المامون وكتاب يامره فيه ان يسلم ما حوى من المدن
والكور الى هرثمه وان يتوجه طاهر الي الاهواز ففعل
ذلك واقام هرثمه بحلوان ولما تحقق المامون قتل ابن ماهان
وانهزام عسكر الامين امر ان يخطب له بامرة المومنين
وان يخاطب بامير المومنين وعقد للفضل بن سهل على المشرق
من جبل همذان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم
وجرجان عرضا ولقبه ذا الرياستين رياسه الحرب
والقلم وولي الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله
في هذه السنة ثم استولي طاهر على الاهواز ثم على
واسط ثم على المداين ثم نزل صرصر ودخلت سنه سبع
ففيها حاصر طاهر وهرثمه بالعساكر الذين معهما بغداد
وحصروا الامين ووقع في بغداد النهب والحريق
ومنع طاهر دخول الميره الي بغداد فغلت بها
الاسعار ودام الحصار الي ان انقضت هذه السنة
وفيها توفي ابرهيم بن الاغلب عامل افريقيه وقد
تقدم ذكر ولايته في سنة اربع وثمانين ومايه ولما

بو نی تولي علي افريقيه بعده ولده ابو العباس عبد الله

استيلا طاهر على بغداد فی سنه ثمان

هجم طاهر علي بغداد بعد قتال شديد فنادي مناديه من لزم بيته فهو امن واخذ الامين امه واولاده الى عنده بمدينه المنصور وتحصن وتفرق عنه عامة جنده وحصره طاهر هناك واخذ عليه الابواب

ولما اشرف علي اخذه طلب الامين الامان من هرثمه وان يطلع اليه فروجع فی الطلوع الی طاهر فابی ذلك فلما كانت ليله الاحد لخمس بقين من المحرم خرج الامين بعد العشا الاخرة وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل اليه هرثمه يقول انی غير مستعد لحفظك واخشى ان اغلب عنك فاقم الى الليلة القابلة فابي الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بابنيه وضمهما اليه وبكا وقبلهما ثم جا راكبا الى الشط فوجد حراقه هرثمه فصعد اليها فاحتضنه هرثمه وضمه اليه وقبل رجليه ثم شد اصحاب طاهر علي حراقه هرثمه حتى غرقوها فاخرج الملاح هرثمه من الما واما الامين فلما سقط شق ثيابه ثم اخذ اصحاب طاهر الامين وهو عريان بسراويل وعمامه فامر به طاهر فحبس فی بيت فلما انتصف الليل ارسل اليه طاهر قوما من العجم فقتلوه واخذوا راسه ومضوا

به الى طاهر فنصبه على برج من ابراجه بغداد واهل بغداد ينظرون وارسل طاهر راس الامين الى المامون وكتب بالفتح وارسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينه يوم الجمعة وصلي بالناس وخطب للمامون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه فكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكسرا وعمره ثمانيا وعشرين سنة وكان سبطا ابرح صغير العينين اقنى جميلا طويلا وكان منهمكا فی اللذات وشرب الخمر حتى ارسل الى جميع البلاد فی طلب الملهين وضمهم اليه واحتجب عن اهل بيته وقسم الاموال فی خواصه وفي الخصيان والنسا وعمل خمس حراقات فی دجله على صورة الاسد والعقاب وعلي صورة الحيه والفرس وابن ادم وانفق فی عملهم مالا عظيما وفی ذلك يقول ابو نواس فی شعره

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب

فاذا ما ركابه سار برا سار فی البحر راكبا ليث غاب

عجب الناس اذ راوك عليه كيف ان لو راوك فوق العقاب

ذات سور ومنسر وجنا حين تشق العباب بعد العباب

بارك الله للامين وابقاه وابقى له ردا الشباب

ولما قتل الامين استوسق الامر فی المشرق والمغرب للمامون فولى الحسن بن سهل على كور العراق وفارس

والحجاز واليمن ○

سنة تسع وتسعين وسنة مائتين

في سنة تسع ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابرهيم
ابن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالكوفة
يدعو الى الرضا من ال محمد صلى الله عليه وسلم وكان المقيم
بامره ابو السرايا السري بن منصور وبايعه اهل الكوفة
واستوسقوا له فارسل اليه الحسن بن سهل زهير بن
المسيب الضبي في عشرة الاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا
واستباحهم وكانت الوقعة في جمادي الاخرة هذه
السنة فلما كان مستهل رجب مات ابرهيم بن طباطبا
فجاة سمه ابو السرايا ليستبد بالامر لانه علم انه لا حكم
له مع ابن طباطبا واقام ابو السرايا غلاما يقال له محمد
ابن زيد من ولد علي بن ابي طالب طوره مكان ابن طباطبا
ثم استولى ابو السرايا على البصرة وواسط وجري بينه
وبين عساكر المامون عدة وقايع ○ وفي هذه السنة
توفي والد طاهر الحسين بن مصعب بخراسان وارسل
المامون يعزي طاهرا فيه وفيها عبد الله بن نمير
الهمداني وكنيته ابو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله
بن نمير شيخ البخاري وفي سنة مائتين هرب ابو
السرايا في المحرم من الكوفة في ثمان مائة فارس
بعد ان حاصره هرثمة ودخل هرثمة الكوفة وامن

اهلها

اهلها وسار ابو السرايا الى جلولا فتفرق عنه اصحابه
فظفر به حماد الكندغوش فامسكه ومن معه واتى به
الحسن بن سهل وهو بالنهروان فقتله وبعث براسه
الى المامون وكان بين خروجه وقتله عشرة اشهر
وفيها ظهر ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي
وسار اليمن وفيها اسحق بن موسى بن عيسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس عاملا للمامون فهرب من
ابرهيم واستولى ابرهيم على اليمن وكان يسمى الجزار
لكثرة من قتل وسبى وفيها سار هرثمة من الكوفة
بعد فراغه من ابي السرايا الى جهة المامون ووردت
عليه كتب المامون بالمسير الى الشام والحجاز فحملته
الدالة عليه وكثرة المناصحة على القدوم على المامون ومخالفة
مرسومه وكان بينه وبين الحسن بن سهل عداوة
فدس للحسن اصحاب المامون ما لحط على هرثمة وكان
يظن هرثمة ان قوله هو المقبول على الحسن بن سهل
وقدم على المامون بمرو في ذي القعدة من هذه
السنة فلما حضر بين يدي المامون ضربه وحبسه
ثم دس اليه من قتله وفيها امر المامون ان يحصي
بني العباس فبلغوا الفه وثلثين الفا ما بين ذكر وانثى
وفيها قتل الروم ملكهم اليون وملكوا ميخاسل وفيها
توفي معروف الكرخي الزاهد صاحب الكرامات

وكان ابو نصر انيا

سنة احدي ومائتين

فيها اشتد اذي فساق بغداد وشطارها على الناس
حتى قطعوا الطريق واخذوا النساء علانيه ونهبوا
القري مكابره وبقى الناس معهم فى بلا عظيم فتجمع بعض
اهل المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس
فشدوا على الفساق فمنعوهم وطردوهم وقام بعده
شخص يقال له سهل بن سلامة الانصاري وردع الفساق
واجتمع اليه جمع عظيم من اهل بغداد وعلق مصحفا فى عنقه
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقبل الناس منه وكان
قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام الدريوس
قبله بثلاثه ايام وفيها جعل المامون على الرضا
ابن موسى الكاظم جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب ولي
عهد المسلمين والخليفه من بعده ولقبه الرضا من
ال محمد وامر جنده بطرح السواد ولبس الخضره وكتب
به الي الافاق وذلك لليلتين خلتا من رمضان من هذه
السنة وصعب ذلك علي بنى العباس وكان اشدهم
فى ذلك منصور وابرهيم ابنا المهدي وامتنع اهل
بغداد عن البيعة وكان المتحدث فى اخذ البيعة
ببغداد لعلي الرضا عيسى بن محمد بن ابى خالد وفيها
فى ذي الحجة خاض الناس ببغداد فى اخذ البيعه لابرهيم

ابن المهدي بالخلافة وخلع المامون لانهم نقموا على
المامون توليته الحسن بن سهل وجعله الخلافة فى ال
على بن ابى طالب فاظهر العباسيون الخلاف لخمس بقين
من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلا يقول انا نريد
ان ندعو للمامون وبعده لابرهيم بن المهدي ووضعوا
اخر يجيبه يقول انا لا نرضى الا بمبايعة ابرهيم بن المهدي
وبعده لاسحق بن موسي الهادي ويخلعوا المامون
ففعلوا ذلك وتفرق الناس من الجامع ولم يصلوا جمعه
وفيها توفى عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب صاحب
افريقيه وتولي بعده زيادة الله بن ابرهيم وفيها
افتتح عبد الله بن خرداذبه والي طبرستان وانزل
شهريار بن شروين عنها واسر ابا ليلى ملك الديلم

سنة اثنتين ومائتين

بيعة ابرهيم بن المهدي بايعه اهل بغداد بالخلافة
فى المحرم من هذه السنة ولقب المبارك بعد ان خلع
المامون وكان المتولى لبيعته المطلب بن عبد الله بن
مالك واستولي ابرهيم على الكوفة وعسكر بالمداين
واستعمل علي الجانب الغربي من بغداد العباس
ابن موسي الهادي ولما تولي العباس ظفر بسهل بن
سلامة الذي ظهر لقمع الفساق فتفرق عنه اصحابه
وامسكه وبعث به الى ابرهيم بن المهدي الى المداين

مسير المامون الي العراق وقتله ذا الرياستين

وفي هذه السنة سار المامون من مرو الي العراق
واستخلف علي خراسان غسان بن عباد وكل سبب
مسيره ما وقع في العراق من الفتن لبيعه ابرهيم ولما
وصل المامون سرخس وثب اربعه انفس بالفضل بن
سهل فقتلوه في الحمام لليلتين خلتا من شعبان من هذه
السنة وكان عمره ستين سنه وجعل المامون لمن
امسكهم عشرة الاف دينار فامسكهم العباس بن الهيثم
الدينوري واحضرهم الى المامون فقالوا انت امرتنا بقتله
فضرب اعناقهم ورحل المامون طالب العراق وبلغ ابرهيم
ابن المهدي والمطلب بن عبد الله قدوم المامون فتمارض
المطلب وراح الي بغداد وسعى في الباطن في اخذ البيعة
للمامون وخلع ابرهيم وبلغ ذلك ابرهيم فرحل الي بغداد
وارسل يطلب المطلب فامتنع عليه فامر بنهبه فنهبوه
ولم يظفروا به وذلك في صفر من هذه السنة وفيها
عقد المامون العقد علي بوران بنت الحسن بن سهل
وزوج المامون ابنته من علي بن موسي الرضا وفيها
توفي ابو محمد اليزيدي وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة
المقري صاحب ابي عمرو بن العلا وانما قيل له اليزيدي

لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدي وكان يعلم ولده

سنة ثلث ومائتين

فيها في صفر مات علي بن موسى الرضا بان اكل عنبا كثيرا
فمات فجاة بطوس وصلي عليه المامون ودفنه عند قبر
ابيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينه سنه ثمان
واربعين ومايه ولما مات كتب المامون الي اهل بغداد
يعلمهم بموته وقال انما نقمتم علي بسببه وقد مات
وكان يقال لعلي المذكور علي الرضا وهو ثامن الائمة
الاثني عشر وهو علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم اجمعين وفيها خلع اهل بغداد
ابرهيم بن المهدي ودعوا للمامون بالخلافة وتخلى عن
ابرهيم اصحابه ففارق ابرهيم مكانه واختفى ليله
الاربعا لثلث عشرة مضت من ذي الحجة واحدق
احدقوا د المامون بدار ابرهيم فلم يجده ولم يزل ابرهيم
مختفيا حتى قدم المامون بغداد وكانت ولاية ابرهيم
سنة واحد عشر شهرا وفيها في اخر ذي الحجة وصل
المامون الي همذان وكانت بخراسان بما وراء النهر
زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوما فخربت
البلاد وهلك خلق كثير معظمها بلخ والجوزجان والفارياب
والطالقان وفيها غلبت السودا علي الحسن بن سهل

وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد
العسكر الذين كانوا بالعسكر مع الحسن بذلك الى المامون

ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن

وكان ابتداوها في هذه السنة من تاريخ اليمن لعماره اليمني
قال كان شخص من بني زياد بن ابيه يقال له محمد بن ابرهيم
ابن عبيد الله بن زياد مع جماعة من بني امية قد سلمهم المامون
للفضل بن سهل ذي الرياستين وبلغ المامون اختلال اليمن
فاثنى الفضل على محمد المذكور فارسله المامون اميرا فحج وسار
الى اليمن وفتح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب
واستقرت قدمه باليمن وبنى مدينة زبيد واختطها في
هذه السنة وارسل بن زياد مولاه جعفر بهدايا جليله
الى المامون فقدمها جعفر للمامون في سنة خمس ومايتين
وعاد جعفر الى اليمن سنة ست ومايتين ومعه من جهة
المامون الفي فارس فعظم امر ابن زياد وملك اقليم اليمن
باسره وتقلد جعفر الجبال وبنى بها مدينة يقال لها المذيخرة
والبلاد التي كانت لجعفر تسمى اليوم مخلاف جعفر والمخلاف
عبارة عن قطر واسع وكان هذا جعفر من الكفاه
الدهاه وبه تمت دولة بني زياد حتى مثل ابن زياد بجعفر
وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي ثم ملك بعده ابنه ابرهيم
ابن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابرهيم ثم ملك
بعده اخوه ابو الجيش اسحق بن ابرهيم وطالت مدته

واسن

١٥ واسن وتوفي سنة احدى وسبعين وثلثمايه ولما
مات خلف طفلا يقال له زياد وتولت كفالته اخته
هند بنت اسحق وتولى معها عبد لابي الجيش اسمه
رشد وبقي رشد على ولايته حتى مات فتولى عبده
حسين بن سلامة ونشا حسين خادما عفيفا الى الغاية
وصار وزير الهند ولاخيها حتى ماتا ثم انتقل ملك اليمن
الى طفل من ال زياد وقام بامره عمته وعبد لحسين بن
سلامة اسمه مرجان وكان لمرجان عبدان قد تغلبا على
اموره اسم احدهما قيس والاخر نجاح وهو جد ملوك
زبيد على ما سنذكره ان شا الله تعالى فوقع التنافس
بين قيس ونجاح على الوزارة وكان قيس عسوفا ونجاح
رؤوفا وكان سيدهما مرجان يميل مع قيس على نجاح وكانت
عمة الطفل تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مرجان
فقبض مرجان على الملك الطفل ابرهيم وعلى عمته وسلمهما
الى قيس فبنى قيس على ابرهيم وعمته وبنى جدارا وختمه
عليهما وكان ابرهيم المذكور اخر ملوك اليمن من ال
زياد وكان قبض مرجان على ابرهيم وعمته سنة سبع
واربعمائة فيكون مدة ملك بني زياد اليمن مايتي سنة
واربع سنين لانهم نزلوا من قبل المامون سنة ثلث
ومايتين وزال ملكهم سنة سبع واربع مايه وانتقل
ملكهم الى عبيد عبيدهم لان الملك صار الى نجاح على ما

سنذكره ولما قتل قيس ابرهيم وعمته تملك نعظم ذلك
على نجاح واستنصر نجاح الاسود والاحمر وقصد قيسا
في زبيد وجري بينهما حروب عدة اخرها ان قيسا
قتل على باب زبيد وفتح نجاح زبيد في ذي القعدة سنة
اثني عشرة واربع مايه وقال نجاح لسيده مرجان ما
فعلت بموالينا وموالينا فقال هم في ذلك الجدار فاخرج
ابرهيم وعمته مسس وصلي عليهما ودفنهما وبني عليهما مسجدا وجعل
نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه جثة قيس وبني عليهما
الجدار وتملك نجاح وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه
واستقل بملك اليمن علي ما سنذكره ان شا الله في سنة اثنتي
عشرة واربع مايه

ن

سنة اربع ومائين

في هذه السنة قدم المامون بغداد وانقطعت الفتن
بقدومه وكان لباس المامون ولباس اصحابه لما دخل
بغداد الخضرة وكانوا يحرقون كل ملبوس يرونه من
السواد ودام ذلك ثمانية ايام ثم تكلم بنو العباس وقواد
خراسان في ذلك فترك الخضرة واعاد لبس السواد

وفاة الامام الشافعي

وفي هذه السنة توفي وهو محمد بن ادريس بن العباس بن
عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب بن عبد مناف وهذا شافع المنسوب اليه لقي

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وابوه السايب اسلم
يوم بدر والشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نسبه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
وكانت زوجة هاشم بن المطلب بنت عمه الشفا بنت
هاشم بن عبد مناف فولد منها عبد يزيد جد الشافعي
فالشافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
عمته لان الشفا اخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولد الشافعي سنة خمس ومايه بغزة على
الصحيح واخذ العلم من ملك بن انس ومسلم بن خالد
الزنجي وسفيان بن عيينه وسمع الحديث من اسمعيل بن
عليه وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن
الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القران وانا ابن
سبع سنين وحفظت الموطا وانا ابن عشر وقدمت علي
ملك وانا ابن خمس عشرة سنة وقال رايت علي بن ابي
طالب في منامي فصافحني ووضع خاتمه في اصبعي ففسرته
ان مصافحته لي امان من العذاب ووضعه خاتمه في
اصبعي ان سيبلغ اسمي ما بلغ اسمه في الشرق والغرب
وناظر الشافعي محمد بن الحسن بالرقه بين يدي الرشيد
فقطعه الشافعي وكان الشافعي حافظا للشعر قال
الاصمعي قرات ديوان الهذليين على الشافعي وقال
ابو عثمان المازني قرات ديوان الشنفري على الشافعي

بمكه وقال احمد بن حنبل ماعرفت ناسخ الحديث ومنسوخه
حتى جالست الشافعي وقدم الشافعي الى بغداد مرتين
مره في سنة خمس وسبعين ومائة واخرى سنة ثمان
وسبعين ومائة وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد
وناظر حفص الفرد بمصر فقال حفص القران مخلوق
واستدل عليه فتحاربا في الكلام حتى كفره الشافعي ومما
استدل به الشافعي وقد رواه البويطي عنه قال
سمعت الشافعي يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن
مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق قال ابن بنت الشافعي
حدثنا ابي قال كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث
وما نظر في شي الا فاق فيه فجلس يوما وامراته تطلق
فحسب وقال تلد جارية عورا على فرجها خال اسود تموت
كذا وكذا فكان كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر فيه بعدها
ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم وكان الشافعي
ينكر على اهل علم الكلام ومن يشتغل فيه وللشافعي
شعر فايق فمنه

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق

وله ايضا

رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعا الذباب الشهد وهو ضعيف

وفيها مات الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه صاحب
ابي حنيفة وابو داود سليمان بن داود الطيالسي صاحب

المسند ومولده سنة ثلث وثلثين ومائة وفيها
توفي النضر بن شميل بن خرشه البصري النحوي سار الى
خراسان من البصرة ولما خرج من البصره مسافرا
خرج لوداعه ثلاثة الاف رجل من اعيان اهل البصرة
فقال النضر والله لو ان لي كل يوم كيلجة باقلي ما فارقتكم
فلم يكن فيهم احد يتكلف ذلك له واقام بمرو من خراسان
وصار ذا مال طايل وصحب الخليفة المامون وحظي
عنده فقال المامون يوما له حدثنا هشيم عن مجالد
عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد
من عوز بفتح سين سداد فاعاد النضر الحديث بكسر
السين فاستوى المامون جالسا وقال يا نضر تلحنني
فقال انما لحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المومنين لفظه
فقال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين
والسبيل والسداد بالكسر البلغه وكلما سددت به شيا فهو
سداد بكسر السين وانشد من ابيات عمرو بن عمرو بن عثمان
ابن عفان المعروف بالعرجي الشاعر المشهور

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فامر له المامون بخمسين الف درهم وكان النضر من اصحاب
الخليل بن احمد وهو بفتح النون وسكون الضاد وشميل بضم
الشين وخرشه بفتح الخا المعجمة والعرجي بفتح العين وسكون

الزاعقبه من مكة والمدينة ن

سنة خمس ومائين

فيها استعمل المامون طاهر بن الحسين على الجانب الشرقي
من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق وفيها توفي
يعقوب بن اسحق بن زيد البصري القاري احد القرا العشرة
وله رواية مشهورة قرا على سلمان بن سلمان الطويل وقرا
سلمان على عاصم بن ابي النجود وقرا عاصم على ابى عبد الرحمن
السلمي وقرا عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقرا علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيها مات الحكم بن هشام صاحب الاندلس لاربع بقين من ذي
الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ولما توفي
كان عمره اثنين وخمسين سنة وخلف من الولد تسعة عشر
ذكرا ولما مات بالملك بعده ابنه عبد الرحمن وفيها
توفي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي اخذ النحو عن
سيبويه وكان يبكر بالحضور الى سيبويه للاشتغال عليه
قبل الصبح فقال له ما انت الا قطرب فغلب ذلك عليه وفيها
توفي ابو عمرو اسحاق بن الشيباني اللغوي

سنة سبع ومائين

فيها توفي طاهر بن الحسين بن في جمادي الاولى من حمى
وكان في اخر جمعة صلاها ترك الدعا للمامون وقصد ان

بخلعه

بخلعه فمات وكان اعور ويلقب ذا اليمينين وفيه
يقول بعضهم يا ذا اليمينين وعين واحد نقصان عين ويمين زائده
وفيها توفي بشر بن عمرو الزاهد الفقيه وفيها توفي
محمد بن عمر بن واقد الواقدي وعمره ثمان وسبعون سنة وكان
عالما بالمغازي واختلاف العلما ضعيفا في الحديث وله عدة
مصنفات وكان المامون يكرمه وكان متولي القضا
بالجانب الشرقي من بغداد وفيها توفي محمد بن
عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسه وهو ابن اخت
ابرهيم بن ادهم وكان عالما بالعربية والشعر وايام الناس
وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفرا
الديلمي الكوفي ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون
الادب قال الجاحظ دخلت بغداد سنة اربع ومائتين
حين قدم اليها المامون وكان الفرا يحبني ويشتهي ان يتعلم
شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع واتخذ المامون الفرا
معلما لاولاده وللفرا عدة مصنفات منها كتاب الحدود
وكتاب المعاني وكتابان في المشكل وغير ذلك وكانت
وفاته بطريق مكة حرسها الله وعمره ثلث وستون سنه
ولم يكن الفرا بمعنى القرا وانما كان يفري الكلام

سنة ثمان وتسع وعشر ومائتين

في سنة ثمان توفي الفضل بن الربيع وفي تسع هلك ميخائيل
ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك بعده ابنه توفيل

وفيها توفى عبيدة بن محمد بن حمزة اللغوي وكان يميل
الى راي الخوارج وعمره تسع وتسعون سنة وكان مفتنا
في العلوم وكان مع كمال فضايله اذا انشد الشعر كسره ولا
يحسن يقيم وزنه وبلغت مصنفاته نحو مائتي مصنف

وفي سنة عشر ومايتين ظفر المامون بابرهيم بن محمد
ابن عبد الوهاب بن ابرهيم الامام وكان يعرف بابن عايشه
ومعه جماعة من الاعيان الذين سعوا في بيعة ابرهيم بن
المهدي فحبسهم وصلب ابن عايشه وهو اول عباسي صلب ثم
انزل وكفن وصلي عليه ودفن

ثم ظفر المامون بابرهيم بن المهدى

في هذه السنة امسكه حارس اسود وهو متنقب مع
نسا واحضر بين يدي المامون على حالته تلك فاطلقه لشفاعة
بوران وفيها دخل المامون بوران بنت الحسن بن سهل
وكان الحسن مقيما في فم الصلح فسار المامون اليه ودخل
بها ونثر عليه جده بوازن الف دره واوقدت شمعة
عنبر فيها اربعون رطلا وكتب الحسن اسماضياعه في رقاع
ونثرها على القواد فمن وقع برقعته اخذ الضيعة المسماه

اقول قد تقدم في سنة ثلث ومايتين
ان الحسن تغير عقله من السودا وقيد وحبس لكنه تعافي
بعد ذكره وعاد الى منزلته وفيها ماتت عليه
بنت المهدي ومولدها سنة ستين وماية وكان زوجها

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

سنة احدى واثنتى وثلث واربع عشره ومايتين

في سنة احدي عشرة امر المامون مناديا بقول برئت
الذمة ممن ذكر معوية بخير او فضله على احد من الصحابة
وفيها مات ابو العتاهية اسمعيل بن القسم الشاعر
وفيها توفي ابو الحسن سعد بن مسعدة الاخفش النحوي
البصري اخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر من سيبويه وكان
يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيا الا بعد ان عرضه علي
وللاخفش عدة مصنفات وهو الذي زاد في العروض بحر
الخبب والذين يسمون بالاخفش ثلثه اولهم الاخفش
الاكبر وهو ابو الخطاب عبد الحميد من اهل هجر وكان
نحويا ايضا ثم الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة
ثم الاخفش الاصغر المتاخر علي بن سليمان بن الفضل
وكان نحويا ايضا وتوفي سنة خمس عشرة وثلثمايه
وفيها توفي عبد الرزاق الصنعاني المحدث وهو من مشايخ
احمد بن حنبل وكان متشيعا وفي سنة اثنتي عشرة اظهر
المامون القول بخلق القران وتفضيل على بن ابي طالب
علي جميع الصحابة وانه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيها توفي محمد بن يوسف الضبي وهو
من مشايخ البخاري وفي سنة ثلث عشرة ولي المامون
ابنه العباس الجزيره والثغور وولي اخوه ابو اسحق

الشام ومصر وولي غسان بن عباد السند وفيها
توفي ابرهيم الموصلي المغني وكان كوفيا سافر الي الموصل
وعاد فقيل له الموصلي وفيها مات علي بن جبلة الشاعر
وابو عبد الرحمن بن المقري المحدث وفيها توفي بمصر
ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري وهو الذي
جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير
لابن اسحق وهذبها وشرحها السهيلي وكان ابن هشام من اهل
مصر واصله من البصرة وفي سنة اربع عشرة وماتين
استعمل المامون عبد الله بن طاهر على خراسان وفيها
صلح حال ابي دلف مع المامون وكان من اصحاب الامين وقدم
على المامون خايفا فاكرمه وفيها توفي ادريس بن
ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالمغرب
وقام بعده ابنه محمد بفاس والبربر وولي اخاه القاسم
طنجه وما يليها واخاه عمر صنهاجه وغماره واخاه داود
هواره تاسلت وولي اخاه يحيى مدينه دابي واستعمل
باقي اخوته على ملك البربر وسنذكر اخبار الادارسة
في سنة سبع عشرة وثلثمايه وفيها توفي ابو عاصم
ابن مخلد الشيباني الامام في الحديث

سنة خمس وست وسبع وثمان عشره وماتين

في سنة خمس سار المامون لغزو الروم ووصل الي انطاكيه
والمصيصه وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في

جمادي الاولي ففتح حصونا وعاد الي دمشق وفيها
توفي ابو سليمان الداراني الزاهد بداريا ومكي بن
ابرهيم البلخي وهو من مشايخ البخاري وابو زيد سعيد
النحوي اللغوي وعمره ثلث وتسعون سنة وفيها
توفي ابو سعيد الاصمعي اللغوي البصري واسمه عبد
الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح وعمره ثمان وثمانون
سنة نسبه الي جده اصمع وكان اماما في الاخبار
والنوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق
الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب
الصفات وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس
وخلق الابل وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب
وغير ذلك وقريب بضم القاف وفتح الراء وباليا وفي سنة
ست سار المامون الي بلاد الروم فقتل وسبى وفتح عدة
حصون وعاد الي دمشق وسار من دمشق الي مصر وفيها
ماتت ام جعفر زبيدة ببغداد وفي سنة سبع عاد
المامون من مصر الي الشام ودخل بلد الروم واناخ على
لولوه مائة يوم ثم رحل عنها وبعث توفيل ملك الروم
يطلب المهادنة فما اجيب وفي سنة ثمان كتب المامون
الي عامله ببغداد اسحق بن ابرهيم ان يمتحن القضاة
وجميع اهل العلم بالقران فمن اقر انه مخلوق محدث خلي
سبيله ومن ابى تعلمه به لنري فيه رايه فجمع اهل العلم

الذين ببغداد منهم قاضي القضاة بشر بن الوليد الكندي
ومقاتل واحمد بن حنبل وقتيبه وعلي بن الجعد وغيرهم وكتب
اسماهم وقرا عليهم كتاب المامون وقال لبشر ما تقول في
القران قال لبشر كلام الله قال امخلوق هو قال الله خالق كل
شي قال مخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا اسلك قال
لا احسن غيره قال اسحق للكاتب اكتب ما قال ثم سال غيره وغيره
ويجيبون قريبا مما اجاب به بشر فقال لاحمد بن حنبل ما تقول
في القران قال كلام الله لا ازيد غيرها ثم سال قتيبه وعبد
المنعم بن ادريس ابن بنت وهب بن منبه فاجابوا ان القران
مجعول لقوله تعالي انا جعلناه قرانا عربيا والقران محدث
لقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال اسحق فالمجعول
مخلوق قالوا نعم قال فالقران مخلوق قالوا لا نقول مخلوق
بل مجعول فكتب مقالتهم ومقالة غيرهم رجلا رجلا ووجهت
الي المامون فورد جواب المامون الي اسحق ان يحضر قاضي
القضاه بشر بن الوليد وابرهيم بن المهدي فان قالا ان
القران مخلوق والا ضربت اعناقهما واما غيرهم فيحملوا
اليه موثقين في الحديد فجمعهم اسحق وعرض عليهم ذلك
فقالوا كلهم بخلق القران الا اربعة نفر وهم احمد بن
حنبل والقواريري وسجاده ومحمد بن نوح فامر بهم اسحق
فشدوا في الحديد ثم سالهم فاجاب سجاده والقواريري
الي القول بخلق القران فاطلقهما واصر احمد بن حنبل ومحمد

ابن نوح

ابن نوح على قولهما فوجههما الى طرسوس ثم ورد
كتاب المامون يقول بلغني ان بشر بن الوليد وجماعة معه
انما اجابوا بتاويل الاية التي انزلها في عمار بن ياسر الا من
اكره وقلبه مطمين بالايمان وقد اخطاوا التاويل فان الله
تعالي عنى بهذه الاية من كان مضمر الاسلام مظهرا للشرك
فاما من كان مظهرا للشرك مضمر الايمان فليس هذا
له فاشخصهم الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج امير المومنين
من بلاد الروم فلما صاروا الي الرقه بلغهم موت المامون
فرجعوا الي بغداد وفي هذه السنة مرض
المامون لثلاث عشرة خلت من جمادي الاخره هـ
وكان سببه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعاني
المامون وهو واخوه المعتصم جالسين على شاطي نهر
البدندون وقد وضعا ارجلهما في الما فقال اي شي يوكل
لنشرب عليه من هذا الما الذي هو نهاية في الصفا والعذوبه
قال امير المومنين اعلم بعال الرطب فبينما هم في الحديث
اذ وصلت بغال البريد عليها الحقايب وفيها الالطاف
فقال لخادم له انظر ان كان في هذه الالطاف رطب
فنظر فاذا ارطب ازاد فشكر الله تعالي وعجبنا من ذلك
واكل واكلنا وشربنا من ذلك الما فما قام احد منا الا وهو
محموم ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق ولما
مرض الموت اوصى الى اخيه ابي اسحق بحضره ابنه العباس

بتقوى الله وحسن سياسة الرعية في كلام حسن طويل ثم
قال للمعتصم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقومن
بهذا الامر ولتوثرن طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من
غيرك اليك قال اللهم نعم قال هاولا بنو عمك ولد امير المومنين
علي صلوات الله عليه احسن صحبتهم وتجاوز عن مسيهم ولا
تغفلن عن صلاتهم في كل سنة وتوفى المامون لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من رجب وحمله ابنه العباس واخوه المعتصم
الى طرسوس فدفناه بدار خاقان خادم الرشيد وصلى
عليه المعتصم وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر
وثلثة وعشرين يوما سوى ايام دعي له بالخلافة واخوه
الامين محصور ببغداد وكان مولده النصف من ربيع
الاول سنة سبعين ومايه وكانت كنيته ابا العباس
وكان ربعة ابيض جميلا طويل اللحية دقيقها قد وخطه
الشيب بخده خال اسود

بعض سيرته

لما كان بدمشق قل المال الذي صحبته حتى ضاق وشكا
ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المومنين كانك بالمال
قد وافاك بعد جمعة وحمل اليه المعتصم ثلثين الف الف
دينار من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك قال المامون
ليحيى بن اكثم اخرج بنا ننظر هذا المال فخرجا ونظرا اليه
وقد هيي باحسن هيئة وحليت اباعره فاستكثر المامون
ذلك واستحسنه والناس ينظرون ويتعجبون فقال

المامون

المامون يا ابا محمد ينصرف بالمال ويرجع اصحابنا
خايبين ان هذا اللوم ودعا محمد بن داود فقال له وقع
لآل فلان بالف الف ولآل فلان بمثلها حتى فرق
اربعة وعشرين الف الف ورجله في الركاب
وكان المامون ينظم الشعر فمما يروى له

بعثتك مرتادا ففزت بنظره واغفلتني حتى اساءت بك الظنا
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى
٤ ارى اثر امنها بعينيك لم يكن لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

وكان المامون شديد الميل الى العلويين كثير الاحسان
رحمه الله ورد فدك على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ليفرقها على مستحقيها من
ولد فاطمة وكان المامون فاضلا مشاركا في علوم كثيرة

خلافة المعتصم بالله ثامن بني العباس

بويع لابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد موت
المامون ولما بويع شغب الناس ونادوا باسم ابي العباس
ابن المامون فارسل المعتصم اليه فاحضره فبايعه ثم خرج
الى الناس فقال قد بايعت عمي فسكنوا وانصرف المعتصم
الى بغداد ومعه العباس بن المامون فقدمها مستهل

رمضان

سنة تسع وسنة عشرين واحدي واثنين وثلث وعشرين ومايتين

في سنة تسع احضر المعتصم احمد بن حنبل وامتحنه في القران
فلم يقل بخلقه فجلده حتى غاب عقله وتقطع جلده وديس وحبس
وفيها ابو نعيم الفضل التيمي وهو من مشايخ البخاري ومسلم
وكان مولده سنة ثلاثه ومايه وكان سبعيا وفي
سنة عشرين ومايتين خرج المعتصم لسامرا فخرج الي
القاطول واستخلف علي بغداد ابنه الواثق وفيها
قبض المعتصم علي وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولي
علي الامور بحيث لم يبق للمعتصم معه امر وولي المعتصم مكانه
محمد بن عبد الملك الزيات وفيها توفي محمد الجواد بن علي
الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين احد الايمة الاثنى عشر وفي سنة
احدي وعشرين توفي قاضي القيروان احمد بن محمد وكان
وكان من العلما الزاهدين وفيها توفي ابو اياس العسقلاني
وهو من مشايخ البخاري وفي سنة ثلاث خرج ملك
الروم توفيل في مايه الف فبلغ زبطره فقتل وسبى ومثل بمن
بقي في يده من المسلمين ولما بلغ المعتصم ذلك وان امراة
هاشميه صاحت وهي بايدي الروم وامعتصماه استعظمه
من وقته وجمع العساكر للمسير بقصدها من جمادي الاولي
سنة ثلاث وعشرين ومايتين وبلغه ان عموريه عين

النصرانيه وهي اشرف عندهم من قسطنطينيه وانه لم
يتعرض اليها احد منذ كان الاسلام وتجهز جهازا لم يتجهز
قبله مثله من السلاح وحياض الادم وغير ذلك وسار حتى
نزل علي نهر بين طرسوس ومنه يوم وجعل عسكره ثلث
فرق فرقة مع الافشين حيدر بن كاوس ميمنه وفرقه مع
اشناس الحاجب ميسره وفرقه مع المعتصم في القلب وبين
كل فرقة وفرقه فرسخان وامرهم المعتصم بتخريب القري
وبلاد الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عموريه فاول
من قدمها اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فاحدقوا بها
وكان نزوله عليها لست خلون من رمضان من هذه
السنة ونصب عليها المنجنيقات وجري بين المسلمين
والروم عليها قتال شديد اخره ان المسلمين خربوا في
السور مواضع بالمنجنيقات وهجموا البلد وقتلوا اهله ونهبوا
الاموال والنسا واقبل الناس بالاموال والسبايا الي
المعتصم من كل جهة وامر بعموريه فهدمت واحرقت
وكان مقامه علي عموريه خمسة وخمسين يوما ثم ارتحل
راجعا الي الثغور فلما كان في اثنا الطريق بلغه ان العباس
ابن المامون بايعه جماعة من القواد وهو يريد ان يثب
عليه بالخلافة فدعا المعتصم العباس بن المامون فامسكه
وسلمه الي الافشين فلما وصل العباس الى منبج طلب العباس
الاكل فاكل ومنع الماء حتى مات وصلي عليه بعض اخوته وامر

المعتصم السير الى سامرا وفيها توفي ملك افريقيه
زياده الله بن ابرهيم بن الاغلب وتولي اخوه ابوعفان
الاغلب بن ابرهيم

سنة اربع وخمس وست وسبع وعشرين ومايتين

في سنة اربع مات ابرهيم بن المهدي في رمضان وصلي عليه
المعتصم وفيها توفي ابوعبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي
وعمره سبعا وستين سنة وفي خمس توفي ابودلف
العجلي وفي سنة ست غضب المعتصم علي الافشين حيدر
ابن كاوس وحبسه حتي مات في حبسه واخرج فصلب واحرق
جسده والافشين هو الذي قاتل بابك الخرمي الذي استولي
علي جبال اذربيجان عشرين سنه وعظم جمعه وهزم
عساكر المعتصم مرارا حتي انتدب له المعتصم الافشين فانتصر
عليه الافشين وخرب مدينته البذ واسره واحضره الي
المعتصم فقتله وفيها توفي الهذيل محمد بن الهذيل
العلاف البصري شيخ المعتزله وقد نيف علي مايه سنة
وفيها توفي ابوعقال الاغلب صاحب افريقيه وتولي
بعده اخوه ابوالعباس محمد بن ابرهيم فكانت ولاية اخيه
سنتين وتسعة اشهر وفي سنة سبع توفي المعتصم
ابن الرشيد لثماني عشرة مضت من ربيع الاول بسامرا
وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين وكان
مولده سنة سبع وتسعين ومايه وهو ثامن الخلفا والثامن

من ولد العباس

من ولد العباس ومات عن ستة عشر ولدا بصفين وكان
اصهب اللحية طويلها مربوع مشرب اللون بحمرة وهو اول
من اضيف الى لقبه اسم الله تعالى واول من لبس التاج من
الخلفا وكان طيب الاخلاق لكنه اذا غضب لايبالي من قتل
وما فعل وقد حكي انه انفرد عن اصحابه في يوم مطر
فبينا هو يسير اذ راي شيخا معه حمار عليه حمل شوك
وقد توحل الحمار ووقع الحمل وهو ينتظر من يمر به ويساعده
علي ذلك فنزل المعتصم عن دابته وخلصه ورفع الحمل علي
الحمار ثم لحقه اصحابه فامر لصاحب الحمار باربعة الاف
درهم وقال القاضي احمد بن ابي داود تصدق المعتصم علي
يدي بمايه الف الف درهم

خلافة الواثق بالله هرون تاسع بني العباس

بويع له في اليوم الذي مات فيه ابوه وذلك يوم الخميس
لثماني عشرة مضت من ربيع الاول من هذه السنة وام
الواثق ام ولد اسمها قراطيس وفيها هلك توفيل
ملك الروم وملك بعده امراته تدوره وابنها ميخائيل بن
توفيل ولما مات المعتصم ثارت القيسيه بدمشق وافسدوا
وحصروا الامير بدمشق فبعث اليهم الواثق عسكرا مع رجا
ابن ايوب فقاتلهم وكانوا مجتمعين بمرج راهط فقتل منهم الف
وخمس مايه وانهزم الباقون وصلح امر دمشق
وفيها توفي بشر الحافي الزاهد في ربيع الاول

سنة ثمان وتسع وسنة ثلثين واحدى واسن وثلثين ومائتين

في سنة ثمان فتحت المسلمون عدة اماكن من جريرة صقليه
وكان الامير علي صقليه محمد بن عبد الله بن الاغلب وكانت
امارته تسع عشرة سنة وتوفي سنة سبع وثلثين ومائتين
في رجب على ما سنذكره ان شا الله تعالى وفيها مات ابو
تمام حبيب بن اوس الطاي الشاعر وفيها اعطى
الواثق اسناسا تاجا ووشاحين وفي سنة تسع حبس الواثق
الكتاب والزموا اموالا عظيمة وفيها توفي خلف
ابن هشام البزار المقري وفي سنة ثلثين خرجت
المجوس في اقاصي بلد الاندلس الي بلاد المسلمين وجري
بينهم وبين المسلمين بالاندلس عدة وقايع انهزم فيها
المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضر
اشبيليه ووافاهم عسكر عبد الرحمن الاموي صاحب
الاندلس فهزموهم واخذوا لهم اربعة مراكب بما فيها
وهربت المجوس في مراكبهم الي بلادهم وفيها مات
اسناس الحاجب التركي بعد عبد الله بن طاهر بتسعة
ايام وفي احدي وثلثين مات ابو يعقوب يوسف
ابن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس
في المحنه بالقول بخلق القران المجيد ولم يجب الي ذلك
وكان من الصالحين منسوب الي بويط قريه من قرايا

مصر وفيها توفي محمد بن زياد المعروف بابن
الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وكان ابوه سنديا
اخذ الادب عن المفضل الضبي صاحب المفضليات ولابن
الاعرابي عدة مصنفات منها كتاب النوادر وكتاب
الانوا وتاريخ القبايل وغير ذلك وولد في الليلة التي
توفي فيها ابو حنيفه سنة خمسين ومايه والاعرابي
منسوب الي الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان
بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب
الي العرب وان لم يكن بدويا ويقال له اعجم وعجمي
اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل
اعجمي منسوب الي العجم وان لم يكن منهم الافصيحا ٥
هكذا ذكر محمد بن عزير السجستاني في كتابه الذي فسر
فيه غريب القران وفي سنة اسس وثلثين مات الواثق

موت الواثق

توفي الواثق في هذه السنة لست بقين من ذي الحجة
بالاستسقا وعولج بالاقعاد في تنور مسخن ووجد عليه
خفه فعاوده وشد دسخونته وقعد فيه اكثر من اليوم
الاول وحمي عليه واخرج منه في محفه فمات فيها ودفن
في الهاروني ولما اشتد مرضه احضر المنجمين
فنظروا في مولده فقدروا له انه يعيش خمسين سنة
مستانفة من ذلك اليوم فلم يعش بعد قولهم الا عشرة

ايام وكان ابيض مشرب بالحمرة في عينه اليسري
نكته بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر
وكسرا وعمره اثنتان وثلثون سنة وكان مبالغ في اكرام
العلويين وفرق في الحرمين اموالا عظيمة حتى انه لم
يبق بالحرمين في ايام الواثق سايل ولما بلغ اهل المدينة
موته حزنوا عليه وعملوا مامه في البقيع وسلك الواثق
مذهب ابيه المعتصم وعمه المامون في القول بخلق القران
وان الله لا يري في الاخرة بالابصار

خلافة المتوكل على الله جعفر عاشر بني العباس

بويع له لما مات اخوه الواثق ولما مات الواثق عزم كبرا
الدوله على بيعة محمد بن الواثق فالبسوه قلنسوة ودراعة
سودا وهو امرد قصير فلم يروا ذلك مصلحة وتناظروا فيمن
يولونه وذكروا عدة من بني العباس فقام احمد بن ابي داود
والبس المتوكل سواد الواثق وقبل بين عينيه وقام بين يديه
وقال السلام عليك يا امير المومنين فبويع بالخلافة وكان عمره
لما بويع ستا وثلثين سنة ٥

سنة ثلث وثلثين الى سنة اربعين ومايتين

في سنة ثلث في صفر قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير وحبسه واخذ جميع امواله وعذبه بالسهر
ثم جعله في تنور خشب فيه مسامير حديد اطرافها الي
داخل التنور يمنع من يكون فيه من الحركة فبقي كذلك

اياما ثم مات لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول
من السنة وكان ابن الزيات هو الذي عمل هذا
التنور وعذب فيه ابن اسباط المصري واخذ امواله
وكان ابن الزيات صديق ابرهيم الصولي فلما ولي
ابن الزيات الوزارة صادره بالف الف درهم فقال
الصولي

وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنايبات فها انا اطلب منك الامانا

وفيها ولي المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمن
والطايف وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن معين
ابن عون بن زياد بن بسطام المرى البغدادي المشهور
وهو صاحب الجرح والتعديل وكان احمد بن حنبل
صاحبه وكانا مشتركين في الاشتغال بالحديث وذكره
الدارقطني بمن روي عن الامام الشافعي وولد سنة
ثمان وخمسين ومائة وتوفي هذه السنة في ذي الحجة
رحمه الله وفي سنة اربع توفي علي بن عبد الله بن
جعفر المعروف بابن المديني الحافظ وهو امام ثقة
وفي سنة خمس ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن
فرج وادعي النبوة وسمى نفسه ذا القرنين وتبعه
سبعة وعشرون رجلا فاتي به وباصحابه الي المتوكل
فامر اصحابه فصفعه كل واحد عشر صفعات وضرب

حتى مات من الضرب وحبس اصحابه وفيها
مات ابو اسحق بن ابرهيم الموصلي صاحب الغنى والالحان
وفيها توفي عبد السلام بن رغبان بالغين المنقوطة
الشاعر الحمصي المعروف بديك الجن وكان يتسبع وعاش
بضعا وسبعين سنة ومن جيد شعره ابياته التي منها
وقم انت فاشرب كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
مشعشعة من كف ظبي كانما تناولها من خده وادارها
وفي سنة ست امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وهدم ما حوله من المنازل
ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلي
رضي الله عنه وكان من جملة ندمايه عبادة المخنث وكان
يشد على بطنه تحت ثيابه مخده ويكشف راسه وهو اصلع
ويرقص وكان يجالس بغضا علي مثل ابن الجهم الشاعر
وابي السمطين ولد مروان بن ابي حفصه يغطي ذمه
لعلي على حسناته والا كان من احسن الخلفا سيره ومنع
الناس من القول بخلق القران وفيها توفي منصور
ابن المهدي وفي سنة سبع مات محمد بن عبد الله امير
صقليه وتولي موضعه العباس بن الفضل بن فزارة
وفتح قصريانه مدينة عظيمة دار ملك صقليه وكان الملك
قبلها يسكن سرقوسه فلما اخذ المسلمون بعض الجزيره
انتقل الملك الي قصريانه لحصانتها ففتحها العباس هذه
السنة

السنة يوم الخميس منتصف شوال وبنى فيها مسجدا
ونصب فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعه وفيها
توفي ابو حاتم الاصم الزاهد البلخي سمي اصما لان امراة
جات تساله عن مسلة فخرج منها ريح فخجلت فاوهمها انه اصم
وقال ارفعي صوتك فسرت المراة ظنا منها انه لم يسمع ضرطتها
فغلب عليه هذا الاسم وفي سنة ثمان مات
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل
ابن معوية بن هشام الاموي صاحب الاندلس في ربيع
الاخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومايه وولايته
احدي وثلثين سنة وثلثة اشهر وكان اسمر طويلا عظيم
اللحية يخضب بالحنا وخلف خمسة واربعين ابنا ولما مات
ملك بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن وفي سنه تسع
توفي محمد بن غيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري ومسلم
وفي سنة اربعين توفي ابو ثور ابرهيم بن خالد ابن ابي
اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي
وناقل اقواله القديمة عنه وكان على مذهب اهل
الراي حتى قدم على الشافعي فاتبعه سنة احدي
واثنين وثلث واربع وخمس واربعين ومايتين
في سنة احدي واربعين توفي الامام احمد بن حنبل بن
هلال بن اسد بن ادريس ينتسب الى معد بن عدنان وكانت
وفاته في ربيع الاول وروى عنه مسلم والبخاري وابو

وابو داود وكان مجتهدا ورعا قال الشافعي خرجت
من بغداد وما خلفت بها احدا اورع ولا اتقى ولا افقه
من احمد بن حنبل وفي سنة ست واربعين مات ابو العباس
محمد بن ابرهيم بن الاغلب امير افريقيه وولي بعده اخوه
ابو ابرهيم احمد وفيها توفي يحيى بن اكثم بن محمد بن
قطن من ولد اكثم بن صيفي التميمي وكان يحيى عالما بالفقه
بصيرا بالاحكام وهو من اصحاب الشافعي وهو الذي رد
المامون عن القول بالمتعه وقال ابن اكثم لبعض الفضلا الذين
كانوا يعاشرون المامون بكروا غدا اليه فان وجدتم
للقول وجها فقولوا والا فاسكتوا حتى ادخل قال
ابو العينا فدخلنا على المامون وهو يستاك ويقول وهو
مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل
حتى تنهى عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجم
اوليك حتى دخل يحيى بن اكثم فقال له المامون اراك متغيرا
فقال غم لما حدث من تحليل الزنا يا امير المومنين فقال
المامون الزنا فقال يحيى نعم المتعه زنا فقال من اين قلت
هذا قال من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون الى قوله لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون يا امير

المومنين

يا امير المومنين زوجه المتعه ملك يمين قال لا قال
فهي الزوجة التي ترث وتورث قال لا وهذا الزهري
روي عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفيه عن ابيهما
عن علي بن ابي طالب قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها
قال المامون امحفوظ هذا عن الزهري قال نعم رواه
عنه جماعة منهم ملك رحمه الله فقال المامون استغفر الله
فامر فنودي بتحريم المتعه ولم يكن في يحيى بن اكثم ما يعاب
سوى ما يتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه بسبب
ذلك اشعار منها

وكنا نرجى ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجا قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاه المسلمين يلوط

ولاحمد بن نعيم في ذلك

انطقني الدهر بعد اخراس لنايبات اطلن وسواس
لا افلحت امه وحق لها بطول نكس وطول انعاس
ترضى بيحيى يكون سايسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من باس
يحكم للامرد الغرير على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقل الوفا في الناس
اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراس شر ما راس
لا احسب الجور ينقضي وعلى الامه وال من ال عباس

وفي سنة ثلث واربعين سار المتوكل الي دمشق اني ذي
القعدة وفيها مات ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول
الصولى وفيها توفي الحرث بن اسد المحاسبي الزاهد
وكان قد هجره احمد بن حنبل لاجل علم الكلام فاختفي
لتعصب العامه لاحمد فلم يصل عليه غير اربعة انفس وفي
سنة اربع واربعين وصل المتوكل الي دمشق ودخل في صفر
وعزم علي المقام بها ونقل دواوين الملك اليها فقال يزيد بن
محمد المهلبي

اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق
فان يدع العراق وساكنيه فقد يبكى المليحة بالطلاق
ثم استوبا المتوكل دمشق واستثقل د ماها فرجع الي
سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين واياما وفيها
غضب المتوكل علي بختيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه
الي البحرين وفيها قتل المتوكل ابا يوسف يعقوب
ابن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح
المنطق في اللغة وغيرها وكان اماما في اللغة والادب
قتله المتوكل لانه قال له ايما احب اليك ابناي المعتز
والمويد ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه
وذكر الحسن والحسين بما هما اهله فامر مماليكه فداسوه وحمل
الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وقيل ان المتوكل لما
سال ابن السكيت عن ابنيه وعن الحسن والحسين قال

ابن السكيت

ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي خير منك ومن اولادك
فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك ومات لساعته
في رجب وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة وفي سنة
خمس واربعين توفي ذو النون المصري في ذي القعدة
وابو الحسين بن علي المعروف بالكرابيسي صاحب الشافعي

سنة ست واربعين الى سنة خمسين ومايتين

وفي سنة ست تحول المتوكل الي الجعفري وكان قد
ابتدا في عمارته سنة خمس واربعين ومايتين وانفق عليه
اموالا تجل عن الحصر وفيها توفي دعبل بن علي الخزاعي
الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين ومائة وكان
يتشيع وفي سنه سبع قتل المتوكل

مقتل المتوكل

قتل بالسيوف
باتفاق من ابنه المنتصر وبعا الشرابي الصغير وقتل في مجلس
شرابه وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان وكان قتله
ليله الاربعا لاربع خلون من شوال وكانت خلافته
اربع عشره سنه وعشرة اشهر وثلاثه ايام وعمره نحو
اربعين سنة وكان اسمر خفيف العارضين

خلافة المنتصر بالله محمد حادى عشر بنى العباس

لما اصبح نهار الاربعا صبيحة قتل المتوكل حضر الناس
والقواد والعساكر الي الجعفري فخرج احمد بن
الخصيب الى الناس وقرا عليهم كتاب المنتصر ان الفتح

ابن خاقان قتل ابى فقتلته به فبايعه الناس وفيها
توفى العباس امير صقليه وتولى عليهم ابنه عبد الله ثم
ورد من افريقيه خفاجه بن سفيان اميرا علي صقليه
ففتح فى جزيرة صقليه ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله
وهرب الي المشركين ولما قتل استعمل الناس ابنه محمدا
ثم اقره علي ولايته محمد بن احمد بن الاغلب صاحب
القيروان وبقى محمد بن خفاجه اميرا علي صقليه الى سنة
سبع وخمسين ومايتين فقتله خدمه الخصيان وهربوا
فادركهم الناس وقتلوهم على ما سنذكره ان شا الله تعالي
وفى هذه السنة توفى ابو عثمان بكر بن محمد المازنى النحوي
الامام فى العربيه وفى سنة ثمان توفى المنتصر
ابن المتوكل يوم الاحد بسامرا لخمس خلون من ربيع الاول
بالذبحه وكانت مده علته ثلثه ايام وعمره خمسا وعشرين
سنة وستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر ويومين
وكان اعين اقنى قصيرا مهيبا عظيم اللحم راجح العقل
كثير الانصاف وامر الناس بزيارة قبر الحسين وعلي
رضى الله عنهما وامن العلويين وكانوا خايفين زمن ابيه

خلافة المستعين بالله احمد ثانى عشر بنى العباس

وهو احمد بن المعتصم محمد ولما توفى المنتصر اتفق كبرا الدولة
علي المستعين وكرهوا اقامة المتوكل لكونهم قتلوا اباهم ولده
فبايعوا المستعين ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الاخر

وهو ابن ثمان

وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى ابا العباس وفيها
ورد الخبر علي المستعين بوفاة طاهر بن عبد الله بن
طاهر امير خراسان فى رجب فعقد المستعين لولده
محمد بن طاهر علي خراسان وفيها مات بغا
الكبير فجعل المستعين ولده موسى بن بغا مكانه وفيها
شغب اهل حمص علي كيدر عاملهم واخرجوه عنهم
وفيها تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان
وسار نحو هراه وفى سنة تسع كان بين المسلمين
والروم وقعه بمرج الاسقف قتل فيها مقدم المسلمين
عمر بن الاقطع وكان شجاعا وانهزمت المسلمون
وقتل منهم جماعة واغارت الروم علي الثغور الجزريه
وفيها شغب الجند الشاكريه والعامة ببغداد
علي الاتراك بسبب استيلايهم علي امور المسلمين
يقتلون من شاوا من الخلفا ويحلون من احبوا من
غير ديانة ثم وقعت بسامرا فتنه من العامة
ففتحوا السجون واطلقوا المسجونين ثم ركبت
الاتراك وقتلوا من العامة جماعة فسكنت الفتنه

وفيها ثارت الموالي باتامش فقتلته ونهبوا داره
لان المستعين اطلق يد والدته ويد اتامش ويد
شاهك الخادم في بيوت الاموال فكانوا ياخذون
الاموال دون غيرهم فقتل اتامش لذلك وفيها
توفي ابو ابرهيم احمد بن محمد بن ابرهيم بن الاغلب
صاحب افريقيه فولي بعده اخوه زيادة الله وكنيته
ابو محمد وفي سنة خمسين ظهر يحيى بن عمر بن يحيى
ابن حسين بن زيد بن زين العابدين ويكنى ابا الحسين
بالكوفة وكثر جمعه واستولى علي الكوفة فوجه اليه محمد
ابن طاهر جيشا فخرج يحيى بجمعه فقتل وانهزم اصحابه
وحمل راسه الي المستعين وفيها ظهر الحسن
ابن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسين بن علي
رضى الله عنهم بطبرستان وكثر جمعه وفيها وثب
اهل حمص على عاملهم الفضل قارن اخي مازيار فقتلوه
فارسل المستعين اليهم موسى بن بغا الكبير فحاربوه بين
حمص والرستن فهزمهم وافتتح حمص وقتل من اهلها
مقتله عظيمه واحرقها وفيها توفي زيادة الله بن

محمد امير افريقيه وكانت ولايته سنه وستة
اشهر وتولي بعده ابن اخيه ابو عبد الله محمد بن
احمد المذكور وفيها مات الحسين بن الضحاك
الخليع الشاعر وكان مولده سنة اثنتين وستين
ومائة

سنة احدي وخمسين واثنتين وثلث الي خمس وخمسين ومائتين

في سنة احدي اتفق بغا ووصيف وقتلا باغر التركي
فشغب الاتراك وحصروا المستعين وبغا ووصيفا
في القصر بسامرا فهربوا في حراقه وانحدروا الي
بغداد واستقر بها المستعين وبعد مسيرة الي بغداد
خانه الاتراك فاخرجوا المعتز بالله بن المتوكل وكان
محبوسا فبايعوه واستولى على الاموال التي كانت بسامرا
للمستعين ثم عقد المعتز لاخيه ابي احمد طلحة وهو
الموفق لسبع بقين من المحرم وجهزه في خمسين الفا
من الترك الى حرب المستعين فتحصن المستعين ببغداد
فجري بين الفريقين حروب ثم اتفق كبرا الدوله ببغداد
على خلع المستعين فخلعوه وفي هذه السنة مات

سري السقطي

خلافة المعتز بالله الزبير ثالث عشر بني العباس

ولما جرى من امر المعتز والمستعين ما ذكرنا خلع المستعين
نفسه وبايع المعتز ابن اخيه وخطب له ببغداد يوم
الجمعة رابع محرم في هذه السنة ثم نقل المستعين من
الرصافة الى الحسني بعياله واهله واخذت منه البردة
والقضيب والخاتم فطلب المستعين ان تكون مقامه بمكة
فمنع فاختار البصرة فوكل به جماعة انحدروا به الى واسط
وقتلوه بها وحمل سعيد بن صالح الحاجب راسه الى المعتز
فامر بدفنه   وكانت مدة خلافته الى ان خلع ثلث
سنين وتسعة اشهر وكسرا وعمره اربعا وعشرين سنة
وفي هذه السنة عقد لعيسى بن الشيخ على الرملة فبعث
له نائبا عليها يسمى ابا المعتز وكان عيسى شيباني وهو عيسى
ابن الشيخ بن السلول من ولد جساس بن مرة بن ذهل
ابن شيبان   فلما كان من فتنة الاتراك ما كان بالعراق
تغلب ابن الشيخ على دمشق واعمالها وقطع ما كان يحمل من
الشام الى الخليفة واستبد بالاموال   وفيها توفي

محمد بن بشار ومحمد بن المثنى البصريان كلاهما من مشايخ
البخاري ومسلم في الصحيح   وفي سنة ثلث شغب الجند
بسبب طلب رزق اربعة اشهر فلم يجبهم وصيف فوثبوا
على وصيف فقتلوه فجعل المعتز ما كان الى وصيف الى
بغا الشرابي   وفيها مات محمد بن طاهر بن عبد الله
ابن طاهر   وفيها ملك يعقوب الصفار هراة
وبوشنج وعظم امره وهابه امير خراسان وغيره
وفي سنة اربع قتل بغا الشرابي الصغير تحت
الليل وكان خرج من بين اصحابه وجنده ومعه خادمان
له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجسر
المعتز بخبره فامرهم بقتله فقتلوه وحملوا راسه اليه
وفيها في جمادي الاخرة توفي علي العسكري احد
الائمة الاثني عشر ابن محمد الجواد   المتقدم ذكره
سنة عشرين ومايتين وكان على المذكور سعى به
الى المتوكل ان عنده كتبا وسلاحا فارسل المتوكل
جماعة من الترك فهجموا عليه ليلا على غفلة فوجدوه
في بيت مغلق وعليه مدرعة شعر مستقبل القبلة

يترنم بالقران في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض
بساط الا الرمل فحمل علي هيئته الي المتوكل والمتوكل يستعمل
الشراب وبيده الكاس ~~فقال يا امير~~ فلما راه المتوكل اعظمه
واجلسه الي جانبه وناوله الكاس فقال يا امير المومنين
والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال
انشدني شعرا فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال
المتوكل لا بد فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم … غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم … واودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا … اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة … من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم … تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا … فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكا المتوكل وامر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن اعليك
دين قال نعم اربعة الاف دينار فدفعها ورده الي منزله
مكرما وكانت ولادة علي المذكور في رجب
سنه اربع عشرة ومايتين وتوفي لخمس بقين من جمادي

الاخرة سنة اربع وخمسين ومايتين بسامرا ويقال
له العسكري لسكناه بسامرا لانها جعلت لسكنى العسكر
وهو عاشر الايمة الاثني عشر وهو والد الحسن العسكري
والحسن حادي عشر الايمة الاثنى عشر وهو الحسن بن
علي الزكي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وكانت ولادة الحسن العسكري سنة ثلثين ومايتين
وتوفي في سنة ستين ومايتين في ربيع الاول بسامرا الي
جانب ابيه دفن والحسن العسكري والد محمد المنتظر
صاحب المنتظر صاحب السرداب وهو ثاني عشر الايمة
ولد المنتظر سنة خمس وخمسين وثلث والشيعة يقولون
دخل السرداب بدار ابيه بسر من راى وامه
تنظر اليه فلم يعد يخرج وكان عمره حينيذ تسع سنين
وذلك سنة خمس وستين ومايتين وفيه خلاف وفيها
توفي احمد بن الرشيد عم الواثق وفيها ولي احمد
ابن طولون علي مصر وفي سنه خمس وخمسين

استولي يعقوب بن الليث الصفار علي كرمان ثم استولي
علي فارس ودخل شيراز ونادي بالامان وكتب إلي
الخليفه بطاعته واهدي اليه هدية جليلة منها عشرة
بزاة بيض ومائة رطل مسك ومسجد فضة مخلع وفي
هذه السنة يوم الاربعا لثلث بقين من رجب خلع المعتز بالله
الزبير ويكنى الزبير ومولده بسر من راي في ربيع الآخر
سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد تدعى قبيحة لحسنها
ولليلتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك
ان الاتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز مال فنزلوا
معه الي خمسين الف دينار فارسل المعتز وسال امه قبيحة
في ذلك فقالت ما عندي شي فاتفق الاتراك والمغاربة
والفراعنة علي خلع المعتز فصاروا الي بابه وقالوا اخرج
الينا فقال شرب دوا وقد افرط في العمل فان كان ولا
بد من الاجتماع فليدخل بعضكم الي فدخل اليه جماعة منهم
فجروا برجله الي باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا
قميصه واقاموه في الشمس وكان يرفع رجلا ويضع اخري
لشده الحر وبقي بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وادخلوه

حجرة

حجرة واحضروا القاضي ابن ابي الشوارب وجماعة
فاشهد وتم علي خلعه ثم سلموا المعتز الي من يعذبه ومنعوه
الطعام والشراب ثلثة ايام ثم ادخلوه سردابا وجصصوه
عليه فمات ودفنوه بسامرا مع المنتصر وكانت خلافته
منذ بويع بسامرا الي ان خلع اربع سنين وسبعة اشهر
الا سبعة ايام وكان عمره اربعا وعشرين سنة وثلثا
وعشرين يوما وكان ابيض اللون اسود الشعر جميل
الصورة جدا رحمه الله تعالي

خلافة المهتدي بالله محمد بن الواثق رابع عشر بني العباس

بويع يوم الاربعا لثلث بقين من رجب من هذه السنة
ولقب المهتدي بالله وكنيته ابو عبد الله وامه رومية
اسمها قرب وفيها في رمضان ظهرت قبيحة ام المعتز وكانت
قد اختفت لما قتل ابنها وكان لقبيحة اموال عظيمة ببغداد
وكان لها ناووس كنز مطمور لا يوجد مثله ونبش ذلك
كله وحمل جميعه الي صالح بن وصيف فقال قبح الله قبيحة
عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها
هذه الاموال كلها ثم سارت قبيحة الي مكة فكانت

تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول هتك ستري
وقتل ولدي واخذ مالي وغربني عن بلدي   وفي
هذه السنة كان اول ظهور صاحب الزنج وهو علي بن
محمد ونسبه الي عبد القيس فجمع الزنج الذين كانوا يكسحون
السباخ في جهة البصرة وادعى انه من ولد علي بن ابي
طالب   ولما اجتمعت عليه الزنج عبر دجله ونزل
الديناري وكان قبل ذلك متصلا بحاشيه المنتصر يمدحهم
بالشعر ثم انه شخص من سامرا سنة تسع واربعين ومائتين
فادعى نسب العلويين وصار الي البصرة في سنه اربع
وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة واستفحل امره
وبث اصحابه يمينا وشمالا للاغارة والنهب   وفيها
توفي سفيان بن خفاجه امير صقليه وولي بعده ابنه محمد
وفيها توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه وكان
موته بالشام وهو من سجستان   وفيها توفي عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند وعمره خمس وسبعون
سنة   وفيها توفي ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
صاحب التصانيف المشهورة خالط الخلفا ونادمهم واخذ

العلم

٢٥ العلم عن النظام المتكلم وكان قد تعلق باسباب ابن
الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم اطلق
وصنف الجاحظ كتبا كثيرا منها كتاب البيان والتبين
جمع فيه بين المنثور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب
الغلمان وكتاب في الفرق الاسلامية وكان جاحظ
العين كاسمه قال المبرد دخلت علي الجاحظ في مرضه
فقلت كيف انت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج
ولو نشر ما احس ونصفه منقرس لو طار الذباب
به لالمه وقد جاوز التسعين ثم انشد

اترجوا ان تكون وانت شيخ   كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب   دريس كالجديد من الثياب

وقد قيل ان موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان
من عادته ان يصفها قائمة كالحايط محيط به وهو جالس
اليها وكان عليلا فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه
السنة   وفي سنة خمس قدم موسى بن بغا من
فارس ليقتل صالح بن وصيف لقتله المعتز فهرب
منه صالح فظفر به موسي وقتله وفي هذه السنة

فى منتصف رجب خلع محمد المهتدي بن هارون
الواثق وتوفى لاثنتى عشرة ليلة مضت منه فى هذه
السنة وكان سببه انه قصد قتل موسى بن بغا وكان
موسى المذكور معسكرا قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك
الي باكيال احد مقدمي الترك ان يقتل موسى بن بغا
ويصير موضعه فاطلع باكيال موسى علي ذلك فاتفقا
على قتال المهتدي وسارا الي سامرا ودخل باكيال
الي المهتدي فقتله المهتدي وخرج لقتال موسى ففارقت
الاتراك المهتدي وصاروا مع موسى فضعف المهتدي
وهرب ودخل بعض الدور فامسك وسالوه الخلع فابي
فلم يزل الاتراك تعرض خصيتيه حتى مات ودفن
بمقبرة المنتصر وكانت خلافته احد عشر شهرا ونصفا
وعمره ثمانيا وثلثين سنة وكان المهتدي اسمر بطينا
طويل اللحيه ومولده بالقاطول وكان ورعا كثير
العبادة قصد ان يكون فى بنى العباس كعمر بن عبد العزيز
فى بنى امية

خلافة المعتمد على الله احمد بن المتوكل خامس عشر بنى العباس

لما قتل المهتدي اخرج كبرا الدولة المعتمد من الحبس
وبايعه الناس بالخلافة ولقب وكنيته ابا العباس واستوزر
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وفى هذه السنه ملك
صاحب الزنج الابلة عنوة وقتل من اهلها خلقا واحرقها
وكانت مبنية بالساج فاسرعت فيها النيران ثم استولي
علي عبادان بالامان واستولي علي الاهواز بالسيف
وفيها عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولي
عليها وقطع الحمل عن بغداد فعقد له علي ارمينيه وولي
ماجور الشام فسار واستولي عليه بعد ان جري بينه
وبين اصحاب عيسى قتال انتصر فيه ماجور واستقل
امير الشام وفيها توفى الامام محمد بن اسمعيل
البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح الذي هو
الدرجة العالية فى الصحة رحل فى طلب الحديث الي
الامصار ومولده سنه اربع وتسعين ومايه لثلث
عشرة خلت من شوال قال البخاري الهمت حفظ الحديث
وانا فى الكتاب ابن عشرة سنين فلما بلغت ثمانية عشرة
سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت

كتاب التاريخ عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وخرجت الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وما
ادخلت فيه الا صحيح وورد مرة الى بغداد فعمد الى
اهل الحديث الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها
ووضعوا عشرة انفس فاورد واحد الاحاديث المذكورة
والبخاري يقول في كل حديث منها لا اعرفه فلما فرغوا
قال اما الحديث الاول فهو كذا ورده الى حقيقته والثاني
كذا حتى اتى على المائة حديث   ووقع بين البخاري وامير
بخارا وهو خالد بن يزيد وحشة ندس خالد من يقول
ان البخاري يقول بخلق الافعال للعباد وبخلق القران
فسر البخاري من ذلك وانكره وارتحل ونزل عند بعض
اقاربه في قرية من قرى سمرقند على فرسخ منها اسمها
خرتنك فمات بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة

سنة ست وخمسين الى سنة ستين ومائتين

في سنة سبع اخذ الزنج البصرة وقتلوا اهلها وخربوها
وفيها ملك يعقوب الصفار بلخ واستولى على كابل وارسل
هديه الى الخليفه   وفيها قتل محمد بن خفاجه امير صقليه

علمانه

علمانه واستعمل محمد بن احمد الاغلبي على صقلية احمد بن
يعقوب   وفيها توفي العباس بن الفرج الرياشي
اللغوي وفي سنة ثمان ارسل المعتمد اخاه الموفق لقتال
الزنج وفي سنة تسع ملك يعقوب الصفار نيسابور
وفيها توفي محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة
الذين ينسب اليهم حيل بني موسى المشهورين واسم اخويه
احمد والحسين وكان لهم همم عاليه في تحصيل العلوم
القديمة وكان الغالب عليهم الهندسة والموسيقه ولما
بلغ المامون من كتب الاوايل ان دور الارض اربعة
وعشرين الف ميل امر بني موسى بتحرير ذلك فسالوا
عن الاراضي المتساوية فاخبروا بصحرا سنجار ووطاه
الكوفة فارسل المامون معهم جماعة يثق باقوالهم فساروا
الى وطاه سنجار وحققوا ارتفاع القطب الشمالي وضربوا
هناك وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى الجهة
الشمالية على الاستوا من غير انحراف حسب الامكان
وبقي كلما فرغ حبل ضربوا وتدا اخر ونصبوا فيه
حبلا اخر حتى انتهوا الى مواضع قد زاد فيه ارتفاع

القطب الشمالي درجه محققه ومسحوا ذلك القدر فكان
ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول
وربطوا فيه الوتد حبلا ومسوا الي جهة الجنوب من غير
انحراف وفعلوا ما شرحناه حتى انتهوا الي موضع قد انحط
فيه ارتفاع القطب الشمالي درجة ومسحوا ذلك القدر
فكان ستة وخمسين ميلا ثم عادوا الي المامون واخبروه
بذلك فاراد المامون تحقيقه في موضع اخر فسيرهم الي
ارض الكوفة وفعلوا فيها كما فعلوا في ارض سنجار فتوافق
الحسابان وعادوا الي المامون فتحقق صحه ذلك وفي
سنه ستين توفي ملك بن طرق التغلبي بالرحبة وهو الذي
بناها فيقال رحبه مالك وفيها توفي الحسن بن علي
ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وهو المعروف بالعسكري احد الايمه
الاثني عشر والد محمد المنتظر وقد تقدم مولده وفيها
توفي الحسن بن الصباح الزعفراني الفقيه وهو من اصحاب
الشافعي وفيها توفي حسن بن اسحق الطبيب العبادي
وهو الذي نقل كتب الحكما اليونانية الي العربية وكان

عالما بها وعرب كتاب اقليدس وكان بطلميوس المجسطي
وعربها العبادي بكسر العين نسبه الي عباد الحيره
وهم عدة بطون من قبايل شتى ونزلوا الحيرة وكانوا نصاري
ينسب اليهم على بن زيد العبادي نصرس

سنة احدي وستين الى خمس وستين ومايتين

ولاية احمد الساماني ماورا النهر

وفي سنة احدي وستين استعمل نصر بن احمد بن اسد
ابن سامان خداه بن جثمان بن طمغان بن نوشرد
ابن بهرام جور وهو بهرام الذي تقدم ذكره
في اخبار كسري ابرويز وكان لاسد بن سامان
اربعة اولاد وهم نوح واحمد ويحيى والياس وكانوا
في خراسان حين تولي عليها المامون فاكرم المامون
اولاد اسد بن سامان الاربعة وقدمهم واستعملهم
ولما رجع المامون الي العراق استعمل على خراسان
غسان بن عباد فولي غسان احمد بن اسد فرغانه في
سنة اربع ومايتين والياس هراه ويحيى الشاس
واسروسنه ونوح سمرقند ولما تولي طاهر بن الحسين

خراسان اقرهم علي هذه الاعمال ثم مات نوح بسمرقند
ومات الياس بهراه فاستقر علي عمله محمد بن الياس وكان
لاحمد بن اسد سبعة بنين وهم نصر ويعقوب ويحيي
واسد واسمعيل واسحق وحميد ثم مات احمد فاستخلف
ابنه نصر علي اعماله وكان اسمعيل بن احمد يخدم اخاه
نصرا فولاه نصر بخارا في هذه السنة ثم بعد ذلك
سعت السعاة بينه وبين نصر فافسدوا ما بينهما حتي اقتتلا
سنة خمس وسبعين ومايتين فظفر اسمعيل باخيه نصر
فلما حمل اليه ترجل له اسمعيل وقبل يده ورده الي موضعه
واستمر اسمعيل ببخارا وكان اسمعيل رجلا خيرا يحب اهل العلم
ويكرمهم فلذلك دام ملكه وملك اولاده وطالت ايامهم
علي ما سنذكره ان شا الله تعالي   وفيها عصا اهل برقه
علي احمد بن طولون فجهز اليهم جيشا فحاصروا برقه
وفتحوها وقبضوا علي جماعة من رؤسايهم   وفيها
توفي محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن الاغلب صاحب
افريقيه في جمادي الاولي وكانت ولايته عشر سنين
وخمسة اشهر ونصفا وتولي بعده اخوه ابرهيم فسار

الي صقليه وفتح الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق
جهاده وتوفي بالدرب ليلة السبت لاحدي عشرة
بقيت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومايتين بصقليه
وحمل الي افريقيه في تابوت ودفن بالقيروان وكانت
ولايته خمسا وعشرين سنة وتصدق بجميع ماله   وفيها
توفي الحسن بن عبد الملك بن ابي الشوارب قاضي القضاة
وهو من ولد عتاب بن اسيد الذي ولاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة واسيد بفتح الهمزة   وفيها
توفي ابو يزيد البسطامي الزاهد واسمه طيفور بن
عيسى بن سروسان وكان سروسان مجوسيا فاسلم
وفيها توفي ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري صاحب المسند الصحيح رحل الي الامصار
في طلب الحديث وقال صنفت هذا المسند الصحيح من
ثلثماية الف حديث مسموعة ولما قدم البخاري الي
نيسابور لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مسالة خلق
اللفظ انقطع الناس عنه الا مسلما وقال مسلم للبخاري
دعني اقبل رجليك يا استاد الاستاذين وسيد المحدثين

وفي سنة اثنين وستين ارسل صاحب الزنج جليشا
الي بطائح واسط فقتلوا وسبوا واحرقوا وفي سنة ثلث
وستين استولي يعقوب الصفار علي الاهواز وفي
سنة اربع وستين مات ماجور صاحب دمشق وسار
احمد بن طولون الي دمشق وحمص وحماه وحلب فملكهم
جميعا ثم سار الي انطاكيه ودعا سيما الطويل الي الدخول
في طاعته فابى فقاتله وملك انطاكيه وقتل سيما ثم رحل
الي احمد الي طرسوس وعزم علي المقام بها الجها دفغلا
بها السعر فرجع الي الشام وفيها خرج بالصين خارجي
مجهول النسب والاسم وعظم جمعه وقصد مدينه خانقوا
من الصين ففتحها عنوه وقتل اهلها واستولي على شي كثير
من بلاد الصين ثم عدم الخارجي في حروب ملك الصين
وانهزمت اصحابه وفيها فرغ ابرهيم بن احمد بن محمد
الاغلبي من بنا مدينه رقاده وانتقل اليها وسكنها وكان
قد ابتدي في بنايها سنه ثلث وستين وماتين وفيها
ماتت قبيحة ام المعتز وفيها مات ابو ابرهيم المزني صاحب
الشافعي وفيها توفي في مصر يونس بن عبد الاعلي احد

اصحاب الشافعي وكان مولده سنة سبعين ومايه
وكان يروي للشافعي
ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك
وقال سمعت الشافعي يقول رضى الناس غايه لا
تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك من امر دينك ودنياك
فالزمه وعبد الرحمن مولف تاريخ مصر هو ابن يونس
هذا وفي سنة خمس وستين دخل الزنج النعمانية
واحرقوها ثم صاروا الي جرجرايا ودخل اهل السواد
بغداد وفي هذه السنة مات يعقوب بن الليث الصفار
تاسع عشر شوال بجندي سابور من كور الاهواز وكانت
عله القولنج فوصف الحكما الحقنه فلم يحتقن وكان المعتمد
قد ارسل اليه رسولا وكتابا يستميله وهو مريض فجعل
عنده سيفا ورغيفا من الخشكار وبصلا وقال قل للخليفة
اني ان مت فقد استراح مني واسترحت منه وان عوفيت فليس
بيني وبينه الا السيف وان كسرني وافقرني عدت الى ان
اكل هذا الخبز وهذا البصل وكان يعقوب قد افتتح الرخج

وقيل ملكها واسلمَ اهلها علي يده وكان ملك الزنج يجلس
علي سَرير ذهب ويدعي الالهية وَكَان يعقوب
حازماعاقلا يعمل الصفر في مبتدا امره فقيل له الصفار
لذلك وصحب في حداثته رجلا من اهل سجستان كان
مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صَالح بن نصر
الكناني ثم هلك فتولي مكانه درهم بن الحسين فصَار
يعقوب مع درهم كما كان مع صَالح وَكان درهم غير
ضابط لامور العسكر فلما راي اصحاب درهم ضعفه
اجتمعوا علي يعقوب بن الليث الصفار وملكوه امرَهم
فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه فاستبد يعقوب بالامر
فقويت شوكته واستولي علي البلاد ولما مات يعقوب
قام بالامر بعده عمرو بن الليث اخوه وكتب الي الخليفه
بالسمع والطاعة فولاه الموفق خراسان واصفهان وسجستان
والسند وكرمان وسير اليه الخلع بولايه ذلك
وفيها توفي ابرهيم بن هاني بن اسحق النيسابوري
وكان من الابدال

سنه ست وستين
الى سنة سبعين ومائتين

في سنة

في سنة ست قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخي وفيها
كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفه في شده عظيمه
بسبب تغلب القواد والاجناد لقله خوفهم وامنهم
من الانكار علي ما يفعلونه لاشتغال الموفق بقتال
صَاحب الزنج ولعجز الخليفه المعتمد واشتغاله بغير
تدبير المملكه وفي سنة سبع كان بين الموفق اخي
الخليفة وبين صَاحب الزنج حروب وكشف الزنج عن
الاهوَاز واستولي عليها ثم سَار الموفق الي مدينه صاحب
الزنج وكان قد جعلها في غاية التحصين وسماها المختاره
فحصرها الموفق فخرج اكثر الزنج اليه بالامان فضعف
الباقون عن حفظ المدينه فسلموها بالامان وفيها
ولي صقليه الحسن بن العباس فبث السرايا في كل ناحيه
وفي سنه تسع وتسعين خالف لولو غلام احمد بن طولون
علي مولاه وكان في يد لولو حلب وحمص وقنسرين
وديار مصر من الجزيره وكاتب الموفق وسَار اليه
وفيها امر المعتمد بلعن احمد بن طولون على المنابر
لكونه قطع خطبة الموفق واسقط اسمه من الطرز

وانما امر المعتمد بذلك مكرها لان هواه كان مع ابن
طولون ولم يكن للمعتمد من الامر شي بل كان الامر
كله للموفق وكان المعتمد قصد اللحوق بابن طولون
بمصر ليستنجده علي اخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان
اخوه مشتغلا بقتال صاحب الزنج فامسك اسحق بن
كنداج القواد الذين صحبوا المعتمد وارسلهم الي بغداد
وتقدم المعتمد بالرد فلم يمكنه مخالفته بعد امساك الي ؟
قواده ثم رجع الي سامرا   وفي سنة سبعين ومائتين
قتل صاحب الزنج بعد ان قتل غالب اصحابه وقطع راسه
وطيف به علي رمح وكثر ضجيج الناس بالتحميد ورجع الموفق
الي موضعه والراس بين يديه واتاه من الزنج
عالم عظيم يطلبون الامان فامنهم ثم بعث براس الخبث
الي بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعا
لاربع بقين من رمضان سنة خمسين خمس وخمسين
ومائتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنه سبعين
ومائتين فكانت ايامه اربع عشرة سنة واربعة اشهر
وستة ايام   وفيها توفي الحسن بن زيد العلوي

صاحب

صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة
سنة وثمانية اشهر وولي مكانه اخوه محمد بن زيد
وفي هذه السنة توفي احمد بن طولون صاحب مصر
والشام بعد رجوعه من طرسوس ولما وصل الي
انطاكية قدم له لبن جاموس فاكثر منه فاصابته تخمه
واتصلت به حتى صار منها ذرب ومات وكانت امارته
نحو ست وعشرين سنة وكان حازما عاقلا وهو الذي
بني قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبني بين مصر
والقاهرة الجامع المعروف به   وولي بعده ابنه
خمارويه   وفيها توفي محمد بن اسحق بن جعفر
الصاغاني وداود بن علي الاصفهاني   امام اصحاب
الظاهر وكان مولده سنة اسس ومائتين وكان اماما
مجتهدا زاهدا وسمي هو واصحابه باهل الظاهر
لاخذهم بظاهر الاثار والاخبار واعراضهم عن التاويل
وكان داود لا يري القياس في الشريعة ثم اضطر
اليه فسماه دليلا وله احكام خالف فيها الائمة الاربعة
منها انه قال الشرب خاصه في انيه الذهب والفضة

حرام وكذا الاكل والتوضي وغيرهما من الانتفاعات
بها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال الذي يشرب
في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
وله مثل ذلك كثير

سنة احدى وسبعين الى سنة ثمانين ومائتين

في سنة احدي وسبعين وقعت وقعة عظيمة بين ابن
الموفق وهو المعتضد وبين خمارويه بن طولون صاحب
مصر اخرها ان المعتضد انهزم هو واصحابه وكانت
الوقعة بين دمشق والرملة وانهزم خمارويه الى حدود
مصر وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمته وانهزم المعتضد
ولم يعلم بهزيمة خمارويه وفي سنة ثلث وسبعين
توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب
الاندلس سلخ صفر وكان عمره خمس وستين سنة وولايته
اربعا وثلثين سنة واحد عشر شهرا وخلف ثلثة وثلثين
ذكرا ولما مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد بويع بعد
موت ابيه بثلث ليال وفيها مات ابو داود
سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب كتاب السنن

وفيها

وفيها توفي خالد بن احمد السدوسي امير خراسان
وكان قد قصد الحج فقبض عليه المعتمد وحبسه فمات
في الحبس وهو الذي اخرج البخاري صاحب الصحيح من
بخارا فدعا عليه البخاري فادركته الدعوة وفيها
توفي الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور
مصنف كتاب السنن في الحديث وكان اماما عارفا
في الحديث ارتحل الى الامصار في طلبه وله تفسير القرآن
العظيم وتاريخ وكتابه في الحديث احد الكتب الستة الصحاح
وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وفي سنة خمس
وسبعين قبض الموفق على ابنه احمد واستمر في الحبس حتى
خرج في مرض ابيه الذي مات فيه وفيها توفي
ابو سعيد الحسين بن الحسن السكري النحوي اللغوي المشهور
صاحب التصانيف وفي سنة ست وسبعين
مات عبد الملك بن محمد الرقاشي وفيها توفي عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب ادب الكاتب وفي
سنة سبع وسبعين مات يعقوب بن سفيان السائي
الامام الشيعي وفيها توفيت عريب المغنية المأمونية

وفي سنة ثمان وسبعين توفي ابو احمد طلحة الموفق
بالله بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رجله داء الفيل
وطال به وضجر منه فقال يوما قد اشتمل ديواني على مائة
الف مرتزق وما فيهم اسوأ حالا مني ومات يوم الاربعاء
لثمان بقين من صفر وكان الموفق قد بويع له بولاية
العهد بعد المفوض بن المعتمد فلما مات الموفق اجتمع القواد
وبايعوا ابنه ابا العباس المعتضد بولاية العهد بعد
المفوض واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولى ما كان ابوه يتولاه
وفي هذه السنة تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون
بالقرامطة

ابتدا امر القرامطة

كان الشخص الذي دعاهم الى مذهبه ودينه قد مرض
بقرية من سواد الكوفة فحمله رجل من اهل القرية يقال
له كرمينه فلما تعافى شيخ القرامطة سمي كرمينه باسم
ذلك الرجل ثم قالوا قرمط ودعا قوما من اهل السواد
والبادية الى دينه فاجابوا اليه وكان ما دعاهم
اليه انه جا بكتاب يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانه

انه داعية المسيح عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو
جبريل وهو احمد بن محمد بن الحنفية وان المسيح تصور
في جسم انسان وقال انك الداعية وانك الحجة وانك
الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه
ان الصلوة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتا ن
قبل غروبها وان الاذان في كل صلوة ان يقول المؤذن
الله اكبر ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد
ان ادم رسول الله اشهد ان نوحا رسول الله اشهد ان
ابرهيم رسول الله اشهد ان عيسى روح الله رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول
الله والقبلة الى بيت المقدس والجمعة يوم الاثنين لا يعمل
فيها شيا ويقرا في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على
احمد بن محمد بن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى
باسمه المنجد لاوليائه باوليائه قل ان الاهلة مواقيت
للناس ظاهرها لتعلم عدد السنين والحساب والشهور
والايام وباطنها اوليائي الذين عرفوا عبادي سبيلي
واتقوني يا اولي الالباب وانا الذي لا اسال عما افعل

وانا العزيز الحكيم وانا الذي ابلو عبادي وامتحن
خلقي فمن صبر ادخلته جنتي واخلدته في نعمتي ومن زال
عن امري وكذب رسلي اخلدته مهانا في عذابي واظهرت
امري علي لسان رسلي وانا الذي لم يعل جبار الا وضعته
ولا عزيز الا اذللته وليس للذي اصر علي امره ودام
علي جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين اوليك هم الكافرون
ثم يركع ومن شرايعه ان يصوم يومين من السنة وهما
المهرجان والنيروز وان النبيذ حرام والخمر حلال
ولا غسل من جنابة لكن وضو كوضو الصلاة وان لا يوكل
كل ذي ناب ولا مخلب وفي سنة تسع خلع المعتمد
ابنه جعفر المفوض من ولاية العهد وجعل المعتضد
ابن اخيه ولي العهد بعده وفي هذه السنة توفي احمد
المعتمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم لاحدي عشرة
بقيت من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط
وتعشى واكثر من الشراب والاكل فمات ليلا واحضر
المعتضد القضاة فنظروا اليه وحمل الي سامرا فدفن بها
وكان عمره خمسين سنة ونصف وكانت خلافته

ثلثا وعشرين سنة ونصف وكان في خلافته قد
حكم عليه اخوه الموفق حتى احتاج الي ثلثمايه دينار
فلم يجد في ذلك الوقت فقال

أليس من العجايب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه

خلافة المعتضد بالله ابا العباس احمد سادس عشرهم

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع المعتضد بالله
ابن الموفق طلحة بن المتوكل وفيها توفي نصر بن احمد
الساماني فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر اخوه
اسمعيل وفيها قدم الحسين بن الجصاص من مصر
بهدايا عظيمة من خمارويه بن احمد بن طولون بسبب
تزويج المعتضد بنته وفيها توفي ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سوره الترمذي السلمي بمدينة ترمذ
في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها
الجامع الكبير في الحديث وكان ضريرا وهو من ايمة
الحديث المشهورين وهو تلميذ البخاري وشاركه
في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر

وفي سنة ثمانين توفي جعفر بن المعتمد المفوض

ومن سنة احدي وثمانين ومايتين الى سنة خمس

وفي سنة احدي وثمانين سار المعتضد الى ماردين
فهرب صاحبها وخلف ولده بها فقاتله المعتضد واخذها
منه   وفيها دخل طغج بن جف وكان عاملا على دمشق
من طرسوس الي بلاد الروم من قبل خمارويه فقتل وسبى
وفيها توفي عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا صاحب التصانيف
المشهورة   وفي سنة اثنتين امر المعتضد بافتتاح الخراج
في النيروز المعتضدي للرفق بالناس وهو في حزيران
عند كون الشمس في اخر الجوزا   وفيها قتل خمارويه
ابن احمد بن طولون صاحب مصر ذبحه بعض خدمه علي
فراشه في ذي الحجة بدمشق وكان سببه انه نقل الي
خمارويه ان جواريه قد اخذت كل واحده خصيا
وجعلته لها كالزوج فقصد خمارويه تقرير الجواري
على مثل ذلك فاتفق الخدم علي قتله ثم قتل من خدمه
الذين اتهموا بذلك نيفا وعشرين نفسا ولما مات خمارويه
بايع قواده جيش بن خمارويه وكان صبيا   وفي سنة

ثلث خلع

ثلث خلع طغج بن جف جيش بن خمارويه لصباه وتقريبه
الاراذل وتهدده قواد ابيه فثاروا به فقتلوه
ونهبوا مصر واحرقوها واقعدوا اخاه هرون بن
خمارويه في الولايه وكانت ولايه جيش تسعه اشهر
وفيها مات الوليد بن عبادة البحتري الشاعر بمنبج
وكان مولده سنة ست ومايتين   وفيها توفي علي
ابن العباس الرومي الشاعر   وفيها امر المعتضد
ان يكتب الي الامصار برد الفاضل من سهام المواريث
على ذوي الارحام وابطل ديوان المواريث   وفيها
امر بالطعن في معاوية وابنه وابيه واباحة لعنهم
وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد حمد الله والصلوة علي
نبيه وانه لما بعثه الله رسولا كان اشد الناس في مخالفته
بنو اميه واعظمهم في ذلك ابو سفيان بن حرب وشيعته
من بني امية قال الله تعالى في كتابه العزيز والشجرة
الملعونة اتفق المفسرون انه اراد بها بنو اميه وراي
النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان مقبلا ومعوية يقوده
ويزيد اخو معاويه يسوق به فقال لعن الله القايد

والراكب والسايق وقد روي ان اباسفيان قال يا بني
عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم معويه ليكتب له فتاخر واعتذر
بطعامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اشبع الله له بطنا
وكان يقول لا اترك الطعام شبعا وانما اتركه اعيا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم معويه على منبري
فاقتلوه واطنب واطال في ذلك وامر ان يقال في البلاد
ويلعن معويه على المنابر فقال له وزيره ان في ذلك
استطالة العلوية وهم في كل وقت يخرجون على السلطان
ويحصل بهم الفتن فامسك عن ذلك   وفي سنة اربع
اخبر المنجمون الناس بغرق اكثر الاقاليم وان ذلك يكون
بسبب كثرة الامطار وزيادة الانهار فتحفظ الناس
فقلت الامطار وغارت المياه حتى استسقوا ببغداد مرارا
وفيها اختل حال هرون بن خمارويه بمصر واختل نظام
مملكته وكان على دمشق من جهته طغج بن جف   وفي سنة
خمس سار المعتضد الى امد فافتتحها بالامان وكان صاحبها
محمد بن احمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار الى قنسرين وتسلمها

وتسلم

وتسلم العواصم من نواب هرون بن خمارويه صاحب
مصر وكان هرون سال المعتضد في ان يتسلم
هذه البلاد منه

سنة ست وثمانين ومائتين الى تسعين

في سنة ست ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يعرف
بابي سعيد الجنابي وكثر جمعه وقتل جماعة بالقطيف
وغيرها   وفيها توفي المبرد ابو العباس محمد بن
عبد الله الامام في النحو واللغة وله التصانيف المشهورة
منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك
اخذ الادب عن ابي عثمان المازني واخذ عنه نفطويه
ولد سنة سبع ومائتين والمبرد لقب غلب عليه قيل
انه كان عند بعض اصحابه وان صاحب الشرطة طلبه
للمنادمة فكره المبرد ذلك والح الرسول عليه وكان
هناك مزملة لتبريد الماء فارغة فدخل المبرد فيها
واختفى في غلاف تلك المزملة ودخل رسول صاحب الشرطة
في تلك الدار وفتش على المبرد فلم يجده فلما مضى جعل
صاحب الدار يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد

وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وصار لقبا عليه
وفي سنة سبع استولي اسمعيل بن احمد الساماني صاحب
ما ورآ النهر علي خراسان بعد قتال شديد واسر امير
خراسان عمرو بن الليث الصفار ثم ارسله الي المعتضد
ببغداد فحبس عمرو بها فلم يزل محبوسا حتي قتل سنة تسع
وثمانين في الحبس وفيها سار محمد بن زيد العلوي صاحب
طبرستان الي خراسان لما بلغه اسر الصفار ليستولي
عليها فجري بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال انهزم
فيه عسكر العلوي وجرح جراحات عظيمه عدة ثم
مات محمد بن زيد المذكور من تلك الجراحات بعد ايام
واسر ابنه زيد في الوقعة وحمل الي اسمعيل الساماني فاكرمه
ووسع عليه وكان محمد بن زيد اديبا فاضلا شاعرا حسن
السيرة رحمه الله وفيها مات علي بن عبد العزيز
البغوي بمكة وفي سنة ثمان وتسع كانت حروب
بالشام بين طغج امير دمشق والقرامطة وفي
ربيع الاخر من سنة تسع توفي ابو العباس احمد
المعتضد ودفن ليلا في دار محمد بن طاهر

وكان

وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنتين واربعين
ومايتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
وثلثة عشر يوما وخلف من الذكور علي المكتفي وجعفر
المقتدر وهرون واحدي عشرة بنتا ولما
حضرت المعتضد الوفاة انشد ابياتا منها

ولا امن الدهر اني امنته ... فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع ... عدوا ولم امهل علي طغيه خلقا
واخليت دار الملك من كل بارع ... فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة ... وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردي سهما فاخمد جمرتي ... فها انا ذا في حفرتي عاجلا القي

وكان المعتضد شهما مهيبا عند اصحابه يتقون
سطوته ويكفون عن المظالم خوفا منه وكان فيه الشح
وكان عفيفا حكي القاضي ابن اسحق قال دخلت
علي المعتضد وعلي راسه احداث روم صباح الوجوه
فاطلت النظر اليهم فلما قمت امرني بالقعود فجلست
فلما تفرق الناس قال يا قاضي والله ما حللت
سراويلي علي حرام قط

خلافة المكتفي بالله علي
سابع عشر بني العباس

لما توفي المعتضد بايع الناس ابو الحسن علي وكان بالرقه
فكتب الوزير اليه بوفاة المعتضد واخذ البيعه له ولما
وصله الخبر اخذ البيعة علي من عنده ايضا وسار الي بغداد
فدخلها لثمان خلون من جمادي الاولي وفيها توفي ابرهيم
ابن احمد بن محمد بن ابرهيم بن الاغلب صاحب افريقيه
كما تقدم تقدم ذكره في سنة احدي وستين ومائتين
وملك بعده ابنه عبد الله بن ابرهيم ثم قتل عبد الله
علي ما سنذكره سنة ست وتسعين ومائتين وكانت
سكني عبد الله وسله بمدينه تونس وكان كثير
العدل حسن السيرة وفي سنة تسعين حضرت
القرامطة دمشق بعد ان هزموا احس اميرها طغج
ابن جف ثم اجتمعت عليهم العساكر وقتلوا مقدمهم يحيى
المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى قام
فيهم اخوه الحسين وتسمي باحمد واظهر شامه في وجهه
وزعم انها ايته وكثر جمعه فصالحه اهل دمشق علي مال

دفعوه

دفعوه اليه وانصرف عنهم الي حمص فغلب عليها وخطب
له علي منابرها وتسمي المهدي امير المومنين وعهد الي
ابن عمه عبد الله ولقبه المدثر وزعم انه المدثر الذي
في القران ثم سار الي حماه والمعرة فقتل اهلها حتي قتل
الاطفال والنسا وسار الي سلميه فاخذها بالامان ثم
قتل اهلها حتي قتل صبيان المكتب ولما اشتد امره خرج
المكتفي من بغداد ونزل الرقه وارسل اليه الجيوش
وفي اوايل سنة

سنة احدي وتسعين ومائتين الي خمس

في سنة احدي وتسعين واقعت عساكر الخليفه صاحب
الشامة القرمطي علي حماه لست خلون من المحرم ع
فانهزمت القرامطة وتبعهم العسكر يقتلونهم وهرب
صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر وغلام له رومي
فامسكوا في البريه واحضروا الي المكتفي وهو بالرقه
فسار بهم الي بغداد وقتلهم وطيف براس صاحب الشامة
ومن كتاب الشريف العابد ان الوقعة كانت في مكان
اسمه تمنع افول وهي قريبة من بلاد المعرة علي

الطريق الاخذة من حماه الي حلب وفيها توفي
ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب امام
الكوفيين في النحو واللغة وكان صالحا ولد في سنة
مائتين وفي سنة اثنين وتسعين بعث المكتفي جيشا
مع محمد بن سليمان فاستولي علي دمشق وسار حتى قرب
من مصر وصاحبها هرون بن خمارويه ففارقه غالب
قواده ولحقوا بقواد الخليفة وخرج هرون فيمن معه
وجري بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع
في عسكرهم خصومة ادت الي قتال فركب هرون
ليسكن الفتنة فرماه بعض المغاربة بمزراق فقتله فقام
مكانه عمه شيبان وطلب الامان من محمد بن سليمان فامنه
ثم هرب شيبان تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن
سليمان علي مصر وامسك بني طولون وكانوا بضعة
عشر رجلا واستصفى اموالهم وحملهم الي بغداد وكتب
الي الخليفة بالفتح وكان ذلك من صفر في هذه السنة
وفي سنة ثلث وتسعين خرج بمصر خارجي يقال له
الخلنجي وقويت شوكته فسار اليه احمد بن كيغلغ عامل

دمشق فطمعت القرامطة في دمشق لغيبة عاملها ه
وقصدوها ونهبوها ونهبوا طبرية وساروا الي جهة
الكوفة فسير اليهم المكتفي مونس المعتضدي فاقتتلوا ه
وانهزم جيش الخليفة فقتل منهم خلق كثير وغنمت
القرامطة منهم شيا كثيرا فتقووا به وفيها توفي
عبد الله بن محمد الناشي الشاعر ونصر بن احمد الحافظ
وفيها توفي احمد بن يحيى الزنديق المعروف بابن
الراوندي المتكلم صنف عدة كتب في الكفر منها قضيب
الذهب وكتاب الدامغ والفريد وكتاب الزمردة
وغير ذلك وقد اجاب العلما عن كلما قاله من معارضة
القران وغيره من كفرياته وبينوا وجه فساد
ذلك بالحجج البالغة فمن قوله ابعده الله في كتاب الزمردة
انا نجد في كتاب اكثم بن صيفي ما هو احسن من قوله انا
اعطيناك الكوثر وقال ان الانبيا وقعوا بطلسمات
جذبوا بها دواعي الخلق كما تجذب المغناطيس الحديد
ووضع كتابا لليهود والنصاري يتضمن مناقضة
دين الاسلام وقال لليهود قولوا عن موسي بن عمران

انه قال لابن بعدي وقال في كتاب الفريد ان المسلمين
احتجوا لنبوة نبيهم في القران الذي تحدى به النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يقدر العرب على معارضته فيقال
لهم اخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل
دعواكم في القران فقال الدليل على صدق بطلوس
واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يعجزون عن ان
ياتوا بمثل كتابه اكانت نبوته ست وقال قوله ان كيد
الشيطان كان ضعيفا اي ضعف به وقد اخرج ادم من
الجنة وله من هذا شي كثير اضربنا عن ذكره وكان موته
برحبة ملك بن طوق وعمره ستا وثلثين سنة هكذا وجدته
في تاريخ ابن خلكان وتاريخ شهاب الدين بن ابي الدم
الحموي وفي سنة اربع وتسعين اخذت القرامطة
الحجاج بطريق مكة وقتلوهم عن اخرهم وكانت عدة القتلى
عشرين الفا واخذوا منهم اموالا عظيمة وكان كبير
القرامطة زكرويه فجهز المكتفي اليهم عسكرا واقتتلوا فانهزمت زكرويه
القرامطة وقتل منهم خلق كثير واسر زكرويه مجروحا
فبقي ستة ايام ومات وقدم العسكر براسه الى بغداد

قطيف به

قطيف به وفيها توفي محمد بن نصر المروزي
بسمرقند وله تصانيف كثيرة وفي سنة خمس
وتسعين توفي اسمعيل بن احمد الساماني صاحب ما
وراء النهر وخراسان وولي بعده ابنه ابو نصر احمد
وارسل له المكتفي التقليد وفيها لاثنتي عشرة
بقيت من ذي القعدة توفي المكتفي ابو الحسن علي وقيل
ابو محمد بن المعتضد وكانت خلافته ست سنين
وستة اشهر وتسعة عشر يوما وكان عمره ثلثا وثلثين
سنة وكان ربعة جميلا رقيق السمرة حسن الوجه والشعر
وافر اللحية وامه ام ولد تركية تدعى جيجك وطالت
مرضته عدة شهور ودفن بدار محمد بن طاهر

خلافة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر ثامن عشر بني العباس

وامه ام ولد تدعى شغب بويع بالخلافة يوم موت
المكتفي وكان عمره يوم بويع ثلث عشرة سنة ٥
وفيها توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معوية بن هشام الاموي

صاحب الاندلس فبويع لاخيه عبد الله بن محمد يوم موته
وذلك لثلث عشرة بقيت من صفر وفي المحرم منها
توفي ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي
المحدث روي عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي
وكثير بن يحيى وغيرهم وروي عنه احمد بن كامل الشافعي
وغيره وكان مولده سنة مايتين

سنة ست وتسعين الى سنة ثلثمائة

في سنة ست خلع القضاه والقواد المقتدر وبايعوا عبد
الله بن المعتز ولقبوه المنتصف بالله وجرى بين اصحابه
واصحاب المقتدر حروب واخر ذلك ان ابن المعتز انهزم
ثم امسك وحبس ليلتين ثم خنق وكان مولده لسبع
بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وكان فاضلا
شاعرا اخذ العلم عن المبرد وثعلب وتولي الخلافة يوما
واحدا وقال حين تولي فدان للحق ان يتضح وللباطل ان
يفتضح وله الكلام البديع فمنه انفاس الحي خطاه الي اجله
ربما اورد الطمع ولم يصدر يكفيك من الحاسد انه يغتم
عند سرورك وكان عبد الله بن المعتز امنا في سربه

منعكفا عن طلب العلم وكان اشتهر عند الخلفا انه لا
يؤهل نفسه للخلافة وكان مستريحا الي ان حمله علي
تولية الخلافة من خذله بعد بيعته وقد رثاه على بن محمد
ابن بسام فقال

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والاداب والحسب
مافيه لو ولا ولا لو لتنقصه وانما ادركته حرفة الادب

وقد روي عنه انه كان يقول ان ولاني الله لانفين
جميع بني علي بن ابي طالب فبلغهم ذلك فكانوا يدعون عليه

ذكر ولاية زيادة الله بافريقيه

كان زيادة الله قد حبسه ابوه على شرب الخمر فاتفق
مع ثلاثه من خدم ابيه الصقالبه على قتل ابيه فقتلوه
واحضروا راسه الى زيادة الله وهو في الحبس فلما
تولي زيادة الله امرهم فقتلوا وهو الذي كان امرهم
بذلك ولما تولى على افريقيه انعكف علي اللذات وملازمة
المضحكين واهمل امور المملكة وقتل من الاعاليه كل من
قدر عليه من اعمامه واخوته وفي ايامه قوي امر ابي
عبد الله الشيعي القائم بدعوة العلوية الفاطميه بالمغرب

فارسل اليه زيادة اربعين الفا مع ابن عمه فهزمهم الشيعي
ولما راي زيادة الله هزيمة عسكره من بين يدي الشيعي
جمع ما كان معه من الاموال وسار الي الشرق فقدم مصر
وبها النوسري عاملا فكتب بامره الى المقتدر ثم سار زيادة
الله الي الرقة فامره المقتدر بالعود الي المغرب لقتال
الشيعي وكتب الى النوسري عامل مصر بامداده بالعساكر
والاموال فقدم الي مصر فامره النوسري بعض ما يحتاج
اليه من الاموال والرجال وجعل النوسري يمطله وزيادة
الله مع ذلك يلازم شرب الخمر واستماع الملاهي فطال
مقامه هناك فتفرق عنه اصحابه وتتابعت به الامراض
وسقط شعر لحيته وايس من النوسري فسار الي القدس
فمات بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب
احد وكان مدة ملكهم مائة سنة واثنتي عشرة سنة بالتقريب
لانه قد تقدم ان الرشيد ولى ابرهيم بن الاغلب على افريقية
سنة اربع وثمانين ومائة فسبحان من لا يزول ملكه

ذكر ابتدا الدولة الفاطمية

وفي سنة ست وتسعين كان ابتدا ملك الخلفا العلويين

بافريقية

بافريقية وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين
وخمسمئه على ما يذكره ان شا الله تعالى واول من
ولي منهم ابو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون
ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد اختلف العلما
في نسبه وصحته فقال القايلون بامامته ان نسبه صحيح
ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين
بالانساب الي صحته ايضا وشاهده ما قاله الشريف الرضي

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وانف حمي
البس الذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولاي ومن جده وجدي النبي
لف عرقي بعرقه سيد الناس جميعا محمد وعلي

وذهب اخرون الى ان نسبه غير صحيح وذهبوا الي
ان نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد
الله بل كان اسمه سعيد بن احمد بن عبد الله القداح بن
ميمون بن ديصان وقيل انه سعيد بن احمد بن عبد الله
الحسين وان الحسين قدم الي سلمية فتزوج امراة يهودي

وكان لها من اليهودي ولد فاحبه الحسين واد به ومات
الحسين ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي وهو المهدي
عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة واعطاه الاموال والعلامات
فدعا له الدعاة وقد اختلف المورخون في قصة عبد الله
القداح ابن ميمون بن ديصان المذكور ونحن نشير الى
ذلك مختصرا فقال ابن ديصان المذكور هو صاحب كتاب
الميزان في نصره الزندقه وكان يظهر التشيع لال
النبي صلى الله عليه وسلم ونشا الميمون بن ديصان عبد الله
القداح لانه كان يعالج العيون ويقدحها ويعلم من ابيه
الحيل واطلعه على اسرار الدعاه لال البيت ثم سار عبد
الله القداح من نواحي كرج واصبهان الى الاهواز والبصرة
وسلميه من ارض حمص يدعوا الناس الى ال البيت ثم
توفي عبد الله القداح وقام ابنه احمد مقامه وصحبه
انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب النجار من اهل
الكوفة فارسله احمد الى الشيعه باليمن وان يدعوا الناس
الى المهدي فسار اليه من صنعا من ال محمد صلى الله عليه
وسلم فسار رستم الى اليمن ودعا الشيعة الى المهدي

فاجابوه

فاجابوه وكان ابو عبد الله الشيعي من اهل صنعا
وسمع بقدوم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعوا الناس
الى المهدي فسار اليه من صنعا وكان رستم بعدن
فصحبه وصار من كبار اصحابه وكان لابي عبد الله
الشيعي علم ودها وكان قد ارسل ابن حوشب قبل ذلك
دعاة الى ارض المغرب فاجابه اهل كتامه ولما علم ابن
حوشب دها ابي عبد الله الشيعي ارسله الى كتامه
وارسل جمله من المال فسار ابو عبد الله الى مكة فلما
قدمها اجتمع بالمغاربة من اهل كتامه فرا انهم مجلسين
الى ما يحتاج فسار معهم الى كتامه فقدمها منتصف ربيع
الاول سنة ثمانين ومايتين واتاه البربر من كل مكان
وعظم امره وكان اسمه عندهم المشرقي وبلغ امره
الى ابرهيم بن احمد الاغلبي امير افريقيه فاستحقره ثم
مضى ابو عبيد الله الى مدينة باهرت فعظم شانه واتاه
القبايل من كل مكان وبقي كذلك حتى تولى ابو مضر
زيادة الله اخر من ملك من الاغلبه وكان عم زيادة الله
يعرف بالاغلب بالاحول فساله ابى عبد الله يقاتله

فلما تولي زيادة الله احضر عمه وقتله فصفت البلاد لابي
عبد الله الشيعي

ذكر اتصال ابي عبد الله الشيعي بعبد الله المهدي

كانت الدعاة بالمغرب يدعون الي محمد والد المهدي وكان
سلميه فلما توفي اوصى الي ابنه المهدي واطلعه علي حال
الدعاه وشاع ذلك ايام المهدي وطلب فهرب هو وابنه
ابو القسم محمد الذي ولي بعد المهدي ولقب بالقايم وتوجها
نحو المغرب ووصل عبيد الله الي مصر في زي التجار وكان
عامل مصر حينيذ عيسى النوشري وقد كتب اليه الخليفه
بطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجد المهدي في الكلك
الهرب وقدم طرابلس المغرب وزياده الله بن الاغلب
موقع عليه وقد كتب الي عماله بامساكه متي ظفروا به
فهرب من طرابلس الي سجلماسه فاقام بها وكان صاحب
سجلماسه يسمى اليسع بن مدرار فهاداه المهدي علي انه
رجل تاجر قد قدم الي تلك البلاد فوصل كتاب زيادة
الله الي اليسع يقول فيه ان هذا الرجل هو الذي يدعو
ابو عبد الله الشيعي اليه فقبض اليسع علي عبيد الله وحبسه

بسجلماسه ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول
وهرب زيادة الله واستيلا ابي عبد الله الشيعي علي
افريقيه سار ابو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان
هذه السنة الي سجلماسه واستخلف علي رقادة اخاه ابا
العباس فلما قرب من سجلماسه واخرج المهدي وولده
من السجن خرج صاحبها اليسع وقاتله فراي ضعفه عنه
فهرب اليسع تحت الليل ودخل ابو عبد الله الشيعي
الي سجلماسه واخرج المهدي وولده من السجن واركبهما
ومشى هو وروس القبايل بين ايديهما وابو عبد الله يشير
الي المهدي ويقول هذا مولاكم والمهدي يبكي من
الفرح حتى وصل فسطاط نصب له ولما استقر المهدي
فيه امر بطلب اليسع صاحب سجلماسه فادرك واحضر
بين يديه فقتله واقام المهدي بسجلماسه اربعين يوما
وسار الي افريقيه فنزل رقادة في ربيع الاخر سنة
سبع وتسعين ومايتين فدون الدواوين وجبى الاموال
وبعث العمال الي سائر البلاد واستعمل علي جزيرة
صقليه الحسن بن احمد بن ابي خنزير وزال ملك

المهدي ملك بني الاغلب وملك بني مدرار اصحاب سجلماسه
وكان اخرهم اليسع وكان مدة وكان ملك بني مدرار
مايه سنة وثلثين سنة وزال ملك بني رستم من تاهرت
وكانت مدة ملكهم مايه سنة وستين

ذكر قتل ابى عبد الشيعى

ولما استقرت قدم المهدي في المملكة باشر الامور بنفسه
ولم يبق لابي عبد الله الشيعى ولا لاخيه ابى العباس مع
المهدي حكم والفطام صعب فشرع ابو العباس اخو عبد
الله يلوم اخاه ويقول انت اخرجت الامر عنك وسلمته
لغيرك واخوه ينهاه عن قوله الى ان احنقه وبلغ المهدي
ذلك وشرع يقول لروس القبايل ليس هذا المهدي الذي
دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلهما كذا ذكر ابن الاثير
في الكامل ومقتل ابى عبد الله الشيعى سنه ست وتسعين
ومايتين وهو الاصح عندي وكذلك وذكر مقتله ابن خلكان
انه كان سنة ثمان وتسعين وفي سنة سبع وثمان توفي
ابو القسم جنيد بن محمد الصوفى وكان امام وقته اخذ العلم
عن ابى ثور صاحب الشافعى واخذ التصوف عن سري

السقطى

السقطى وفي سنة تسع قبض المقتدر على وزيره
ابى الحسن بن الفرات ونهب داره وهتك حرمه وولي
الوزارة ابا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان وكان
ضجورا وتحكم عليه اولاده فكل منهم يسعى لمن يرشي منه
وكان يولي العمل الواحد عده من العمال في الايام
القليله حتى انه ولي مياه الكوفة في فرد شهر سبعه
من العمال فقيل فيه
وزير قد تكامل في الرقاعة يولى ثم يعزل بعد ساعه
وان اهل الرشا اجتمعوا عليه فخير القوم اوفرهم بضاعه
والخليفه مع ذلك يصرف على مقتضى اشاره النسا والخدام
فخربت الممالك وطمع العمال في الاطراف وفيها
توفي ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي وكان
عالما بنحو الكوفيين والبصريين وفي سنة ثلثماية
عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وولاها علي بن عيسى
وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاموي
المرواني في ربيع الاول وعمره اثنين واربعين سنة
وكان ابيض اصهب ازرق يخضب بالسواد وكانت

ولايته خمس سنين واحد عشر شهرا ورزق احد عشر
ولدا ذكرا احدهم محمد الذي قتله ابوه في حد من الحدود
ولما توفي عبد الله ولي ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد المقتول
ولقبه الناصر وتولى الناصر بحضره اعمامه واعمام ابيه
ولم يختلفوا عليه

سنة احدى وثلثمائه الى سنه خمس

في سنة احدي قتل الامير احمد بن اسمعيل الساماني صاحب
خراسان وما ورا النهر ذبحه في الليل جماعه من غلمانه
علي سريره وهي ليلة الخميس لسبع بقين من جمادي الاخرة
وكان قد خرج الي البر يتصيد الحمل الى بخارا ودفن
بها وظفر ببعض اوليك الغلمان فقتلوهم وولي الامر
بعده ولده ابو الحسن نصر وهو ابن ثمان سنين وفيها
قتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله
خادم له صقلابي في الحمام ولما قتله استدعي رجلا اخر
من اكابر روسايهم وقال له الرئيس يستدعيك فلما قتله
فعل كذلك حتى قتل اربعة انفس من كبرايهم ثم علموا به فقتلوه
وكان ابو سعيد الجنابي قد جعل ولده الاكبر سعيد يتولي

بعده

بعده وعجز عن القيام بالامر فعلمه اخوه ابو طاهر
سليمان وكان شهما شجاعا ولما قتل ابو سعيد كان مستوليا
على هجر والحسا والقطيف وساير بلاد البحرين وفيها
جهز المهدي العلوي جيشا مع ولده ابي القسم محمد الي ديار
مصر فاستولي على الاسكندرية والفيوم فجهز اليهم المقتدر
مع مونس الخادم جيشا فاجلاهم عن ديار مصر وعادوا الي
المغرب وفي سنة اثنين قبض المقتدر علي الحسين بن عبد
الله الجصاص الجوهري واخذ منه من صنوف الاموال
ما قيمته اربعة الاف الف دينار وفيها جهز المهدي
العلوي جيشا مع مقدم يقال له حباسه في البحر فاستولي
على الاسكندرية وارسل المقتدر جيشا مع يونس الخادم
فاقتتلوا وانهزمت المغاربة وعادوا الي بلادهم
وفيها توفي علي بن احمد بن منصور الشاعر البسامي وكان
من اعيان الشعرا الهجاه هجا اباه واخوته واهل بيته وعمل
في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد

قل لابي القسم المرزي قابلك الدهر بالعجايب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذي الشين والمعايب

حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب

وله في المتوكل حين هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما

ومنع الناس من زيارته

بالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما

اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة ثلث اختار المهدي موضع المهدية على ساحل البحر

وهو جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصل بزند فبناها وجعلها

دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا عظاما وزن كل

مصراع مائة قنطار وكان ابتدا بنائها يوم السبت لخمس

خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الان

امنت على الفاطميات وفيها اغارت الروم على الثغور

الجزرية فغنموا وسبوا وفيها توفي عبد الرحمن

احمد بن علي بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن

بمكة ودفن بين الصفا والمروة وكان اماما حافظا محدثا

رحل الى نيسابور ثم الى العراق ثم الى الشام ومصر ثم

عاد الى دمشق فامتحن في معوية وسيل ان يروي شيا

في فضايله

في فضايله فقال ما يرضى معوية ان يكون راسا براس

حتى يفضل فقيل انه وقع في حقه مكروه وحمل الى مكة فدفن

بها وفي سنة اربع توفي الناصر العلوي صاحب

طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة ويسمى الاطروش

وهو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن

علي بن ابي طالب وكان ملكه طبرستان سنة احدي

وثلثمائة وفيها توفي يوسف بن الحسين بن علي الرازي

صاحب ذي النون المصري وهو صاحب قصة الفار معه

وفي سنه خمس مات ابو جعفر محمد بن عثمان العسكري

المعروف بالعمري رئيس الامامية وكان يدعي انه

الباب الي الامام المنتظر وفيها قدم رسل ملك

الروم الي بغداد فلما استحضروا عبي لهم العسكر

وصفت دار الخليفة بالاسلحه وانواع الزينه وكان

جملة العسكر المصفوف حينئذ مائتي الف راكب ووقف

الغلمان الحجرية بالمناطق المحلاة والسيوف ومن الخدام

الخصيان كذلك وكانوا سبعة الاف اربعة الاف

خادم ابيض وثلثه الاف اسود ووقف الف وسبعمائة

حاجب ورسمهم نصر القشوري والقت المراكب
والزبازب في دجلة باعظم زينه وزينت دار الخلافة
فكانت الستور مائة الف ستر منها ديباج مكلل ستة
وثلثين الفا وكانت البسط المذهبة المرصعة اربعين
الف بساط غير الصوف الرومي وكان هناك الف أسد
مع الف سباع ومثلها فيله وكان في جملة الزينه شجره ذهب
في وسط دار الخلافة واوراق الشجر من الزمرد والاغصان
تمايل بحركات تغرد عليها طيور من فضة بحركه وشاهد
الرسول من العظمة مايطول شرحه واحضر بين يدي المقتدر
والمقتدر جالس وراسه شعر مكلل والوزير يبلغ عنه
الرسل وله عن الرسل وامر المقتدر فنثر علي الرسول
مائة الف دينار فلقطوها

سنة ست وثلثمائه الى سنة عشر

في سنة ست جعل علي شرطه بغداد نجح الطولوني فجعل
على الارباع فقها يكون عمل اصحاب الشرط بفتواهم فضعفت
هيبه السلطنة بذلك وطمع اللصوص والعيارون وكثرت
الفتن   وفيها جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه

القائم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى عليها
ودخل الاشمونين وملك غالب الصعيد وبعث المقتدر
مونسا الخادم وجرى بينهما عدة وقعات ووصل من افريقيه
الي الاسكندرية ثمانون مركبا نجدة للقائم وارسل المقتدر
مراكب من طرسوس لقتال مراكب القائم فاقتتلوا في البر
والبحر فانهزمت عساكر المهدي الي افريقيه بعد ان
قتل منهم واسر   وفيها توفي القاضي محمد بن خلف
ابن حيان الضبي المعروف بوكيع وكان عالما باخبار
الناس وله تصانيف حسنه   وفيها توفي الامام
ابو العباس احمد بن سريج الفقيه الشافعي وكان من ائمة
المسلمين ويقال له الباز الاشهب وولي القضا بشيراز
وكانت مصنفاته اربع مائة مصنف ومنه انتشر مذهب
الشافعي وكان يقال في عصره ان الله اظهر عمر بن عبد
العزيز على راس المائة من الهجرة فاظهر السنة واخفى
البدعة ثم من الله بالشافعي على راس المائتين فاظهر السنة
وامات البدعة ثم من الله بابن سريج على راس الثلثمائة
فاحيا السنة واضعف البدعة   وفي سنة سبع

وثلثمائه انقرضت دولة الادارسه العلويين اقول
كما سقنا اخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس سنه اربع عشره
ومايتين وان محمدا المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على
اخوته حسبما تقدم ولما توفي محمد قام بعده ابن اخيه علي
ابن عمر الذي اعطاه محمد صنهاجه وكانت امامه على
مضطربة لم يتم له فيها امر فخلع وولي بعده ابن اخيه يحيى
ابن ادريس بن عمر وهذا يحيى هو اخر ائمتهم بفاس وانقرضت
دولتهم في هذه السنة وتغلب عليهم مصالة بن حبوس ثم
ظهر من الادارسه حسن بن محمد بن القسم بن ادريس
ابن ادريس ورام رد الدولة وقد احدث في الاختلال
ودولة المهدي عبيد الله في الاشتمال فملك عامين لم يتم له
مطلب وانقرضت دولتهم من المغرب وحمل غالب الادارسه
الى المهدي الامن اختفى في الجبال الى ان ثار بعد الاربعين
وثلثمايه ادريس من ولد محمد بن القسم فاعاد الامامة لهذا
البيت وتغلب على بر العدوه عبد الملك بن منصور وخطب
لبني امية ثم رجع عبد الملك الى الاندلس فاضطربت بر
العدوه دولته تغلب على فاس سوى العامه الرياسون

حتى ظهر

حتى ظهر يوسف بن تاشفين امير المسلمين واستولى على
تلك البلاد وفي سنة ثمان
قتل حسين الحلاج كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي
تظاهر بالتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة
الشتا في الصيف وبالعكس ويمد يده الى الهوا ويخرج
يده ملانه دراهم مكتوب عليها قل هو الله احد ويسميها
دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوه وما صنعوه في
بيوتهم ويتكلم بما في ضمايرهم فافتتن خلق كثير واعتقدوا
فيه الحلول واختلف الناس فيه كاختلافهم في عيسى بن مريم
فمن قايل انه قد حل فيه جزء الهي ومن قايل ولي وما
يظهر منه كراماته ومن قايل انه ساحر كذاب وقدم
من خراسان الى العراق وسار الى مكة واقام بها سنة
في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم الدهر ويفطر
على ماء وياكل ثلث عضات من خبز ثم عاد الحلاج الى
بغداد فالتمس حامد بن العباس الوزير من المقتدر ان
يسلم اليه الحلاج فامر بتسليمه اليه وكان حامد يخرج
الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما يكرهه

الشريعة وحامد محد في امره لقتله واخر الامران
الوزير راي له كتابا يقول فيه ان الانسان اذا اراد الحج
ولم يمكنه افرد بيتا طاهرا من النجاسات ولا يدخله احد
واذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج
بمكة ثم يجمع يلبس ثيابا ويعمل احود كلام يمكنه ويطعمهم في
ذلك البيت ويكسوهم ويعطيهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك
كان كمن حج فامر الوزير بقراءة ذلك قدام القاضي ابي
عمر وفقال القاضي للحلاج من اين لك هذا فقال من كتاب
الاخلاص للحسن البصري فقال القاضي كذبت يا حلال الدم
قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطالب الوزير القاضي ان
يكتب خطه بما قاله انه حلال الدم فكتب باباحة دم الحلاج
وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلاج ذلك قال ما يحل
لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب
موجودة فالله الله في دمي وكتب الوزير الي الخليفه ع
يستاذنه في قتله وارسل اليه الفتاوي فاذن المقتدر
في ذلك فضرب الف سوط ثم قطعت يده ورجله ثم قتل
واحرق بالنار ونصب راسه ببغداد وفيها توفي ابو

العباس

العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطا الصوفي من كبار
علماء الصوفيه وفي سنة عشر وثلثمائة توفي ابو
جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة
اربع وعشرين ومائتين بامل طبرستان وكان حافظا
للكتاب عارفا للقراآت مجتهد من غير تقليد عارفا باقاويل
الصحابة وله التاريخ المشهور ابتدا فيه من اول الزمان
الي اخر سنة اثنتين وثلثمائة وكتاب حسن في التفسير
وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ولما مات تعصبت
عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سببه الا انه
صنف كتابا في اختلاف الفقها ولم يذكر احمد بن حنبل فقيل
له في ذلك فقال لم يكن احمد بن حنبل فقيها وانما كان محدثا
فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد
فشنعوا عليه بما ارادوه

سنة احدى عشرة الى خمس عشرة

في سنة احدي كبس ابو طاهر القرمطي البصرة ليلا وعلا
القرامطة علي اسوارها وقتلوا عاملها واقاموا سبعة عشر
يوما يقتلون الناس ويحملون الاموال وفيها

توفي ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري بضم الجيم
وهو من مشايخ الصوفية وابرهيم بن السري الزجاج
النحوي صاحب كتاب معاني القران وفيها
توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور وكان في
شبيبته يضرب بالعود فلما التحى قال كل غنا يخرج من
بين شارب ولحيه لا يستحسن فتركه واقبل علي دراسة كتب
الطب والفلسفه وقد جاوز الاربعين سنه وطال عمره
وبلغ في معرفة علوم الطب غاية ما يكون وصنف في
الطب كتبا نافعة فمنها الحاوي ثلثين مجلدا وكتاب
المنصوري وهو مختصر نافع صنفه لبعض الملوك السامانية
ملوك ما وراالنهر وفي سنة اثنتي عشرة اخذ ابو
طاهر القرمطي الحجاج واخذ منهم اموالا عظيمه وهلك كثيرهم
بالجوع والعطش وفيها قبض المقتدر علي وزيره
ابو الحسن بن الفرات ثم سعوا في قتله فقتل هو وولده
المحسن وكان عمر ابن الفرات احدي وسبعين سنة
وعمر المحسن ثلثا وثلثين سنة واستوزر المقتدر بعده
ابا القسم بن الخاقاني وفيها سار ابو طاهر القرمطي

الى الكوفة

الي الكوفة ودخلها بالسيف وقتل خلقا وحمل اموالا واقام
فيها ستة ايام يدخل الكوفة نهارا ويخرج منها ليلا
وفي سنه ثلث عشره توفي عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز البغوي وكان عمره ماية سنة وسنتين
وفي سنه اربع عشرة قلد المقتدر يوسف بن ابي الساج
نواحي المشرق وامره بالسير الي واسط لمحاربه القرامطه
وفيها استولي نصر بن احمد الساماني على الري وهلك
بها وقيل لم يهلك وانما مرض فسار الي خراسان وفي
سنه خمس عشرة وصلت القرامطة الي الكوفة فسار
اليهم يوسف بن ابي الساج من واسط باربعين الف
فارس وكانت القرامطة الفا وخمسمايه رجل منهم
سبعمايه فارس وثلثمايه راجل فلما راهم ابن ابي
الساج احتقرهم وقال اكتبوا الي الخليفه بالفتح واقتتلوا
فحملت القرامطة وانهزم عسكر الخليفه واخذ يوسف
ابن ابي الساج اسيرا ثم قتله ابو طاهر القرمطي ح
واستولي علي الكوفة واخذ منها اموالا كثيرة ثم جهز
المقتدر الي القرامطة مونسا الخادم في عساكر كثيرة

فانهزم اكثرهم قبل الملتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر
الخليفه ووقع الجفيل في بغداد خوفا من القرامطة
ونهبت القرامطة غالب البلاد العراقية ثم عادوا الي
هجر بالغنائم وفيها ظفر عبد الرحمن الناصر بن محمد
الاموي صاحب الاندلس باهل طليطله بعد حصارها
مدة لخلافهم عليه

سنة ست عشره وثلمائه الى سنة عشرين

في سنه ست عشرة دخلت القرامطة الى الرحبه فنهبوا
وسبوا وعادوا الي الرقه فنهبوا وسبوا ثم ساروا
الى سنجار فنازلوها وطلب اهلها الامان فامنوهم
ونهبوا الحال وغيرها من البلاد وعادوا الي
هجر   وفيها عزل المقتدر على بن عيسي عن الوزارة
وقبض عليه وولي اباعلي بن مقله الوزارة

ذكر ابتدا امر مرداويج

كان قد استولي علي جرجان اسفار بن شيرويه سنة
خمس عشرة وثلثمايه وكان من اصحابه قايد كبير يقال
له مرداويج بن زيار من الديلم فخرج على اسفار

بعد ان تابع غالب عسكره في الباطن هرب اسفار
وطلبه مرداويج فادركه وقتله وابتدا امر مرداويج
في ملك البلاد من هذه السنه فملك قزوين والري
وهمدان وكنكور والدينور ويزدجرد وقم وقاشان
واصفهان وجرباذقان وعمل سريرا من ذهب يجلس
عليه ويقف عسكره صفوفا بالبعد عنه ولا يخاطبه
احد الا الحجاب ثم استولي مرداويج علي طبرستان
وفيها وصل الدمستق في جيش كبير من الروم وحصر
اخلاط يطلبوا الصلح فاجابهم على ان يقلع منبر الجامع
ويجعل موضعه صليبا فاجابوا الي ذلك واخرجوا المنبر
وجعلوا مكانه صليبا ثم سار الي بدلس ففعل ذلك
والدمستق اسم لنايب البلاد الشرقية من الحلح القسطنطيني
وفي سنه سبع عشرة خلع المقتدر بالله من الخلافة
بسبب استيلا النسا على الامور وكثره ما اخذ واين
الاموال والضياع وانضم الي ذلك وحشه مونس
الخادم من المقتدر واجتمعت العساكر الي مونس
وقصدوا دار الخليفه واخرجوا المقتدر ووالدته

وخالته وخواص جواريه واولاده من دار الخلافة الي دار مونس واعتقلوا بها واحضروا اخاه محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله بعد ان الزموا المقتدر بالخلع فاشهدوا عليه القاضي ابو عمر ونهب دار الخلافه واخذوا من ام المقتدر ستمائة الف دينار فلما كان يوم السبت سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكر الناس الي دار الخلافة حتى امتلات الرحاب لكونه يوم موكب ولم يحضر مونس المظفر ذلك اليوم الرجاله المصافيه بالسلاح يطالبون بحق البيعه وارتفعت زعقاتهم فخرج نازوك التركي من عند القاهر ليطيب خاطرهم فراي في ايديهم السيوف المسلولة فخافهم ورجع فتبعوه وقتلوه في دار الخلافة وصرخوا مقتدر يا منصور وهجموا علي القاهر فهرب واختفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة احد ثم قصد الرجاله المصافيه دار مونس المظفر وطلبوا المقتدر منه فاخرجه وسلمه اليهم فحمله الرجالة علي رقابهم وادخلوه دار الخلافة ثم ارسل المقتدر خلف اخيه القاهر بالامان واحضره وقال قد علمت انه لا ذنب لك

فقبل القاهر يد اخيه ثم حبس القاهر عند المقتدره السيده والده المقتدر فاحسنت اليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنه وكان اشار مونس اعادة المقتدر الي الخلافة وانما فعله موافقه العسكر وفيها واتى ابو طاهر القرمطي مكه يوم الترويه وكان الحجاج قد وصلوا الي مكة سالمين فنهب القرمطي اموالهم وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجر الاسود من الركن ونقله الي هجر وقتل امير مكة وقلع باب البيت وطلع احدهم ليقلع ميزاب الكعبه فسقط ومات واخذ كسوتها فقسمه بين اصحابه وفيها وقع بسبب تفسير قوله تعالي عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ببغداد فتنه عظيمه بين الحنابله وغيرهم دخل فيها الجند والعامة واقتتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال ابو بكر المروزي واصحابه من الحنابلة ان تفسير ذلك ان الله تعالي يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه علي العرش وقالت الطايفه الاخرى انما هي الشفاعة فاقتتلوا بسبب ذلك وفيها توفي محمد ابن جابر بن سنان الحراني الاصل الحاسب المنجم صاحب الزيج

الصابی واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته فی زيجه
قال ابن خلكان ولم اعلم انه اسلم وله الارصاد المتقنه وابتدا
بالرصد سنه اربع وستين ومايتين الي سنه ست وثلثمايه
واثبت الكواكب الثابته فی زيجه لسنة تسع وتسعين ومايتين
وزيجه نسختان اولی وثانيه والثانية اجود وفيها
توفی نصر بن احمد بن نصر البصري الشاعر المعروف
بالخبزارزي وكان ادبا اريبا للشعر وكان اميا
لا يعرف تهجا ولا يكتب وكان يخبز خبزا لارز بمربد
البصرة وله الاشعار الفايقه منها
خليلي هل ابصرتما او سمعتما باحسن من مولى مشى الي عبد
اتى زايرا من غير وعد وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بافلاك السعاده والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر وطورا على تقبيل تفاحة الخد
وفی سنة ثمان عشرة اخرجت الرجاله المصافيه من
بغداد فانهم استطالوا بالكلام والفعل حين اعادوا المقتدر
الي الخلافة فجري بينهم وبين الجند وقعة هوشت فيها
الرجاله الي واسط واستولوا عليها فسار اليهم مونس المظفر

وسرد منهم وقتلهم وفيها توفی ابو بكر الحسن بن علي
ابن احمد بن بشار المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني
وعمره ماية سنة وهو ناظم مرابی الهر التی منها
يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت منا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك معتمدا مرتعدا وانت تسارع من نعد
تدخل برج الحمام متيدا وتبلغ الفرخ غير متئد
صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ولم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسلقك البرج ولو كان جنة الخلد
وهي قصيدة مشهورة طويله واختلف في سبب عملها فقيل
كان له قط وقتله الجيران فرثاه وقيل بل انی بها ابن المعتز
ولم يذكره خوفا من المقتدر فوري بالقط وفی سنه تسع
عشرة ارسل المقتدر عسكرا لقتال مرداويح فالتقوا
بنواحي همدان فانهزم عسكر الخليفه واستولى مرداويح

علي بلاد الجبل جميعها وبلغت عساكره في النهب الى نواحي
حلوان ثم ملك مرداويج اصبهان وفي ذي الحجة منها
تاكدت الوحشة بين مونس والمقتدر وفي سنة
عشرين وثلثمائه سار مونس الي الموصل مغاضبا للمقتدر
واستولي المقتدر علي اقطاعه واملاكه واملاك اصحابه
وكتب الى بني حمدان امرا الموصل بصد مونس عن الموصل
فجرى بينهم وبين مونس قتال انصرفوا منه مونس واستولي
على الموصل واجتمعت عليه العساكر من كل جهة فاقام
بالموصل تسعة اشهر ولما اجتمعت العساكر عليه
بالموصل سار بهم الي بغداد فوصل الي باب الشماسيه
ولما راي المقتدر ضعفه وانعزال العسكر عنه قصد
الانحدار الى واسط ثم اتفق من بقي معه علي قتال مونس
فخرج المقتدر الى قتال مونس وهو كاره وبين يدي المقتدر
الفقها والقرا ومعهم المصاحف منشوره وعليه البردة
فوقف على تل ثم الح عليه اصحابه بالتقدم الي القتال فتقدم
وانهزمت اصحابه فلحقهم قوم من المغاربة فقال لهم ويحكم
انا الخليفه فقال له بعضهم قد عرفناك يا سفله انت خليفه

ابليس وضربه بالسيف فسقط الي الارض وذبحوه وكان
المقتدر ثقيل البدن عظيم الجثه فرفعوا راسه علي
خشبة وهم يكبرون ويلعنونه واخذوا ما عليه حتى
سراويله ثم حفر له في موضعه وعفي قبره وحمل راسه
الى مونس وهو بالراشدية لم يشهد الحرب فلما راي
راس المقتدر لطم وبكا وكان المقتدر قد اهمل
احوال الخلافة وحكم فيها النسا والخدم وفرط في الاموال
وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واحد
عشر شهرا وعمره ثمانيا وثلثين سنة

خلافة القاهر بالله
محمد تاسع عشر بني العباس

وكان مونس قد اشار باقامة ولد المقتدر ابي العباس
فاعترض عليه ابو يعقوب اسحق بن اسمعيل النوبختي
بان هذا صبي ولا نولي الامر الا من يدبر نفسه ويدبرنا
وكان في ذلك كالباحث عن حتفه بظلفه فان القاهر
قتل النوبختي فيما بعد فاحضروا القاهر بن المعتضد وبايعوه
لثلثين بقينا من شوال ثم احضر القاهر ام المقتدر

وسألها عن الاموال فاعترفت بما عندها من المصاغ
والثياب فقط فضربها اشد ما يكون من الضرب وكانت
مريضة ثم علقها برجلها فحلفت انها ما تملك غير ما اطلعته
عليه واستوزر القاهر ابا علي بن مقلة وعزل وولي
وقبض على جماعة من العمال وفيها توفي القاضي ابو عمرو
وابو الحسين بن صالح الفقيه الشافعي وكان عابدا وابو نعيم
عبد الملك الشافعي الجرجاني المعروف بالاشتر الاستراباذي

سنة احدي وعشرين وثلثمائة الى سنة خمس

في سنة احدي وعشرين في جمادي الاولي ماتت شغب
جارية المعتضد ام المقتدر ودفنت بتربتها بالرصافة
وفيها حصلت الوحشة بين مونس والقاهر وكان مونس
قد اقام بليق حاجبا وجعل امر دار الخلافة حتى يعرف
من هي فان القاهر استمال جماعة في الباطن بالقبض علي
مونس وبليق واتفق رئيس الحجرية واسمه طريف السكري
مع القاهر علي ذلك وفي اول شعبان من هذه السنة
قبض القاهر علي مونس وبليق وابنه لانهما اتفقا علي خلع
القاهر واقامة احمد بن المكتفي واتفق معهم الوزير بن مقلة

على ذلك فاستمال القاهر طريف السكري واتفق معه
ومع الغلمان الساجية على قبض مونس وبليق واكمنهم
في الدهاليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع
بالخليفة واظهر انه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة
وانما اراد ان يقبض علي الخليفة ولم يعلم بما اعد له القاهر
به فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ اباه بليق
وكان منقطعا في داره بسبب مرض فركب وحضر
دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه ايضا ثم ارسل
القاهر يستدعي مونسا فامتنع عن الحضور فحلف له انه
امن وانما يريد يعرفه اتفاق بليق وابنه علي خلعه
فان كان ذلك كذبا افرج عنهما وما زال يردد الرسل
الي مونس حتى حضر فقبض عليه ايضا وعزل ابا علي بن مقلة
واستوزر ابا جعفر محمد بن القسم ثم جد في طلب بن احمد
ابن المكتفي فظفر به فبني عليه حايطا فمات ولما امسك
القاهر المذكورين شغب غالب العسكر وكانوا اصحاب
مونس بسبب حبس مونس وطلبوا اطلاقه فعمد القاهر
الى ابن بليق وذبحه وجعل راسه في طست وكان حبسهم

منفرقين ثم احضر الراس فى طست الى ابيه بلبق فبكا
وجعل يوسف الراس ثم قتله القاهر وجعل راسه
مع ولده فى الطست واحضرهما الى مونس فلما راى مونس
الراسين تشاهد ولعن قاتلهما فامر القاهر ان يجر برجله
الى البالوعة فيذبح وهو يقول يا محروق يا معيوب
مثلك يقتل الخلفا واطلع بثلاث روسهم وطيف بها
فى بغداد ينادي عليها هذا جزا من يخون الامام
ثم استخرج ادمغتهم وجعلها فى خزانة الروس وعزل
القاهر وزيره اباجعفر وولي الحصيني الوزاره ثم
قبض علي طريف السبكري الذي اتفق معه على قبض يونس
ولولاه لم يقدر القاهر يفعل ما فعل

ذكر ابتدا ملك بني بويه

كان بويه رجل متوسط من الديلم وكنيته ابو شجاع
ولما عظمت مملكة بني بويه اشتهر نسبهم فقيل بويه بن
فناخسره بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن
شيركنده بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرويه
ابن سسان شاه بن سسنفروز ابن سسرمرورنك

ابن بهرام جور الملك وباقي النسب الى اردشير بن بابك
قد تقدم في اخبار ملوك الفرس وكان لبويه المذكور
ثلثة اولاد وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة
ابو علي الحسن ومعز الدوله ابو الحسين احمد وكانوا
فى خدمة ماكان بن كالى الديلمي ولما ملك من الديلم
اسفار بن شيرويه ومرداويج ملك ماكان بن كالى الديلمي
طبرستان واولاد بويه الثلاثه من جملة عسكره متقدمين
عنده فلما استولي مرداويج على ماكان بعد ماكان
ابن كالى من طبرستان سار ماكان على طبرستان
واستولي على الدامغان ثم انهزم ماكان وعاد الى
نيسابور واولاد بويه الثلاثه معه فلما راوا عجزه عن
قتال مرداويج قالوا نحن جماعة وانت مضيق والاصلح
ان نفارقك لتخف المونه عنك فاذا اصلح امرك عدنا اليك
فاذن لهم ففارقوه ولحقوا بمرداويج وتبعهم في ذلك جماعة
من قواد ماكان فاحسن اليهم مرداويج وقلد عماد الدولة
كرج فلما استقر فيها كثر جمعه وقوي ثم اطلق مرداويج
لجماعة من قواده مالا على كرج فلما وصلوها احسن اليهم

ابن

عماد الدولة علي واستمالهم فاحبوه واطاعوه وبلغ
ذلك مرداويج فاستوحش من عماد الدولة فقصد عماد
الدولة اصبهان وبها ابو بكر محمد بن ياقوت الحجري فاقتتلوا
فانهزم ابن ياقوت واستولي ابن بويه علي اصبهان وكان
اصحابه تسع ماية رجل واصحاب ابن ياقوت عشرة الاف
فلما هزم عماد الدولة بتسع مايه عشرة الاف عظم في عيون
الناس وبعث مرداويج يراسله ويستدعيه بالملاطفة وهو
يعتذر ولا يحضر واقام باصبهان شهرين وجبي اموالها
وارتحل الي ارجان في ذي الحجة سنة عشرين وكان
قد انهزم اليها ابو بكر بن ياقوت فانهزم من بين يدي
ابن بويه من غير قتال فاستولي عماد الدولة علي ارجان
في ذي الحجة سنة عشرين وثلثماية ثم سار الي النوبندجان
فاستولي عليها في ربيع الاخر سنة احدي وعشرين وثلثماية
ثم ارسل عماد الدولة اخاه ركن الدولة الي كازرون وغيرها
من اعمال فارس فاستخرج اموالها ثم كان منهم ما سنذكره
ان شا الله تعالى وفي هذه السنة توفي ابو بكر محمد بن
دريد اللغوي في شعبان وولد سنة ثلث وعشرين

ومايتين

ومايتين اخذ العلم عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل
الرياشي وغيرهما وكان فاضلا شاعرا نظم قصيدته
المقصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد وله تصانيف
كثيرة في النحو واللغة منها كتاب الجمهره وكتاب الخيل
وكان ابن دريد قد ابتلي بشرب النبيذ وسماع
الغنا قال الازهري دخلت على ابن دريد فوجدته
سكران فلم اعد بعدها اليه قال ابن شاهين كنا ندخل
علي ابن دريد فنستحي منه مما نري من العيدان المعلقة
والشراب المصفى وكان قد جاوز التسعين وفيها توفي
ابو هاشم بن علي الجبائي المعتزلي ومولده سنه سبع
وتسعين ومايتين اخذ العلم عن ابيه واجتهد حتى صار
افضل من ابيه وكان ابوه اكرمه بسبع عشرة سنة
وكان موت ابي هاشم وابن دريد في يوم واحد فقال
الناس اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودفنا بمقابر
الخيزران ببغداد وفيها توفي محمد بن يوسف
ابن مطر الفربري ومولده سنة احدي وثلثين ومايتين
وهو الذي روي صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه من

البخاري عشرات الوف وهو منسوب الى فربر بالفا والرا
المفتوحتين ثم با موحده من تحتها ساكنه وبعدها را مهملة
وفربر قرية ببخارا كذا نقل ابن الاثير في تاريخه وقد ذكر
القاضي شمس الدين بن خلكان ان فربر بلدة على طرف جيحون
وفيها توفي بمصر ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة
الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة
الحنفيه بمصر وكان شافعي المذهب وقرا على المزني فقال
والله لا جا منك شي فغضب الطحاوي واشتغل بمذهب ابي
حنيفة وبرع فيه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القران
واختلاف العلما ومعاني الاثار وله تاريخ كبير وكانت ولادته
سنه ثمان وثلثين وفي سنة اسس وعشرين استولي
عماد الدولة علي شيراز وفيها في جمادي الاولي خلع
القاهر بسبب ما ظهر منه من الغدر بطريف السبكري
وحنثه في اليمين بالامان الذي قتلهم وكان ابن مقله مستترا
من القاهر ويجتمع بالقواد ويغريهم به وكان يظهر تارة
بزي بلدي وزي اعجمي واعطى للمنجمين مايه دينار ليقولوا
للقواد ان عليهم قطعا من جهة القاهر وكذلك اعطي لبعض

معبري المنامات

معبري المنامات الذين كانوا يعبرون لسيما القايد
انه اذا قص عليهم سيما مناما يعبروه له بما يخوفه من
القاهر وحضروا اليه وكان القاهر قد بات يشرب
اكثر ليلته وهو سكران نايم فاحدقوا بالدار واستيقظ
القاهر مخمورا واوقف عليه الابواب فهرب الى سطح
حمام هناك فتبعوه واخذوه واتوا به الي الموضع الذي
فيه طريف السبكري فاخرجوه وحبسوا القاهر موضعه
ثم سملوا عيني القاهر وكانت خلافته سنه وستة
اشهر وثمانية ايام

خلافة الراضي بالله احمد العشرون من خلفا بني العباس

لما قبض القاهر كان ابو العباس احمد بن المقتدر هو
ووالدته محبوسين فاخرجوه واجلسوه على سرير القاهر
وسلموا عليه بالخلافة ولقبوه الراضي بويع يوم الاربعا
لست خلون من جمادي الاولي من سنة اسس وعشرين
وثلثمائة واشار سيما القايد بوزارة ابن مقله فاستوزره
الراضي وراود القاهر ان يشهد عليه بالخلع فامتنع

وهو فى الحبس اغمي

ذكر وفاة المهدى العلوي صاحب افريقيه وولاية ولده

القايم ابى القسم محمد وفى هذه السنة فى ربيع الاول سنة
اسس وعشرين وثلثمائة توفى المهدي عبيد الله الفاطمي
بالمهديه واخفى ولده القايم موته سنة لتدبير ما كان له
وعمر المهدي ثلاثا وستين سنة وكانت ولايته اربعا
وعشرين سنة وشهرا وعشرين يوما ولما اظهر ابنه
القايم وفاته بايعه الناس بالخلافة وفى هذه السنة
قتل محمد بن علي السلمغانى وسلمغان قرية بنواحى واسط
واحدث مذهبا مداره على حلول الالهيه والتناسخ
والتشنيع وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القسم بن
عبيد الله وزير المقتدر واتبعه ابو جعفر وابو علي ابنا
بسطام وابرهيم بن ابى عون واحمد بن محمد بن عبدوس
وكان السلمغانى واصحابه مستترين فظهر فى شوال
سنة اسس وعشرين وثلثمايه فامسكه ابن مقله الوزير
فانكر السلمغانى واصحابه ~~مستترين فظهر فى شوال سنة~~

اسس

~~اسس وعشرين وثلثمائة~~ سهو الى مذهبه وكان اصحابه
يعتقدون فيه الالهية فامسك واحضر الى الراضي
وامسك معه ابن ابي عون وابن عبدوس فامروهما
بصفع السلمغانى فامتنعا ثم صفعه ابن عبدوس واما
ابن ابي عون فانه مد يده ليصفعه فارتعدت يده
فقبل لحيته وقال الهى وسيدي ورازقى فقالوا للسلمغانى
ماقلت انك لم تدع الالهية فقال انى ما ادعيتها قط وما
علي من هو قول هذا ثم اصرفا واحضر السلمغانى عدة
مرار بحضرة الفقها فافتوا باراقة دمه فصلب وابن ابى
عون فى ذي القعدة واحرقا بالنار فمن مذهبه ان الله
حل فى كل شى على قدر ما يحتمله ذلك الشى وان الله خلق
الضد ليدل به على الضد فخلق ادم وابليس وكلاهما
ضد لصاحبه ومن مذهبه ان الدليل علي الحق افضل
من الحق وان الضد اقرب الي الشى من شبهه وان الله
اذا دخل فى جسد ناسوتى اظهر فيه من القدرة والمعجزة
ما يدل علي انه هو وان الالهة اجتمعت فى نوح وابليسه
ثم افترقت بعده ثم اجتمعت فى صالح وابليسه عاقر الناقة

ثم افترقت بعده واجتمعت في ابرهيم وابليسه نمرود
ثم افترقت بعدهما وكذلك القول في موسى وهرون
وفرعون ثم في سليمان وابليسه وعيسى وابليسه
ثم تفرقت في الحواريين ثم اجتمعت في علي بن ابي
طالب وابليسه وان من مذهبه ان من احتاج الناس اليه
فهو اله ومن مذهبه ان موسى ومحمد اخاسا لانهما
ارسلاهما فخانا بهما وان عليا امهل محمدا صلى الله عليه وسلم
عدة سني اصحاب الكهف وهي ثلثمايه وخمسون سنة
فاذا انقضت انتقلت الشريعة ومن مذهبه ترك
الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ويبيحون
الفروج وان يجامع الانسان من شا ومن ذوي
رحمه وانه لابد للفاضل منهم ان ينكح المفضول
ليولج النور فيه وانه من امتنع من ذلك قلب في
الدور الثاني لان مذهبهم التناسخ ولعل هذه
المقالة مقالة النصيريه وفيها قتل القاهر اسمعيل
ابن اسحق النوبختي قبل خلعه وهو اشار بخلافته وفيها
سار الدمستق الي بلاد الاسلام ففتح ملطية بالامان

واخرج

واخرج اهلها الي مامنهم وذلك مستهل جمادى الاخرة
وفعل الروم الافعال القبيحه بالمسلمين وصارت اكثر
البلاد في ايديهم وفي سنة ثلث وعشرين قتل
مرداويج بن زيار الديلمي وسببه انه لما كان ليلة الميلاد
امر ان يجمع الاحطاب ويلبس الجبال والتلال وخرج الي
ظاهر اصفهان لاجل ذلك وجمع الفي طاير من الغربان
ليجعل في ارجلها النفط ويشعله ليلة الميلاد وامر بعمل
سماط عظيم فيه الف فرس والفا راس بقر ومن الغنم
والحلواشي كثير فلما استوى ذلك كله استحقره وغضب
على اهل دولته وكان كثير الاساة الي الاتراك الذين
في خدمته فلما انقضى السماط وايقاد النيران واصبح لدخل
الي اصفهان اجتمعت جنده للخدمة وكثرت الخيل حول
خيمته وصار لها صهيل وغلبة حتى سمعها فاغتاظ وقال
لمن هذه الخيل القريبه قالوا للاتراك فامر ان توضع
سروجها على ظهورهم وان يدخلوا البلد كذلك ففعل
بهم ذلك فكان له منظر قبيح استقبحه الديلم والترك
فازدادا حنق الاتراك عليه ودخل مرداويج الى اصبهان

وهو غضبان فامر صاحب حرسه ان لا يتبعه ذلك اليوم
ودخل الحمام فانتهزت الاتراك الفرصة ودخلوا عليه
الحمام هجما فقتلوه وكان مرداويج قد تجبر وعتا
وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه تاجا
مرصعا على صفة تاج كسري وكان يروم ان يعيد ملك
العراق الي الفرس   وملك بعده اخوه وشمكير بن زيار
وفي هذه السنة عظم امر الحنابلة على الناس وصاروا
يكبسون دور القواد والعامة فان وجدوا نبيذا اراقوه
وان وجدوا كسروا المها وضربوا واعترضوا في البيع
والشري ومشي الرجال مع النسا والصبيان فنهاهم
صاحب الشرطة فلم يسمعوا   فخرج توقيع الخليفة
بما هم فيه ويوبخهم ويقول فيه ٨٢ اراكم تزعمون
ان وجوهكم القبيحة على مثال رب العالمين وهيئتكم
كهيئته وتذكرون له الشعر القطط والصعود الى السما
والنزول الي الدنيا وعدد فيه قباح مذهبهم وفي
اخره ان امير المومنين يقسم بالله قسما عظيما لئن لم
تنتهوا ليستعملن السيوف في رقابكم والنار في منازلكم

ومحالكم وفي هذه السنة تولى الاخشيد محمد بن طغج بن
جف مصر من قبل الراضي وكان الاخشيد قد تولى
مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة المقتدر
واقام بها الى سنة ثماني عشرة وثلثمائة فوردت توقيع
المقتدر له بدمشق فسار اليها وتولاها وكان حينئذ
المتولي على مصر احمد بن كيغلغ فلما تولى الراضي عزله
وولى الاخشيد وضم اليه الشام فسار الاخشيد من
الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعا لسبع بقين
من شهر رمضان

ذكر قتل ابي العباس بن حمدان
امير الموصل وديار ربيعه

كان ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان
امير الموصل وديار ربيعه وكان اول من تولى
الموصل منهم ابو ناصر الدولة عبد الله وكنيته ابو
الهيجا ولاه المكتفي وقتل ببغداد في المدافعة عن
القاهر وكان ابنه ناصر الدولة نايبا عنه بالموصل
واستمر بها الى هذه السنة فضمن عمه ابو العلا بن

حمدان مابذ ابن اخيه من ديوان الخليفه بمال يحمله
وسار الي الموصل فقتله ابن اخيه ناصر الدوله فلما
بلغ الخليفة ذلك ارسل عسكرا الي ناصر الدولة مع
الوزير ابن مقلة فهرب ناصر الدولة ولم يدرك
فاقام ابن مقلة بالموصل مدة وعاد الي بغداد فعاد
ناصر الدولة الى الموصل وكتب الي الخليفه يساله
الصفح وضمن الموصل بمال يحمله فاجيب وفيها
جهز القايم العلوي صاحب افريقيه جيشا في البحر
ففتحوا مدينة جنوه واوقعوا باهل سردانيه وعادوا
سالمين وفيها استولي عماد الدولة بن بويه
علي اصفهان وبقي هو وسمكير يتنازعان في البلاد
وهي اصبهان وهمدان وقم وقاشان وكرخ والري
وكنكور وقزوين وفي جمادي الاول منها
شغب الجند ببغداد ونقبوا دار الوزير ابن مقله وهرب
الوزير وابنه ثم ارضوهم فسكنوا وفيها توفي
ابرهيم بن محمد بن عرفه المعروف بنفطويه النحوي
الواسطي وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن ابي

صفرة ولد سنة اربع واربعين وماتين وفيه يقول
الشيخ محمد بن زيد بن علي المتكلم
من سره ان لا يري فاسقا فليجتهد ان لا يري نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه
وفي سنة اربع وعشرين قبض الحجريه والمظفر بن
ياقوت علي الوزير ابي علي بن مقله لما حضر الي دار
الخلافة علي العادة وارسلوا اعلموا الخليفه فاستحسن
ذلك واتفقوا علي وزارة علي بن عيسى فامتنع فولوا
اخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه وولوا ابا
جعفر محمد بن قاسم الكرخي وفيها قطع ابن
رايق حمل واسط والبصرة وقطع البريدي حمل
الاهواز واعمالها فضاقت اموال بغداد وعجز
الوزير فعزلوه وولوا سليمان بن الحسن ودام الحال
علي توقفه فراسل الخليفه محمد بن رايق يستدعيه
ليقوم بالجيش وقلده امره الامرا وامر ان يخطب
له علي المنابر وقدم ابن رايق بغداد في اواخر
ذي الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد امسك

الساحه قبل دخوله بغداد فاستوحش البحريه منه
وحين دخل بغداد بطلت الوزارة من بغداد وبقى
ابن رايق هو الناظر فى الامور جميعها وتغلب عمال
الاطراف عليها ولم يبق للخليفه غير بغداد واعمالها
والحكم فيها لابن رايق واما ما فى الاطراف فكانت
البصرة بيد ابن رايق المذكور وخورستان بيد
البريدي وفارس بيد عماد الدولة بن بويه
وكرمان بيد محمد بن الياس والري واصبهان
والجبل بيد ركن الدولة بن بويه ووشمكير بن زيار
يتنازعان فيها والموصل وديار بكر وربيعه بيد
بنى حمدان ومصر والشام بيد الاخشيد محمد بن طغج
والمغرب وافريقيه بيد القايم العلوي بن المهدي
والاندلس بيد الناصر عبد الرحمن بن محمد الاموي
وخراسان وما ورآ النهر بيد نصر بن احمد الساماني
وطبرستان وجرجان بيد الديلم والبحرين واليمامه
والبحرين بيد ابى طاهر القرمطى وفى هذه
السنة استقدم ابن رايق الفضل بن جعفر بن الفرات

وكان

وكان على خراج مصر والشام فدخل بغداد وتولى
الوزارة لابن رايق والخليفه وفيها ولد عضد
الدوله ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة باصفهان
وفى سنة خمس وعشرين اشار محمد بن رايق على
الراضى بالمسير معه الى واسط لحرب ابن البريدي
فاجابه وسار معه فصالحهم ابن ابن البريدي فعاد
الى بغداد ثم نكث ابو عبد الله بن البريدي عما اجاب
اليه فارسل ابن رايق عسكرا مع الحكيم التركى فاقتتلا
وانهزم ابن البريدي الى عماد الدولة بن بويه ع
واطمعه فى العراق وهون عليه امر الخليفه وفيها
عصت مدينه جرجنت ~~ملك قسطنطينه~~ من صقليه
على سالم بن راشد عامل صقليه فكتب بذلك الى القايم
فجهز اليه عسكرا فحاصروها فاستنجد اهل جرجنت
بملك قسطنطينه فانجدهم ودام الحصار الى سنة تسع
وعشرين فنزلوا بالامان فغرقوا عن اخرهم

سنة ست وعشرين الى ثلثين وثلثمايه

فى سنة ست سار معز الدوله بامر اخيه عماد الدولة

الي الاهواز واعمالها واستولي عليها وكان سبب ذلك
مسير ابن البريدي الى عماد الدولة كما اشرنا اليه
وفيها قطعت يد الوزير ابى علي ابن مقلة وكان
سببه انه سعى في القبض على ابن رايق واقامة بجكم
موضعه وعلم ابن رايق بذلك فحبسه الراضي
لاجل ابن رايق وترددت الرسل بين الراضي وبين
ابن رايق مرات اخرها انهم اخرجوا ابن مقله وقطعوا
يده في منتصف شوال وعولج فبرا وعاد يسعى في الوزاره
وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب به ثم بلغ ابن
رايق سعيه وانه يدعو عليه وعلي الراضي فامر بقطع
لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن مقله مع ماهو
فيه الذرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقاسى شدة
الي ان مات في الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائه
ودفن بدار الخليفه ثم ان اهله سالوا فيه فنبش وسلم
اليهم ومن العجب انه ولي الوزاره ثلث مرار ووزر
لثلثه من الخلفا المقتدر والقاهر والراضي وسافر
ثلث مرار اثنين الي شيراز واخري في وزارته

الى الموصل

الى الموصل ودفن بعد موته ثلث مرات ونبش
وفي هذه السنة سار بجكم من واسط الي بغداد
غرة ذي القعدة وجهز ابن رايق اليه عسكرا فهزمهم
بجكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رايق الي
عكبرا واستتر ودخل بجكم الي بغداد ثالث عشر
ذي القعدة فخلع عليه الخليفه وجعله امير الامرا
فكانت مدة امارة ابن رايق سنة وعشرة اشهر وستة
عشر يوما وكان بجكم مملوكا للوزير ماكان ابن كالي
الديلمي فاخذه ماكان منه ثم فارق ماكان مع من
فارقه ولحق بمرداويج ثم كان في جمله من قتل مرداويج
من الاتراك وسار الي العراق واتصل بخدمة ابن
رايق واحسن حتى كتب على راسه الرايقي وجهزه
ابن رايق الي الاهواز وطرد عنها ابن البريدي
ثم لما استولي ابن بويه على الاهواز سار بجكم الى واسط
ثم سار الي بغداد وطرد ابن رايق واستولي على
حضرة الخليفه وفيها فسد حال القرامطة ووقعت
بينهم الفتن فاستقروا بهجر وفي سنة سبع وعشرين

سار الراضي وحكم الى الموصل فهرب ناصر الدولة
عنها ثم حمل مالا واستقر الصلح معه وعاد الخليفة
الى بغداد فظهر ابن رايق ببغداد وخانه الخليفة
وحكم ثم استقر الحال على ان يولي على الثغور الجزرية
والشامية فسار اليها واستولى عليها   وفيها عصى
امية بن اسحق على عبد الرحمن الاموي بشنترين واستنجد
بالجلالقة فانجدوه وهزموا المسلمين ثم انهزموا وكثر
القتل فيهم فطلب امية الامان من عبد الرحمن فامنه   وفيها
توفي محمد بن جعفر بمدينة يافا صاحب التصانيف
وفي سنة ثمان وعشرين استولى ابن رايق على الشام وطرد
نايب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش يريد الديار المصرية
فخرج اليه الاخشيد وجرى بينهما حروب انهزم ابن
رايق فيها الى دمشق ثم جهز اليه الاخشيد جيشا مع اخيه
فانهزم عسكر الاخشيد وقتل اخوه فارسل ابن رايق يعزي
الاخشيد في اخيه ويعلمه انه ما قتل برضاه وارسل اليه
ابنه مزاحم وقال ان احببت فاقتل ولدي باخيك فخلع
الاخشيد على مزاحم واعاده لابيه واستقرت مصر

للاخشيد والشام لابن رايق   وفيها قتل طريف السكري
بالثغر   وفيها توفي الامام ابو بكر محمد بن القسم الانباري
مصنف كتاب الوقف والابتدا الامام المشهور في النحو
والادب وكان ثقة ولد سنة احدى وسبعين ومائتين
وفيها توفي ابو عمر واحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي
مولى هشام بن عبد الرحمن الداخل الى الاندلس الاموي
وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات وصنف كتابه
العقد وهو من الكتب النفيسه ومولده سنة ست واربعين
ومائتين   وفي منتصف ربيع الاول سنة تسع وعشرين
توفي الراضي بالله ابو العباس احمد بن المقتدر جعفر
وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وعمره
اثنين وثلثين سنة وكان مرضه الاستسقا وكان اديبا
شاعرا فمن شعره

تصفر وجهي اذ تامله طرفي فيحمر خده خجلا
حتى كان الذي بوجنته من دم قلبي اليه قد نقلا

ومن شعره ايضا من ابيات

كل صفو الى كدر كل امن الى حذر

ا ايها الامن الذي ناه في لجه الغرر

اين من كان قبلنا درس العين والاثر

ذكر رالمشيب من واعظ ينذر البشر

وكان الراضي سخيا يحب الفضلا وكان اسمر خفيف العارضين وامه ام ولد اسمها ظلوم وهو اخر خليفه له شعر واخر خليفه خطب كثيرا علي منبر واخر خليفه جالس الجلسا واخر خليفه كانت نفقته وجراياته ومطابخه علي ترتيب الخلفا المتقدمين

خلافة المتقي لله ابرهيم حادي عشري بني العباس

ولما مات الراضي بقي الامر موقوفا انتظارا لابي عبد الله الكوفي كاتب بحكم وكان بواسط وكان بحكم بها ايضا واحتاط علي دار الخلافه فورد كتاب بحكم مع الكوفي يامر فيه ان يجتمع مع ابي القسم سليمان بن الحسن وزير الراضي ويجمع وجوه بغداد ويشاورهم فيمن ينصب للخلافة فاتفقوا علي ابرهيم بن المقتدر وبويع بالخلافة في العشرين من ربيع الاول ولما بويع جهز الخلع واللوا الي بحكم وهو بواسط

فجعل

فجعل سلامة الطولوني حاجب المتقي واقر سليمان ابن الحسن علي وزارته ولم يكن له في الوزارة الا الاسم والتدبير الي الكوفي كاتب بحكم وكان ماكان بن كالي قد استولي علي جرجان فقصده ابو علي محمد بن مظفر بن محتاج قائد السامانيه فهزم ماكان عن جرجان فقصد ماكان طبرستان واقام بها ثم سار ابو علي بن محتاج الي الري ليستولي عليها وبها وشمكير بن زيار اخو مرداويج بن زيار فارسل وشمكير يستنجد ماكان من طبرستان فقدم عليه وقاتلهما ابو علي بن محتاج فاصاب سهم غرب فدخل من جوده ماكان الي جسده حتي طلع من قفاه فوقع ماكان ميتا وهرب وشمكير الي طبرستان واستولي ابن محتاج علي الري وفيها كان بحكم ارسل جيشا الي ابي عبد الله البريدي ثم سار من واسط في اثرهم واتاه الخبر بنصره عسكره فقصد الرجوع الي واسط وجعل يتصيد في طريقه حتي بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكرادا لهم ثروة فتاقت نفسه اليه فقصدهم في جماعة قليله واوقع بهم فهربوا بين يديه وجاء صبي من الاكراد من خلف بحكم وطعنه برمح

في خاصرته وهو لا يعلم من هو فمات ولما بلغ قتله المتقي
استولى على داره واخذ منها اموالا عظيمه واكثرها كانت
مدفونه وفرح البريدي بقتل بحكم وكانت مده امارة
بحكم سنتين وثمانيه اشهر واياما ولما مات بحكم سار البريدي
الى بغداد واستولى على الامر اياما ثم اخرجه العامة عنها
لسوء سيرته ثم استولى كوركتكين على الامر فسار ابن رايق
من الشام الى بغداد واستخلف على الشام احمد بن علي بن
مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين
كوركتكين قتال اخره ان ابن رايق انتصر وظفر بكوركتكين
فحبسه وقلد المتقي لابن رايق امره الامرا ببغداد
وفيها توفي متى بن يونس الحكيم الفيلسوف وفي
سنة ثلثين عاد ابن البريدي واستولى على بغداد وهرب
ابن رايق والخليفه المتقي الى الموصل ونهب البريدي
بغداد وحصل منه من الظلم والجور والعسف ما لا زيادة
عليه ولما وصل ابن رايق الى تكريت هو والخليفه كاتبا
ناصر الدولة بن حمدان يستنجدانه ونزلا الموصل فخرج
عنها ناصر الدولة الى الجانب الاخر فارسل المتقي اليه

ابنه

ابنه ابا منصور وابن رايق فاكرمهما ناصر الدولة
ونثر على ابن الخليفه دنانير ولما اراد الانصراف
امر ناصر الدولة اصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم
سار الى المتقي فخلع عليه وجعله امير الامرا وذلك في
مستهل شعبان وخلع على اخيه ابي الحسن علي وانه سيف
الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لتسع بقين من
رجب ولما بلغ الاخشيد صاحب مصر قتل ابن رايق سار
الى دمشق واستولى عليها ثم سار المتقي وناصر الدولة
الى بغداد فهرب البريدي ونهب الناس بعضهم
بعضا ببغداد وكان مقام البريدي ببغداد ثلثة اشهر
وعشرين يوما ودخل المتقي الى بغداد ومعه بنو حمدان
في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما بلغ ناصر
الدولة بغداد امر باصلاح الدنانير وكان الدينار بعشرة
دراهم وبيع بثلثة عشر درهما وفيها مات ابو بكر
محمد بن عبد الله المحاملي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس
وثلثين ومايتين وفيها توفي ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي
بشر الاشعري وكان مولده سنة ستين ومايتين ببغداد

ودفن بمشرعه الروايا ثم طمس قبره خوفا عليه من الحنابلة
ان يحرقوه فانهم عزموا على ذلك مرارا عديدة ويردهم
السلطان عنه وهو من ولد ابي موسى الاشعري واشتغل
بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف
المعتزلة والمشبهه فكانت مقالته متوسطة وناظر ابا علي
الجبائي في وجوب الاصلح على الله فاثبته الجبائي على
قواعد مذهبه فقال الاشعري ما تقول في ثلثة صبية
اخترم الله احدهم قبل البلوغ وامن الاخر وكفر الاخر
ما العلة في اخترام الصغير فقال الجبائي انما اخترمه
لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان اخترامه اصلح له فقال له
الاشعري فقد احيا احدهما فكفر فقال الجبائي انما احياه
ليعرضه لاعلا المراتب فقال الاشعري فلم لا احيا الذي
اخترمه ليعرضه لاعلا المراتب فقال الجبائي وسوست
فقال الاشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على
القنطرة يعني انه انقطع ثم اظهر الاشعري مذهبه
وقرره وصارت مقالته اظهر المقالات حتى طبق الارض
ذكرها ومعظم الحنابلة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه

دم

ودم من يقول بقوله وذلك لجهلهم وكان ابو علي
الجبائي زوج ام ابي الحسن الاشعري

سنة احدي وثلثين الى خمس وثلثين وثلثمائة

في سنة احدي وثلثين سار ناصر الدولة عن بغداد
الي الموصل وثار الديلم ونهبت داره وكان اخوه
سيف الدولة بواسط فثارت عليه الاتراك الذين معه
وكبسوه في شعبان فهرب الي اخيه ناصر الدولة ولحق
به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتقي مالا
ليفرقه في العسكر ويمنع توزون والاتراك من دخول
بغداد فانفذ له المتقي اربع مائة الف دينار ففرقها
في اصحابه ولما وصل توزون الي بغداد هرب سيف
الدولة عنها ودخل توزون بغداد في الخامس والعشرين
من رمضان من هذه السنة فخلع المتقي عليه وجعله امير
الامرا وبقي المتقي خايفا منه وتوزون بتا مثناه من فوقها
مضمومه وواو ساكنه ورا مهملة مضمومه وواو ثم نون
وفيها توفي نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان
وما ورا النهر وكان مرضه السل فبقي مريضا ثلثة عشر

شهرا وكانت ولايته ثلثين سنة وشهرا وعمره ثمانيا وثلثين
سنة وكان حليما كريما ولما مات ولي بعده ابنه نوح وبايعه
الناس وحلفوا له في شعبان واستقر ملكه على خراسان
وما ورا النهر وفيها ارسل ملك الروم يطلب من
المتقي منديلا زعم ان المسيح مسح به وجهه فصار صورة
وجهه فيه وان هذا المنديل في بيعة الرها وانه ان
ارسله اطلق عددا كثيرا من اساري المسلمين فاحضر
المتقي القضاة والفقها واستفتاهم في ذلك فاختلفوا
فقال بعضهم دفعه اليهم واطلاق الاساري اولي وقال
بعضهم ان هذا المنديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم
يطلبه ملك منهم ففي دفعه اليهم غضاضة وكان في
الجماعة علي بن عيسى الوزير كان فقال ان خلاص المسلمين
من الاسر اولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بدفعه
اليهم وارسل من يتسلم الاسري فاطلقوا وفيها
توفي محمد بن اسمعيل الفرغاني الصوفي استاذ ابي بكر
الدقاق وفيها مات سنان بن ثابت بن قرة بعلة
الذرب وكان حاذقا بالطب ولم يغن عنه وفي

سنة

سنة اثنتين وثلثين سار المتقي عن بغداد خوفا من
توزون ولما سار الى جهة الموصل فلما وصل
الى تكريت خرج بنو حمدان الى لقايه وساروا معه
الى الرقة واقاموا بها ثم ظهر للخليفة تضجر بني حمدان
منه وايثارهم مفارقته فكتب الى توزون برسالة الصلح
ليقدم بغداد وفيها خرجت طايفة من
الروس في البحر وطلعوا منه في نهر الكر فانتهوا الى
مدينة بردعة فاستولوا عليها وقتلوا ونهبوا ثم عادوا
في المراكب الى بلادهم وفيها مات ابو طاهر القرمطي
بالجدري وفيها كان ببغداد غلا عظيم وفيها
استعمل ناصر الدولة ابن حمدان محمد بن علي بن مقاتل
على قنسرين والعواصم ثم استعمل بعده ابن عمه الحسين
ابن سعيد بن حمدان وفي سنة ثلث وثلثين كتب المتقي
الى الاخشيد صاحب مصر يشكو اليه حاله فسار الاخشيد
من مصر الى الرقة واجتمع به وحمل اليه هدايا عظيمة
واجتهد به ان يسير معه الى مصر ليكون بين يديه فلم
يفعل ثم اشار عليه بالمقام في الرقة وخوفه من توزون

فلم يفعل وكان قد ارسل المتقي الي توزون في الصلح
كما ذكرنا فحلف توزون للمتقي علي ما اراده فانحدر
المتقي لاربع خلون من المحرم الي بغداد وعاد الاخشيد
الي مصر ولما وصل المتقي الي هيت ارسل فجدد اليمين
علي توزون فحلف وسار توزون من بغداد للملتقي
الخليفه فالتقاه بالسنديه وقبل الارض بين يديه
وضرب له مضرب وانزله فيه وضرب بالدباديب
علي باب المضرب وسمل عين المتقي فاعماه وانحدر به
الي بغداد وهو اعمي وكانت خلافته ثلث سنين وخمسه
اشهر وعشرين يوما وامه اسمها خلوب

خلافة المستكفي بالله ابي القسم عبد الله ابن المكتفي ثاني عشرين بني العباس

ولما قبض توزون علي المتقي بايع المستكفي بالله واحضره
الي السنديه وبايعه عامة الناس وبايعه المتقي ايضا
كرها وكانت بيعته يوم خلع المتقي في صفر هذه السنة
وفيها اشتدت شوكة ابي يزيد الخارجي بالقيروان
وهزم الجيوش وهو من زناته واسم ابوه كيداد من بلاد

توزر

توزر من اعمال قسطيليه فولد ابو يزيد بتوزر من
جاريه سوداء وانشا ابو يزيد في توزر وتعلم القران
وسار الي باهرت وصار علي مذهب النكاريه وهو تكفير
اهل الملة واستباحة اموالهم ودماهم ودعا اهل تلك
البلاد فاطاعوه فحصر قسطيليه في هذه السنة وكان
قصير اقبح الصورة يلبس جبه صوف ثم فتح سبيبه وقتل
عامله ثم فتح الادريس فاخرج القايم جيوشا لحفظ رقاده
ثم سار ابو يزيد الي القايم فجهز اليه القايم جيوشا انهزمت
بين يدي ابي يزيد وسار ابو يزيد وحصر القايم في
المهديه في جمدي الاولي من هذه السنة وضايقها
وغلا بها السعر ودام محاصرها حتي خرجت هذه السنه
ثم رحل عن المهديه في صفر سنة اربع وثلثين وسار
الي القيروان وتوفي القايم وملك ابنه المنصور
اسمعيل علي ما نذكره فجهز المنصور عساكره وهو
مقدمهم الي القيروان واستعادها من ابي يزيد
وذلك سنة اربع وثلثين وثلثمايه ودام حالهم علي القتال
الي سنة خمس وثلثين فادرك ابا يزيد علي مدينه

باعانه فهرب ابو يزيد الى طسه ثم هرب الي جبل البربر
واسم ذلك الجبل برذال والمنصور في اثره واشتد على عسكر
المنصور الحال حتى بلغت العلفه الشعير دينارا ونصفا
وبلغت قربه الما دينارا فرجع المنصور الى بلاد صنهاجه
ووصل الي قريه عمره واتصل هنالك بالمنصور العلوي
الامير زيري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على
ماياتي ذكره ان شا الله تعالى فاكرمه المنصور ومرض
المنصور هناك مرضا شديدا ثم تعافى ورحل الي المسيله
في رجب سنة خمس وثلثين وكان قد اجتمع الي ابي يزيد
جمع من البربر وسبق المنصور الى مسيله فلما وصلها هرب
عنها ابو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد ابو يزيد
الي جبال كتامه فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتتلوا
فقتل غالب جماعة ابي يزيد وانهزم فسار المنصور في اثره
اول شهر رمضان واقتتلوا ايضا وانهزم ابو يزيد الي
قلعة كتامه وهي ممتنعه فحاصرها المنصور وداوم الزحف
عليها ثم ملكها المنصور عنوة وهرب ابو يزيد من القلعة
من مكان وعر فسقط واخذ وحمل الي المنصور فسجد شكرا

لله تعالى

لله تعالي وكثر تكبير الناس وتهليلهم وبقي ابو يزيد
في الاسر مجروحا فمات في سلخ محرم سنة ست وثلثين
وثلثمايه فسلخ جلده وحشي تبنا وكتب المنصور الي
سايرالبلاد بقتل ابي يزيد وعاد الي المهديه فدخلها
في شهر رمضان سنة ست وثلثين وثلثمايه وفيها
نقل المستكفي القاهر من دار الخلافة الي دار ابن
طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر الي ان
بقي ملتفا بجبه قطن وفي رجله قبقاب خشب وفيها
لما سار المتقي عن الرقه الى بغداد سار الاخشيد
الي مصر سار سيف الدولة ابو الحسن علي بن ابي الهيجا
عبد الله بن حمدان الي حلب وبها يانس المونسي فاخذها
منه واستولى عليها وسار الي حمص فاستولى عليها
وسار الي دمشق وحصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيد
قد خرج من مصر الي الشام بسبب قصد سيف الدولة
دمشق وسار اليه والتقيا بقنسرين ولم يظفر احد
العسكرين بالاخر ورجع سيف الدولة الي الجزيره
فلما رجع الاخشيد الي دمشق عاد سيف الدولة الي

جلب فملكها فلما ملكها سار ملك الروم حتى قارب حلب
فخرج اليه سيف الدولة واوقع به وباصحابه وفي
سنة اربع وثلثين في المحرم مات توزون ببغداد وكانت
امارته سنتين واربعة اشهر وتسع عشره يوما ولما
مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامره عليهم
وكان بهم يحصر الي بغداد من مستهل صفر وارسل
الي المستكفي واستحلفه فحلف له بحضرة القضاة وولاه
امرة الامرا وكان معز الدولة في الاهواز فلما مات
توزون سار الي بغداد فلما قرب منها اضطرب اختفى
المكتفي وابن شيرزاد وكانت امارته ثلثة اشهر واياما
وقدم الحسن بن محمد المهلبي صاحب معز الدولة فلما
قرب منها سارت الاتراك عنها الى جهة الموصل وظهر
المستكفي واجتمع بالمهلبي واظهر السرور بقدوم معز
الدولة واعلمه انه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا
ظهر وانه ظهر معز الدولة الي بغداد ثاني عشر جمادي
الاولي من هذه السنة واجتمع بالمستكفي وبايعه وحلف
له المستكفي وخلع عليه ولقبه ذلك اليوم معز الدولة

وامران

وامر ان تضرب القابه على الدنانير والدراهم
ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة الاف درهم
يسلمها كاتبه لنفقاته وفي هذه السنة خلع المستكفي لثمان
بقين من جمادي الاخرة وصورة خلعه ان معز الدولة
وعسكره حضروا الى دار الخلافة بسبب وصول صاحب
خراسان واجلس الخليفه معز الدولة على كرسي ثم
حضر رجلان من نقباء الديلم ودنوا ولايد المستكفي فظن
انهما يريدان تقبيلها فجذباه عن سريره وجعلا عمامته
في عنقه ونهض معز الدولة واضطرب الناس وساقا
المستكفي ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت
دار الخلافة حتى لم يبق بها شي وكانت مدة خلافة
المستكفي سنه واربعه اشهر ولما بويع المطيع سلم اليه
المستكفي فسمله فاعماه وبقي محبوسا الى ان مات وامه ام
ولد اسمها غصن

خلافة المطيع لله الفضل ثالث عشر من بني العباس

وبويع يوم الخميس ثاني عشري جمادي الاخرة من

هذه السنة وازداد امر الخلافة ازديادا ادبارا
ولم يبق لهم من الامر شي وتسلم نواب معز الدوله العراق
باسره ولم يبق في يد الخليفه غير ما اقطعه معز الدولة
مما لا يقوم ببعض حاجته وفيها سار ناصر الدولة
الى بغداد وارسل معز الدوله عسكرا لقتاله فلم يقدروا
على دفعه وسار من سامرا عاشر رمضان الى بغداد
واخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبها
لانها لناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفه الى
بغداد ونزل الجانب الغربي ونزل ناصر الدولة
بالجانب الشرقي ولم يخطب تلك الايام للمطيع ببغداد
وجري بينهم ببغداد قتال كثير اخره ان ناصر
الدولة وعسكره انهزموا واستولي معز الدوله علي
بغداد واعيد الخليفه الى مكانه في المحرم سنه خمس
وثلثين واستقر معز الدولة ببغداد وناصر الدولة
بعكبرا ثم سار ناصر الدولة الى الموصل وجري الصلح
بينه وبين معز الدوله في المحرم من سنة خمس وفي هذه
السنة توفي القايم بامر الله ابو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله

صاحب

صاحب المغرب لثلث عشرة مضت من شوال وقام
بالامر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالمنصور بالله وكتم
موت القايم خوفا من ابي يزيد الخارجي واستمر كتمان
ذلك حتى فرغ المنصور من ابي يزيد على ما قد منا ذكره
ثم تسمى بالخلافة وفيها مات الاخشيد محمد بن طغج
بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وكان مولده سنة
ثمان وستين ومايتين ببغداد وكان قبل مسيره من مصر
قد وجد بداره رقعة فيها مكتوب قدرتم فاسيتم وملكتم
فبخلتم ووسع عليكم فضيقتم وادرت لكم الارزاق فقطعتم
ارزاق العباد فاغتررتم بسهم تصعوا ابامكم ولم تتفكروا
في عواقبكم واشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات
وتهاونتم في سهام الاسحار وهن صايبات ولاسيما ان
خرجت من قلوب قرحتموها واجساد اعريتموها واكباد
اجعتموها ولو تاملتم في هذا حق التامل لانتبهتم
اوما علمتم ان الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل
ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقي فكفي بصحبه ملك
يكون في زوال ملكه فرح للعالم ومن المحال ان يموت

المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم احد وسقي المسطر به
افعلوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون
وثقوا بعدد رنكم وسلطانكم فانا بالله واثقون وهو حسبنا
ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر
وسافر الى دمشق ومات وولي الامر بعده ابنه ابو
القسم ابوجور وتفسيره محمود واستولي على الامر كافور
الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان ابوجور
صغيرا وسافر كافور بعد موت الاخشيد الى مصر فسار
سيف الدوله الى مصر وملكها واقام بها واتفق ان سيف
الدوله ركب يوما والشريف العقيقي معه فقال سيف
الدوله ما تصلح هذه الغوطة الا لرجل واحد وقال
العقيقي هي لاقوام كثير فقال سيف الدوله لو اخذتها
القوانين السلطانيه تبرو امنها فاعلم العقيقي اهل دمشق
ذلك فكاتبوا كافور الاخشيدي بذلك فجاهم واخرج
سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب
ورجع كافور الى مصر وولي على دمشق بدر الاخشيدي
فاقام بها سنة ثم وليها ابو المظفر بن طغج وفيها

اشتد

اشتد الغلا ببغداد حتى وجد مع انسان صبي قد
شواه ليأكله وكثر في الناس الموت وفيها توفي
علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة
وفيها توفي عمر بن الحسين الخرقي الحنبلي وابو بكر
الشبلي الصوفي وكان ابوه حاجبا للموفق طلحة ثم صار
ابنه حاجبا ثم تاب وصحب الفقرا حتى صار اوحد
زمانه في الدين والورع وكان مالكيا حفظ الموطا
وقرا كتب الحديث وقال الجنيد عنه لكل قوم تاج وتاج
القوم الشبلي وفي سنه خمس وثلثين توفي ابو
بكر الصولي وكان عارفا بفنون الاداب والاخبار
روي عن ابي العباس ثعلب وغيره وروي عنه الدارقطني
وغيره وللصولي التصانيف المشهورة

سنة ست وثلثين الى اربعين وثلثمائة

في سنة ست وثلثين عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة
صقليه للحسن بن علي بن ابي الحسن الكلبي من تاريخ جزيرة
صقليه تاليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن
يغزو ويفتح في جزيرة صقليه حتى مات المنصور وتولي

المعز فاستخلف الحسن علي صقليه ولده ابا الحسين
وكانت ولايه الحسن علي صقليه خمس سنين وشهورين
وسار الحسن عن صقليه الى افريقيه سنة اسس واربعين
وثلثمايه ولما وصل الحسن الي افريقيه كتب المعز بولاية
ابنه احمد بن الحسن علي صقليه فاستقر احمد واليا عليها
سنة سبع واربعين وثلثمايه وفي سنة احدي وخمسين
وثلثمايه ورد كتاب المعز على احمد بصقليه يامره فيه باحصا
اطفال الجزيرة وان يختنهم ويكسوهم في اليوم الذي
ختن المعز ولده فكتب احمد خمسه الف طفل وابتدا
باحمد يختن ولده واخوته مستهل ربيع الاول من هذه
السنة ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من المعز
مايه الف درهم وخمسون حملا من الصلات تعرف في
المختونين وفي سنة اسس وخمسين وثلثمايه ارسل احمد
سبي طبرمين بعد فتحها الى المعز وجملته الف وسبعمانة
ونيف وسبعون راسا وفي سنة ثلث وخمسين وثلثمايه
جهز المعز اسطولا عظيما فوصل الى صقليه فاجتمعت
الروم بها وجري قتال عظيم نصر الله فيه المسلمين وقتل

من الكفار

من الكفار عشرة الاف نفس وغنم المسلمون اموالهم
وسلاحهم فكان في جملة ذلك سيف منقوش عليه هذا
سيف هندي وزنه مايه وسبعون مثقالا طالما
ضورب به بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم فوصل ذلك
كله الي المعز وفي اخر سنة ثمان وخمسين وثلثمايه
استقدم المعز الامير احمد من صقلية وسار منها
باهله وماله وولده وكانت امارته بها ست عشرة
سنة وتسعة اشهر ولما سار احمد من جزيره صقليه
استخلف عليها يعيش مولي ابيه الحسن بن علي فلما وصل
احمد الي افريقيه ارسل المعز الي الجزيرة ابا القسم
علي بن الحسن اخا الامير احمد وولاه الجزيره نايبا
عن اخيه احمد فوصل ابو القسم الي صقليه في نصف شعبان
سنه تسع وخمسين وثلثمايه وفيها قدم المعز الامير احمد
علي الاسطول فارسله الي مصر فلما وصل الي طرابلس
مات بها سنة ستين فارسل المعز الى ابي القسم سجلا
باستقلاله على صقليه ويعزيه في اخيه احمد وفي سنة
ست وستين غزا الامير ابو القسم وعدا الي الارض الكبيرة

فرأى عسكره قد اكثروا من البقر والغنم فقال قد انقلتم
وهذا تعتقا عن الغزو وامر بذبحها وتفرقتها فسميت
تلك الرحله مناخ البقر الى الارض فشن غاراته في الارض
الكبيرة واخرب فيها مدنا ثم عاد الى صقليه موبدا واستمر
ابو القسم بغزو الى سنة اسس وسبعين فجري بينه وبين
الافرنج قتال استشهد فيه ولذلك يعرف بالشهيد وكان
مقتله في المحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على
صقليه اثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر واياما ولما
استشهد تولى الامر بعده ابنه جابر بغير ولاية
من الخليفه وكان سيء التدبير وفي سنة ثلث وسبعين
وثلثمائة وصل الى صقليه جعفر بن محمد بن الحسن بن
علي اميرا عليها من قبل العزيز خليفة مصر فاغتم جابر
وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز وقريبا اليه جدا
وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس فغار من جعفر
فلما استشهد ابو القسم اشار ابن كلس بتوليه جعفر
فارسله العزيز اليها فسار الى صقليه وهو كاره لذلك
وبقي جعفر واليا على صقليه حتى مات سنه خمس وسبعين

وثلثمايه

وثلثمائة تولي اخوه عبد الله بن محمد وبقي حتى توفي
سنة تسع وسبعين وثلثمائة فتولي بعده ولده ابو
الفتوح يوسف بن عبد الله واحسن يوسف السيرة وبقي
علي ولايته ومات العزيز خليفة مصر وتولي الحاكم
واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار
ابن علي وبقي حسن وزيرا بمصر وابن عمه اميرا بصقليه
وفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة اصاب ابا الفتوح فالج
فعطب جانبه الايسر فتولي في حياته ولده جعفر واتاه
سجل من الحاكم بالولايه ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم
احدث على صقليه مظالم فخرجوا عن طاعته وحصروه
في القصر فخرج اليهم والده يوسف وهو مفلوج في محفه
ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولي
مكانه اخاه تاسد الدولة احمد الاكحل بن يوسف وانعزل ل
جعفر وتولي الاكحل في المحرم سنة عشر واربعمائة
وبقي الاكحل حتى خرج عليه اهل صقليه وقتلوه في
سنة سبع وعشرين واربعمائة ولما قتلوا الاكحل
ولوا اخاه صمصام الدولة الحسن فجري في ايامه اختلاف

بين اهل الجزيرة وتغلب الخوارج عليه حتى صارت
للفرج على ما سنذكره ان شا الله تعالى وفي سنة
سبع وثلثين وثلثمائة ملك المعز الدولة الموصل وسار
عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بحركة
عسكر خراسان على بلاد معز الدولة فرحل عن الموصل
وعاد اليها ناصر الدولة وفي سنة ثمان مات عماد
الدولة ابو الحسن على بن بويه بشيراز في جمادي الاخرة
وكانت علته قرحة في كلاه طالت به ولم يكن له ولد ذكر
فلما احس بالموت ارسل الى اخيه ركن الدولة يطلب
منه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجعله عماد الدوله ولي
عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنه
ووصل عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه بفارس
واختلف عليه عسكره فمات فسار ابوه ركن الدولة من
الري اليه وقرروا قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن
الدوله الى شيراز ابتدا بزيارة تبر اخيه عماد الدولة
باصطخر فمشى اليه حافيا حاسرا ومعه العساكر على تلك
الحال ولزم القبر ثلثه ايام حتى ساله القواد الرجوع

الي المدينه فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو
امير الامرا فلما مات صار ركن الدولة وكان معز الدولة
في العراق كالنايب عنهما وفيها مات المستكفي المخلوع
وهو في الحبس اعمى وفي سنة تسع وثلثين غزا سيف
الدولة بلاد الروم فاوغل وغنم وقتل فلما عاد اخذت
الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره ونجا سيف
الدولة بنفسه في عدد يسير وفيها مات وزير
معز الدولة محمد الصيمري واستوزر معز الدولة
ابا محمد الحسن المهلبي وفيها اعاد القرامطة
الحجر الاسود الى مكة وكان قد اخذوه سنه سبع
عشره وثلثمايه وكان لبثه عندهم اثنتين وعشرين
سنة وفيها توفي ابو نصر محمد بن طرخان الفارابي
الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى
هذه الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطا المهملة
وبين الرا س المهملتين الف وهي من المدن العظام سافر
الفارابي من بلده حتى وصل بغداد وهو يعرف
اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان

العربي فتعلمه واتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة علي ابي
بشر متى بن يونس الحكيم المشهور في المنطق واقام الفارابي
على ذلك برهة ثم ارتحل الي مدينه حران واشتغل
بها علي ابي حنا الحكم النصراني ثم نقل الي بغداد وقد
اتقن علوم الفلسفه وحل كتب ارسطو واتقن علم الموسيقى
والف ببغداد غالب تصانيفه ثم سافر الي دمشق ولم
يقم بها ثم الي مصر ثم عاد الي دمشق واقام بها في ايام
ملك سيف الدولة بن حمدان فاحسن اليه وكان علي
زي الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما الي سيف
الدولة بدمشق بحضرة فضلا بها فما زال كلامه يعلو
وكلامهم يسفل حتى صمت الجمع ثم اخذوا يكتبون ما يقوله
وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان
مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ما او مستنبت
رياض وكان ازهد الناس في الدنيا واجري عليه
سيف الدولة كل يوم اربعة دراهم فاقتصر عليها ولم يزل
مقيما بدمشق الي ان توفي فيها وقد ناهز ثمانين سنة
ودفن خارج باب الصغير وفيها مات الزجاجي النحوي

وهوابو

وهو ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق صحب ابرهيم بن
السري الزجاج فنسب اليه وكان امام وقته وصنف
كتاب الجمل في النحو   وفي سنة اربعين وثلثمائه توفي
عبد الله بن الحسين الكرجي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي
وكان عابدا ومولده سنة ستين ومائتين

سنة احدى واربعين الى خمس واربعين وثلثمائه

في سنة احدي واربعين سار ~~سيف الدوله~~ يوسف
ابن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الي البصرة
وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وامدوه بجمع
منهم فادركهم المهلبي وزير معز الدولة بالعساكر
فرحلوا عنها   وفيها توفي المنصور بالله العلوي ابو
الطاهر اسمعيل بن القائم بالله ابي القسم محمد بن المهدي
عبيد الله سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة
عشر يوما وعمره تسعا وثلثين سنة وكان خطيبا بليغا
يخترع الخطبة لوقته   وظهر من شجاعته في قتال
ابي يزيد الخارجي ما تقدم ذكره   وعهد الى ابنه ابي
تميم معد بولاية العهد وهو المعز لدين الله فبايعه

سنة احدى واربعين الى خمس واربعين وثلثمائه

الناس يوم مات ابوه واقام في تدبير الامور الى سابع
ذي الحجة فاذن للناس فدخلوا عليه وسلموا بالخلافة وكان
عمر المعز اذ ذاك اربعا وعشرين سنة وفيها ملك
الروم مدينة سروج وسبوا اهلها وغنموا اموالهم وخربوا
المساجد وفي سنة اسس واربعين مات نوح بن نصر
الساماني في ربيع الاخر وكانت ولايته في سنة احدي
وثلثين وثلثمائة وكان يلقب بالامير الحميد وكان حسن
السيرة ولما توفي ملك ابنه عبد الملك وفيها غزا سيف
الدولة بن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه
وبين الروم وقعة عظيمة انتصر فيها سيف الدولة
وفيها ارسل معز الدولة سبكتكين الحاجب في جيش الى
شهرزور فعاد ولم يفتحها وفي سنة اربع واربعين
مات ابو علي بن محتاج صاحب عساكر خراسان بعد ان
عزله الامير نوح عن خراسان فخرج لذلك عن طاعة نوح
ولحق بركن الدولة بن بويه ومات في خدمته وفيها
انشا الناصر عبد الرحمن الاموي مركبا كبيرا وسير فيه
بضايع لتباع في بلاد المشرق ويعتاض عنها فلقي في البحر

مركبا

مركبا فيه رسول من صقلية الى المعز العلوي ومعه مكاتبات ٩١
اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي واخذهم وبلغ ذلك
المعز فجهز اسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن
ابن علي عامله على صقلية فوصلوا الى المرية واحرقوا جميع
ما في مساها من المراكب واخذوا ذلك المركب الكبير
بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامتعة
لعبد الرحمن وصعد اصطول المعز الى البر فقتلوا
ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهدية ولما جري ذلك
جهز عبد الرحمن الناصر اسطولا الى بلاد افريقية
فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد
قتال جرى بينهم وفي سنة خمس واربعين سار
سيف الدولة الى بلاد الروم فغنم وسبى وفتح عدة
حصون ورجع الى ادنه فاقام بها ثم ارتحل الى حلب
وفيها توفي ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام
ثعلب المعروف بالمطرز اللغوي المشهور صحب
ثعلبا زمانا فعرف به والمطرز المذكور عدة مصنفات
وكانت ولادته سنة احدي وستين ومائتين وكان

استغنا له بالعلوم فلا منعه من اكتساب الرزق فلم يزل
مضيقا عليه وكان لسعة روايته وكثرة حفظه يكذبه
ادبا زمانه ويقولون لو طار طاير يقول المطرز حدثنا
ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيا وكان
يلقي تصانيفه من حفظه حتى انه املي في اللغة ثلثين الف
ورقة فلهذا الاكثار نسب الي الكذب

سنة ست واربعين الى سنة خمسين وثلثمائة

في سنة ست واربعين مات السلار المرزبان صاحب
اذربيجان فملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان
اخ يسمى وهسوذان فشرع في الافساد بين اولاده حتى
وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ عمهم وهسوذان ما اراد وقد
ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البحر نقص ثمانين
باعا وظهرت فيه جزاير وجبال لم تعرف قبل ذلك
وفي سنة سبع واربعين عظم امر ابي الحسن جوهر
عند المعز وصار في رتبة الوزارة فسيره المعز في صفر
هذه السنة في جيش كثيف الى اقاصي المغرب فسار الي تاهرت
ثم الى فاس في جمادي الاخرة وبها صاحبها احمد بن بكر فاغلق

ابوابها ونازلها جوهر وقاتل اهلها فلم يقدر عليها ومضى
حتى انتهى الي البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها وعاد
الي فاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناد
الصنهاجي وكان شريكه في الامرة وكان فتح فاس في
رمضان سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفيها توفي
ابو الحسن علي البوشنجي الصوفي بنيسابور وفيها
توفي ابو الحسن محمد من ولد ابي الشوارب قاضي بغداد
وكان مولده سنة اثنين وتسعين ومائتين وابو محمد عبد
الله الفارسي النحوي اخذ النحو عن المبرد وفي
سنة ثمان واربعين وثلثمائة توفي ابو بكر بن سليمان
الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون
سنة وجعفر بن محمد الخلدي احد اصحاب الجنيد وفيها
انقطعت الاسعار والامطار في كثير من البلاد وفي
سنة تسع واربعين وقع الخلف بين اولاد المرزبان
فاضطروا الى مساعدة عمهم وهسوذان فكاسوه وقدموا
عليه فغدر بهم وامسك حسانا وناصرا ابني المرزبان
وامهما وقتلهم وفيها غزا سيف الدولة بلاد الروم

فتح واحرق وبلغ الي خرسنه وفي عوده اخذت عليه
الروم المضايق واستردوا ما اخذه واخذ واثقله
واكثروا القتل في اصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثمائة
نفس وكان اشار عليه ارباب الالباب بان لا يعود
في تلك الطريق فلم يقبل وكان معجبا بنفسه يحب الاستبداد
بلا مشاورة ليلا يقال انه اصاب براي غيره   وفيها
اسلم من الاتراك مائتي الف خركاه   وفيها انصرف
حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فاتاهم السيل
ليلا واخذهم جميعهم مع اثقالهم وجمالهم ورماهم في البحر
وفيها توفي ابو الحسن الدنائي صاحب الكرامات المشهورة
وفيها مات ابو حور ابن الاخشيد واقيم مكانه اخوه
في ملك مصر   وفي يوم الخميس حادي عشر شوال
سنة خمسين تقنطر بالامير عبد الملك بن نوح صاحب
خراسان فرسه ووقع الي الارض فمات من ذلك
فانسب خراسان بعده وولي مكانه اخوه منصور بن
نوح بن نصر ابن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسد
ابن سامان وفيها توفي الناصر عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن
عبد الرحمن الداخل بن معوية بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان الاموي في رمضان وكانت امارته
خمسين سنة ونصف وعمره ثلث وسبعون سنة وكان
ابيض اشهل حسن الوجه وهو اول من يلقب من الامويين
اصحاب الاندلس بالقاب الخلفا وتسمى بامير المومنين
وكان من كان قبله يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابنا
الخلايف وبقي عبد الرحمن بذلك الي ان مضي من امارته
سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفا بالعراق
وظهور الخلفا العلويين بافريقيه ومخاطبتهم بامير المومنين
امر حينئذ ان يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بامير
المومنين وامه ام ولد اسمها مزنه ولما مات ولي بعده
ولده الحكم بن عبد الرحمن ولقب المستنصر وخلف عبد
الرحمن احد عشر ولدا ذكرا   وفيها توفي قاضي
القضاة ببغداد ابو العباس عبد الله بن الحسن بن ابي
الشوارب والتزم ان يودي كل سنة مائتي الف
درهم وهو اول من ضمن القضا وكان ذلك ايام معز

الدولة بن بويه ولم يسمع بذلك قبلها ام ضمنت بعده الحسبة
والشرطة ببغداد وفيها توفي ابو شجاع فاتك وكان
روميا اخذه الاخشيد صاحب مصر من سيده بالرملة
وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافور فلما مات الاخشيد
وصار كافور اتابكه انف فاتك من ذلك وكانت الفيوم
اقطاعه فانتقل اليها واقام بها وكثرت امراضه لوخم
الفيوم فعاد الي مصر كرها من المرض وكان كافور يخافه
ويخدمه وكان المتنبي بمصر عند كافور فاستاذنه ومدح
فاتك بقصيدته التي اولها

مع

لاخيل عندك تهديها ولامال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال

ولما توفي فاتك رثاه المتنبي بقصيدة اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصي طيع

سنة احدي وخمسين الي خمس وخمسين وثلثمائة

في سنة احدي وخمسين سارت الروم مع الدمستق
وملكوا عين زربه بالامان وقتلوا بعض اهلها واطلقوا
اكثرهم وفيها استولت الروم على مدينه حلب دون

قلعتها

قلعتها وكان قد سار اليهم الدمستق ولم يعلم به سيف
الدولة الا عند وصوله فلم يلحق ان يجمع جيوشه بل خرج
بمن معه وقاتل الدمستق فقتل غالب اصحابه وانهزم
في نفر قليل وظفر الدمستق بداره وكانت خارج حلب
تسمي الدارين ووجد الدمستق فيها ثلثمايه بدره من
الدراهم واخذ لسيف الدولة الف واربعمايه بغل
ومن السلاح ما لا يحصي وملكت الروم الحواضر وحصروا
المدينه وقاتلهم اهل حلب اشد قتال فتاخر الروم الي
جبل جوشن ثم وقع بين اهل حلب ورجاله الشرطه فتنه
بسبب نهب وقع بين اهل البلد فاجتمع بسبب ذلك
الناس ولم يبق علي السور احد فوجد الروم السور خاليا
ففتحوا ابواب البلد واطلقوا السيف في اهل حلب وسبوا
بضعه عشر الف صبي وغنموا ما لا يوصف كثره فلما لم
يبق معهم ظهر يحمل الغنايم امر الدمستق فاحرقوا ما بقي
واقام الدمستق تسعة ايام ثم ارتحل الي بلاده ولم ينهب
قري حلب وامرهم بالزراعة ليعود من قابل الي حلب
وفيها استولي ركن الدولة على طبرستان وجرجان

وفيها كتب الشيعة على ابواب المساجد لعن الله معويه
ابن ابي سفيان ولعن من اغضب فاطمة ومن منع الحسن
ان يدفن عند جده ومن نفى ابا ذر الغفاري ومن
اخرج العباس من الشوري فلما كان الليل حكه بعض الناس
واشار الوزير المهلبي ان يكتب باذن معز الدولة لعن الله
الظالمين لاهل البيت ولا يذكر احدا في اللعن غير معويه
ففعل ذلك وفيها في ذي القعدة سارت جيوش المسلمين
الي صقليه ففتحوا طبرمين وهي من اعظم الحصون بعد
حصار سبعة اشهر ونصف وسميت طبرمين المعزيه بسبب
المعز بسبب المعز العلوي وفيها فتحت الروم حصن
دلوك بالسيف وثلث حصون مجاوره له وفيها في شوال
اسرت الروم ابا فراس بن الحارث بن سعيد بن حمدان من
منبج وكان متقلدا لها وفيها توفي ابو بكر محمد بن الحسن
ابن العباس المقري صاحب كتاب شفا الصدور وفي
سنة اسس وخمسين توفي الوزير المهلبي وكانت مدة
وزارته ثلث عشرة سنة وثلثة اشهر وكان كريما عاقلا
ذا فضل وفيها امر معز الدولة الناس بغلق دكاكينهم

وان تخرج

95

وان تخرج النسا منشرات الشعور ومسودات الوجوه
يلطمن وجوههن على الحسين بن علي عليهما السلام ففعل
الناس ذلك ولم يقدر اهل السنة على منعه لكثرة الشيعة
والسلطان معهم وفيها عزل ابن ابي الشوارب عن
القضا وفيها قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصيروا
ابن سمعق دمستقا وفي سنة ثلث وخمسين سار معز
الدولة واستولي علي الموصل ونصيبين بعد انهزام ناصر
الدولة بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر
الدولة الموصل بمال ارتضاه معز الدولة فرحل معز
الدولة الي بغداد وفي سنة اربع وخمسين سار ملك
الروم الي المصيصه فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم
السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في اهلها ورفعه
واخذ من بقي اسري ونقلهم الي بلده وكان اهلها
نحو ماية الف انسان ثم سار الي طرسوس فطلب اهلها
الامان فامنهم وتسلم طرسوس وسار اهلها عنها وجهز
ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا انطاكيه وجعل جامع
طرسوس اسطبلا واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها

ورد اليها بعض اهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم
الى قسطنطينيه   وفيها اطاع اهل انطاكيه بعض متقدمي
طرسوس وخالفوا سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي
اطاعوه رشيقا فارسل سيف الدولة عسكرا مع خادمه
بشاره فاجتمع فرعويه العامل بحلب مع بشاره وقاتلا رشيقا
فقتل رشيق وهرب اصحابه ودخلوا انطاكيه   وفيها
قتل المتنبي الشاعر وابنه قتلهما الاعراب واخذوا ما معهما
واسمه احمد بن الحسين الكندي ومولده سنة ثلث وثلثمائة
في الكوفة بمحله تسمى كنده فنسب اليها وليس هو من كندة
وانما هو جعفي القبيله ويقال ان ابا المتنبي كان سقا بالكوفه
وفيه يقول بعضهم يهجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة الما   وحينا يبيع ماء المحيا

ثم قدم المتنبي الى الشام في صباه واشتغل بفنون الادب
ومهر فيها وكان لا يسال عن شي الا استشهد فيه بكلام
العرب حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب كتاب
الايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى

فقال

فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت
كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهما ثالثا فلم اجد وحسبك
من يقول ابو علي في حقه هذه المقالة واما شعره فهو
النهاية ورزق فيه السعادة وانما قيل له المتنبي لانه
ادعى النبوة في بريه السماوه وتبعه خلق كثير من بني كلب
وغيرهم فخرج اليه لولو نايب الاخشيد بحمص فاسره وتفرق
عنه اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه ثم لحق المتنبي
بسيف الدوله بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة
ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست واربعين فمدح كافور
الاخشيدي ثم هجاه وفارقه سنة خمسين وقصد عضد
الدولة بفارس ومدحه ثم رجع قاصدا للكوفة فقتل
بقرب النعمانية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد
عند دير العاقول   وفي سنة خمس وخمسين خرجت
الروم ووصلوا الى امد وحصروها ثم انصرفوا عنها
الى قرب نصيبين فهرب اهل نصيبين ثم ساروا من
الجزيره الى الشام ونازلوا انطاكيه واقاموا عليها
مدة ثم رحلوا الى طرسوس وفيها استولى سيف الدولة

ابن حمدان ابن عمه ابا فراس من الاسر وكان معه وبين
الروم الفوا لخلص عده من المسلمين من الاسر

سنة ست الي ستين وثلثمائه

فى سنة ست وخمسين سار معز الدولة الي واسط وجهز
الجيش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطايح وحصل له
اسهال فلما قوى به عاد الى بغداد ونزل العسكر فى قتال
عمران بن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله فلما
احس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة
واظهر معز الدولة توبة وتصدق باكثر ماله وعتق
مماليكه وتوفى ببغداد ثالث عشر ربيع الاخر بعله
الذرب ودفن بباب التبن فى مقابر قريش وكانت
امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ولما مات
معز الدولة استقر ابنه عز الدولة فى الامارة وكتب
بختيار الي العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الي
بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد
قطعت بكرمان فى بعض حروبه لمحمد بن الياس وهو الذي
انشا السعاة ببغداد لاعلام اخيه ركن الدولة بالاحوال

سريعا

سريعا فنشا فى ايامه فضل ومرعوش احدهما ساعي
السنة والاخر ساعي الشيعة ولما تولى بختيار اسا السيرة
واستعمل باللعب واللهو وعشرة النسا والمغنين ونفى
كبار الديلم سرها الي اقطاعاتهم وفى هذه السنة قبض
ابو تغلب هبة الله الغضنفر على ابيه ناصر الدولة بن
حمدان وحبسه وسببه ان ناصر الدولة كان قد كبر وسات
اخلاقه وضيق على اولاده واصحابه وخالفهم فى اغراضهم
فضجروا منه حتى وثب عليه ولده ابو تغلب فى اخر
جمادى الاولى ووكل به من يخدمه ولما فعل ذلك خالفه
بعض اخوته فاحتاج ابو تغلب الى مداراة بختيار ليعضده
فضمن ابو تغلب البلاد لبختيار بالف الف ومائتى الف
درهم وفيها مات وشمكير بن زيار اخو مرداويج
بان حمل عليه فى الصيد خنزير مجروح فنفرت به فرسه
فسقط الي الارض ومات فقام بالامر بعده ابنه بيستون
وفيها مات كافور الاخشيدى وكان خصيا اسود من
موالي محمد بن طغج بن جف الاخشيد صاحب مصر واستولي
كافور على مصر والشام بعد موت اولاد استاذه لانه

ملك بعد الاخشيد ابنه ابو جور والامر كله الى كافور
ثم مات ابو جور فاقام كافور اخاه عليا فتولى علي بن الاخشيد
وهو صغير في سنه خمس وخمسين وثلثمايه فاستقل كافور بالمملكه
من هذا التاريخ وكان كافور شديد السواد واشتراه
استاده بثمانية عشر دينارا وقصده المتنبي ومدحه وحكى
المتنبي قال كنت اذا دخلت على كافور وانشدته يضحك الي
ويبش في وجهي الى ان انشدته

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها فعجبت من فطنته وذكائه ولم
يزل كافور مستقلا بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء
لعشر بقين من جمادي الاولى بمصر ودفن بالقرافة الصغرى
وكان يدعا له على المنابر بمكه والحجاز جميعه والديار المصريه
وبلاد الشام وكان عمره خمسا وستين سنة وحكى ان تابوته
حمل الى بيت المقدس ودفن به وكتب على قبره

ما بال قبرك يا كافور منفردا في ضحضح الترب بعد العسكر اللجب
يدوس قبرك احاد الرجال وقد كانت اسود الشرى تخشاك من كثب

قلت

٩٨

قلت ولما توفي وقع الخلاف فيمن ينصب بعده واتفقوا على
ابي الفوارس احمد بن الاخشيد وخطب له في جمادي
الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمايه وفيها توفي
سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن
حمدون التغلبي الربعي وكان موته بحلب في صفر وحمل
تابوته الى ميافارقين فدفن بها وكان مولده في ذي
الحجة سنة ثلث وثلثمائة وكان مرضه عسر البول
وهو اول من ملك حلب من بني حمدان اخذها من احمد
ابن سعيد الكلابي نايب الاخشيد وكان سيف الدولة
شجاعا كريما وله شعر فمنه ما قاله في اخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق

وما كان بي عنها نكول وانما تجاوزت عن حقي فتم لك الحق

اما كنت ترضى ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وله ايضا

تلجري في دمعه دمه فالى كم انت تظلمه
ردعنه الطرف منك فقد جرحته منك اسهمه
كيف يستطيع التجلد من خطرات الوهم تولمه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده ابنه سعد الدولة
ابو المعالي شريف وفيها توفي ابو علي محمد بن الياس
صاحب كرمان وفيها توفي ابو الفرج علي بن الحسين
ابن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الله بن مروان بن
محمد بن مروان بن محمد بن الحكم بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس الاموي الكاتب الاصفهاني صاحب كتاب
الاغاني وجده مروان بن محمد اخر الخلفا الامويين وهو
اصفهاني الاصل بغدادي المنشا وروى عن عالم كثير من
العلما وكان عالما بايام الناس والانساب والسير وكان
متشيعا قيل انه جمع كتاب الاغاني في خمسين سنه وحمله
الي سيف الدولة فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وله
غيره مصنفات عديده وصنف كتبا لبني امية اصحاب
الاندلس وجهزها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا
وكان منقطعا الي الوزير المهلبي وله فيه مدايح وكانت

ولادته

ولادته سنة اربع وثمانين ومائتين والكتب التي صنفها
لاصحاب الاندلس نسب بني عبد شمس وايام العرب
الف وسبعمائة يوم وجمهرة النسب ونسب بني شيبان
وفي سنة سبع وخمسين استولى عضد الدولة على
كرمان بعد موت محمد بن الياس وفيها في ربيع
الاخر قتل ابو فراس بن حمدان وكان مقيما بحمص فجرى
بينه وبين شريف بن سيف الدولة وحشه فطلبه سعد
الدولة فانحاز ابو فراس الى صدد فارسل اليه عسكرا
مع قرعويه العايد فكبسوا ابا فراس في صدد وقتلوه
وكان ابا فراس خال سعد الدولة وابن عمه واسم ابي
فراس الحارث بن ابي العلا سعيد بن حمدان وابا فراس
اسر مرتين كما ذكرنا وحمل الي قسطنطينيه واقام في الاسر
اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة وكانت منه اطاعه
وقال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس
على التغلب على حمص واتصل ذلك بسعد الدولة وقرعويه
فارسله اليه فقاتله في صدد وقتل بين بحر وحماة
وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة وفي مقتله في صدد

يقول بعضهم

وعلمني الصد من بعده عن النوم مصرعه فى صدد
فسقيا لها ادحوت شخصه وبعد الهاجيث فيها ابتعد

وفيها مات المتقي ابرهيم بن المقتدر راعي فى داره مخلوعا ودفن بها وفيها توفى علي بن سدار الصوفى النيسابوري
وفى سنة ثمان وخمسين جهز المعز لدين الله العلوي القايد ابا الحسين جوهر غلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس
نسار جوهر فى حلسه الى الديار المصرية فاستولى عليها
وكان سببه انه لما مات كافور الاخشيدي اختلت الاهوا
بمصر وتفرقت الارآ فبلغ ذلك المعز فجهز العسكر اليها فهربت
العساكر الاخشيديه من جوهر قبل وصوله ووصل القايد
جوهر الى مصر سابع عشر شوال وقيل شعبان واقيمت
للمعز الدعوة بالجامع العتيق وكان الخطيب ابا محمد عبد الله
ابن الحسين السمساطي وفى جمادي الاولى من سنة تسع
وخمسين تقدم جوهر الي جامع طولون وامر فاذن فيه
بحي على خير العمل ثم اذن بذلك فى الجامع العتيق وجهر فى
الصلوه ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع

فى بنا

فى بنا القاهرة ولما استقر جوهر بمصر جهز عساكره
الى الشام مع جعفر بن فلاح فبلغ الرملة وبها الحسن
ابن عبد الله بن طغج وجري بينهم حروب ظفر فيها عسكر
المعز واسر ابن طغج وغيره من القواد فجهزوا الى جوهر
ثم الي المعز واستولت عساكر المعز على تلك البلاد ثم سار
جعفر بن فلاح بالعساكر الي طبرية فوجد اهلها قد اقاموا
الدعوة للمعز فسار عنها الي دمشق فقاتله اهلها فظفر
بهم وملك دمشق واقام الخطبه يوم الجمعة للمعز لايام
خلت من المحرم سنه تسع وخمسين اوقطعت الخطبة
العباسية وجري فى اثنا الخطبه فتنه بين اهل دمشق
وجعفر بن فلاح وجري بينهم حروب وقطعوا الخطبه
العلوية ثم ظهر جعفر بن فلاح واستقرت دمشق
للمعز العلوي وكان ابو تغلب ابن ناصر الدولة
ابن حمدان واخوه ابو البركات واختهما فاطمة اولاد
ناصر الدولة من فاطمة بنت احمد الكردية وكانت مالكة
امر زوجها فاتفقت مع ابنها ابو تغلب فضل الله الغصنفر
وقبضوا ناصر الدولة كما ذكرناه وكان لناصر الدولة

ابن اخر اسمه حمدان وكان ناصر الدولة اقطعه الرحبة
وماردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه
يستدعيه ليقوى به علي المذكورين فظفر اولاده
بالكتاب فخافوا اباهم وحذروه وبلغ ذلك حمدان فعادي
اخوته وكان اشجعهم ولما خاف ابو تغلب من ابيه نقله
الي قلعة كواسي وحبسه بها وبقي ناصر الدولة محبوسا
بها شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان
بقلعة كواشي في ربيع الاول هذه السنة ووقع بين حمدان
ابن ناصر الدولة وبين اخويه ابي تغلب وابي البركات
حروب قتل فيها ابو البركات ثم قوي ابو تغلب علي اخيه
حمدان وطرده عن بلاده واستولي عليها وكان يلقب ابو
تغلب بن ناصر الدولة عدة الدولة الغضنفر وفيها
دخلت الروم الي الشام ولم يمنعوا فسار ملكهم الي طرابلس
وفتح قلعة عرقه بالسيف ثم قصد حمص وقد اخلاها اهلها
فاحرقها ورجع الي الساحل فاتى عليها نهبا وتخريبا وملك
ثمانية عشر منبرا واقام في الخيام شهرين وعاد الي بلاده
ومعه من الاسري والغنائم ما يفوت الحصر وفيها

استولي قرعويه غلام سيف الدولة علي حلب واخرج
ابن استاذه سعد الدولة ابا المعالي شريف فسار سعد
الدولة الي والدته بميافارقين واقام عندها ثم جري
بينهما وحشة فسار سعد الدولة الي حماه واقام بها وفيها
طلب سابور ابن ابي طاهر القرمطي من اعمامه ان يسلموا
الامر اليه فحبسوه ثم اخرج ميتا في منتصف رمضان وفي
سنة تسع وخمسين سارت الروم الي الشام ففتحوا انطاكيه
بالسيف وقتلوا اهلها وغنموا ثم قصدوا حلب وبها
قرعويه فتحصن قرعويه بالقلعه وملك الروم مدينه
حلب وحاصروا القلعة ثم اصطلحوا علي مال يحمله قرعويه
الى ملك الروم كل سنة عن حلب واعمالها ودفع اهل
حلب الرهاين بالمال الى ملك الروم ثم رحلت الروم
عن حلب وعادت المسلمون وفيها ارسلت الروم
جيشا الي ملازكرد من ارمينيه فحصروها واخذوها
عنوة بالسيف وصارت البلاد جميعها لا يمنع الروم عنها
مانع وكان قد غلب على ملك الروم رجل ليس
من بيت الملك اسمه نقفور وخرج الي بلاد الاسلام

وفتح من الشام وغيره ما ذكرنا فعظمت هيبته وكان
قتل الملك الذي قبله وتزوج امراته ثم اراد ان يخصي
اولادها الذين هم من بنت الملك ليقطع نسلهم ويبقى
الملك في نسل نقفور فعظم ذلك علي امهم زوجة نقفور
فاتفقت مع الدمستق على قتله وادخلت الدمستق مع جماعة
في زي النسا الي كنيسة متصله بدار نقفور فلما نام نقفور
وغلقت الابواب قامت زوجته وفتحت الباب الذي من
جهة الكنيسه وادخلت الدمستق على نقفور وهو نايم فقتله
واراح الله المسلمين من شره واقام الدمستق احد اولادها
الذين من بنت الملك   وفيها سار ابو تغلب الي حران
وحاصرها مدة وفتحها بالامان واستعمل عليها البرقعيدي
الحمداني ثم عاد ابو تغلب الي الموصل   وفيها اصطلح
قرعويه مع ابن استاده شريف وخطب له بحلب وكان
ابو المعالي بحمص وخطب بحمص وحلب للمعز العلوي
وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب ابو
محمد الموسوي والد الرضي خارج المدينه للمطيع   وفيها
مات محمد بن داود الدسوي المعروف بالدقي الصوفي

وفي سنة ستين من ذي القعدة وصلت القرامطة
الي دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاح نايب المعز
فاستعان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق
وامنوا اهلها ثم ساروا الي الرملة فامنوها وملكوها واجتمع
اليهم خلق من الاخشيدية فقصدوا مصر وجري بينهم
وبين جوهر قتال انتصروا فيه ثم انتصر جوهر فرحلت
القرامطة الي الشام مع كبيرهم الحسن مع احمد بن بهرام
وفيها استوزر مويد الدولة ابن ركن الدولة الصاحب
ابا القسم بن عباد   وفيها مات ابو القسم سليمان الطبراني
صاحب المعاجم الثلثه وعمره مايه سنة وفيها توفي
السري الرفا الموصلي الشاعر ببغداد

سنة احدى وستين الى خمس وستين وثلثمايه

في سنة احدي وستين وصلت الروم الي الجزيرة
فغنموا وقتلوا ووصلت الهراب الي بغداد مستصرخين
فثارت العامة واستعانوا الي بختيار وهو في الصيد فوعدهم
الخروج الي الغزاة وارسل يطلب من الخليفة المطيع
مالا ينفقه فقال الخليفه انا ليس لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت

فتهدد بختيار فباع الخليفه ثيابه حتى حمل الى بختيار
سته عشر الف دينار فاخرجها بختيار في مصالح نفسه
وبطلت الغزاة وشاع في الناس ان الخليفه صودر وفيها
سار المعز من افريقيه في اخر شوال واستعمل عليها يوسف
بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي وعلى بلاد صقليه ابا القاسم
علي بن الحسن بن علي بن ابي الحسين وعلي طرابلس الغرب
عبد الله بن خلف الكتامي واستصحب المعز معه اهله و
خزاينه حتى سبك الدنانير وعملها كالطواحين وحملها
على جمال فلما وصل الى برقه ومعه محمد بن هاني الشاعر
الاندلسي قتل غيله وكان شاعرا مجيدا كافرا في شعره
قال للمعز
ما شيت لا ماشات الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار
ثم سار المعز حتى وصل الاسكندريه اخر شعبان
سنة اثنين وستين وثلثمائة وفيها الصلح بين
منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وبين ركن الدولة
ابن بويه على ان يحمل ركن الدولة اليه كل سنة مائة وخمسين
الف دينار وتزوج منصور ابنة عضد الدولة وفيها

ملك عدة الدولة ابو تغلب قلعة ماردين واخذ منها
اموال اخيه حمدان وفي سنة اثنين وستين وصل
الدمستق الى ميافارقين فنهب واستهان بالمسلمين
فجهز اليه عدة الدولة اخاه في جيش فانهزمت الروم
واخذ الدمستق اسيرا وبقي في حبس ابي تغلب حتى مات
وفيها استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقيه وكان
ابن بقيه وضيعا وكان زراعا وانا وفيها حصلت
الوحشه بين بختيار وبين اصحابه من الديلم والاتراك وفي
سنة ثلث وستين كان بختيار قد سار الى الاهواز
وتخلف عنه سبكتكين الحاجب ببغداد ووقع بختيار
بمن معه من الاتراك واحتاط على اقطاع سبكتكين
فخرج عليه ببغداد مع من معه من الاتراك فنهب
داره ببغداد ولما حكم سبكتكين راى المطيع عاجزا
من المرض وقد ثقل لسانه وكان المطيع يستر ذلك
فلما انكشف لسبكتكين امره ان يخلع نفسه من
الخلافة ويسلمها لولده فاجاب الى ذلك في منتصف
ذي القعدة من هذه السنة وكانت خلافته تسعا

وعشرين سنة

خلافة الطايع لله عبد الكريم بن المفضل المطيع رابع عشري بني العباس

واستقر امر الطايع بالخلافة وفي هذه السنة سارت القرامطة الي ديار مصر وجري بينهم وبين المعز حروب انهزمت القرامطة وقتل غالبهم وارسل المعز في اثرهم عشرة الاف فارس فسارت القرامطة الي الحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام ارسل المعز القايد ظالم بن موهوب العقيلي الي دمشق فدخلها ثم وقع بين اهل دمشق وبينه فتن احترقت فيها نصف دمشق ودامت الفتن بينهم الي سنة اربع وستين وثلثمائة ولما جري لبختيار وسبكتكين ما ذكرنا انحدر سبكتكين بالاتراك الي واسط ومعه الخليفه الطايع والمطيع فمات بدير العاقول ومات سبكتكين ايضا فحملا الي بغداد وتقدم الاتراك عليهم افتكين وهو من اكابر قوادهم وساروا الي واسط وبها بختيار فنزلوا فرسا منه ووقع القتال

بينهم وبينه خمسين يوما والظفر للاتراك وارسل بختيار وكتبه الي ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق

فسار عضد الدولة اليه وخرجت السنة والامر على هذا الحال وفي سنة اربع وستين سار عضد الدولة بعساكر فارس لما اتته مكاتبات بختيار فلما قارب واسط رجع العسكر والاتراك الي بغداد وسار عضد الدولة من الجانب الشرقي وامر بختيار ان يسير من الجانب الغربي الي بغداد وخرجت الاتراك وقاتلوا عضد الدولة فانهزموا وقتل غالبهم فكانت الوقعة رابع عشر جمادي الاولى فسار عضد الدولة ودخل بغداد وكان الاتراك قد اخذوا الخليفه معهم فرده عضد الدولة الي بغداد فوصل في الثامن رجب ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغب الجند على بختيار يطلبون ارزاقهم ولم يكن مع بختيار شي فاشار عليه عضد الدولة ان يغلق بابه ويستر من الامره ليصلح

الحال مع الجند ففعل بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه
فاشهد عليه عضد الدولة انه عاجز عن الامره ثم
استدعي بختيار واخوته اليه وقبض عليهم في سادس
عشرين جمادي الاخرة واستقر عضد الدولة ببغداد
وحمل الي الخليفه الف الف دينار وامتعه كثيرة ولما
قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصره فكتب الي عمه
ركن الدولة يشكو علي عضد الدولة فعظم ذلك على ركن
الدولة حتى القى نفسه الي الارض وامتنع الاكل والشرب
وانكر على ابنه اشد الانكار فارسل اليه عضد الدولة
يساله ان يعوض بختيار ببعض مملكة فارس وكان رسوله
ابا الفتح بن العميد الوزير فاراد ركن الدولة قتله وقال
ان لم يعد بختيار الي مملكته والا سرت اليه بنفسي فلما
راي عضد الدولة غضب ابيه اضطر الي امتثال امره
فاخرج بختيار من محبسه وخلع عليه ورده الي ملكه
وسار عضد الدولة الي فارس في شوال هذه السنة
وكان الفتكين من موالي معز الدولة بن بويه وكان
تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدولة

سار

سار الى دمشق واميرها ريان الخادم من جهة
المعز فاتفق اهل دمشق مع الفتكين واخرجوه
وقطعوا خطبة المعز في شعبان فعزم المعز علي
المسير من مصر لقتال الفتكين فاتفق موت المعز
في تلك الايام وتولي ابنه العزيز فجهز القايد
جوهرا الي الشام فوصل الي دمشق وحصر الفتكين
فارسل الفتكين الي القرامطة فساروا الي دمشق فهرب
جوهر الي مصر فسار الفتكين والقرامطة في اثره
فلحقوه في عسقلان حتى اشرف جوهر وعسكره علي
الهلاك فراسل جوهر الفتكين وبذل له اموالا عظيمه
في ان يمن ويطلقه فرحل عنه الفتكين وسار جوهر
الي مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز
بنفسه وسار الي الشام فوصل الي الرملة وسار اليه
الفتكين والقرامطة والتقوا فجري بينهم حرب شديد
انهزم فيه الفتكين والقرامطة وكثر فيهم القتل
والاسر وجعل العزيز لمن يحضر الفتكين مايه الف دينار
ونجا الفتكين هاربا حتى نزل بيت مفرج بن دغفل الطايي

فامسكه مفرج واحضره الى العزيز فاعطاه المال ولما حضر
الفتكين بين يدي العزيز اطلقه واطلق اصحابه وحمل اليه
اموالا وخلعا وعاد العزيز الى مصر والفتكين معه ومات
الفتكين بمصر وهو علي اسني المراتب عند العزيز وفي
سنه خمس وستين توفي المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور
اسمعيل بن القايم ابي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله العلوي
الحسني بمصر سابع عشر ربيع الاول وولد بالمهديه من
افريقيه حادي عشر رمضان سنه تسع عشره وثلثمايه فكون
عمره خمسا واربعين سنه وسته اشهر وكان مغري بالنجوم
وكان فاضلا ولما مات اخفى العزيز ابنه موته واظهره
في عيد النحر من هذه السنة وبايعه الناس وفي
اواخرها سار ابو القسم بن الحسن امير صقليه الى الغزاه
ففتح مدينه مسسا وكسه وقلعه حلوي وبث سراياه
في نواحي قلوريه وغنم وسبا وفتح البلاد وفيها خطب
الخطبا للعزيز العلوي بمكة وفيها توفي ثابت
ابن سنان بن قره الصابي صاحب التاريخ وفيها
توفي ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاسي الفقيه

الشافعي

الشافعي امام عصره ولم يكن في ما وراء النهر مثله
رحل الى العراق والشام والحجاز واخذ العلم عن ابن
سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه
وروى عنه الحاكم ابن منده وجماعة كثيره وابو بكر
القفال والد القاسم صاحب التقريب الذي ينقل عنه
في النهايه والوسيط والبسيط وذكره الغزالي في الباب
الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القسم وغلط انما
هو القاسم وهذا التقريب غير تقريب سليم الرازي
الشاسي منسوب الى شاس وهي مدينه وراء نهر سيحون
في ارض الترك وابو بكر القفال الشاسي غير ابي بكر
محمد الشاسي صاحب العمدة والكتاب المستظهري الذي
سنذكره ان شا الله تعالى في سنه سبع وخمس مايه

سنة ست وستين الى سنة سبعين وثلثمائة

في المحرم سنة ست توفي ركن الدولة الحسن بن بويه
واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة وعمر ركن الدولة
سبعين سنة وكانت امارته اربعا واربعين سنة واصيب
به الدين والدنيا جميعا لاستكمال الخير فيه وعند لولده

فخر الدولة على همذان واعمال الجبل ولولده مويد
الدولة على اصفهان وجعلهما تحت حكم اخيهما عضد الدولة
وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة الى العراق
فخرج بختيار لقتاله فاقتتلا بالاهواز وخامر اكثر جيش
بختيار عليه فانهزم بختيار الى واسط واستولى
عضد الدولة على البصرة ثم سار بختيار الى بغداد
وسار عضد الدولة الى البصرة واعمالها فاستمر الحال
على ذلك حتى خرجت السنة وفيها ملك سبكتكين غزنه
وكان من غلمان ابى اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنه
السامانية وكان سبكتكين مقدما عند مولاه ابى اسحق
لعقله وشجاعته فلما مات ابو اسحق ولم يكن له ولد اتفق
العسكر وولوا سبكتكين عليهم وحلفوا له واطاعوه ثم ان
سبكتكين عظم شانه وغزا بلاد الهند واستولى على بست
وفيها مات منصور بن سامان صاحب خراسان وما
ورا النهر في منتصف شوال في بخارا وكانت ولايته خمس عشرة
سنة وولى الامر بعده ولده نوح وعمره ثلث عشرة سنة
وفيها مات القاضي منذر بن سعيد البرلوطي قاضي الاندلس

وكان

وكان فقيها خطيبا شاعرا اذا دبن متين وفيها قبض
عضد الدولة على ابى الفتح بن العميد وزيراسه وسمل
عينيه وقطع انفه وكان ابو الفتح ليلة قبض امسى مسرورا
واحضر ندماه واظهر من الالات الذهبيه والزجاج
وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله وشربوا وعمل شعرا
وغنى به

دعوت المنى ودعوت العلى فلما اجابا دعوت القدح
وقلت لايام طيب الشباب الي فهذا اوان الفرح
اذا بلغ المرء اماله فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام فقبض في سحر تلك
الليلة وفي هذه السنة توفي المنتصر الحكم بن عبد الرحمن
الناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معوية بن هشام
ابن عبد الملك الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته
خمس عشره سنة وخمسة اشهر وعمره ثلثا وستين سنة
وسبعة اشهر وكان فقيها عالما بالتاريخ وعهد الى ابنه
هشام وعمره عشر سنين ولقبه المويد بالله ولما بويع

المويد تولى حجابته وسفد امره ابو عامر محمد بن عبد الله
ابن ابى عامر محمد بن الوليد المعافري القحطانى ويلقب
ابو عامر المذكور بالمنصور واستولى علي الدولة وحجب
المويد ولم يترك لاحد اليه وكان اصل المعافرى من
الجزيرة الخضراء من الاندلس من قرية من اعمالها تسمى
طرش واشتغل المنصور بالعلوم فى قرطبة وكانت له
نفس شريفة تبلغ معالي الامور واجتمعت عنده الفضلا
واكثر الغزو فى الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفا
وخمسين غزوة ومن عجايب الاتفاقات ان صاعد بن
الحسن اللغوي اهدي الى المنصور المذكور ايلا مربوطا
فى رقبته بحبل واحضر مع الايل ابياتا يمتدح المنصور بها
وكان المنصور ارسل جيشا للغزو الفرنج وملكهم اذ ذاك
غرسية بن شانجة والابيات كثيرة منها

عبد نشلت بضبعه وغرسته فى نعمة اهدي اليك بايل
سميته غرسية وبعثته فى حبله ليتاح فيه تفاؤل
فلان قبلت فتلك اسنى نعمة اسدي بها ذو منحة وتطول

فقضى الله فى سابق علمه ان عسكره اسر غرسية فى ذلك

اليوم الذي اهدي فيه الايل بعينه وكانت هذه الوقعة
فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمايه وبقي
المنصور على منزلته حتى توفى سنة ثلث وتسعين
وثلثمائة على ما نذكره وفيها عاد سعد الدوله
ابو المعالي شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
وسببه انه لما جري بين قرعويه وبين ما قدمنا ذكره
من استيلا قرعويه على حلب ومقام سعد الدولة
بحماه وصل الي سعد الدولة وهو بحماه بارفطاس متولي
انطاكية من جهة ملك الروم وخدمه وبنى له حمص بعدما كان
اخربها الروم وكان لقرعويه مولى يقال له بكجور
فجعله قرعويه نايبه فقوي بكجور وقبض على مولاه
قرعويه وحبسه فى قلعة حلب وكاتب اهل حلب سعد
الدولة فسار سعد الدولة اليهم وانزل بكجور بالامان
وحلف له انه يوليه حمص فنزل بكجور وولاه سعد
الدولة حمص واستقر سعد الدولة بحلب وفيها
توفى بهستون بن وشمكير بجرجان واستولى على طبرستان
وجرجان اخوه قابوس بن وشمكير بن زيار وفيها

توفى سيف بن الحسن الجنابى القرمطى صاحب هجر
ومولده سنة ثلثين وماتين وتولى امر القرامطه بعده
ستة نفر شركه وسموا السادة   وفى سنة سبع وستين
سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له
اخرج عن هذه البلاد وانا اعطيك اى بلاد اخترت
غيرها فمال بختيار الى ذلك وارسل له عضد الدولة خلعة
فلبسها وسار بختيار نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد
وقتل محمد بن بقية وزير بختيار وصلبه ورثاه ابو الحسن
الانباري بقصيدته المشهورة التى منها

علو فى الحياة وفى الممات   لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا   وفود نداك ايام الصلات
مددت يديك نحوهم احتفا   كمدكها اليهم فى الهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان   يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا   عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى   بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا   كذلك كنت ايام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فاطمعه حمدان

فى ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه امر اخيه
ابى تغلب فسار بختيار الى جهة الموصل فارسل ابو تغلب
يقول لبختيار ان سلمت الى اخى حمدان صرت اليك وقاتلت
عضد الدولة واخرجته من العراق فقبض بختيار على
حمدان وحمله الى اخيه ابى تغلب وارتكب فيه من الغدر
امرا شنيعا فحبسه اخوه ابو تغلب وجمع ابو تغلب العساكر
واجتمع مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة
من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت
ثامن عشر شوال هذه السنة فهزمهما عضد الدولة
وامسك بختيار اسيرا وقتله ثم سار عضد الدولة نحو
الموصل وملكها وهرب ابو تغلب الى ميافارقين فهزمته
عضد الدولة بالعساكر الى بلاد الروم ثم سارت عساكر
عضد الدولة نحوه فهزمهم وسار ابو تغلب الى حصن
زياد ويعرف الان بخرت برت ثم سار الى امد واقام
بها   وفيها توفى محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن
قريعة البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من
اعمال بغداد وكان من عجايب الدنيا فى بديهته ورد

جوابه عما يسال في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بصحبة
الوزير المهلبي وكان رؤسا العصر يداعبونه ويكسون
اليه المراسيل المضحكه فيرد جوابها من غير توقف وكان
الوزير المهلبي يغري به من يساله فمن ذلك ما كتب
اليه به العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه
الله تعالى في يهودي زني بنصرانيه فولدت منه ولدا
جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على
اليهود بانهم قد اشربوا العجل في صدورهم فخرج من
ايورهم وارى ان ينااط براس اليهودي راس العجل ويصلب
على عنق النصرانيه الساق مع الرجل ويسحبا على الارض
وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسنديه
قريه على نهر عيسى بين بغداد والانبار والنسبه اليها
السندي والى لبفرق بينها وبين السند وفي سنة ثمان
وستين فتح ابو الوفا مقدم جيش عضد الدولة ميافارقين
بالامان فلما سمع ابو تغلب بفتحها سار عنها الى الرحبه ثم سار
ابو الوفا ففتح امد واستولى عضد الدولة على جميع ديار

بكر

بكر ثم استولى على ديار مصر والرحبه ولما استولى عضد
الدولة على بلاد ابي تغلب استخلف ابا الوفا على الموصل
وسار الي بغداد وسار ابو تغلب الى دمشق وعليها
قسام العيسري من جهة العزيز صاحب مصر فلما وصل
ابو تغلب الي دمشق قاتله قسام فسار ابو تغلب الي
طبريه وفيها توفي القاضي ابو سعيد الحسن بن عبد
الله السيرافي مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فقيها
مهندسا منطقيا وعمره اربع وثمانون سنه وولي بعده
الحكم بالجانب الشرقي من بغداد ابو محمد بن معروف
وفي سنة تسع وستين كان قد سار ابو تغلب عن دمشق
الي طبريه ثم سار الى الرملة في محرم هذه السنة وكان
ملك الجهة مفرج بن دغفل الطائي وقايد العزيز بن
فضل ومعه عسكر العزيز فسار والقتال ابي تغلب وليس
معه غير سبعمايه رجل من غلمانه وغلمان ابيه فولى ابو
تغلب منهزما وتبعوه فاخذ واسر فقتله مفرج بن
دغفل وبعث براسه الى العزيز بمصر وكان معه اخته
جميله بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه سيف

الدولة فحملها بنو عقيل الي حلب وبها سعد الدولة فترك
اخته عنده وارسل جميله الى بغداد فاعتقلت فى دار
عضد الدولة   وكان عمران بن شاهين صاحب البطايح
من اهل قرية يقال لها الجامدة فجنى جنايات وخاف من
السلطان فسار الي البطيحه واقام بين القصب والاجام
واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الما واجتمع اليه
جماعة من الصيادين واللصوص فقوى بهم فلما اشتدت
شوكته اتخذ له معاقل بالبطيحه واستولى عليها فى سنه ثمان
وثلثين وثلثمايه فى ايام معز الدولة فارسل اليه العسكر
مره بعد مرة فلم يظفر به ومات معز الدولة وعسكره
محاصر عمران وتولى بختيار فامر العسكر بالعود إلي
بغداد واتم جرى بينه وبين بختيار عده حروب
فلم يظفر منه بشى وطلبه الملوك والخلفا فعجزوا عنه
ومات بمملكته هذه السنة فى المحرم حتف انفه وكانت
مدة ولايته من حين ابتدا امره اربعين سنة   ولما
مات تولى البطيحه ابنه الحسن   وارسل اليه عضد الدولة
عسكرا فاصطلحوا على مال يحمله الحسن الى عضد الدولة كل سنة

وفيها

وفيها سار عضد الدولة الى اخيه فخر الدولة لوحشة
جرت بينهما فهرب فخر الدولة الي شمس المعالي قابوس
ابن وشمكير فاكرمه قابوس وملك عضد الدولة بلاد
اخيه فخر الدولة علي وهي همذان والري وما بينهما
من البلاد ثم سار عضد الدولة الى بلاد حسنويه الكردي
فاستولى عليها ولحق عضد الدولة فى هذه السفرة صرع
وكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الاشيا الا بعد جهد
وكتم ذلك ايضا وهذا داب الدنيا لا تصفو لاحد وفيها
ارسل عضد الدولة جيشا الي الاكراد الهكاريه ببلاد
الموصل فاوقع بهم وحاصرهم فسلموا اليه قلاعهم ونزلوا
مع العسكر الي الموصل   وفيها تزوج الطايع ابنة
عضد الدولة   وفى سنة سبعين وثلثمايه توفى
الاحدب المزور وكان يكتب علي خط كل احد فلا يشك
المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه
بين الملوك الذين يريد الايقاع بينهم بما يقتضيه الحال
من الافساد بينهم   وفيها ورد على عضد الدولة هديه
صاحب اليمن وفيها قطعة عنبر فيه ستة وخمسين رطلا

بالبغدادي وفيها توفى ابو منصور محمد بن احمد
ابن الازهر بن طلحة اللغوي الامام المشهور كان فقيها
شافعي المذهب فغلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف فى
اللغة كتاب التهذيب عشره مجلدات وله تصنيف في
غريب الالفاظ التى يستعملها الفقها ولد سنه اثنين
وثمانين ومايتين ويقال له الازهري لنسبته الي جده

سنة احدي وسبعين الى سنة خمس وسبعين وثلثمائه

فى سنة احدي وسبعين استولى عضد الدولة على بلاد
جرجان وطبرستان واجلى عنها صاحبها قابوس بن
وشمكير ومعه فخر الدولة اخو عضد الدولة وكان ذلك
بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس ان يسلم اليه اخاه
فخر الدولة عليا فامتنع قابوس من ذلك وفيها قبض عضد
الدولة على القاضى المحسن بن علي السوجي الحنفى وكان
شديد التعصب على الشافعى وفيها افرج عضد
الدولة عن ابى اسحق ابرهيم الصابى وكان قبض عليه سنة
سبع وستين بسبب انه كان يصحح فى المكاتبات لبختيار وهذا
من العجب لانه ما ينبغى ان يجعل مناصحة الانسان لصاحبه ذنبا

وفيها ارسل عضد الدولة القاضى ابا بكر محمد بن الطيب
الاشعري الباقلانى الى ملك الروم فى جواب رسالة
وردت منه وفى سنة اثنين وسبعين سير العزيز
بالله صاحب مصر جيشا مع بكتكين وملك دمشق وامسك
قساما وارسله الي عزيز مصر واستقر بكتكين بدمشق
وفى ثامن شوال هذه السنة توفى عضد الدولة في
ساحسرو ابن ركن الدولة حسن بن بويه بعلة ذات
الصرع مرة بعد اخري وحمل الي مشهد على بن ابى طالب
رضى الله عنه فدفن به وكانت ولايته بالعراق خمس
سنين ونصفا وعمره سبعا واربعين سنة وقيل انه
لما احتضر لم ينطق الا بتلاوة ما اغنى عنى ماليه هلك عنى
سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة
وهو الذي بنى على مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورا وله شعر فمنه ابيات منها بيت لم يفلح بعده وهى
ليس شرب الراح الا فى المطر وغنا من جوار فى السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات فى تضاعيف الوتر
عضد الدوله وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

وكان عضد الدولة محبا للعلوم واهلها نقصده العلما
من كل بلد وصنفوا له الكتب منها الايضاح في النحو والحجة
في القراآت والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم
وغير ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد على كاليجار
المرزبان ولده فبايعوه للامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان
اخوه شرف الدولة شيرزيل ابن عضد الدولة بكرمان
فلما بلغه موت ابيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة
اخيه صمصام الدولة   وفيها قتل ابو الفرج محمد بن عمران
ابن شاهين اخاه الحسن صاحب البطيحه واستولى عليها
وفي سنة ثلث وسبعين توفي مويد الدولة بويه بن
ركن الدولة حسن بن بويه بالخواس وكان مقررا علي
ما بيده بحكم اخيه عضد الدولة وزاده عضد الدولة
على ما بيده مملكة اخيه فخر الدولة وكان عمر مويد الدولة
ثلثا واربعين سنة وكان اخوه فخر الدولة علي مع قابوس
ابن وشمكير ابن زيار كما ذكرنا فلما مات مويد الدولة
اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة الخلع من الخليفة
والعهد بالولاية   وكنا ذكرنا ان بكجور مولى قرعويه

قبض علي استاذه قرعويه وملك حلب ثم سار سعد
الدولة شريف بن سيف الدولة فاخذ حلب من بكجور
وولاه حمص واستمر واليا على حمص الى هذه السنة فكاتب
عزيز مصر وساله في ولاية دمشق فاجابه العزيز الى
ذلك وكتب الى بكتكين عامله بدمشق ان يسلم دمشق
الى بكجور وحضر الى مصر فسلمها بكتكين الى بكجور في
رجب فاسا السيرة فيها   وفيها اتفق كبرا عسكر
عمران بن شاهين فقتلوا ابا الفرج محمد لسو سيرته واقاموا
ابا المعالي بن الحسين بن عمران بن شاهين وكان صغيرا
فدبر امره المظفر بن علي الحاجب وهو اكبر قواد جده
عمران ثم بعد مدة ازال المظفر الحاجب ابا المعالي وسيره
هو وامه الى واسط واستولى المظفر على ملك البطيحه
واستقر فيها وانقرض ملك بني عمران   وفيها في ذي
الحجة توفي يوسف بن بلكين بن زيري امير افريقيه وتولى
بعده ابنه المنصور وارسل الى العزيز بالله هدية قيمتها
الف الف دينار   وفي سنة اربع وسبعين ولي ابو
طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة وهي اول امارة

بني ثمال وفيها توفي ابو الفتح محمد بن الحسين الموصلي
الحافظ المشهور وفيها توفي بميافارقين الخطيب ابو يحيى
عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباته صاحب الخطب
المشهورة وكان اماما في علوم الادب ووقع الاجماع انه ما
عمل مثل خطبه وصار خطيبا بحلب مدة وبها اجتمع بالمتنبي
في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان الخطيب المذكور
رجلا صالحا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
له مرحبا يا خطيب الخطبا كيف تقول كانهم لم يكونوا للعيون
قرة ولم يعدوا في الاحيا مرة فقال الخطيب تمم هذه
الخطبة وهي خطبة المنام وادناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتفل في فيه فبقي الخطيب بعد هذه الرويا ثلثة
ايام لم يطعم طعاما وشم من فيه مثل رايحة المسك
ولم يعش بعد هذا الا اياما يسيرة وكان مولده سنه خمس
وثلثين وثلثمائه وفي سنة خمس وسبعين قصدت
القرامطة الكوفة مع نفر من الستة الذين يسمونهم السادة
فملكوها فجهز صمصام الدولة اليهم جيشا فانهزمت القرامطة
وانخرقت هيبتهم وقد حكى ابن الاثير في حوادث هذه

السنة

١١٤

السنة انه خرج فيها بعمان طاير من البحر اكبر من الفيل
ووقف على تل هناك وصاح بلسان فصيح قد قرب قالها
ثلث مرات ثم غاص في البحر وفعل ذلك ثلثة ايام ولم ير
بعد ذلك

سنة ست وسبعين الى ثمانين وثلثمائة

في سنة ست سار شرف الدولة شيرزيك بن عضد
الدولة من الاهواز الى واسط فملكها واشار اصحاب
صمصام الدولة عليه بالسير الى الموصل او غيرها فابى
صمصام الدولة وركب في خواصه وحضر الى عند اخيه
مستامنا فلقيه شرف الدولة وطيب قلبه فلما خرج
من عنده قبض عليه وسار شرف الدولة حتى دخل بغداد
في رمضان واخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت
امارة صمصام الدولة ببغداد ثلث سنين ثم نقله الى
فارس واعتقله في قلعة هناك وفيها توفي المظفر
الحاجب صاحب البطيحة وولي بعده ابن اخيه ابو
الحسن علي ابن نصر بعهد من المظفر ووصل تقليده
من بغداد بالبطيحة ولقب مهذب الدولة فاحسن السيرة

بالخير والاحسان وفيها توفى ببغداد ابو علي الحسن
ابن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي صاحب كتاب
الايضاح وله تسعين سنة وكان معتزليا ولد بمدينة فسا
واشتغل ببغداد وكان امام وقته في النحو ودار البلاد
واقام بحلب عند سيف الدولة مدة ثم اشتغل الي فارس وصحب
عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التذكرة
وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراات
وكتاب العوامل المايه وكتاب المسايل الحلبيات وغير ذلك
وفي سنة سبع وسبعين سير العزيز صاحب مصر
عسكرا مع القايد منير الخادم الى دمشق ليعزل بكجور
عنها فلما قرب منها خرج بكجور وقاتله عند داريا
ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فاجابه
منير الي ذلك فسار بكجور الي الرقة واستولي عليها
واستقر منير في امارة دمشق فاحسن السيرة وفيها
في المحرم اهدي الصاحب ابن عباد دينارا وزنه الف
مثقال الى فخر الدولة علي بن ركن الدولة حسن وعلي
الدينار مكتوب

واحمر يحكي الشمس شكلا وصورة فاوصافها مشتقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه وان قيل الف فهو بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت اضرابه لسراته
وصار الي شاهان شاه انتسابه على انه مستصغر لعفاته
يخبر ان يبقى سنينا كونه لتستبشر الدنيا بطول حياته
وفيها توفى ابو حامد محمد بن محمد بن احمد بن اسحق بن
النيسابوري الحاكم صاحب التصانيف وفي سنة تسع
وسبعين ارسل شرف الدولة محمد بن الفراش ليسمل اخاه
صمصام الدولة فوصل الي القلعة التي بها صمصام الدولة
محبوسا فسمله بعد موت شرف الدولة واعماه وفي مستهل
جمادي الاخرة توفي شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيك
ابن عضد الدولة بالاستسقا وحمل الي مشهد علي رضي الله عنه
ندفن به وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية اشهر
وعمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة اشهر ولما مات
استقر في ملكه اخوه ابو نصر بها الدولة خاشاذ وخلع
عليه الطايع وقلده السلطنة وفيها وقعت الفتنة بين
الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة ايام وبها الدولة

في كداره يراسلهم في الصلح فلم يسمعوا ثم صار بها الدولة مع
الاتراك فضعف الديلم واجابوا الي الصلح ثم بعد ذلك
اخذ امر الاتراك في القوة والديلم في الضعف وفيها
هرب ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر الي البطيحة
فاحتمى فيها وكان سببه ان الامير اسحق والد احمد المذكور
لما توفي جرى بين احمد الذي لقب فيما بعد بالقادر وهو
هذا الهارب وبين اخت له منازعة على ضيعة وكان الطايع
قد مرض وشفي فسعت باخيها المذكور الي الطايع وقالت ان
اخي سعى في الخلافة بعد مرضك فتغير الطايع على اخيها
احمد وارسل ليقبضه فهرب المذكور الى البطيحة ونزل على
مهذب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه مهذب الدولة
ووسع عليه وبالغ في خدمته وكان ابنا ناصر الدولة
هما ابو الطاهر ابرهيم وابو عبد الله الحسين في خدمة
شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف
الدولة وملك اخوه بها الدولة استاذناه في المسير الى الموصل
فاذن لهما بها الدولة في ذلك الكرة فسارا الي الموصل
فقاتلا العامل الذي بها واجتمع اليهما المواصلة فاستوليا

علي الموصل وطردا العامل والعسكر الذي قاتلهما الي
بغداد واستقرا في الموصل وفي سنة ثمانين وثلثمائة
طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما ابو
طاهر ابرهيم وابو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل
فقصدهما وقاتلاه فقتل باد وحمل راسه اليهما وكان باد
المذكور خال ابي علي بن مروان فلما قتل باد سار ابو
علي بن اخته الى حصن كيفا وكان بالحصن امراة خاله باد
واهله فقال لامراة خاله قد انفذني خالي اليك في مهم
فلما صعد اليها اعلمها بقتل خاله واطمعها في التزوج بها
فوافقته على ملك الحصن وغيره فملك ابو علي بن مروان
بلاد خاله حصنا حصنا وجرى بينه وبين ابي طاهر وابي
عبد الله ابنا ناصر الدولة حروب ثم مضى ابو علي
ابن مروان الي مصر وتقلد من الخليفة العزيز ولاية
تلك النواحي وكان قد عاد الي مكانه من ديار بكر
واقام بتلك الديار الى ان اتفق بعض اهل امد مع شيخهم
عبد البر فقتلوا ابا علي بن مروان عند خروجه من
باب البلد بالسكاكين وكان المتولي لقتله ابن دمنة فلما

قتل ابو علي بن مروان استولي على عبد البر شيخ امد عليها
وزوج ابن دمنه بابنته فوثب ابن دمنه فقتل عبد البر
ايضا واستولي ابن دمنه علي امد واستقر فيها وكان لابي
علي بن مروان اخ يقال له ممهد الدولة فلما قتل ابو علي
سار ممهد الدولة بن مروان الى ميافارقين فملكها وملك
غيرها من بلاد اخيه وكان في رجال ممهد الدولة رجل
يقال له شروه وهو من اكابر عسكره فعمل له دعوه وقتله
فيها واستولي شروه على غالب بني مروان وذلك سنة
اسس واربع مايه وكان لممهد الدولة اخ له اسمه ابونصر
احمد وكان حبسه اخوه ابو علي بسبب رويا راها وهو انه
راي ان الشمس في حجره ثم اخذها منه اخوه ابونصر
فحبسه لذلك فلما قتل ممهد الدولة اخرج ابونصر من
الحبس واستولى على ارزن وذلك جميعه وابوهم مروان
بان وهو اعمى مقيم بارزن عند قبر ولده ابو علي ولما
استقر امر ابي نصر اسعص امر شروه وخرجت البلاد
عن طاعته واستولى ابو نصر علي سابر بلاد ديار بكر
ودامت ايامه وحسنت سيرته وبقي كذلك في سنة اسس

واربع مايه

واربع مايه الى سنة ثلث وخمسين واربع مايه على ما سنذكره
ان شا الله تعالى وفيها استولي ابو الدواد محمد بن المسيب
ابن رافع بن مقلد بن جعفر امير بني عقيل على الموصل وقتل
اباطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل اولاده وعدة
من قواده بعد قتال كثير جرى بينهم

سنة احدى الى سنة خمس وثمانين وثلثمائه

في سنة احدى قبض بها الدولة بن عضد الدولة علي
الطايع لله ابى بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن جعفر
المقتدر بن المعتضد بن الموفق ابن المتوكل بسبب طمع
بها الدولة في مال الطايع ولما اراد بها الدولة ذلك
ارسل الي الطايع وساله الاذن ليجدد العهد به فجلس
الطايع على سريره ودخل بعض الديلم كانه يريد تقبيل
يد الطايع وساله الاذن ليجدد العهد به فجلس فجذبه
عن سريره والخليفة يقول انا لله وانا اليه راجعون
ويستغيث ولا يغاث وحمل الطايع الى دار بها الدولة
واشهد عليه بالخلع وكانت خلافته من الحكم ما يستدل
به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطايع

الشريف الرضي فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال
في ذلك ابياتا من جملتها

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسرا يضحكني يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني
هيهات اغتر بالسلطان ثانيه قد ضل عندي ولاج السلاطين

خلافة القادر بالله احمد خامس عشر بني العباس

وكان مقيما بالبطيحة كما قدمناه فارسل اليه بها الدولة
خواص اصحابه ليحضروه ولما قرب من بغداد خرج بها
الدولة واعيان الدولة لملتقاه ودخل القادر بالله ابو
العباس احمد بن الامير اسحاق ابن المقتدر دار الخلافة
ثاني عشر رمضان وبايعه الناس وخطب له ثالث عشر
رمضان وكانت مدة مقام القادر بالبطيحة عند مهذب
الدولة سنتين واحد عشر شهرا وكان مهذب الدولة
محسنا الى القادر جدا ولما توجه من عنده حمل اليه مهذب
الدولة الف الف دينار   كنا قد ذكرنا استيلا منير
الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور عنها

الى الرقة

الى الرقة فلما كان هذه السنة سار بكجور لقتال سعد
الدولة بن سيف الدولة بحلب واقتتلا قتالا شديدا
وهرب بكجور واصحابه وكثر القتل فيهم ثم امسك بكجور
واحضر اسيرا الى سعد الدولة فقتله ولقي بكجور عاقبة
بغيه وكفره احسان مولاه ولما قتله سعد الدولة سار
الى الرقة وبها اولاد بكجور وامواله وحصرها فطلبوا
الامان وحلفوا سعد الدولة ان لا يتعرض اليهم ولا
الى مالهم فبذل سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرقة
غدر بهم سعد الدولة واخذ اولاد بكجور وامواله
وكانت اموالا عظيمة فلما عاد سعد الدولة الى حلب
لحقه فالج في جانبه اليمين فاحضر الطبيب ومد اليه
يده اليسرى فقال الطبيب يا مولانا هات اليمنى فقال
سعد الدولة ما تركت في اليمين يمينا وعاش ثلاثة ايام
ومات في هذه السنة وهو ابو المعالي شريف بن سيف
الدولة علي بن عبد الله بن حمدان وقبل موته عهد الى ولده
ابو الفضائل وجعل مولاه لولو يدبر امره   وفيها
وصل ملك الروم الى حمص وفتحها ونهبها وسار الى شيزر

فنهبها والى طرابلس فحصرها مده وعاد الى بلاده وفيها
توفى القايد جوهر الذي فتح مصر للمعز العلوي معزولا
عن وظيفته وفى سنة اسبع وثمانين شغب الجند على
بها الدولة بسبب استيلاء ابى الحسن بن المعلم على الامور كلها
فقبض عليه بها الدولة وسلمه الى الجند فقتلوه وفى سنة
ثلث وثمانين استولى بغراخان على بخارا وكان له كاشغر
وبلاصغون الى بلاد الصين فقصد بخارا وجرى بينه وبين
الامير الرضى نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها
بغراخان وملك بخارا وخرج منها الامير نوح مستخفيا
فعبر النهر الى اهل الشط واقام الامير نوح بها ولحق به
اصحابه وبقي يستدعي اباعلي ابن سيمجور صاحب جيش خراسان
فلم يأته وعصى عليه ومرض بغراخان ببخارا فرحل عنها
الى بلاده فمات فى الطريق وكان بغراخان ومات بادر
الامير نوح فعاد الى بخارا واستقر فى ملكه وفى سنة
اربع وثمانين لما عاد نوح الى بخارا اتفق ابو علي بن
سيمجور صاحب جيش خراسان وفائق على حرب نوح
فكتب نوح الى سبكتكين وهو بغزنه يعلمه صوره الحال
فسار

فسار سبكتكين من غزنه ومعه ابنه محمود الى نحو خراسان
وسار نوح من بخارا فاجتمعا وقصدا اباعلي بن سيمجور وفايقا
والتقوا بنواحي هراة فانهزم ابو علي واصحابه وتبعهم عسكر
نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر امر نوح بخراسان
استعمل عليها محمود بن سبكتكين وفيها عبيد الله بن
محمد وكان من الصالحين بقي سبعين سنة لا يستند الى
حايط ومحمد بن العباس بن احمد الفرا سمع وكتب كثيرا
وخطه حجة على النقل وجودة الضبط وفيها توفى ابو اسحق
ابرهيم بن هلال الصابى الكاتب وعمره احدى وتسعين
سنة وكان قد زمن وضاقت به الامور وكان كاتب
الانشا ببغداد لمعز الدولة ثم لبختيار وكانت تصدر منه
كتب الى عضد الدولة تولمه فحقد عليه ولما ملك عضد
الدولة بغداد حبسه مدة ثم اطلقه وامره ان يعمل
له كتابا فى اخبار الدولة الديلميه فصنف له كتابا وسماه
التاجى ونقل الى عضد الدولة عنه ان بعض اصحاب ابى اسحق
دخل عليه وهو يولف فى التاجى فساله عما يعمل فقال اباطيل
انمقها واكاذيب الفقها فحرك ذلك عضد الدولة واهاج

خلفه فابعده ولم يزل الصابي على دسه وجهد معز
الدولة ان يستسلمه فلم يفعل وكان مع ذلك يحفظ القران ولما
مات الصابي المذكور رثاه الشريف الرضي فليم في ذلك
فقال انما رثيت فضيلته وفي سنة خمس وثمانين عاد
ابو علي بن سيمجور الي خراسان وقاتل محمود واخرجه عنها
ثم سار سبكتكين ومحمود ابنه بالعساكر واقتتلوا مع ابي علي
بطوس فهزموه وفي ذلك يقول بعض الشعرا عن ابن سيمجور
عصى السلطان فابتدرت اليه رجال يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقله فكانت عليه طوس اشام من طويس
ثم ان ابا علي طلب الامان من نوح فامنه وسار اليه فلما
وصل الي بخارا قبض عليه نوح وعلى اصحابه حتى مات في الحبس
وفيها مات الصاحب ابا القسم اسمعيل بن عباد وزير فخر
الدولة على ابن ركن الدولة بالري وحمل الي اصفهان
فدفن بها وكان اوحد زمانه علما وفضلا وتدبيرا وكرما
عالما بانواع العلوم وجمع من الكتب مالم يجمعه غيره وهو اول
من لقب بالصاحب من الوزرا لانه صحب ابا الفضل بن العميد
فقيل له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب وبقي علما

علم

عليه وسمي به كل من ولي الوزارة وكان اولا وزير المويد
الدولة فلما مات مويد الدولة واستولى اخوه فخر الدولة
على مملكته اقر ابن عباد على وزارته وعظم عنده وصنف
الصاحب عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسايل
وكتاب الامامة يتضمن فضايل علي وصحة امامة من تقدمه
وكتاب الوزارة وله النظم الجيد وكان مولده في ذي
القعدة سنة ست وعشرين وثلثمايه باصطخر وقيل
بطالقان قزوين وكان عباد ابو الصاحب وزير ركن
الدولة وتوفي عباد سنة اربع وخمسين وثلثمايه وفيها
توفي ابو محمد يوسف بن الحسين بن عبد الله بن المرزبان
السيرافي النحوي الفاضل بن الفاضل شرح ابوه الحسن
كتاب سيبويه وظهر له فيه مالم يظهر لغيره وصنف
بعده كتاب الاقناع ومات قبل تمامه فكمله ولده يوسف
ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح ابيات سيبويه
وشرح اصلاح المنطق وسيراف فرضة فارس وليس بها
زرع ولا ضرع واهلها رحاه ومنها ينتهي الانسان الي
حصن عمارة علي البحر مسيع ويقال ان صاحبه هو الذي

قال الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينه
غصبا وكان اسم ذلك الملك الجلندى بضم الجيم

سنة ست وثمانين الى تسعين وثلثمائة

في سنة ست وتسعين لليلتين بقيتا من رمضان توفي
العزيز بالله ابو منصور نزار بن المعز معد ابن المنصور
اسمعيل الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنان واربعون
سنة وثمانيه اشهر بمدينه وكان برز اليها لغزو الروم
وكان موته بعدة امراض منها القولنج وكانت خلافته
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ومولده بالمهديه
وكان قد ولي كتابته نصراني يقال له عيسى بن نسطورس
واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه منشا فاستطالت
النصاري واليهود بسببهما على المسلمين فعمد اهل مصر
الي قراطيس وعملوها علي هيئة امراة ومعها قصه وجعلوها
في طريق العزيز فاخذها العزيز وفيها مكتوب بالذي
اعز اليهود بمنشا والنصاري بعيسى بن نسطورس
واذل المسلمين بك الا كشفت عنا فقبض على عيسى النصراني
وصادره وكان العزيز يحب العفو ويستعمله ولما مات

العزيز بويع ابنه الحاكم بامر الله ابو علي منصور بعهد
من ابيه تولي الخلافة وعمره احدي عشرة سنة وقام
بتدبير ملكه خادم ابيه ارجوان وكان خصيا ابيض
فضبط الملك وحفظ الحاكم الي ان كبر ثم قتل ارجوان
وفيها مات ابو الذواد ابن المسيب امير الموصل
وولي بعده اخوه المقلد   وفيها توفي منصور بن
يوسف بن بلكين الصنهاجي امير افريقيه وكان كريما
شجاعا وتولي بعده ابنه باديس   وفيها توفي ابو
طالب محمد بن علي بن عطيه المكي صاحب قوت القلوب
وكان صالحا مجتهدا في العبادة وكان من اهل الجبل
سكن مكة فنسب اليها وقدم بغداد فوعظ وخلط في كلامه
فهجروه وكان مما خلط فيه انه قال ليس على المخلوقين
اضر من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي ببغداد
وفي سنة سبع وثمانين كان ابتداء دولة بني حماد ملوك
بجايه من كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان قال
في هذه السنه عقد باديس بن منصور صاحب افريقيه
الولايه لعمه حماد بن يوسف علي اشير وخرج اليها

حماد فاتسعت ولاية حماد وعظم شانه وبقي كذلك الى سنة
خمس واربع مائة فاظهر حماد الخلاف على ابن اخيه باديس
وخلعه وسار بجموعهما واقتتلا في اول جمادى الاولى سنة
ست واربع مائة فانهزم حماد والتجى الى قلعة معقله ثم سار
الى مدينة دكمه ونهبها ونقل منها الزاد الى قلعه معقله
وعاد اليها وتحصن بها وباديس محاصر له ودام الحال كذلك
حتى توفي باديس فجاه ليلة الاربعا اخر ذي القعدة سنة
ست واربع مائة وتولي بعد باديس ابنه المعز واستمر حماد
علي خلافته فاقتتلا ايضا في سنة ثمان واربع مائه فانهزم
حماد هزيمة قبيحة ثم انه اصطلح مع المعز على ان يقتصر حماد
على مابيده وهو عمل ابن علي وما وراه من اشير وتاهرت
واستمر للقايد بن حماد المسيله وطبنه ومرسى الدجاج
وزواوه ومقره ودكمه وغير ذلك وبقي حماد وابنه القايد
كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة واربع مائة
واستقر في ملكه ابنه القايد وبقي حتى توفي سنة ست
واربعين واربع مايه فملك بعده ابنه محسن واسا السيره
وخبط وقتل جماعة من اعمامه فخرج عن طاعته ابن عمه بلكين

ابن

ابن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محسنا وملك موضعه
في ربيع الاول سنة سبع واربعين واربع مايه وبقي حتى
غدر به الناصر بن علناس بن حماد واخذ منه الملك في
رجب سنه اربع وخمسين واربع مايه واستقر الناصر
في الملك حتى توفي سنة احدي وثمانين واربع مائة
وملك بعده ابنه المنصور وبقي حتى توفي سنة ثمان
وتسعين واربع مائة وملك بعده ابنه باديس ابن المنصور
واقام باديس مدة يسيرة وتوفي فملك بعده اخوه العزيز
بالله بن المنصور وبقي العزيز حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ
وفاته وملك بعده ابنه يحيى وبقي في الملك حتى سار عبد
المومن من المغرب الاقصى وملك بلاده قال ابن الاثير
في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع واربعين وخمسمائة
وكان اخر من ملك منهم يحيى بن العزيز بن المنصور بن الناصر
ابن علناس بن حماد بن بلكين وانقرضت مملكة بني حماد في
السنة المذكورة وكان ينبغي ان يذكر ذلك مبسوطا مع
السنين وانما جمعناه لينضبط وفيها مات الرضي
الامير نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل

ابن احمد بن اسد بن سامان فی رجب واختل لموته ملك
آل سامان ولما توفی قام بالامر بعده ابنه ابو الحرث منصور
وفيها فی شعبان توفی سبكتكين وكان مقامه ببلخ فلما
طال مرضه ارتاح الي هوي غزنه فسار عن بلخ اليها فمات
فی الطريق فحمل ميتا ودفن بغزنه وكان مدة ملكه عشرين
سنة وكان عادلا ولما حضرته الوفاة عهد الي ابنه اسماعيل
وكان محمود اكبر منه فملك اسمعيل وكان بينه وبين اخيه قتال
تلك المدة ثم انتصر محمود وانهزم اسمعيل وحاصره فی قلعة
غزنه فنزل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود وكان مدة
ملك اسمعيل سبعة اشهر   وفيها توفی فخر الدولة ابو
الحسن علی بن ركن الدولة ابی علی الحسن بن بويه بقلعة
طبرك فی شعبان وقعد فی ملكه ابنه مجد الدولة ابو طالب
رستم وعمره اربع سنين وكان اتفاق الامرا عليه   وفيها
توفی ابو الوفا محمد بن محمد المهندس الحاسب البوزجانی
احد الائمه فی علم الهندسة ومولده فی رمضان سنة ثمان
وعشرين وثلثمايه ببوزجان وهی بليده من خراسان بين
هراه ونيسابور ثم قدم العراق   وفی سنة ثمان وثمانين

قتل

قتل صمصام الدولة كاليجار المرزبان بن عضد الدولة
فناخسرو وسعى الجند عليه وعمره خمسا وثلثين سنة وسبعة
اشهر ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية ايام قال
القاضی شهاب الدين ابن ابی الدم لما خرج صمصام الدولة
من الاعتقال ملك سنة ثمانين وثلثمائة وهو اعمى وبقی
حتى قتل هذه السنة   وفيها توفی محمد بن المظفر الحاتمی
احد الاعلام فی الادب واللغة وله القصيدة التي بين فيها
سرقة المتنبی ونسبته الى بعض اجداده حاتم   وفی
سنة تسع وثمانين اتفق اعيان عسكر منصور السامانی
مع بكتوزون وخلعوا منصور بن نوح وسمله بكتوزون
فاعماه ولم يراقب الله فيه لكونه ابن استاده واقاموا
فی الملك اخاه عبد الملك وهو صغير وكان مدة ملك منصور
سنه وسبعة اشهر   ولما وقع من بكتوزون وفائق فی
هذه السنة ما وقع من سملهم منصور راكب اليهم محمود ديلوبهم
وسار اليهم وقاتلهم حتى هزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمه واستولى
محمود علی خراسان وقطع منها خطبة السامانيه   وفی
هذه السنة انقرضت دولة السامانية فان محمود بن

سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبة السامانيه
اتفق بخارا مع عبد الملك بن نوح ىلىوروں وفاىں وجمعوا
العساكر فاتفق موت فاىں فى تلك المدة فضعفت نفوسهم لموته
وبلغ ذلك ايلكخان فسار فى جميع الترك الى بخارا واظهر الموده
لعبد الملك والحمىه فخرجوا اليه فقبض عليهم ودخل بخارا
عاشر ذي القعدة من هذه السنة وقبض علي عبد الملك
ابن نوح وحبسه حتى مات وحبس معه جميع بنى سامان
وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت جمعا من الارض وكانت
من احسن الدول سيره وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك
ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن
احمد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه وكان ابتدا
ملكهم سنة احدي وستين ومائتين وفى سنه تسعين
وثلثمائه توفى ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي
اللغوي عالما فى علوم شتى خصوصا فى اللغة وله عدة
مصنفات منها كتاب المجمل فى اللغة ووضع المسايل الفقهيه
وهى مائه مسئلة فى المقامة الطيبه وكان مقيما بهمدان
وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات

سنة احدي الى سنة خمس وتسعين وثلثمائه

فى سنة احدي وتسعين قتل حسام الدولة المقلد بن
المسيب بن رافع بن جعفر بن مهنا بن يزيد بن عبد الله
من ولد عامر بن صعصعة ابن معويه بن بكر بن هوازن
العقيلي وكان مقلد هو واخوه ابو داود محمد بن المسيب
اول من استولى علي الموصل وملكها فى سنة ثمانين وثلثمائة
ثم ملكها اخوه المقلد المذكور فى سنة ست وثمانين وثلثمائة
واستمر مالكها حتى قتل فى هذه السنة قتله مماليكه الاتراك
بالانبار ولما مات قام مقامه ابنه قرواش وفيها
توفى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل
وكان ذا مجون وخلاعه وتولى حسبة بغداد مده وكان
شيعيا واوصى ان يدفن عند مشهد موسى الكاظم
وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما
مات بالنيل نقل الي بغداد ودفن كما اوصى والنيل بلدة
علي الفرات بين بغداد والكوفة واصل هذا الموضع ان
الحجاج بن يوسف حفر به نهرا مخرجه من الفرات
وسماه باسم نيل مصر وفى سنة اثنتين وتسعين جري بين

قرواش بن المقلد العقيلي وبين عسكر بها الدولة حروب
انتصر فيها قرواس اولا ثم انتصر عسكر بها الدولة وفيها
توفي ابو بكر محمد بن محمد الشافعي المعروف بابن الدقاق
الاصولي وفي سنة ثلث وتسعين ملك يمين الدولة
محمود بن سبكتكين سجستان وانتزعها من يد خلف بن احمد
وبقي خلف المذكور بعد ذلك في الجورجان اربع سنين ثم نقله
يمين الدولة بن جردين واحتاط عليه هناك حتى مات
سنة تسع وتسعين وكان خلف مشهورا بطلب العلم وفيها
توفي المنصور ابو عامر محمد امير الاندلس وكان قد عظم
شانه واكثر الغزوات وكانت ولايته سنة ست وستين
وثلثمايه حسبما ذكرناه وكانت ولايته سبعا وعشرين سنة
ولم يكن للمويد خليفه الاندلس معه من الامر شي ولما توفي
المنصور تولى ابنه ابو مروان عبد الملك ولقب بالمظفر
وجرى في الغزو والسياسه عن المويد هشام الاموي
على قاعده ابيه وبقي المظفر في الولاية سبع سنين فتكون
وفاته سنه اربع مايه ولما توفي المظفر قام بالامر بعده
اخوه عبد الرحمن بن المنصور ولقب بالناصر فخلط ولم

يزل مضطرب الامور اربعة اشهر فخرج على المويد
ابن عمه محمد على ما سنذكره ان شا الله تعالى فخلع هشام
المويد وقتل عبد الرحمن الناصر وفيها كثرت
العيارون ببغداد وفيها استعمل الحاكم العلوي
صاحب مصر على الشام ابا محمد الاسود فلما استقر في
دمشق اشهر انسانا مغربيا ونادى عليه هذا جزا
من يحب ابا بكر وعمر واخرجه من دمشق وفيها
توفي ببغداد عثمان بن جني النحوي الموصلي ومولده
سنه اسس وثلثمايه وفيها توفي ابو الحسن محمد بن
عبيد الله السلامي الشاعر ومن شعره في عضد الدولة

وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
اليك طوى عرض البسيطه جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها
القصر

وكنت وعزمي والظلام وصارمي ثلثة اشباه كما
اجتمع النسر

وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا
ويوم هو الدهر

وله في الدرع

يا رب سابغة حبتني نعمة كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

وفي سنة اربع وتسعين استولي علي البطحه وغيرها انسان يقال له ابو العباس بن واصل وكان رجلا يتنقل في خدمة الناس ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطحه فتقدم عنده حتى جهز معه جيشا فاستولي على البصرة وسيراف فلما فتحها ابن واصل غنم اموالا عظيمة فقويت نفسه وخلع طاعه مخدومه مهذب الدولة ثم قصده فانهزم مهذب الدولة عن البطحه واستولي ابن واصل على بلاد مهذب الدولة وامواله فقصد مهذب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول وهذا خلاف ما اعتمده مهذب الدولة من القادر لما هرب من بغداد فان مهذب الدولة بالغ في الخدمة والاحسان وفيها قلد بها الدولة الشريف ابا احمد الموسوي والد الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضا القضاه والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه الطاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضا القضاه

وامضى

وامضى ما سوى ذلك وفي سنة خمس وتسعين كان ابو العباس بن واصل لما استولي على البطائح اقام بها نائبا وسار نحو البصرة فلم يتمكن من العراق المقام بها وخرج اهل البطيحه عن طاعته فارسل عميد الجيوش وهو امير العراق من جهة بها الدولة عسكرا في السفن مع مهذب الدولة الي البطيحه فلما دخلها لقيه اهلها وسروا بقدومه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لبها الدولة في كل سنة خمسين الف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره وفيها فتح يمين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاطية من اعمال الهند وهي ورا المولتان مدينة حصينة

سنة ست وتسعين الى سنة اربع مائة

في سنة ست فتح يمين الدولة المولتان ثم سار الى بيدا ملك الهند فهرب الى قلعة كالنجار فحصره بها ثم صالحه على مال ولبس ملك الهند خلعته واستعفى من شد المنطقة فلم يعفه يمين الدولة فشدها على كره وفي سنة سبع وتسعين وقع بين بها الدولة وبين ابي العباس ابن واصل حروب اخرها ان ابن واصل انهزم الي

البصرة فاسر وحمل الى بها الدولة فامر بقتله قبل وصوله
وطيف براسه بخورستان وكان قتله بواسط عاشر صفر
وفيها خرج على الحاكم بمصر رجل اموي من ولد هشام
ابن عبد الملك يسمى ابا ركوه لحمله ركوه على كتفيه وامر
بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر جمعه وملك برقه فجهز
الحاكم اليه جيشا فكسره ابو ركوه وقوى بغنيمته وسار
ابو ركوه الى الصعيد واستولى عليه فاحضر عساكر الشام
واستخدم عساكر كثيرة واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله
وجهزه الى ابى ركوه فجرى بينهم حروب ثم انهزم ابو ركوة
واخذ اسيرا فاخذه الحاكم وقتله وصلبه وطيف به وفي
سنة ثمان وتسعين سار يمين الدولة الى الهند فاوغل
فيه وفتح وفيها استعملت والدة مجد الدولة بن فخر الدولة
ابا جعفر بن شهريار المعروف بابن كاكويه على اصفهان
فاستقر فيها قدمه وانما قيل له ابن كاكويه لانه ابن خال
والدة مجد الدولة وكاكويه هو الخال بالفارسية وفيها
توفي عبد الصمد بن نصر السعا وفيها توفي البديع ابو
الفضل احمد بن الحسين الهمداني صاحب المقامات التي عمل

الحريري

الحريري على منوالها وفيها توفي ابو نصر اسمعيل
ابن احمد الجوهري صاحب كتاب الصحاح وهو كتاب شهرته
تغني عن ذكره وكان ابو نصر من فاراب وهي مدينة بما ورا
نهر الترك ويسمى هذا الزمان اطرار وكان ابو نصر
اماما في اللغة والعربية قدم الى نيسابور وتوفي بها
وكان يكتب خطا حسنا منسوبا وفي سنة تسع وتسعين
قتل ابو علي بن ثمال الخفاجي وكان الحاكم العلوي قد ولاه
الرحبه ثم اعتزل عنه وصار امرها الى صالح بن مرداس
الكلابي صاحب حلب وفيها توفي علي بن عبد الرحمن
ابن احمد بن يونس صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج
ابن يونس وهو اربع مجلدات وقيل ان الذي امر به العزيز
ابو الحاكم وفي سنة اربع مائة تولى الخلافة المؤيد
الاموي خليفة الاندلس كان قد تقدم في سنة ست
وستين وثلثمائة ذكر موت الحكم صاحب الاندلس وولاية
ابنه هشام الملقب بالمنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد
ابن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معوية بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكان عمر المويد لما ولي الخلافة عشر
سنين فاستولى علي تدبير المملكة ابو عامر محمد بن المنصور
وبقي المويد محجوبا عن الناس واستمر المويد في الخلافة الى سنة
تسع وتسعين وثلثمايه فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن
هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموي في جمادي
الاخرة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض علي
المويد وحبسه في قرطبه وتلقب محمد المذكور بالمهدي واستمر
في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن
الناصر فهرب المهدي واستولي سليمان على الخلافة في هذه
السنة ثم جمع المهدي محمد بن هشام جمعا وقصد سليمان
ابن الحكم بقرطبة فهرب منه وعاد محمد المهدي الى الخلافه
في منتصف شوال من هذه السنة ثم اجتمع كبار العسكر
وقبضوا علي المهدي واخرجوا المويد من الحبس واعادوه
الي الخلافة في سابع ذي الحجة من هذه السنة واحضروا
المهدي بين يديه فامر بقتله فقتل واستمر المويد في
الخلافة وقام بتدبير امره واضح العامري ثم قبض المويد

على واضح وقتله فكثرت الفتن على المويد واجتمعت البربر
مع سليمان بن الحكم وساروا وحصروا المويد بقرطبه وملكها
سليمان عنوة واخرج المويد من القصر ولم يتحقق المويد
خبر بعد ذلك وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال
سنة ثلث واربع مايه وتلقب المستعين بالله ثم كان من سليمان
واخبار الاندلس ما سنذكره ان شا الله تعالي في سنة سبع واربع مايه
وفيها بني ابو محمد بن سهلان سورا علي مشهد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وفيها توفي النقيب ابو احمد الموسوي
والد الشريف الرضي وكان مولده سنة اربع وثلثمايه
وكان قد اضر اخر عمره

سنة احدي واربع مايه الى سنة عشر واربع مايه

في سنة احدي واربع مايه سار ايلخان ملك الترك من
سمرقند لقتال اخيه طغاخان فسقط عليه ثلج منعه من
الوصول اليه فعاد الي سمرقند وفيها خطب قرواش
ابن المقلد العقيلي امير الموصل للحاكم بالله صاحب مصر
باعماله كلها وهي الموصل والانبار والمداين والكوفة وكان
ابتدا الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجلت بنوره

غمرات الغضب وانهدت بعظمته اركان النصب واطلع
بيمن دولته شمس الحق من الغرب فكتب بها الدولة الى عميد
الجيوش يامره بحرب قرواش فسار اليه وارسل قرواش
يعتذر وقطع الخطبة العلوية   وفيها وقع الحرب
بين مزيد وبين دبيس بسبب ان ابا الغنايم محمد بن مزيد كان
مقيما عند بنى دبيس فى جزيرتهم سواخي خورسان للمصاهرة
كانت بينهم فقتل محمد بن مزيد احد بنى دبيس ولحق باخيه
ابى الحسن بن مزيد فسار اليهم ابو الحسن بن مزيد واقتتلوا
فقتل ابو الغنايم بن مزيد وهرب اخوه ابو الحسن   وفيها
توفى عميد الجيوش بن استادهرمز وكان اميرا من جهة بها
الدولة على العسكر وعلى الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان
سنين واربعة اشهر وعمره تسع واربعون سنه وكان ابوه
استادهرمز من حجاب عضد الدولة واتصل عميد الجيوش
بخدمة بها الدولة فلما فسد حال بغداد من العس ارسله
بها الدولة الى بغداد فاصلح الامور وقمع المفسدين ولما مات
عميد الجيوش استعمل بها الدولة موضعه فخر الملك ابا غالب
على بغداد

اخبار صالح بن مرداس

وملكه

وملكه حلب واخبار ولده الى سنة ست وسبعين واربعماية
وكان ينبغي ان نذكره على السنين مبسوطا ولكن لقلته كان
يضيع من غير ضبط فلذلك اوردنا فى هذه السنة اعنى
سنة ست واربع مايه جملة كما فعلنا فى عدة قصص
فلذلك نقول   انا ذكرنا ملك ابى المعالي سعد الدولة
شريف بن سيف الدولة لحلب الى ان توفى بالفالج
وهو ملكها على ما شرحناه فى سنة احدي وثمانين وثلثماية
ولما توفى سعد الدولة اقيم ابو الفضايل ولد سعد الدولة
مكان ابيه وقام بتدبيره لولو مولى ابيه ثم استولى ابو
نصر بن لولو على ابى الفضايل واخذ منه حلب واستولي
عليها وخطب للحاكم العلوي بها ولقبه الحاكم مرتضى
الدولة واستقر فى ملك حلب وجري بينه وبين صالح
ابن مرداس الكلابي وحشه وقصص يطول شرحها
وكان الحرب بينهم سجالا وكان لابن لولو غلام اسمه فتح
وكان دزدار قلعة حلب فجري بينه وبين استاده
ابن لولو وحشة فى الباطن حتى عصى فتح فى قلعة حلب
واستولى عليها وكاتب فتح المذكور الحاكم العلوي بمصر

واخذ منه صيدا وبيروت وسلم حلب الى نواب الحاكم
فسار مولاه ابن لولو الى انطاكيه وهي للروم فاقام معهم
بها وسلمت حلب بايدي نواب الحاكم حتى صارت بيد انسان
من الحمدانيه يعرف بعزيز الملك وبقى المذكور نايب الحاكم
على حلب حتى قتل الحاكم وولي الظاهر لاعزاز دين الله فتولى
من جهة الظاهر على حلب انسان يعرف بابن ثعبان وولي
القلعة خادم يعرف بموصوف فقصدهما صالح بن مرداس
امير بني كلاب فسلم اليه اهل حلب مدينه حلب لسو سيرة
المصريين فصعد ابن ثعبان الى القلعة وحصرها صالح
فسلمت اليه قلعة حلب في سنة اربع عشرة واربع مائة
واستقر صالح مالكا لحلب وملك منها من بعلبك الى عانه
واقام بحلب ست سنين فلما كان سنة عشرين واربع مائة
جهز الظاهر العلوي جيشا لقتال صالح وحسان
ابن ابي طي المستولي على الرملة وكان مقدم عسكر
المصريين اسمه انوس دكس فاتفق صالح وحسان بن ابي
طي على قتال انوس تكين وسار صالح الى حسان واجتمعا
على الاردن ووقع بينهم القتال فقتل صالح وولده

الاصغر وحمل راسيهما الى مصر ونجا ولده ابو كامل
نصر وسار الى حلب فملكها وكان لقب ابي كامل شبل الدولة
وبقي مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين واربع مايه وذلك
ايام المستنصر بالله العلوي فجهزت العساكر من مصر الى
شبل الدولة ومقدمهم يقال له الدزبرى وقيل انوس تكين
ولقب الدزبرى فاقتتلوا مع شبل الدولة عند حماه في شعبان
سنة تسع وعشرين واربع مايه وملك الدزبرى حلبا
بعد ان قتل شبل الدولة وملك الشام جميعه وكثر ماله
وتوفي الدزبرى بحلب سنة ثلث وثلثين واربع مايه
على ما سنذكره وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبه
يقال له ابو علوان ثمال ولقبه معز الدولة فلما بلغه
وفاة الدزبري سار الى حلب وملكها في صفر سنه اربع
وثلثين واربع مايه وبقي معز الدوله ثمال بن صالح مالكا
لحلب الى سنة اربعين واربع مايه فارسل اليه المصريون
جيشا فهزمهم ثم ارسلوا جيشا اخر فهزمهم ثم صالح ثمال
المصريين ونزل لهم عن حلب فارسل المصريون رجلا
يقال له الحسن بن علي بن ملهم ولقبوه مكين الدوله فتسلم

حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في سنة تسع واربعين
واربع مائة وسار ثمال الي مصر واخوه عطيه الي الرحبة
وكان لشبل الدولة نصر المقتول في حرب الدزبري
ولد يقال له محمود فكاتبه اهل حلب وخرجوا عن طاعة
ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه اهل حلب وحصروا
ابن ملهم في جمادي الاخرة سنة اثنتين وخمسين واربع مائه
فجهز المصريون جيشا لنصرة ابن ملهم فلما قربوا من حلب
هرب محمود وقبض ابن ملهم علي جماعة من اهل حلب
واخذ اموالهم ثم العسكر في اثر محمود بن نصر فهزمهم
وعاد الي حلب محاصرا لها وملك المدينه والقلعة
في شعبان سنة اثنتين وخمسين واربع مائة واطلق
ابن ملهم ومقدم الجيش ناصر الدوله وهو من ولد ناصر
الدوله بن حمدان فسار الي مصر واستقر محمود بن شبل
الدولة بن صالح بن مرداس بحلب ولما وصل ابن ملهم الي مصر
وكان ثمال ابن صالح قد سار الي مصر فجهز المصريون
ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن اخيه محمود فسار الي حلب
وهزم محمود وتسلم حلب في ربيع الاول سنة ثلث وخمسين

واربع مائة ثم توفي ثمال في حلب سنة اربع وخمسين
في ذي القعدة واوصي بحلب لاخيه عطية الذي كان
سار الي الرحبة فسار عطيه بن صالح من الرحبة وملك
حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة
لما هرب من عمه ثمال سار الي حران فلما مات ثمال
وملك اخوه عطية جمع محمود عسكرا وسار الي حلب
فهزم عمه عطية عنها فسار عطيه الي الروم فملكها ثم
اخذت منه فسار الي الروم واقام بقسطنطينيه الي
ان مات بها وملك محمود بن نصر بن صالح حلب في رمضان
سنة اربع وخمسين واربع مائة ثم استولي محمود علي ارتاح
واخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور
في ذي الحجة سنة ثمان وستين واربع مائة في حلب وملك
حلب بعده ابنه نصر فقتله التركمان وملك حلب اخوه
سابق بن محمود وبقي سابق مالكا لحلب الي سنة اثنتين
وسبعين واربع مائة فاخذ حلب منه مسلم بن قريش
صاحب الموصل على ما نذكره وفي سنة اثنتين واربع مائه
كبس بغداد بمحضر بامر القادر يتضمن القدح في خلفا

مصر وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاه وجماعة من
الفضلآ وابو عبد الله بن النعمان السعى وسحه
المحضر هذا ما شهد به الشهود ان معد بن اسمعيل بن
عبد الرحمن بن سعيد منتسب الي ديصان بن سعيد وان
هذا الناجم بمصر هو الحاكم منصور بن نزار حكم الله عليه بالبوار
ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله
وان من تقدمه من سلفه الارجاس عليهم لعنه الله ولعنة
اللاعنين خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وان ما ادعوه من النسب زور وباطل وان هذا
الناجم بمصر هو وسلفه كفار زنادقة ملحدون معطلون
وللاسلام جاحدون اباحوا الفروج وحللوا الخمور وسبوا
الانبيا وادعوا الربوبية وتضمن المحضر نحو ذلك اضربنا
عنه وفي اخره وكتب في شهر ربيع الاول سنة اسس واربع ماه
وفيها اشتد اذي خفاجة للحجاج وقطعوا عليهم الطريق
وفي سنة ثلث واربع مايه قتل قابوس بن وشمكير بن زيار
لسبب لشدته على اصحابه وعدم التجاوز عن ذنوبهم
فحصروه واستدعوا ولده منوجهر فاقاموه عليهم وكان

جرجان

بجرجان ثم اتفق مع ابنه قابوس وانقطع قابوس في قلعة
جرجان بعد الله فلم يطب لعسكره ذلك وعاودوا
منوجهر في قتله فسكت فمضوا الى قابوس واخذوا جميع
ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان
قابوس المذكور كثير الفضايل عظيم السياسة قليل العفو
عالما بالنجوم وغيرها وله اشعار حسنة فمنها

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له
خطر

ففي السما نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

وفيها مات ايلكخان ملك الترك وملك بعده اخوه
طغاخان وكان ايلكخان عادلا محبا للدين واهله
وفيها في عاشر جمادي الاخرة توفي بها الدولة ابو
نصر خاشاد بن عضد الدولة بتتابع الصرع مثل مرض
ابيه وكان موته بارجان وهو ملك العراق وعمره اثنتان
واربعون سنة وتسعة اشهر وعمره وملكه اربع وعشرون
سنة وملك بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع وفيها
كان استيلا سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر

علي قرطبه وبويع بالخلافة كما قلنا ذكره وعدم المويد
هشام عند استيلا سليمان وسنذكر ما قيل في ظهوره ان
شا الله تعالى وفيها توفي القاضي ابو بكر محمد بن الطيب
الباقلاني وكان على مذهب ابي الحسن الاشعري وهو
ناصر طريقته ومويد مذهبه وسكن بغداد وصنف في علم
الكلام وانتهت اليه رياسة مذهبه ونسبه الى بيع الباقلا
وفي سنة اربع واربع مائة غزا امين الدولة الهند واوغل
وعاد الى غزنه   وفيها عاث خفاجه ونهبوا سواد
الكوفة فطلع اليهم العسكر وقتل منهم واسر   وفيها
توفي علي بن سعيد الاصطخري المعتزلي   وفي سنة
خمس واربع مائة كانت الحروب بين ابي الحسن علي ابن مرثد
الاسدي وبين مضر وحسان ونبهان وطراد اولاد
دبيس وكان اخر هذه الحرب ان مضر كبس علي بن مزيد
فهزمه واستولى على امواله وهرب ابو الحسن الى النيل
وفيها توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم
الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم النيسابوري امام
اهل الحديث في عصره سافر في طلب الحديث وبلغت عدة

شيوخه نحو الفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان
والامالي وفضايل الشافعي وتولى ابوه القضا بنيسابور
وفيها قتل طايفه من عامة الدسور قاضيهم ابا القسم
احمد بن يوسف بن كج الفقيه الشافعي خوفا منه وله
وجه في المذهب وصنف كتبا كثيرة وجمع بين رياستي
العلم والدنيا   وفي سنة ست واربع مائة توفي
باديس بن منصور بن يوسف بن بلكين بن زيري امير
افريقيه وولي بعده ابنه المعز وعمره ثمان سنين
ووصل اليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي وهذا
المعز هو الذي حمل اهل المغرب على مذهب الامام
مالك وكانوا قبله على مذهب ابي حنيفه رضي الله عنهما
وفيها غزا امين الدولة الهند على عادته فتاه الدليل
ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق غالب
عسكره وبقي مدة حتى تخلص ورجع الى خراسان وفيها
عزل سلطان الدولة بن بها الدولة نايبه بالعراق
فخر الملك ابا غالب وقتله سلخ ربيع الاول من السنة
وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين واربعة

واربعة اشهر وعمره اسس وخمسين سنة واحد عشر
شهرا ووجد له الف الف دينا رعينا غير العروض وغير
مانهب وكان قبضه بالاهوا ز ثم استوزر سلطان الدولة
ابا محمد الحسن بن سهلان وفيها توفي الشريف
الرضي وهو محمد بن الحسن بن موسى بن ابرهيم بن موسي
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن
علي بن ابى طالب رضى الله عنهم صاحب الشعر حكى انه
تعلم النحو من ابن السيرافي النحوي وقال السيرافى يوما
اذا قلت رايت عمرا ما علامة النصب فى عمرو فقال الرضي
بغض علي اراد السيرافى نصب الاعراب واراد الرضي
النصب الذي هو بغض علي اشارة الى عمرو بن العاص
وبغضه لعلي فتعجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت
ولادته سنة تسع وخمسين وثلثماته ببغداد وفي
سنه سبع واربع ماية غزا يمين الدولة الهند على عادته
ووصل الي سمير الى نهر كنك وغنم اموالا وجواهر
عظيمة من فتوحه وعاد الي غزنه منصورا وفيها
خرج بالاندلس على المستعين سليمان بن الحكم شخص من

قواده يقال له خيران العامري لانه كان من اصحاب
المويد فلما ملك سليمان قرطبه خرج عنه خيران
وسار بني عامر وكان على بن حمود العلوي مستوليا
على سبته وبينه وبين الاندلس عدوة المجاز وكان
اخوه القاسم بن حمود العلوي مستوليا علي الجزيرة
الخضرا من الاندلس ولما راي علي بن حمود العلوي
خروج خيران عن سليمان عبر الى مالقه واجتمع مع
خيران وغيره من الخارجين علي سليمان الاموي
وكان امر المويد هشام قد اختفى عليهم من حين استولي
ابن عمه سليمان على قرطبه فى سنة ثلث واربع مايه وخرج
المويد من القصر فلم يطلع له على خبر فاجتمع خيران
وغيره الى علي بن حمود العلوي بالمنكب بين المريه
ومالقه سنة ست واربع مايه وبايعوا على بن حمود
العلوي علي طاعة المويد الاموي ان ظهر خبره وساروا
الي سليمان بقرطبة فاخذوه اسيرا واحضر هو واخوه
وابوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الى على بن
حمود وملك على بن حمود قرطبه ودخلها فى هذه السنة

وقصد القواد وعلى بن حمود ليجدوا المويد فلم يجدوه وقتل
على بن حمود سليمان بن الحكم واباه واخاه ولما قدم الحكم
ابو سليمان للقتل قال له ابن حمود يا شيخ قتلتم المويد فقال
لا والله وانه حي يرزق فاسرع ابن حمود في قتله واظهر
موت المويد ودعا الناس الى نفسه فبايعوه ولقب المتوكل
على الله وهو على بن حمود بن ابى العيش ميمون بن احمد بن
علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم ثم ان خيران خرج
عن طاعته لانه انما وافقه طمعا ان يجد المويد محبوسا
في القصر ليعيده الى الخلافة فلما لم يجده سار خيران عن
قرطبه يطلب احدا من بنى امية ليقيمه في الخلافة فوجد
شخصا ولقبه المرتضى وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك
ابن عبد الرحمن الناصرى الاموي وكان مستخفيا بمدينة
جيان واجتمع الي عبد الرحمن المذكور اهل شاطبة
وبلنسيه وطرطوسه مخالفين علي ابن حمود فجمع على بن حمود
جموعه وقصد المسير اليهم من قرطبه وبرز العساكر الي
ظاهرها ودخل الحمام فوثب به غلمانه وقتلوه وكان قتله

فاواخر

في اواخر ذي القعدة سنة ثمان واربع مائة فلما علمت
العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانين واربعين سنة
وولايته سنة وتسعة اشهر ثم ولى بعده اخوه القاسم
وكان اكبر من اخيه على بعشرين عاما ولقب القسم بالمامون
وبقى مالكا لقرطبة وغيرها الي سنة اثنتى عشرة واربع مايه
ثم سار القسم الى اشبيليه فخرج ابن اخيه يحيى بن علي
بقرطبة ودعا الناس الي نفسه وخلع عمه فاجابوه وذلك
مستهل جمادي الاولي سنة اثنتى عشرة واربع مائة
ولقب يحيى بالمعتلي وبقى بقرطبة حتى سار اليه عمه
القاسم من اشبيليه فخرج يحيى بن علي بن حمود من قرطبة
الي مالقه والجزيرة الخضرا فاستولي عليهما وذلك في
سنة ثلث عشرة واربع مايه ودخل القاسم قرطبه في التاريخ
المذكور وجري بين اهل قرطبة وبينه قتال وبقي نحو
خمسين يوما فانتصر اهل قرطبة وانهزم القسم بن حمود
وتفرق عنه عسكره وسار الي شريش فقصده ابن اخيه يحيى
وحبسه حتى مات في حبسه بعد موت يحيى ولما جري ذلك
خرج اهل اشبيليه عن طاعة يحيى وقدموا عليهم قاضي اشبيليه

ابا القسم محمد بن اسمعيل بن عباد بن اللخمي وبقي اليه امر
اشبيليه وكانت ولاية القسم بن حمود الى ان حبس بقرطبه
ثلثه اعوام وشهورا وبقي محبوسا الى ان مات سنة احدي
وثلثين واربع مايه وقد اسن واقام اهل قرطبة رجلا من بني
امية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن
الناصر ولقب المستظهر بالله وهو اخو المهدي محمد بن هشام
وبويع في رمضان وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك سنة
اربع واربع مائة   ولما قتل المستظهر بويع محمد بن عبد الرحمن
ابن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب المستكفي ثم خلع
بعد سنه واربعة اشهر فهرب وسم في الطريق فمات ثم اجتمع
اهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود وكان بمالقة
فخطب له بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته سنة ثماني عشرة
واربع مايه وبقي يحيى كذلك مدة ثم سار من مالقة الى
قرمونه واقام بها محاصرا الاشبيليه وحرجت للقاضي
ابي القسم بن عباد خيل وكمن بعضهم فخرج يحيى لقتالهم
فقتل في المعركة وكان قتله في المحرم سنة سبع وعشرين
واربع مايه ولما خلع اهل قرطبة كما ذكرنا طاعة يحيي

بايعوا

بايعوا هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
الاموي ولقبوه المعتد بالله وكان ذلك سنة ثماني عشرة
واربع مائة وجري في ايامه فتن من اهل الاندلس يطول
شرحها حتى خلع سنة اسس وعشرين واربع مايه وسار
مخلوعا الى سليمان بن هود الجذامي فاقام عنده الى ان
مات سنة ثمان وعشرين واربع مايه ثم اقام اهل
قرطبة بعد هشام شخصا من ولد عبد الرحمن الناصر يقال
له اميه فلما ارادوا ان يولوه قالوا نخشى عليك ان تقتل
فان السعادة قد ولت عنكم يا بني اميه قال بايعوني اليوم
واقتلوني غدا فلم ينتظم له امر واختفى فلم يظهر اثره ثم
ان الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف وصاروا امثال ملوك
الاطراف   واما قرطبة فاستولى عليها ابو الحسن
ابن جهور وكان من وزرا الدولة العامرية وبقي كذلك
الي ان مات سنة خمس وثلثين واربع مائة وقام بامر
قرطبة بعده ابنه ابو الوليد محمد   واما اشبيليه فاستولى
عليها قاضيها ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وكان
من ولد النعمان بن المنذر ولما انقسمت مملكة الاندلس

شاع ان المويد هشام الذي اختفى امره قد ظهر وساع
فسار الي قريه رباح فاطاعه اهلها فاستدعاه ابن عباد
الي اشبيليه فسار اليه وقام بنصره وكتب بظهوره الى ممالك
الاندلس فاجاب اكثرهم وخطبوا له وجدد واسعته في المحرم
سنة تسع وعشرين واربع مائة وبقي المويد حتى ولي المعتضد
ابن عباد فاشاع موت المويد والصحيح ان المويد لم يظهر
خبره منذ فقد بقرطبة سنة ثلث واربع مائة وانما كان
اظهار المويد من تمويهات بني عباد   واما بطليوس
فقام بها سابور الفتى العلوي ولقب بالمنصور ثم اسلمت
بعده الي ابي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن
الافطس ولقب المظفر واصله من بربر مكناسه وولد
ابوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس
لولده عمر بن محمد   ويلقب بالمتوكل واتسع ملكه وقتل
صبرا مع ولديه عند تغلب امير المسلمين يوسف ابن تاشفين
على الاندلس وكان اسم ولديه اللذين قتلا معه الفضل
والعباس   واما طليطله فقام بامرها ابن يعيش ثم
صارت الي اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي النون

ويلقب

١٦٧ ويلقب بالظافر بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده
ولده يحيى ثم اخذت الفرنج منه طليطله سنه سبع وسبعين
واربع مايه وصار هو بلنسيه واقام بها الي ان قتله القاضي
الاحنف بن جحاف   واما قرسطه والثغر الاعلا فكانت
في يد منذر بن يحيى ثم صارت ومامعها لولده يحيى بن
منذر ثم صارت لسليمان بن احمد بن محمد بن هود الجذامي
ويلقب بالمستعين بالله ثم صارت لولده احمد ثم ولي
بعده ابنه عبد الملك بن احمد ثم ولي بعده ابنه احمد
ابن عبد الملك ولقب بالمستنصر بالله وعليه انقرضت
دولتهم على راس الخمس مائة فصارت بلادهم جميعها للملثمين
واما طرطوسه فوليها الفتى العامري واما بلنسيه
فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز ثم غدر به صهره
المامون بن ذي النون واخذ الملك منه سنة سبع
وخمسين واربع مائة   واما السهله فملكها عبود بن
رزين وهو بربري واما دانيه والجزاير فكانت بيد
الموفق بن ابي الحسن مجاهد العامري   واما مرسيه
فملكها بنو طاهر واستقامت لابي عبد الرحمن الي ان

اخذ هامنه المعتمد بن عباد ثم عصى بها ناسها عليه ثم صارت للملثمين واما المريه فملكها حيران العامري ثم ملك بعده زهير العامري واتسع ملكه الي شاطبة ثم قتل وصارت مملكته الي المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور بن ابى عامر ثم صارت للملثمين واما مالقه فملكها بنو على بن حمود العلوي ولم يزل في مملكه العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة الي ان اخذها منهم باديس بن حبوس صاحب اغرناطه واما اغرناطه فملكها حبوس بن ماكسن الصنهاجي فهذه صورة تفرق ممالك الاندلس بعدما كانت مجتمعه لخلفا بني امية وقد نظم ابو طالب عبد الجبار المعروف بالمتني الاندلسي من جزيره شقر ارجوزه تحتوي على فنون من العلوم وذكر فيها اشيا من التاريخ تشتمل علي تفرق ممالك الاندلس فمن ذلك

لما راى اعلام اهل قرطبه — ان الامور عندهم مضطربه
وعدمت ساكله للطاعه — استعملها اراوها الجماعة
وعدموا السمح من الجمهور — المكنى بالحزم والتدبر
ثم ابنه ابا الوليد بعده — وكان نجد وافى السداد قصده

فجاهرت

فجاهرت ثغورها المجاوره — وكل قطر حل فيه فاقره
والثغر الاعلام فيه منذر — ثم ابن هود بعد فيما يذكر
وابن يعيش ثار فى طليطله — ثم ابن ذي النون بعضى الملك له
وفى بطليوس اسرى سابور — وبعده ابن الافطس المنصور
وثار في حمص بني عباد — والكذب والسوء في ازد باد
وثار في غرناطه حبوس — ثم ابنه من بعده باديس
وال معن ملكوا المريه — بسيره محمودة مرضية
وثار في شرق البلاد فتيان — العامريون ومنهم حيران
ثم زهير والفتى لبيب — ومنهم مجاهد اللبيب
سلطانه رسي بمرسى دانيه — ثم غزا حتى الي سردانيه
ثم اقامت هذه الصقالبه — لابن ابي عامرهم بشاطبة
وجل ما ملكهم بلنسيه — وثار ال طاهر بمرسيه
وبلد البنت لال قاسم — وهو حتى الان فيه حاكم
وابن رزين جاده في السهله — امهل ايام كل مهله
ثم استمرت هذه الطوايف — يخلفهم من الهموم خالف

وفي سبع واربع مايه فقتلت الشيعة بافريقيه وسع من نجى منهم فقتلوا وكان سببه ان المعز بن باديس ركب

القيروان فاجتاز بجماعة فسئل عنهم فقيل هم رافضة ۞
يسبون ابا بكر وعمر فقال المعز رضي الله عن ابي بكر وعمر فثارت
بهم الناس واقاموا الفتنه وقتلوهم للنهب   وفي سنة
ثمان واربع مائة مات طغان خان ملك تركستان وكاشغر
ولما ملك طغان خان سارت جيوش الصين من الترك والخطا
الي بلاده فدعا طغان الله تعالي في ان يعافيه ليقاتلهم
ثم يفعل به ما شا فعوفي وجمع العساكر وسار اليهم وهم زهاء
ثلثمائة الف خركاه فكبسهم وقتل منهم مائتي الف رجل واسر
نحو مائة الف وغنم ما لا يحصى وعاد الي بلاساغون فمات
بها عقيب وصوله وكان عادلا   وما اشبه هذه بقضية
سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه في غزوة الخندق
لما جرح وسال الله ان يحييه الي ان يقر عينه في بني قريظة
فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزو
بني قريظه فانتقض جرحه ومات رضي الله عنه   وملك بعد
طغان خان اخوه ابو المظفر ارسلان خان وفيها في جمادي
الاخرة توفي مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر ومولده
سنة خمس وثلثين وثلثمائة وهو الذي هرب اليه القادر

بالله

بالله وسبب موته انه افتصد فورم ساعده واشتد بسبب
ذلك به المرض فلما اشرف على الموت وثب ابن اخيه ابو محمد
عبد الله بن بني بقبض على احمد بن مهذب الدولة فدخلت
اليه امه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جري
فقال مهذب الدولة اي شي اقدر اعمل وانا على هذا الحال
ومات من الغد فولي ابن اخيه المذكور وضرب ابن مهذب
الدولة ضربا شديدا حتى مات من ذلك الضرب بعد
ثلثه ايام من موت ابيه ثم حصل ابن بني دحه فمات وكان
مدة ملكه دون ثلثة اشهر فولي البطيحة الحسين بن بكر
الشرابي من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان
الدولة في سنة عشره واربع مائه وارسل سلطان الدولة
صدقه بن فارس المازيادي فملك البطيحه   وفيها مات
علي بن مزيد الاسدي وصار الامير بعده ابنه دبيس
ابن علي   وفيها ضعف امر الديلم ببغداد وطمعت فيهم
العامة وكثرت العيارون ببغداد ونهبوا الاموال
وفيها قدم سلطان الدولة الي بغداد وضرب الطبل
في اوقات الصلوات الخمس وكان جده عضد الدولة

بفعل ذلك في اوقات ثلث صلوات وفي سنه تسع
واربع مائة غزا امين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وعاد
الى غزنه منصورا وفيها مات عبد الغنى بن سعيد الحافظ
المصري صاحب الموتلف والمختلف وفي سنة عشر واربع مائه
توفى وثاب بن سابق النميري صاحب حران وملك ولده
شبيب وفيها لثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بامر الله
ابو علي منصور بن العزيز العلوي صاحب مصر وكان
فقده بان خرج يطوف بالليل علي رسمه واصبح عند قبر
الفقاعى وتوجه الي شرقي حلوان ومعه ركابيان
فاعاد احدهما مع جماعة من العرب بسبب اتصالهم حقهم
من بيت المال ثم عاد الركابى الاخر واخبر انه خلف الحاكم
عند العين والمقصبة فخرج جماعة من اصحابه لكشف خبره
فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسيف
وعليه سرجه ولجامه فاتبعوا الاثر فوجدوا ثياب الحاكم
ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله انه تهدد اخته فاتفقت
مع بعض القواد وجهزوا عليه من قتله وكان عمر الحاكم ستا
وثلثين سنة وتسعة اشهر وولايته خمسا وعشرين سنة

وكان جوادا

وكان جوادا بالمال سفاكا للدما وكان يصدر عنه افعال
متناقضة يامر بالشي ثم ينهى عنه وولي الخلافة بعده ابنه
الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي وبويع له بالخلافة
في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذ ذاك صبى وكتب
الكتب الى بلاد مصر والشام ببيعته وجمعت عمته ست
الملك الناس ووعدتهم واحسنت اليهم ورتبت الامور
وباشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند الناس
وعاشت بعد الحاكم اربع سنين وماتت وفيها شغبت
الجند ببغداد على سلطان الدولة فاراد الانحدار الي
واسط فقال له الجند اما ان تجعل عندنا ولدك او واما
اخاك شرف الدولة فاستخلف سلطان الدولة اخاه
المذكور على العراق وسار الي الاهواز واستوزر
في طريقه ابن سهلان فاستوحش شرف الدولة من
ذلك وارسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج
اخاه شرف الدولة من العراق فسار اليه واقتتلا
فانتصر شرف الدولة على ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان
الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب في اربع مائة فارس

واستقر شرف الدولة بن بها الدولة على ملك العراق ثم
وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لشرف الدولة
في اواخر المحرم سنة اثني عشرة واربع مايه وفيها قبض
معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره ابي القسم المغربي
ثم اطلقه فيما بعد وقبض على سليمان بن فهد وكان ابن
فهد في حداثته بين يدي الصابي ببغداد ثم صعد إلى
الموصل وخدم مقلد والد قرواش ثم نظر في ضياع
قرواش فظلم اهلها وسخط قرواش عليه وحبسه وقتله
وهو المذكور في شعر الدكدم وهو

وليل كوجه البرقعيدي مظلم   وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد   كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه   ابو جابر في خطبه وجنونه
الى ان بدا نور الصباح كانه   سنا وجه قرواس وضوء جبينه

وكان من حديث هذه الابيات ان قرواشا جلس في مجلس
شرابه في ليلة شاتيه وكان عنده مغنيه البرقعيدي وسليمان
ابن فهد الوزير وابو جابر فامر قرواش ان يهجو المذكورين
ويمدحه ففعل وفيها اجتمع غريب بن معن ودبيس بن علي

ابن مزيد واتاهم عسكر من بغداد وجرى بينهم قتال
فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان الى اعماله
فارسل قرواش يسال الصلح عنه   وفيها نشات سحابه
على ما حكاه ابن الاثير بافريقيه شديدة الرعد والبرق
وامطرت حجارة كثيرة فهلك كل من اصابته

سنة احدي عشرة الى سنة عشرين واربع ماية

في اثني عشرة واربع مائة مات صدقة بن فارس
المازياري امير البطيحه وضمنها ابو نصر شير زاد بن
الحسن وامنت به الطرق   وفيها توفي علي بن هلال
المعروف بابن البواب الكاتب المشهور بجودة الخط
وكان عنده علم وكان يقص بجامع المدينة ببغداد وكان
نسخه في الكتابه محمد بن اسد بن علي القاري الكاتب البزار
البغدادي وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن عند احمد
ابن حنبل وفيها توفي علي بن عبد الرحمن الفقيه البغدادي
المعروف بصريع الدلا وقتيل الغواني ذي الرقاعتين
الشاعر المشهور وله قصيدة في المجون منها   من فاته
العلم واخطاه الغنا فذاك والكلب على حال سوا وقدم

مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الظاهر لاعزاز
دين الله   ومنها استولى نجاح علي اليمن حسبما اشرنا
اليه سنة ثلث ومايتين ونجاح مولي مرجان ومرجان
مولى حسين بن سلامه وحسين مولي رشد ورشد مولي
بني زياد وكان لنجاح عده اولاد منهم سعيد الاحول
وجياش ومعارك وغيرهم وبقي نجاح في ملك اليمن الي ان
توفي سنة اثنين وخمسين واربعمايه قيل ان الصليحي اهدي
اليه جارية فسمته فمات ثم ملك بعده بنوه وكبيرهم سعيد
الاحول وبقي الامر فيهم بعد موت نجاح سبع سنين ثم استولي
عليهم الصليحي علي ما سنذكره سنة خمس واربعين واربعماية
فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزاير بني هاشم فقدم جياش
متنكرا الى زبيد واخذ منها وديعة كانت له ورجع الي
دهلك واما سعيد الاحول فقدم الي زبيد ايضا بعد اخيه
جياش واستتر بها واستدعي جياشا من دهلك وبشره
بانقضا ملك الصليحي فقدم جياش علي اخيه سعيد فظهر
حينئذ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلا من زبيد
في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعماية

وقصدوا

١٤٧

وقصدوا الصليحي وكان قد سار الي الحج فلحقاه عند ام
الدهيم وبير ام معبد وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة
من السنة وكان معه عسكر كثير وقتل مع الصليحي اخوه
عبد الله بن محمد وحز سعيد راس الصليحي وراس
اخيه عبد الله واحتاط علي امراة الصليحي اسما بنت
شهاب وسار عايدا الي زبيد وكان لاسما ابن يقال
له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل
سعيد واخاه جياش ابنا نجاح زبيد والراسان قدامهما
علي هودج اسما بنت شهاب وانزل سعيد اسما دارا في
زبيد واستوسق الامر لتهامة لسعيد واستمرت اسما
ماسورة الي سنة خمس وسبعين واربعمايه فارسلت
اسما كتابا مخفيه الي ابنها المكرم بسوحه واسمه احمد
ابن علي الصليحي فجمع جموعا وسار من الجبال الى زبيد وجرى
بينه وبين سعيد بن نجاح قتال انتصر الملك المكرم وهرب
سعيد الى دهلك واستولى المكرم علي زبيد وانزل راس
الصليحي واخيه ودفنهما وبني عليهما مسجدا وولي المكرم علي
زبيد خاله اسعد بن شهاب وماتت اسما بعد ذلك الي

صنعا سنة سبع وسبعين واربع مائة ثم عاد سو نجاح
الى زبيد وملكوها واخرجوا اسعد بن شهاب منها سنة تسع
وسبعين واربع مائة ثم غلب عليهم احمد بن علي الصليحي الملقب
بالملك المكرم وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدي وثمانين
واربع مائة ونصب راسه مده ولما قتل سعيد هرب اخوه
جياش الى الهند واقام فيها اشهرا ثم عاد الى زبيد فملكها
في بقايا سنة احدى وثمانين وكان قد اشتري من الهند
جارية هندية فاتت معه وهي حبلى فلما حصل في زبيد
ولدت ابنه الفاتك بن جياش وبقي المكرم في الجبال يوقع
الغارة على بلاد جياش وما له قدرة غير ذلك ولم يزل
جياش مالكا لتهامة من اليمن من سنة اثنين وثمانين واربع مائة
الى سنة ثمان وتسعين واربع مائة فمات في اواخرها
وترك عدة اولاد منهم فاتك بن الهندية ومنصور وابرهيم
فتولى بعده ابنه فاتك بن جياش فخالف عليه اخوه ابرهيم
ثم مات فاتك سنة ثلث وخمس مائة وخلف ولده منصور
فملكه عبيد ابيه فاتك وهو دون البلوغ فقصده عمه ابرهيم
وقاتله فلم يظفر منه بطائل وثار في زبيد عبد الواحد

ابن جياش

ابن جياش وملكها فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستنجدوا
وقصدوا زبيد فقهروا عبد الواحد واستقر منصور
ابن فاتك في الملك ثم ملك بعده ولده فاتك بن منصور ثم
ملك بعده ابن عمه واسمه ايضا فاتك بن محمد بن فاتك بن
جياش في سنة احدي وثلثين وخمس مائة واستقر فاتك
المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده
سنة ثلث وخمسين وخمس مائة وهو اخر ملوك اليمن من
بني نجاح ثم تغلب علي اليمن في سنة اربع وخمسين وخمس مائة
علي بن مهدي على ما سنذكره ان شا الله تعالي وفي
سنة عشرة واربع مائة كان الصلح بين شرف الدولة واخيه
سلطان الدولة واستقر الحال على ان يكون العراق جميعه
لشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة وفيها
استوزر شرف الدولة ابا الحسن بن الحسن الرخجي ولقب
مويد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعرا وبنى
مارستانا بواسط وجعل عليه وقوفا عظيمة وكان سال
في الوزارة وتمنع فالزمه شرف الدولة في هذه السنة
وفيها توفي عبد الله بن المعلم فقيه الشيعة ورثاه المرتضى

سنة احدى عشرة الى عشرين واربع مائة

في سنة اربع عشرة واربع مائة استولى علا الدولة ابو جعفر بن كاكويه على همدان واخذها من صاحبها سما الدولة ابن شمس الدولة من بني بويه ولما ملك علا الدولة همدان سار الى الدينور فملكها ثم ملك سابور خواست وقويت هيبته وضبط المملكة   وفيها قبض شرف الدولة على وزيره الرخجي واستوزر ابا القسم الحسين المغربي وزير قرواش وكان ابوه من اصحاب سيف الدولة بن حمدان وسار الى مصر وولد له ابو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلثمايه ثم قتل الحاكم اباه فهرب ابو القاسم الى الشام وسعى في الخدم   وفيها غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند واوغل فيه وفتح وغنم وعاد سالما   وفيها توفي القاضي عبد الجبار وقد جاوز التسعين وكان متكلما معتزليا وله تصانيف في علم الكلام   وفي سنة خمس عشرة في شوال توفي الملك سلطان الدولة ابو شجاع بن بها الدولة ابو نصر خاسادين عضد الدولة بشيراز وعمره اثنان وعشرون سنة واشهرا فاستولى اخوه قوام الدولة ابو الفوارس بن بها الدولة ملك كرمان

على فارس

فارس وكان ابو كاليجار بن سلطان الدولة بالاهواز فسار الى عمه فهزمه واستولى ابو كاليجار على فارس ثم اخرجه عمه ابو الفوارس عنها ثم عاد ابو كاليجار فملكها ثانيا وهزم عمه قوام الدولة واستقر في ملكه ابيه   وفيها توفي علي بن عبد الله السمسابي اللغوي وله تصانيف   وفي سنة ست عشرة عاد يمين الدولة الى غزو الهند وفتح مدينة الصنم المسمى سومناف وهذا الصنم كان اعظم اصنام الهند يحجون اليه وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف ضيعة وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب ما لا يحصى فقتل يمين الدولة فيها من الهنود ما لا يحصى وغنم تلك الاموال واوقد على الصنم نارا حتى قدر على كسره من صلابة حجره وكان طوله خمسة اذرع منها ثلاثه بارزه وذراعان في البنا واخذ بعض الصنم معه الى غزنه وجعله عتبة الجامع   وفيها في ربيع الاول توفي شرف الدولة ابو علي بن بها الدولة وعمره ثلث وعشرون سنة واشهر وملكه خمس سنين وشهرا وكان عادلا حسن

السبورة وفيها قتل على بن محمد التهامي صاحب المرثيه
التي عملها في ولد صغير له مات التي منها

حكم المنية في البريه جاري ما هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذا والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة مختفيا ومعه كتب
حسان بن مفرج بن دغفل الطاي الى بني قره فعلم بامره
وحبس في خزانة البنود ثم قتل محبوسا في التاريخ المذكور
وهو منسوب الى تهامة وتهامة تطلق على مكه فلذلك قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي وتطلق على البلاد التي بين
الحجاز واطراف اليمن وفي سنة سبع عشرة واربعماية
فيها تسلط الاتراك ببغداد واكثروا مصادرات الناس
وعظم الخطب ودخل في الطمع العامة والعيارون
وذلك لموت شرف الدولة وخلو بغداد من سلطان
وفيها توفي ابو بكر عبد الله بن احمد الفقيه الشافعي
المعروف بالقفال وعمره تسعون سنه وكان يعمل الاقفال
ماهرا في عملها واشتغل وعمره ثلثون سنة وهو غير ابي بكر

القفال

القفال الشاشي المقدم ذكره سنة خمس وستين
وثلثمائة وفي سنة ثمان عشرة واربعماية سار
جلال الدولة ابي طاهر بها الدولة الى بغداد من
البصرة استدعاه الجند بامر الخليفة فدخلها ثالث
رمضان وخرج الخليفة القادر للقائه وخلعه واستولى
منه واستقر جلال الدولة في ملك بغداد وفيها
توفي الوزير ابو القسم المغربي وعمره ست واربعون
سنة وفيها سقط بالعراق برد وزن البردة
رطل رطلان بالبغدادي واصغره كالبيضه وفيها
نقص الدار التي بناها معز الدولة ببغداد وكان
غرم عليها الف الف دينار وفيها توفي الاستاذ
ابو اسحق ابرهيم بن محمد الاسفرايني ويلقب ركن
الدولة الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي اخذ عنه الكلام
عامة شيوخ نيسابور وله التصانيف الجليلة في الاصول
ورد على الملحدين وهو احد من بلغ رتبة الاجتهاد من
العلما لتبحره في العلوم اكثر الحافظ ابو بكر البيهقي من
الرواية عنه وفيها توفي ابو القاسم بن طباطبا الشريف

وله الشعر الجيد واسمه احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم
ابن طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم نقيب الطالبيين بمصر وكان
رئيسا ولقب جده طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف
طا فقال يوما لغلامه اعني دواعي ثم قال لا طباطبا
يريد قبا قبا فبقي لقبا ومن شعره

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضا اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سار

وفي سنة عشرين واربع مائة استولى يمين الدولة
محمود علي الري وقبض علي مجد الدولة بن فخر الدولة
ابن ركن الدولة بن بويه صاحب الري وكان سبب
ذلك ان مجد الدولة اشتغل عن تدبير المملكه بمعاشرة
النسا ومطالعة الكتب فشغب عليه جنده فبعث يشكوا
جنده الى يمين الدولة فبعث اليه يمين الدولة عسكرا
قبضوا عليه واستولي على الري وفيها كان قتل
صالح بن مرداس امير بني كلاب على ماسبق ذكره سنة
اسس واربع مايه وفيها توفي منوجهر بن قابوس

ابن وشمكس

١٤٦

ابن وشمكين وملك بعده ابنه انوشروان

سنة احدي وعشرين الى سنة ثلثين واربع مائة

في سنة احدي وعشرين في ربيع الاخر توفي السلطان
محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ستين
وثلثمائه وكان مرضه اسهالا وسو مزاج وبقي كذلك نحو
سنتين وكان قوي النفس لم يضع جنبه في مرضه بل كان
يستند الى مخدته حتى مات واوصى بالملك لابنه محمد
وكان اصغر من مسعود فقعد محمد في الملك واخوه
مسعود باصفهان فسار نحو اخيه محمد فاتفق اكابر العسكر
وقبضوا على محمد وملكوا مسعودا فاطلق اخاه محمدا
واحسن اليه وقبض على القواد الذين قبضوا على اخيه
محمد وسعوا لمسعود في المملكة وهذا كان عاقبة غدرهم
وفي سنة اسس وعشرين جهز السلطان مسعود بن
محمود بن سبكتكين عسكرا فاستولي علي التتر ومكران
وفيها ملك الروم الرها لانها كانت لعطير من بني نمير
فاستولى ابو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران
وجهز من قتل عطيرا صاحب الرها وارسل صالح

ابن مرداس يشفع عند ابى نصر فى ان يرد الرها الي
ابن عطير والي ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها
اليهما فى سنة ست عشرة واربع مائة وبقيت المدينه
معهما الى هذه السنة ثم راسل ابن عطير ارمانوس ملك
الروم وباعه حصته من الرها بعشرين الف دينار وعده
قرى وتسلم الروم برج ابن عطير فهرب اصحاب ابن شبل
واستولي ملك الروم علي البلد وقتل المسلمين وخرب
المساجد وفيها فى ذي الحجة توفى القادر بالله ابو
العباس احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر وعمره ست
وثمانون سنة وعشرة اشهر وخلافته احدي واربعون
سنة ولما مات جلس فى الخلافة ابنه

القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله
ابن القادر سادس عشرين خلفا بنى العباس

وكان ابوه قد بايع له فجددت البيعة له لما لاستقلال
وارسل القايم ابا الحسن الماوردي الي الملك ابى كاليجار
واخذ عليه العهد للقايم وخطب له فى بلاده وفيها
سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطاى وهو مسلم

وكان انهزم اليهم عندهم وبه من عسكر العلوي وسار مع
الروم الي الشام وعلي راس حسان علم فيه صليب ووصلوا
الي فاميه فكبسوها وغنموا ما فيها واسروا وفى سنة
ثلث وعشرين شغب الجند ببغداد على جلال الدولة
ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الي ابى كاليجار
يستدعونه فتاخر فوقع الاتفاق وعاد جلال الدولة
الي بغداد وفى سنة اربع وعشرين قبض مسعود
ابن محمود على شهريوش صاحب ساوه وقم وتلك النواحي
وكان قد كثر اذاه على حجاج خراسان فارسل مسعود عسكرا
قبضوا عليه وامر به فصلب على سور ساوه وفيها توفي
احمد بن الحسن الميمندي وزير السلطان محمود وابنه
مسعود وفيها توفى القاضى ابن السماك وعمره
خمس وتسعون سنة وفى سنه خمس وعشرين فتح
مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعه سرستى من الهند
وكانت حصينه قصدها ابوه مرارا وعجز عنها فطم مسعود
خندقها بالاشجار والقصب السكر وفتحها الله تعالي عليه
وقتل اهلها وسبى درارهم وفيها توفى بدران بن المقلد

صاحب نصيبين يقصد عمه قرواشا فاسره على
ولاية نصيبين وفي سنة ست وعشرين ضعف امر
السلطنة والخلافة ببغداد وقوي امر العيارين وصاروا
ياخذون اموال الناس ليلا ونهارا وجلال الدولة عاجز
عنهم لعدم امتثال امره والخليفة اعجز وانتشرت العرب
في النواحي يقطعوا الطريق وفيها وصلت الروم الى
ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن
مرداس فهزمهم وتبعهم الى اعزاز وقتل من الروم خلق
وفيها قصدت خفاجة الكوفة فنهبوها وفيها توفي
احمد بن كليب الشاعر وكان يهوي اسلم بن احمد بن سعيد
فمات كمدا في هواه فقال فيه

اسلمني في هواه اسلم هذا الرشا
غزال له مقلة تصيب بها من تشا
وشى بيننا حاسد سيسال عما وشا
ولو شا ان يرتشي على الوصل روحي ارتشا

وفي سبع وعشرين في شعبان توفي الظاهر لاعزاز دين
الله ابو الحسن علي بن الحاكم منصور العلوي وعمره ثلث وثلثون

سنة

سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر
واياما وكان له مصر والشام والخطبة بافريقيه وكان
جميل السيرة منصفا للرعيه وللامامات ولي ابنه ابو تميم
معد ولقب المستنصر بالله ومولده سنة عشرين
واربع مائة وهذا المستنصر هو الذي خطب له ببغداد
على ما سنذكره ان شا الله تعالى وهو الذي وصل
اليه الحسن بن الصباح الاسماعيلي وخاطبه في اقامة
دعوته بخراسان وقال له ان فقدت من الامام بعدك
فقال المستنصر ابني نزار وفيها فتحت السويدا وكان
الروم قد احدثوا عمارتها واجتمع اليها اهل القرى المجاورة
لها فسار اليها ابن وثاب وابن عطية في جيش كثيف من
عند نصر الدولة بن مروان ففتحوا السويدا عنوة وفيها
قتل يحيى بن علي بن حمود حسبما تقدم ذكره سنة سبع واربع مائة
ولما قتل تولى اخوه ادريس بن علي بن حمود وتلقب بالمتايد
واستقر بمالقه حتى توفي سنة احدى وثلثين واربع مائه
ثم ملك ابن عمه القاسم بن محمد وبقي مدة ثم ترك الملك
وزهد فملك بعده الحسن بن يحيى بن علي بن حمود وتلقب

بالمستنصر وبقي حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم
ملك بعده اخوه ادريس ولقب العالي وكان فاسد التدبير
وكان يدخل الاراذل على حرمه ولا يحسهن منهم وسلك نحو
ذلك فخلعه الباس وبايعوا ابن عمه محمد بن ادريس بن علي
ابن حمود فاستقر في الملك ولقب بالمهدي وامسك ابن
عمه العالي وسجنه وبقي المهدي حتى توفي بسنة خمس واربعين
واربع مائة وكان المهدي المذكور اخر من ملك منهم تلك
البلاد وانقرضت دولتهم في سنة خمس واربعين وقيل ان
العامة اخرجوا العالي بعد موت المهدي وملكوه فلما مات
انقرضت دولتهم وفي خلافة المهدي المذكور قام من بني عمه
شخص يقال له محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضرا
ولقب بالمهدي ايضا واجتمعت عليه البرابر ثم افترقوا
عنه فمات بعد ايام يسيرة غما   وفي سنة سبع وعشرين
توفي رافع بن الحسين بن مقن وكان حازما شجاعا وكانت
يده مقطوعة قطعت غلطا في عز يده على الشرب وله شعر
حسن فمنه

لها ريقة استغفر الله انها   الذ واشهى في النفوس من الخمر

وصارم

~~وصارم طرف لا يبرا ايل جفنها~~   في جفنها يبرى

فقلت لها والعس يخدع بالضحى   اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

البس من الخسران ان ليا ليا   تمر بلا وصل وتحسب من عمري

وفيها توفي ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعالبي اوحد
زمانه في التفسير وله كتاب العرايس في قصص الانبيآ
روي عن جماعة وهو صحيح النقل وفي سنة ثمان وعشرين
توفي ابو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عمان
وقام ابنه مقامه   وفيها توفي مهيار الشاعر وكان
مجوسيا فاسلم سنة اربع وتسعين وثلثمائة وصحبه الشريف
الرضي فقال له ابو القاسم بن برهان قد انتقلت باسلامك
في النار من زاوية الى زاوية فقال كيف قال لانك كنت
مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعرك فمن شعره من جملة قصيدة يذم فيها العرب
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

ما برحت مظلمة دنياكم   حتى اضا كوكب في هاشم
نعتم به وكنتم من قبله   سرا عوتي في طلوع كاشم
ثم قصى مسلما من دينه   فلم يكن من غدركم بسالم

نقضتم عهوده فى اهله   وحرتم عن سنن المراسم
وقد شهدتم مقتل ابن عمه   خير مصل بعده وصائم
وما استحل باغيا امامكم   يزيد بالطف من ابن فاطم
وها الى اليوم الظباحاصه   من دمهم ماسر القشاعم

واشعارها مشهورة وفيها توفى ابو الحسين احمد
ابن محمد القدوري الحنفى ولد سنة اسس وستين وثلثمائه
وانتهت اليه رياسة الحنفيه بالعراق وصنف الكتاب
القدوري ونسبته الى القدور جمع قدر قال القاضي
شمس الدين بن خلكان ولا اعلم سبب نسبته اليها وفيها
توفى الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري
وكان والده من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا فى ايام الامير
نوح بن منصور السامانى ثم تزوج امراة بقريه افشنه
فولد له الشيخ الرئيس واخوه بها وختم الرئيس القران وهو
ابن عشر سنين وقرا الحكمة على ابى عبد الله الناتلى وحل
اقليدس والمجسطى واشتغل فى الطب واتقن ذلك كله
وعمره ثمانى عشرة سنة وكان ببخارا فانتقل الى كركنج ثم
انتقل الى اماكن شتى حتى اتى الجرجان فاتصل بابى عبد الله

قابوس بن وشمكير ثم فارقه وقصد علا الدولة بن كاكويه
باصفهان وخدمه وتقدم عنده ثم ان الرئيس مرض
بالصرع والقولنج فترك الحميه ومضى الى همدان فمات
بها فى هذه السنة وعمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته
مشهورة وكفره الغزالي وصرح بكفره فى كتابه الموسوم
بالمنقذ من الضلال وكذلك كفر ابا نصر الفارابى ومن
الناس من يرى رجوع ابن سينا الى الشرايع واعتقادها
وحكى الرئيس ابو علي المذكور فى المقالة الاولي من الفن
الخامس من طبيعيات الشفا قال فقد صح عندي بالتواتر
ما كان ببلاد جرجان فى زماننا من امر حديد لعله
يزن مائة وخمسين منا نزل من الهوا فنشب فى الارض ثم
نبا نبوه الكره التى يرمى بها الحايط ثم عاد فنشب فى
الارض وسمع الناس صوتا هايلا فلما تفقدوا امره حملوه
الى والي جرجان ثم كاتبه محمود بن سبكتكين يرسم
بانفاذه او قطعه منه فتعذر حمله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الالات
تعمل فيه الا بجهد وكانت كل آلة تعمل فيه تنكسر لكنهم فصلوا
منه اخر الامر شيا فجهزوه اليه ثم رام ان يطبع منه سيفا

فتعذر عليه وحكى ان ذلك الجوهر كان ملتئما من اجزا
خرسه صغار مسمره الصق بعضها ببعض قال والفقيه
عبد الواحد الجورجاني صاحبي شاهد ذلك كله   وفي
تسع وعشرين قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس
صاحب حلب في قتاله لعسكر مصر الذي كان مقدمهم الدزبري
على ما قدمنا في سنة اسس واربع مائة وفيها هادن المستنصر
بالله العلوي ملك الروم على ان يطلق خمسة الاف اسير
ليمكن من عمارة قمامة التي خربها الحاكم ايام خلافته فاطلق
الاسرى وعمر قمامة واخرج ملك الروم عليها اموالا
جليلة   وفيها توفي ابو منصور عبد الملك بن اسمعيل الثعالبي
النيسابوري صاحب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
وكان مولده سنة خمسين وثلثمائة وفي سنة ثلثين
واربع مائة توفي الحسين الرخجي وزير بني بويه ثم ترك
الوزارة وكان في عطلته يتقدم على الوزرا   وفيها
توفي ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة
وفيها توفي الفضل بن منصور بن الظريف الفارقي الامير
الشاعر له ديوان حسن

سنة

سنة احدى وثلثين الى سنة اربعين واربع مائة

لما توفي المكرم ابو القاسم بن مكرم صاحب عمان ولي
ابنه ابو الجيش وتقدم صاحب جيشه اسمه علي بن الهطال
وكان ابو الجيش يحترم ابن الهطال ويقوم له اذا حضر
وكان لابي الجيش اخ يقال له المهذب ينكر على اخيه ابي
الجيش قيامه لابن الهطال فعمل ابن الهطال دعوة للمهذب
فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن الهطال وقال له
ان قمت معك وملكتك واخرجت اخاك ما تعطيني
فبذل المهذب له الاقطاعات الجليلة فطلب ابن الهطال
خطه بذلك فكتب له واصبح ابن الهطال فاجتمع بابي الجيش
وعرفه ان اخاه المهذب يسعى في اخذ الملك منه واخرج
له الخط فامر ابو الجيش بالقبض على اخيه المهذب ثم قتله
وبعد ذلك بقليل مات ابو الجيش وله اخ صغير يقال له
ابو محمد فطلبه ابن هطال من امه ليجعله في الملك فلم تسلمه
اليه وقالت ولدي صغير ما يصلح افتصل انت بالملك فاستولى
ابن الهطال على عمان واسا السيرة وبلغ ذلك الملك ابا كاليجار
فاعظمه وارسل جيشا الى عمان وخرجت الناس عن طاعة

على بن هطال فقتله خادمه واستقر الامر لابي محمد
ابن ابي القاسم بن مكرم في هذه السنة وفيها توفي شبيب
ابن وثاب النميري صاحب الرقة وسروج وحران وفي
سنة اثنين وثلثين كان

ابتدا امر السلجوقية

وفيها توطد ملك طغرلبك واخيه داود ابني ميكائيل
ابن سلجوق بن دقاق وكان جدهم دقاق من مقدمي
الاتراك وولد له سلجوق وانتشا فقدمه بيغو ملك الترك
اذ ذاك وقوي امره وصار له جماعة كثيرة فتغير بيغو عليه
وخاف سلجوق منه فسار بجماعته وكل من يطيعه من دار
الحرب الي دار الاسلام وذلك لما قدره الله تعالي من سعادته
وسعادة ولده واقام بنواحي جند وهي وراء بخارا وصار
يغزو الترك الكفار وكان لسلجوق من الولد ارسلان
وميكائيل وموسي وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين
وبقي اولاده كما كان عليه من غزو كفار الترك فقتل ميكائيل
في الغزاة شهيدا وخلف من الولد بيغو وطغرلبك وجغربك
داود ثم ارتحلوا ونزلوا على فرسخين من بخارا فاسا امير بخارا

جيرتهم

جيرتهم فالتجوا الي بغراخان امير تركستان واستقر
الامر بين طغرلبك واخيه جغربك داود ان لا يجتمعا
عند بغراخان بل اذا حضر احدهما اقام الاخر في البيوت
خوفا من الغدر بهما واجتهد بغراخان علي اجتماعهما عنده
فلم يفعلا فقبض علي طغرلبك وارسل عسكرا الي اخيه طغرربك
داود فاقتتلوا وانهزم عسكر بغراخان وقتل منهم جماعة
وقصد جغربك اخيه طغرربك وخلصه من الاسر ثم
عاد الي جند واقاموا بها الي ان انقرضت الدولة السامانية
وملك ايلك خان بخارا فعظم عنده محل ارسلان بن سلجوق
ثم سار ايلك خان عنها وبقي عليها علي تكين وارسلان بن سلجوق
حتي عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارا فهرب
علي تكين من بخارا واما ارسلان وجماعته فانهم عبروا المفازة
والرمل واحتموا عند السلطان محمود فكاتب محمود ارسلان
واستماله فتقدم ارسلان عليه فاستماله وقبضه في الحال
ونهب خركاواته واشار علي محمود بعض اصحابه بتغريق
السلجوقية اصحاب ارسلان المذكور فلم يقبل وقطع بهم
نهر جيحون وفرقهم في نواحي اصبهان الي خراسان ووضع

عليهم الخراج فجارت عليهم العمال وامتدت الايدي الي
اموالهم واولادهم فاستقل منهم جماعة عن خراسان الى اصفهان
وجري بينهم وبين علا الدولة بن كاكويه حروب ثم ساروا الي
ادربيجان وهاولا كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق ونفى اسمهم
هناك الغزيه وسار طغرلبك واخواه بيغو وجغري بك
داود من خراسان الي بخارا فجمع على تكين عسكره واوقع بهم
وقتل جماعتهم فالجاتهم الضرورة الى العود الى خراسان فعبروا
نهر جيحون وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين
واربع مائة واتفقوا مع خوارزم شاه هرون من الطاش
وعاهدهم ثم غدرهم وكبسهم واكثر من قتلهم وارتكب من الغدر
خطة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو فارسل
اليهم مسعود بن السلطان محمود جيشا فهزمهم ثم وقع بين
جند مسعود منازعة في الغنيمه ادت الى قتال بينهم فاشار
جغري بك داود بالعود الي العسكر فعادوا فوجدوا
الاختلاف والقتال بينهم فاوقع السلجوقيه بعسكر مسعود
وهزموهم واكثروا من قتلهم واستردوا ما كانوا اخذوه
منهم وتمكنت هيبتهم في قلوب اصحاب مسعود فكاتبهم مسعود

واستمالهم

واستمالهم فاظهروا له الطاعة وارسلوا يطلبون ان
يطلق عمهم ارسلان بن سلجوق الذي قبضه السلطان
محمود فاحضر مسعود ارسلان الى عنده بلخ وطلب
منهم ان يحضروا فامتنعوا فاعاده الي محبسه وعادت
الحرب بينهم فهزموا عسكر مسعود مرة بعد مرة وقوي
امرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا النواب في
النواحي وخطب لطغرلبك بنيسابور وسار جغري بك
داود الي هراة فهرب عسكر مسعود وقدموا علي
مسعود بغزنه واعلموه بما تم الحال فسار مسعود بنفسه
وعساكره الي السلاجقه وجعل كلما تبعهم الى مكان رحلوا
الي غيره وطال التكرار علي عسكر مسعود وقلت الاقوات
عليهم واخر ذلك ان السلاجقه ساروا الي البريه فتبعهم
مسعود بتلك العساكر العظيمه مرحلتين وكان لعسكر خراسان
اذ ذاك ثلث سنين في التكرار ونزل العسكر بمنزلة قليلة
الما وكان الزمان حارا فجري بينهم فتن بسبب الما ومشى
بعض العسكر الي بعض في التخلي عن مسعود ووقع بينهم الخلاف
فعادت السلاجقه عليهم فهزمتهم اقبح هزيمة وثبت

السلطان مسعود في جمع قليل ثم انهزم وغنم السلاجقه
منهم ما لا يحصى وقسم جعفر بك داود ذلك علي اصحابه
واثرهم علي نفسه وعادت السلاجقه الي خراسان فاستولوا
عليها وخطب لهم علي منابرها وذلك في اواخر سنه احدي
وثلثين واربع مائة وسنذكر ما في اخبارهم ان شا الله تعالي
ولما انهزم مسعود وعساكره من السلجوقيه الي غزنه وصل
اليها في شوال سنة احدي وثلثين واربع مائة فقبض علي
مقدم عسكره شباوسي وعلى عدة امرا وجهز ابنه مودود
الي بلخ ليردعنها داود بن ميكائيل وكان مسير مودود الي
بلخ في سنة اثنين وثلثين واربع مائة وسار مسعود الي بلاد
الهند ليشتي بها علي عادة والده فنهب انوش تكين احد قواده
بعض الخزاين واجتمع اليه جمع والزم محمد اخا مسعود
بالقيام بالامر فقام علي كره وبقي مسعود في جماعة من
العسكر فالتقي الفريقان في منتصف ربيع الاخر سنة اثنين
وثلثين واربع مائة واقتتلوا فانهزم مسعود وتحصن في
رباط وحاصروه فخرج اليهم فارسله اخوه محمد الي قلعة كيدي
وحمل مع مسعود اهله واولاده وامر باكرامه ولما استقر

محمد بن محمود

محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوض امره وولته الي
ولده احمد وكان فيه هوج فقتل عمه مسعود بقلعه كيدي
بغير علم ابيه فلما علم ابوه بذلك شق عليه وساه وكان
السلطان مسعود كثير الصدقه تصدق مرة في رمضان
بالف الف درهم وكان محسنا الي العلما فقصدوه وصنفوا
له كتبا كثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه فسيحا ملك
اصفهان والري وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم
وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند والرخج وغزنه
والغور واطاعه اهل البر والبحر ولما قتل مسعود كان ابنه
اسمه مودود بخراسان في حرب السلاجقه فلما بلغه قتل
ابيه سار مجدا بعساكره الي غزنه واقتتل مع عمه محمد فانهزم
محمد وقبض مودود عليه وعلي ولده احمد وانوش تكين
الذي نهب الخزاين وكان انوش تكين خصيا فقتلهم
مودود وقتل جميع اولاد عمه محمد خلا عبد الرحمن وكذلك
قتل من دخل في القبض علي والده مسعود ودخل مودود
الي غزنه في ثالث عشرين شعبان هذه السنة واستقر
له الامر بغزنة وسلك حسن السيرة وراسله ملك الترك

بما وراء النهر بالانقياد له ومتابعته   وفي سنة ثلث
وثلثين واربع مايه توفي علا الدولة ابو جعفر بن شهريار
المعروف بابن كاكويه وكان شجاعا ذا راي وقام باصفهان
بعده ولده ابو منصور فرامرز وهو اكبر اولاده وسار
ولده كرشاسف الى همدان فاخذها لنفسه   وفيها ملك
السلطان طغرلبك جرجان وطبرستان   وفيها امر
المستنصر العلوي اهل دمشق بالخروج عن طاعة الدزبري
فخرجوا عليه فسار الي حماة فعصى عليه اهلها فكاتب
مقلد بن منقذ الكفرطابي فحضر اليه في الفي رجل من
كفرطاب واحتمى به وسار الي حلب فدخلها واقام بها
مدة وتوفي منتصف جمادي الاخرة من هذه السنة وقد
تقدم ذكر وفاته في سنة اسس واربع مائة وكان الدزبري
يلقب بامير الجيوش واسمه انوش تكين وهو منسوب الي
دزبر بن رويتم الديلمي ولما فسد امر الشام وطمعت العرب
فخرج ابو علي ثمال صاحب الرحبة ولقبه معز الدولة
ابن صالح بن مرداس الكلابي وسار الي حلب فملكها وعاد
حسان بن مفرج الطائي فاستولي علي فلسطين وقد تقدم

ذكر

ذكر مسيره الي قسطنطينيه في سنة اثنتين وعشرين
واربع مائة وعوده   وفيها جهز الملك ابو كاليجار عسكرا
من فارس الي عمان فملكوها وفيها توفي العادل ابو منصور
بهرام وزير ابو كاليجار ومولده سنة ست وستين وثلثمايه
وكان عادلا وبنى دار الكتب بفس ورتب فيها سبعة الاف
مجلد   وفي سنة اربع وثلثين واربع مائة ملك السلطان
طغرلبك خوارزم وكانت من مملكة محمود بن سبكتكين
ثم صارت لابنه مسعود وبها نائبه الطنطاش حاجب ابيه
محمود فمات فولاها مسعود ابنه هرون بن الطنطاش
ولقبه خوارزم شاه ثم قتل هرون جماعة من غلمانه عند
خروجه للصيد فاستولي علي البلد رجل يقال له عبد الجبار
فوثب غلمان هرون بعبد الجبار فقتلوه وولوا اسمعيل بن
الطنطاش اخا هرون فسار شاه ملك بن علي وكان ملكا
على بعض اطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم
اسمعيل عنها ثم سار طغرلبك الى خوارزم فاستولى عليها وهزم
شاه ملك واستقرت في ملك طغرلبك في هذه السنة ثم استولي
طغرلبك على ملك الجبل في هذه السنة وفيها لما انتهت

الحوالي ببغداد اخذها جلال الدولة وكانت العادة ان
ياخذها الخلفا لا يعارضهم فيها الملوك فارسل القايم الى جلال
الدولة في ذلك مع ابي الحسن الماوردي فلم يلتفت جلال الدولة
اليه فعزم القايم على مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك وفيها
في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين وكان يشبه الحاكم خليفة
مصر فادعي انه الحاكم فارتاع من كان بالباب ذلك الوقت ثم
ارتابوا به فقبضوا عليه وصلبوه مع اصحابه وفي سنة خمس
وثلثين في شعبان توفي جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة
ابن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ببغداد وكان
مرضه ورما في كبده وكان مولده سنة ثلث وثلثين وثلثمائة
وملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ولما مات
كان ابنه الملك العزيز ابو منصور بواسط فكاتبه الجند
فلم ينتظم له امر فسار يطلب النجدة من الملوك مثل قرواش
وابي الشوك فلم ينجده احد فقصد نصر الدولة بن مروان
وتوفي عنده بميافارقين سنة احدي واربعين واربع مائة
وكاتب الملك ابو كاليجار عسكر بغداد فاستقر له الامر وهو
ابو كاليجار بن سلطان الدولة بن بها الدولة بن عضد الدولة

وخطبوا الله

وخطبوا الله ببغداد في صفر سنة ست وثلثين واربع مائة وفيها
فتح مودود بن مسعود عدة حصون من بلاد الهند وفيها
اسلم من الترك خمسة الاف خركاه وتفرقوا في بلاد
الاسلام ولم يتاخر عن الاسلام غير الخطا والتتر وكانوا
بنواحي الصين وفيها ترك شرف الدولة لنفسه من ملك
الترك بلاساغون وكاشغر واعطا اخاه ارسلان تكين
كثيرا من بلاد الترك واعطى اخاه بغراخان اطرار
واسبيجاب واعطى عمه طغان فرغانة باسرها واعطى
علي تكين بخارا وسمرقند ومع شرف الدولة المذكور
من اهله بالطاعة وفيها قطع المعز بن باديس بافريقية
خطبة العلويين خلفا مصر وخطب للقايم العباسي خليفة
بغداد ووصلت خلع القايم والاعلام على طريق قسطنطينية
في البحر وفي سنة ست وعشرين خطب للملك ابي كاليجار
ببغداد وخطب له ايضا وخطب له ايضا ابو الشوك ببلاده
ودبيس بن مزيد ببلاده ونصر الدولة بن مروان
بديار بكر وسار ابو كاليجار الى بغداد ودخلها في رمضان
هذه السنة وزينت بغداد لقدومه وفيها

امر ابو كاليجار ببناء سور مدينة شيراز فاحكم بناؤه
ودوره اثنا عشر الف ذراع في ارتفاع ثمانية اذرع وله
احد عشر بابا وفرغ منه في سنة اربعين واربع مائة وفيها
توفي الشريف المرتضى ابو القاسم اخو الشريف الرضي
ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وفيها توفي ابو الحسين
محمد بن علي البصري المعتزلي   وفي سنة سبع وثلثين
ارسل السلطان طغرلبك اخاه ابرهيم ينال فاخذ همدان
من كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه واستولى على
الدينور واخذها من ابي الشوك واخذ الصيمرة وفيها
توفي ابو الشوك فارس بن محمد بن عناز بقلعة السيروان
ولما توفي غدر الاكراد بابنه سعدي وصاروا مع ابن
اخيه مهلهل وفيها قتل عيسى بن موسى الهذباني صاحب
اربل قتله ابنا اخيه وملكا قلعة اربل وكان لعيسى اخ
آخر اسمه سلار وقد نزل على قرواش صاحب الموصل
لوحشة كانت بينه وبين اخيه عيسى فلما بلغه قتل اخيه
سار الى اربل صحبة قرواش فملكها وعاد قرواش الى
الموصل   وفيها توفي احمد بن يوسف المنازي وزير ابي

نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل
الى القسطنطينية وكان من اعيان الفضلاء وجمع كتبا
كثيرة ووقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى
قريب كانت موجودة بخزائن الجامعين وكان قد اجتاز
في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه فقال فيه

وقانا لفحة الرمضاء واد   وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا   حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإ زلالا   الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

والمنازي منسوب الى مناز جرد مدينة عند خرت برت
وهي غير مناز كرد التي عند خلاط   وفي سنة ثمان
وثلثين ملك محمود بن عناز اخو ابي الشوك قرميسين والدينور
بعد ان قد استولى عليها اخوه طغرلبك   وفيها
توفي عبد الله بن يوسف الجويني والد امام الحرمين
وكان اماما في الشافعية تفقه على ابي الطيب سهل بن محمد
الصعلوكي وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما ايضا
بالادب وغيره من العلوم وهو من بني سنبس بطن من طي

وفي سنة تسع وثلثين استولي عسكر الملك ابي كاليجار علي
البطيحة واخذوها من ابي نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم
في زبزب وفي سنة اربعين واربع مائة توفي الملك ابو كاليجار
المرزبان بن سلطان الدوله بن بها الدولة بن عضد الدولة
في رابع جمادي الاولي بمدينة جنابة من كرمان وكان
قد سار الي كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته
فمرض من قصر مجاشع وسم سايرا فضعف عن الركوب فركب
في محفة فتوفي في جنابة وعمره اربعون سنة وشهورا وكان
ملكه العراق اربع سنين وشهرين ولما توفي نهبت الاتراك
الخزاين والسلاح والدواب من العسكر وكان معه ولده ابو
منصور فلاستون فعاد الي شيراز وملكها ولما وصل خبر وفاته
الي بغداد وبها الدولة الملك الرحيم ابو نصر خسره فيروز
جمع الجند واستحلفهم واستولي علي بغداد ثم ارسل الملك
الرحيم عسكرا الي شيراز فقبضوا علي اخيه فلاستون وعلي
والدته في شوال هذه السنة وخطب الملك الرحيم بشيراز
ثم سار من بغداد الي خوزستان فلقيه من بها من الجند واطاعوه
وممن حلفهم كرشاسف بن علاء الدوله صاحب همذان فانه كان

قد تقدم

قد تقدم الي ابي كاليجار لما اخذ منه ابرهيم ينال همذان
وفيها توفي محمد بن محمد بن علان البزاز الراوي للاحاديث
المعروفة بالعلانيات التي اخرجها الدارقطني

سنة احدي واربعين الي سنة خمسين واربع مائة

في سنة احدي واربعين جمع فلاستون بن ابي كاليجار جمعا
بعد ان خلص من الاعتقال واستولي علي بلاد فارس وفيها
جري بين طغرلبك واخيه ابرهيم وحشة ادت الي القتال
انهزم فيه ابرهيم ينال وعصي بقلعة سرماج فحصره
طغرلبك واستنزله قهرا وفيها ارسل ملك الروم الي
طغرلبك هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فاجابه اليها
وعمر مسجد القسطنطينية واقام فيه الصلاة والخطبة لطغرلبك
ودانت الناس له وتوطد ملكه وفيها افرج طغرلبك
عن ابرهيم ينال اخيه وتركه معه وفيها توفي ابو الفتح
مودود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وعمره
تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة اشهر وكان
موته بغزنة واستقر في الملك بعده عمه عبد الرشيد بن
محمود بن سبكتكين وكان مودود قد حبس عمه المذكور

فخرج بعد موته ولقب شمس دين الله سيف الدولة وفيها
سار البساسيري كبير الاتراك ببغداد وملك الانبار واظهر
العدل وحسن السيرة ولما قرر قواعدها عاد الى بغداد
وفيها ملك عسكر خليفة مصر حلب من ثمال بن صالح بن مرداس
الكلابي على ما قد مناه في سنة اربع واربع مائة وفيها وقعت
الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظم الامر حتى
بطلت الاسواق وشرع اهل الكرخ في بناء سور محيطا بالكرخ
وشرع السنة في بناء سور على القلايين وكان الاذان في اماكن
الشيعة بحي على خير العمل وفي اماكن السنة الصلاة خير من النوم
وفيها توفي منصور بن جلال الدولة وله شعر جيد
وفي سنة اربع واربعين سار السلطان طغرلبك من خراسان
وحاصر اصفهان وبها ابو منصور بن علاء الدولة بن كاكويه
وطال محاصرته قريب سنة واخذها بالامان ودخل
طغرلبك اصفهان في محرم سنة ثلث واربعين واستطابها
ونقل اليها ما كان له بالري من سلاح وذخاير وفيها استولى
ابو كامل بركة بن مقلد على اخيه قرواش ولم يكن لقرواش معه
تصرف في المملكة بل غلب عليها بركة ولقب زعيم الدولة ولما

قطع

قطع المعز ابن باديس خطبة العلويين من افريقية وخطب
للعباسيين عظم على المستنصر بالله العلوي وارسل الى
المعز بن باديس في ذلك واغلظ له المعز في الجواب وكان
وزير المستنصر الحسن بن علي البازوري وبازور الرملي
فاتفقا على ارسال زغبة ورياح وهما قبيلتان من العرب
وكان بينهم حروب فاصلح المستنصر بينهم وجهزهم بالاموال
فاستولوا على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه
وساروا الى افريقية وحصروا المدن ونزل باهل
افريقية من البلا ما لم يعهدوه ثم جمع المعز اربعين الف
فارس وصافهم فهزموه ايضا ودخل المعز القيروان
مهزوما ثم جمع المعز ثمانين الف فارس وقاتلهم فانهزم
وكثر القتل في اصحابه ووصلت العرب الى القيروان
ونزلوا بمصلى القيروان واقاموا يحاصرون البلاد وينهبونها
الى سنة تسع واربعين واستقل المعز الى المهدية في رمضان
سنة تسع واربعين واربع مائة وفيها سار مهلهل
ابن محمد بن عنان اخو ابي الشوك الى السلطان طغرلبك وحسن
الملك طغرلبك واقره على بلاده ومن جملتها السيروان

ودفوقا وسهر زور والصامعانى وكان بو برحاب
احو مهلهل محبوسا عند طغرلبك فاطلقه لاخيه مهلهل
وفى سنة ثلث واربعين كانت الفتنه بين السنة والشيعة
ببغداد واحرق قبر موسى بن جعفر وقبر رسله وقبور
ملوك بنى بويه وجميع الترك الدين حولها وقصدا اهل الكرخ
الي خان الحنفيين وقتلوا مدرسهم اباسعد السرخسى واحرقوا
الخان ودور الفقها ثم صارت الفتنة الي الجانب الشرقى
فاقتتل اهل باب الطاق وسوق يحى والاساكفة ومنها
توفى زعيم الدوله بركه بن المقلد بتكريت واجتمع اكابر
الدولة علي اقامه قراس بن بدران بن المقلد وكان
بدران بن المقلد صاحب نصيبين ثم صارت لابنه قرلس
بعده وكان قرواش معتقل منذ اعتقله اخوه بركه
مع القيام بروايته فلما تولى قرلش نقل عمه قرواشا
الي قلعة الجراحيه من الموصل فاعتقله بها وفيها
وقت العصر ظهر ببغداد كوكب له دوايب غلب نوره
على نور الشمس وسار سيرا بطيا ثم انقض وفيها
وصل رسول طغرلبك الي الخليفه بالهدايا وفيها توفي

كرساسف بن علا الدولة بالاهواز وكان استخلفه بها
الملك الرحيم بن كاليجار وفى سنة اربع واربعين
قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين قتله الحاجب
طغرلبك حاجب مودود بن مسعود وكان اقره
عبد الرشيد وقدمه فطمع فى الملك وخرج علي عبد
الرشيد فانحصر عبد الرشيد بقلعة غزنه وحصره طغرلبك
حتى سلمه اهل القلعة اليه فقتله وتزوج بنت السلطان
مسعود كرها ثم اتفق كبرا الدولة وقتلوا طغرلبك واقاموا
فرخزاد بن مسعود بن سبكتكين وكان محبوسا فاحضر
وبويع وقام بالامر بين يديه جرجير امير الاعمال
الهنديه وتتبع كل من اعان على قتل عبد الرشيد وقتله
وفيها مستهل رجب توفى معتمد الدولة ابو منيع قرواش
ابن المقلد العقيلى الذي كان صاحب الموصل بقلعة
الجراحيه وحمل فدفن بتل توبه من مدينه نينوي
شرقى الموصل وقيل ان ابن اخيه قريش بن بدران
احضر عمه قرواشا وقتله فى مجلسه وكان قرواش
عاقلا وله شعر فمنه

لله در النابيات فانها صدا القلوب وصيقل الاحرار
ماكنت الا زبره فطبعتني سيفًا واطلق صرفهن عراري
وجمع قرواش المذكور بين اختين في نكاحه فقيل له ان
الشريعة تحرم هذا فقال واي شي عندنا تجيزه الشريعة
وقال مرة ما برقبتي غير خمسه قتلهم من البادية
واما الحاضره فلا يعبا الله بهم وفيها قبض علي ابن ابي
عسام بن خميس بن معن صاحب تكريت اخوه عيسى وشيخه
بها واستولى عليها وفيها كان بخورستان زلازل
عظيمه وكان معظمها بارجان فانفرج منها جبل بارجان
وظهر في وسطه درجه بالاجر والجص فتعجب منها الناس
وكذلك زلزلت خراسان واشد هاسهن وخرب سور
سهن وبنى خرابا حتى عمره نظام الملك سنه اربع وستين
واربع مائة ثم خربه ارسلان ارغو ثم عمره مجد الملك
البلاساني وفيها كانت الفتنه بين السنه والشيعه واعادت
الشيعة الاذان بحي على خير العمل وكتبوا علي مساجدهم
محمد وعلي خير البشر وفي سنة خمس واربعين عاد ملاسون
ابن ابي كاليجار واخذ شيراز من اخيه ابي سعيد ولما

استنقر

استنقر ملاسون بشيراز خطب فيها لطغرلبك
ولاخيه الملك الرحيم ولنفسه بعدهما وفي سنة
ست واربعين سار طغرلبك الي اذربيجان وقصد
تبريز فاطاعه صاحبها وهسوذان وخطب له فيها
وحمل اليه ما ارضاه وكذلك فعل اصحاب تلك البلاد
ولما استقر له اذربيجان على ما ذكرنا سار الي رميليه
وقصد منازكرد وهي للروم وحاصرها ولم يملكها
ثم انه غزا الروم ونهبهم واثر فيهم اثرا عظيما
وفيها حصلت الوحشه بين البساسيري والعام وفي
سنة سبع واربعين قتل الامير ابو حرب سليمان
ابن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيره قتله
عبيد الله بن ابي طاهر البسوي الكردي وفيها
ثار جماعة من السنة ببغداد وقصدوا دار الخلافة
وطلبوا ان يوذن لهم بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فاذن لهم ثم استاذنوا في نهب دور البساسيري
وكان بواسط فاذن لهم الخليفه فنهبوها واحرقوها
وارسل الخليفه يامر الملك الرحيم بابعاد البساسيري

فابعده وقدم الملك الرحيم من واسط الي بغداد وسار
البساسيري الي دبيس ابن مرثد لمصاهرة بينهما وفيها
سار طغرلبك حتى نزل حلوان نعظم الارجاف ببغداد
وارسل قواد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبه فاجابهم
طغرلبك الى ذلك وتقدم الخليفه به فخطب له بجامع
بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة ثم ان
طغرلبك استاذن في دخول بغداد فتوجهت اليه
الرسل وحلفوه للخليفه القايم وللملك الرحيم فحلف ودخل
بغداد ونزل باب الشماسيه ولما وصل طغرلبك الي
بغداد دخل بعض عسكره يحوجون فجرى بين بعضهم
وبين السوقه هوشه وثارت اهل تلك المحلة على عسكر طغرلبك
ونهبوهم وثارت الفتنه بينهم ببغداد وخرجت العامة الي
وطاقات طغرلبك فركب واوقع بالعامة وارسل يقول ان
كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يعذر ان يحضر الينا وان
كان بريا فسوف يحضر فارسل الخليفه الي الملك الرحيم ان
يخرج هو وكبار القواد وانهم في امان الخليفة فخرجوا
الي طغرلبك فقبض على الملك الرحيم وعلي القواد الذين

معه نعظم

معه نعظم ذلك علي الخليفه وارسل الي طغرلبك في امرهم
ويشكو عدم حرمته وعدم الالتفات الى امانه فافرج
طغرلبك عن بعض القواد واستمر بالباقين وبالملك الرحيم
في الاعتقال وهذا الملك الرحيم اخر من ملك العراق
من بني بويه وكان اول من استولي علي العراق وبغداد
منهم معز الدولة احمد بن بويه ثم ابنه بختيار ثم عضد
الدولة بن ركن الدولة ثم ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار
المرزبان بن سلطان الدولة ثم اخوه شرف الدولة بن ب
ثم اخوه جلال الدولة ثم بها الدولة ثم ابن اخيه ابو كاليجار
المرزبان بن سلطان الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسره
فيروز ابن ابي كاليجار بن سلطان الدولة بن بها الدولة بن
عضد الدولة بن ركن الدولة حسن بن بويه وهو اخرهم
وفيها وقعت الفتنه بين الشافعيه والحنابلة ببغداد فانكرت
الحنابلة على الشافعية الجهر بالبسملة والقنوت في الصبح
والترجيع في الاذان وفي سنة ثمان واربعين تزوج
الخليفه القايم بنت جغربك داود اخي طغرلبك وفيها
وقعت فتنه بين عبيد المعز بن باديس وبين عبد الله بن يحيى

فانتصرت عبيد تميم وملوا الى عبيد المعز واخرجوهم من
المهديه وفيها كان

ابتدا دولة الملثمين

والملثمون من عدة قبايل ينسبون الى حمير وكان اول
مسيرهم من اليمن في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
سيرهم الى الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى المغرب مع
موسى بن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة واحبوا الانفراد
فدخلوا الى الصحرا واستوطنوها فلما كانت هذه السنة
توجه رجل منهم من قبيلة جدالة طالبا الحج يقال له جوهر
فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان يقال له عبد
الله بن ياسين الكزولي ليعلم تلك القبايل دين الاسلام
فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلوة في بعضهم فتوجه
ابن ياسين مع جوهر حتى الى قبيلة لمتونه وهي قبيلة يوسف
ابن تاشفين امير المسلمين ودعاها الى العمل بشرايع الاسلام
فقالت لمتونه اما الصلاة والزكاة والصوم فقريب واما
قولكم من زنا يرجم ومن سرق يقطع ومن قتل يقتل فهذا
امر لا نلتزمه فذهبا الى جدالة قبيلة جوهر فدعياهم

والقبايل

والقبايل التي حولهم فاجاب اكثرهم وامتنع اقلهم فقال
ابن ياسين للذين اجابوا الى شرايع الاسلام يجب عليكم
قتال المخالفين لشرايع الاسلام واقيموا لكم اميرا قالوا
انت اميرنا فامتنع وقال الجوهر كن انت قال اخاف من
تسلط قبيلتي على الناس ثم اتفقا على ابي بكر بن عمر راس
قبيلة لمتونه لانه سيد مطاع يلزم قبيلته وغيرها فاتيا
ابا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل وعقدا له البيعة
وسماه ابن ياسين امير المسلمين واجتمع اليه كل من حسن
اسلامه وحرضهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسماهم
المرابطين فقتلوا من اهل البغي والعناد كل من لم يجب
الى الشرع نحو الفي رجل فدانت لهم قبايل الصحرا وقويت
شوكتهم وتفقه منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولما
استبد عبد الله بن ياسين وابي بكر بن عمر بالامر داخل
جوهر الحسد فاخذ في افساد الامر فعقد له مجلس حكم
عليه بالقتل لكونه شق العصا واراد محاربه اهل الحق
فصلى جوهر ركعتين وسر بالقتل طلبا للقا الله تعالى
وقتلوه ثم جرى بين المرابطين وبين اهل السوس حرب

قتل فيه عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون
الي سجلماسه واقتتلوا مع اهلها فانتصر المرابطون وملكوا
سجلماسه فلما ملك ابو بكر بن عمر سجلماسه استعمل عليها يوسف
ابن تاشفين اللمتوني وهو من بني عم ابي بكر بن عمر وذلك
في سنة ثلث وخمسين واربع مايه ثم استعمل ابو بكر على
سجلماسه ابن اخيه وبعث يوسف ابن تاشفين ومعه جيش
من المرابطين الي السوس ففتح علي يديه وكان يوسف رجلاً
دينا حازما داهيه واستمر الامر كذلك الي ان توفي ابو
بكر بن عمر سنة اثنين وستين واربع مائة فاجتمعت المرابطون
على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه امير المسلمين
ثم سار الى الغرب وافتتح حصنا حصنا وكان غالبها لزناته
ثم ان يوسف قصد موضع مراكش وهو قاع صفصف فبنى
فيه مدينة مراكش وجعلها دار ملكه وملك طنجه وسبته
وسلا وغيرها وكثرت عساكر المرابطين وقيل لهم الملثمين
لانهم كانوا يتلثمون على زي العرب فلما ملكوا اضيفوا
لثامهم وقيل ان سببه لمتونه خرجوا غايرين على عدو لهم
والبسوا نساءهم لبس الرجال ولثموهن فقصد بعض اعداهم
بيوتهم

بيوتهم فوجدوا النساء ملثمين فظنوهن رجالا فلم يتقدموا
عليهن واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فاوقعوا
باعدايهم وتبركوا باللثام وجعلوه سنة فقيل لهم الملثمون
ولما اقام طغرلبك ببغداد ثقلت وطاة عسكره على الرعية
فرحل عن بغداد عاشر ذي القعدة سنه وشهر لم يلق الخليفه
فيها وتوجه الي نصيبين ثم سار الي ديار بكر التي لابن
مروان وفيها توفي ابو الفضل الكاتب البيهقي وكان
من رجال الدنيا وفي سنة تسع واربعين عاد طغرلبك
الي بغداد بعد استيلايه على الموصل واعمالها وسلمها
اياها الي اخيه ابرهيم ينال ولما قرب خرج لتلقيه وزيره
عميد الملك ورييس الرؤسا وزير الخليفه ودخل بغداد
وقصد الاجتماع بالخليفة القايم فجلس له الخليفه على سرير
طوله سبعه اذرع وعليه البردة وحضر طغرلبك ومعه
اعيان بغداد وكبرا العسكر وذلك يوم السبت لخمس
بقين من ذي القعدة هذه السنة فقبل طغرلبك الارض
ويد الخليفه وجلس علي كرسي وقال له الخليفه مع رييس
الروسا ان امير المومنين ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده

ورد اليك مراعاة عباد الله فاتق الله فيما ولاك وخلع
على طغرلبك وسور واعطى العهد فقبل الارض ثانيا
وانصرف ثم بعث طغرلبك الى الخليفه مائة مملوك من
الاتراك بخيولهم ومناطقهم ومع كل واحد منهم الف
دينار ودره وفيها قبض المستنصر خليفه مصر على
وزيره البازوري وهو الحسن بن عبد الله كان قاضيا
في الرملة على مذهب ابي حنيفه ولما قبض وجد له مكاتبات
الى بغداد وفيها توفي ابو العلا احمد بن سليمان
المعري الاعمى وله ست وثمانون سنة ومولده سنة ثلث
وستين وثلثمايه واختلف في عماه والصحيح انه عمي في صغره
من الجدري وكان عالما لغويا شاعرا ودخل بغداد
سنة تسع وتسعين وثلث مائة واقام بها سنة وسبعة اشهر
واستفاد من علمائها ولم يتلمذ لاحد ثم عاد الى المعره ولزم
بيته وطبق الارض ذكره ونقلت عنه اشعار علم بها فساد
عقيدته ونسب الى مذهب الهنود لتركه اكل اللحم خمسا
واربعين سنة وكذلك البيض واللبن وله مصنفات كثيره
اكثرها ركيكه فهجرت لذلك وكان يظهر الكفر ويزعم

ان لقوله

ان لقوله باطنا وانه مسلم في الباطن فمن شعره المؤذن
بفساد عقيدته قوله

عجبت لكسرى واشياعه وغسل الوجوه ببول البقر
وقول النصارى اله يضام ويظلم حيا ولا ينتصر
وقول اليهود اله يحب رشيش الدما وريح القتر
وقوم اتوا من اقاصي البلاد لرمي الجمار ولثم الحجر
فواعجبا من مقالاتهم ايعمى عن الحق كل البشر

ومن ذلك

زعموا انني ساصحب حيا بعد طول المقام في الارماس
واجوز الجنان ارتع فيها بين حور ولذة اكياس
اي شي اصاب عقلك يا مسكين حتى رميت بالوسواس

ومن ذلك

اتى عيسى فبطل شرع موسى وجا محمد بصلاة خمس
وقالوا لا نبي بعد هذا فضل القوم بين غد وامس
ومهما عشت في دنياك هذى فما تخليك من قمر وشمس
اذا قلت المحال رفعت صوتي وان قلت الصحيح اطلت همسي

ومن ذلك

تاه النصاري والحسفه ما اهتدت ويهود حطري والمجوس
مضلله
قسم الوري قسمين هذا عاقل لا دين فيه ودين لا عقل له

وفيها توفي ابو عثمان اسماعيل الصابوني مقدم اصحاب
الحديث بخراسان وكان فقيها في عدة علوم وفي
سنة خمسين واربع مائة سار ابرهيم ينال بعد انفصاله
عن الموصل الي همذان وسار طغرلبك في اثره وسعه
جند بغداد فقصد البساسيري بغداد ومعه قريش
ابن بدران العقيلي في مائتي فارس ووصل اليها يوم
الاحد ثامن ذي القعدة ومعه اربع مائة غلام ونزل
بمشرعة الروايا وخطب بجامع المنصور للمستنصر العلوي
خليفه مصر وامر فاذن بحي على خير العمل ثم عبر عسكره
الي الزاهر وخطب بالجمعة الاخري من وصوله للمصري
بجامع الرصافة وجري بينه وبين مخالفيه حروب وجمع
البساسيري جماعة ونهب الحريم ودخل الباب النوبي
فركب الخليفه القايم لابسا للسواد وعلي كتفه البردة
وبيده سيف وعلي راسه لوا وحوله زمرة من العباسيين

والخدم

والخدم بالسيوف المسلله وسري النهب الي باب الفردوس
من داره فلما راي الخليفه ذلك رجع الي ورايه وصعد
المنظرة ومعه رييس الروسا فقال رييس الروسا لقريش
ابن بدران يا علم الدين امير المومنين القايم يستذم
بذمامك وذمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمام
العروبه علي نفسه وماله واهله فاعطاه قريش مخصرته
ذماما فنزل القايم ورييس الروسا الي قريش وسارا
معه فارسل البساسيري الي قريش وقال له اتخالف
ما استقر بيننا وكان قد استقر بينهما ان لا يستبد احد
دون الاخر ثم اتفقا علي تسليم رييس الروسا الي البساسيري
لانه عدوه وبقي الخليفه عند قريش وحمل قريش الخليفه
الي معسكره بالبردة والقضيب واللوا ونهبت دار
الخلافة وحريمها اياما ثم سلم قريش الخليفه الى ابن عمه
مهارش فسار به مهارش الي حديثة عانه فنزل بها وسار
اصحاب الخليفه الي طغرلبك واما البساسيري فانه ركب
يوم عيد النحر الي المصلى وعلي راسه الويه خليفة مصر
واحسن الى الناس ولم يتعصب لمذهب وكانت والده

القائم بافيه قاربت تسعين سنة فافرد لها الساسيري
دارا واعطاها جارية من جواريها واجرى لها الجراية
وكان قد حبس الساسيري رئيس الروسا فاحضره من
الحبس فقال رئيس الروسا العفو فقال الساسيري انت
قدرت فما عفوت وانت صاحب طيلسان وفعلت الافعال
القبيحه مع حرمي واطفالي وكان قد البس رئيس الروسا
طرطورا احمر استهزا به وفي رقبه مخنقه جلود وطافوا
به الى النجمى وهو يقرا قل اللهم مالك الملك توتي الملك من
تشا وتنزع الملك ممن تشا الايه فلما مر رئيس الروسا باهل
الكرخ بصقوا في وجهه لانه كان يتعصب عليهم ثم البس جلد
ثور وجعلت قرونه على راسه وجعل في كفه كلابان من
حديد وصلب وبقي الى اخر النهار ومات وارسل الساسيري
الى المستنصر العلوي يخبره باقامة الخطبة له بالعراق
وكان الوزير ابن اخي ابي القاسم المغربي وهو ممن
هرب من الساسيري يبرد فعل الساسيري ويخوف
من عاقبته فتركت اجوبته مدة ثم عادت بخلاف ما امل
ثم سار الساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فملكها

واما طغرلبك فكان قد خرج عليه ابرهيم ينال اخوه
وجرى بينهما قتال اسر فيه طغرلبك لاخيه ابرهيم
وخنقه بوتر وكان قد خرج عليه مرارا وطغرلبك
يعفو عنه فلم يعف عنه هذه المره

سنه احدى وخمسين الى ستين واربع مايه

لما فرغ طغرلبك من اخيه ابرهيم وقتله سار الى العراق
وارسل الى الساسيري يقول رد الخليفه الى ملكه وانا
ارضى منك بالخطبه ولا ارد الى العراق فلم يجب
الساسيري الى ذلك فسار طغرلبك فلما قرب من
بغداد انحدر منها حدم الساسيري واولاده في دجلة
وكان دخول الساسيري بغدا سنه خمسين سادس ذي
القعده وخروج حدمه منها سنة احدي وخمسين سادس
ذي القعدة ووصل طغرلبك الى بغداد وارسل يطلب
الخليفه من مهارش فسار مهارش والخليفه الى بغداد
في السنة المذكورة حادي عشر ذي القعدة وارسل
طغرلبك القباب العظيمه لملتقى الخليفه القايم ووصل
الخليفه الى النهروان رابع عشرين ذي القعدة وخرج

طغرلبك لتلقيه فلما راه قبل الارض واعتذر عن ناخره
بعصيان اخيه ابرهيم وانه قتله عقوبة لما جرى منه ه
ولوفاه اخيه جغربك داود بخراسان وسار مع الخليفة
ووقف طغرلبك بالباب النوبي مكان الحاجب واخذ بلجام
بغلة الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة داره
يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة احدي وخمسين
ثم ارسل طغرلبك جيشا خلف البساسيري وسار طغرلبك
في اثرهم واقتتل مع البساسيري فقتل البساسيري وانهزم
عسكره وحمل راسه الى طغرلبك واخذ اموال البساسيري
وحرمه واولاده ثم ارسل طغرلبك راس البساسيري
الي دار الخلافة فصلب قبالة الباب النوبي وكان
البساسيري مملوكا تركيا من مماليك بها الدولة بن عضد
الدولة وهو منسوب الى مدينة بسا بفارس وكان سيده
من بسا فقيل له البساسيري لذلك والعرب تجعل مكان
البا فا فتقول فسا   ومنها ابو علي الفارسي النحوي
وفيها اعني سنة خمسين توفي شهاب الدولة ابو الفوارس
منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة واجتمعت

قبيلته على ولده صدقه   وفيها توفي شهاب الدولة
ابو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي الملك الرحيم ابو
نصر خسره فيروز اخر ملوك بني بويه بعد ان نقل من
قلعة السيروان الي قلعة الري فمات بها مسجونا   ومنها
توفي قاضي القضاه ابو الحسين علي بن حبيب الماوردي
وله تصانيف كثيرة منها الحاوي المشهور وعمره ست وثمانون
سنة اخذ الفقه عن ابي حامد الاسفرايني وله تفسير
للقران ونسبه الي بيع ما الورد   وفيها لبسا الزلزلة
بالعراق والموصل ساعة تخرب كثيرا وهلك فيها
الجم الغفير   وفيها اعني سنة احدي وخمسين
توفي الملك فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
صاحب غزنه بالقولنج وملك بعده اخوه ابرهيم بن
مسعود واحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا ولما
استقر في غزنه صالح جغربك داود اخو طغرلبك
صاحب خراسان   وفيها في رجب توفي جغربك
داود بن ميكائيل بن سلجوق اخو طغرلبك صاحب
خراسان وعمره سبعون سنة وهو مقاتل آل سبكتكين

ولما توفي ملك خراسان ابنه الب ارسلان وكان لداود
من الولد الب ارسلان وياقوتي وقاروت بك وسليمان
فتزوج طغرلبك بام سليمان امراة اخيه   وفيها
قدم طغرلبك بغداد واعاد الخليفه وقتل البساسيري
كما ذكرنا وفي سنة اثنتين وخمسين ملك محمود بن شبل
الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره
سنة اثنتين واربع مائة   وفيها سار طغرلبك الي
بلاد الجبل وجعل الامير برسق شحنه ببغداد وفيها
توفيت والدة القايم وهي جاريه ارمنيه اسمها قطر
الندي وفي سنة ثلث وخمسين توفي المعز بن باديس بضعف
الكبد وكانت مدة ملكه لافريقيه سبعا واربعين سنة
وكان عمره لما ملك احدى عشرة سنة وملك بعده ابنه
تميم ولما مات المعز طمعت اصحاب البلاد بسبب العرب
وتغلبهم على بلاد افريقيه كما قدمنا ذكره   وفيها توفي
قريش بن بدران بن المقلد صاحب الموصل وكانت وفاته
بنصيبين بخروج دم من حلقه وانفه وقام بالامر بعده
ابنه شرف الدوله ابو المكارم مسلم   وفيها توفي نصر

الدولة

الدولة ابو نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار
بكر وعمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين
سنة وقد قدمنا ذكر ملكه في سنة ثمانين وثلثمائة
واستولى ابو نصر علي اموره وبلاده استيلاما تاما وتنعم
تنعما حسنا وملك من الجواري المغنيات ما اشترى بعضهن
بخمسة الاف دينار وملك خمس مائة سريه سوى توابعهن
وخمس مائة خادم وكان في مجلسه من الالات ما يزيد
قيمته على مائتي الف دينار وارسل طباخين الي مصر
فتعلموا الطبخ هناك وقدم مواعليه وعزم على ذلك جملة
ووزر له ابو القسم المغربي وفخر الدولة بن جهير وقصد
عليه الشعرا والعلما ولما مات خلف ابنين نصرا وسعيدا
واستقر بعده في الملك ابنه نصر بميافارقين وملك اخوه
سعيد امد   وفيها توفي شكر الحسني امير مكه وله
شعر حسن

قوض خيامك عن ارض تضام بها وجانب الذل ان الذل
مجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب

نى ارطانه حطب
وفى سنة اربع وخمسين تزوج طغرلبك ستّ الخليفة القايم
وكان العقد فى شعبان بظاهر تبريز وكان القايم غايبا
وفيها استوزر القايم فخر الدولة ابا نصر بن جهير بعد مسيره
عن بنى مروان   وفيها توفى القاضى ابو عبد الله محمد بن
سلامه القضاعى الشافعى صاحب كتاب الشهاب وتواريخ
الخلفا وكتاب خطط مصر تولى قضا مصر من جهة العلويين
وتوجه منهم رسولا الى الروم وهو منسوب الى قضاعه من
حمير   وفى سنة خمس وخمسين واربع مائة تكامل
جميع اليمن لعلى بن القاضى محمد بن على الصليحى وكان القاضى
محمد سنى المذهب وله طاعة فى اربعين الف رجل ببلاد اليمن
فتعلم ابنه مذهب الشيعة واخذ اسرار الدعوه من عامر
ابن عبد الله الرواحى وكان عامر من اكبر دعاة المستنصر
الفاطمى خليفه مصر فصحبه على بن القاضى محمد وتعلم منه
اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة اسند امر الدعوة
اليه فقام بامرها اتم قيام وصار على بن محمد الصليحى دليلا
للحاج اليمن يحج بهم على طريق الطايف وبلاد السراه وبقى

كذلك

كذلك عدة سنين وفى سنة تسع وعشرين واربع مائة
ترك دلالة الحج واخذ ستين رجلا وصعد على راس
مسار فهوا وهو ذروة من جبال حرار ولم يزل يستفحل
امره شيا فشيا حتى ملك جميع اليمن فى هذه السنة فلما
تكامل ملكه ولى على زبيد اسعد بن شهاب بن على الصليحى
واسعد هو اخو زوجته وابن عمه وبقى على بن محمد
الصليحى مالكا لجميع اليمن حتى حج فقصده سو نجاح وقتلوه
بالمهجم بضيعه يقال لها ام ابرهيم فى ذى القعده سنة
ثلث وسبعين واربع مايه   ولما قتل استقرت التهايم
لسعيد بن نجاح واستقر بصنعا احمد بن على الصليحى المقتول
ولقب احمد بالملك المكرم ثم جمع المكرم العرب وقصد
سعيد بن نجاح بزبيد وجرى بينهما قتال انهزم سعيد
الى جهة دهلك وملك المكرم زبيد فى سنة خمس واربعين
واربع مايه ثم عاد ابن نجاح وملك زبيد فى سنة تسع
وسبعين واربع مايه ثم عاد المكرم وقتل سعيدا فى سنة
احدى وثمانين واربع مايه ثم ملك جياش اخو سعيد
وبقى المكرم على ملك صنعا حتى مات سنة اربع وثمانين

واربع مائة   فلما مات تولى بعده ابن عمه ابو حمير سبا
ابن احمد بن المظفر بن علي بن الصليحي في سنة اربع وثمانين
واربع مائة وبقي سبا مستولياً حتى توفي سنة خمس وتسعين
واربع مائة وهو اخر ملوك الصليحيين ثم بعد موت سبا
ارسل من مصر علي بن ابرهيم بن نجيب الدولة فوصل الي
جبال اليمن في سنة ثلث عشرة وخمس مائة وقام بامر
الدعوة والمملكه التي كانت بيد سبا وبقي حتى ارسل الامر
الفاطمي خليفه مصر وقبض عليه بعد سته عشر بن
وخمس مائة   وانتقل الملك والدعوة الى الزريع بن
العباس بن المكرم وال الزريع هم اهل عدن وهم من
همدان من جشم وهولاء بنو الكرم يعرفون بال الذئب وكانت
عدن لزريع بن العباس ولعمه مسعود بن الكرم وقتلا على
زبيد مع الملك المفضل فتولى بعدهما ولداهما وهما ابو السعود
ابن زريع وابو الغارات بن مسعود ثم استولى علي الملك
والدعوة سبا ابن ابي السعود بن زريع وبقي حتى توفي سنة
ثلث وثلثين وخمس مائة ثم تولى ولده الاعز علي بن سبا
وكان مقامه بالدملوه فمات بالسل وملك اخوه المعظم

محمد بن سبا

محمد بن سبا ثم ملك بعده ابنه عمران بن محمد وكان وفاة
المعظم محمد في سنة ثمان واربعين وخمس مائة ووفاه
ابنه عمران في شعبان سنة ستين وخمس مائة وخلف
عمران ولدين طفلين وهما محمد وابو السعود   وممن
ولي الامر من الصليحيين الملكه سيده بنت احمد بن جعفر
ابن موسى الصليحي وهي زوجة احمد المكرم ولقبها الحره
ولدت سنة اربعين واربع مائة وربتها اسما بنت شهاب
وتزوجها الملك المكرم احمد بن اسما وهو ابن علي الصليحي
سنة احدي وستين واربع مائة وطالت مدة الحره
ولاها زوجها احمد المكرم الامر في حياته فقامت بتدبير
المملكة والحروب واشتغل زوجها بالاكل والشرب ولما
مات زوجها وتولى ابن عمه سبا استمرت هي في الملك
ومات سبا وتولى ابن نجيب الدوله في ايامها واستمرت
بعده حتى توفيت في سنة اثنين وثلثين وخمس مائة وممن
كان له شركة في الملك الملك المفضل ابو البركات بن
الوليد الحميري صاحب التعكر وكان يحكم بين يدي
الملكه الحره وكانت تحتجب حتى لا يرجى لقاؤها ثم تظهر

وندبر الملك حتى يصل القوي والضعيف الي حقها وبقي
المفضل كذلك الي ان توفي في رمضان سنة اربع وثلثين
وخمس مائة وملك بلاده بعده ولده الملك المنصور منصور
ابن المفضل واستمر في ملك ابيه من تاريخ وفاته الي سنة
سبع واربعين وخمس مائة فاباع محمد بن سبا ابن ابي
السعود منه المعاقل التي كانت للصليحين وعدتها ثمانية
وعشرون حصنا بمائة الف دينار وبقي المنصور لنفسه تعز
وبقي في ملكها حتى توفي بعد ان ملك نحو ستين سنة وسنذكر
بقيه اخبار اليمن ان شا الله تعالي وفي هذه السنة اعني سنة
خمس وخمسين واربع مائة قدم طغرلبك الي بغداد ودخل
بامه علي الخليفه وحصل من عسكره الاذية لاهل بغداد
لاخراجهم من دورهم وفسقهم بنسائهم اخذا باليد وفيها
سار طغرلبك من بغداد في ربيع الاول الي بلاد الجبل
ووصل الي الري فمرض وتوفي يوم الجمعة ثامن رمضان
وعمره سبعون سنة وكان طغرلبك عقيما لم يرزق
ولدا واستقرت السلطنة بعده لابن اخيه الب ارسلان
ابن جغريك داود بن ميكائيل بن سلجوق وفيها

دخل

دخل الصليحي صاحب اليمن الي مكة مالكا لها فاحسن
السيرة وجلب اليها الاقوات وفيها كان بالشام زلزلة
عظيمة خرب فيها كثير من البلاد وانهدم سور طرابلس
وفيها ولي امير الجيوش بدر مدبر دمشق للمستنصر
العلوي خليفه مصر ثم ثارت به الجند ففارقها
وفي سنة ست وخمسين قبض السلطان الب ارسلان
علي الوزير عميد الملك ابي نصر منصور بن محمد الكندري
وزير عمه طغرلبك بسبب سعي نظام الملك وزير الب ارسلان
به فقبضه وحبسه في مرو الروذ فلما مضي علي عميد الملك
في الحبس سنة ارسل اليه غلامين ليقتلاه فودع اهله وخرق
ثيابه وعصب عينيه وصلي ركعتين فقتلاه بالسيف وقطع
راسه وحملت جثته الي كندر فدفن عند ابيه وكان عمره
نيفا واربعين سنة وكان عميد الملك خصيا لان طغرلبك
ارسله ليخطب له امراة فتزوجها فخصاه طغرلبك لذلك
وكان عميد الملك كثير الوقيعة في الشافعي حتى خاطب طغرلبك
في لعن الرافضة علي منابر خراسان فامر بلعنهم واضاف
اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان منهم ابو القاسم

العسرى وابو المعالي الجويني فخرجا من خراسان واقام
ابو المعالي الجويني بمكة اربع سنين فلذلك لقب امام الحرمين
ومن العجب ان ذكر عميد الملك دفن بخوارزم لما خصى ودمه
سفح بمرو وجسده دفن بكندر وراسه ما عدا القحف دفن
بنيسابور ونقل قحفه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك
وفيها ملك الب ارسلان قلعة ختلان ثم سار الى هراه
فحاصر عمه بيغو بن ميكائيل وملكها واخرج عمه واحسن اليه
واكرمه ثم سار الى صغانيان فملكها بالسيف واخذ صاحبها
اسيرا   وفيها امر الب ارسلان بعود بنت الخليفه الى
بغداد وكانت قد سارت الى زوجها طغرلبك الى الري بغير
رضى الخليفه وفيها عصى قتلمش وهو من السلجوقيه على
الب ارسلان فارسل اليه ونهاه عن ذلك وعرفه انه يرعي
له القرابه والرحم فلم يلتفت قتلمش الى ذلك فسار اليه
الب ارسلان الى الري وقاتله فانهزم عسكر قتلمش وهرب
الى قلعة كردكوه فلما انقضى الحرب وجد قتلمش ميتا فعظم
موته على الب ارسلان وبكى عليه وعظم عليه فقده فسلاه
نظام الملك ودخل الري في اخر المحرم من هذه السنة

وهذا

وهذا قتلمش السلجوقي هو جد ملوك قونيه واقصرا
وملطيه الى ان استولى على مملكتهم التتر على ما سنذكره
ان شا الله تعالى وكان قتلمش على تركيته عارفا بعلم النجوم
جدا   وفيها شاع بالعراق وكثير من البلاد ان جماعة
من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في البرية خيما سودا
وسمعوا منها لطما وعويلا وقايلا يقول قد مات سيدوك
ملك الجن واي بلد لا يلطم اهله عليه قلع اصله فصدق ذلك
ضعفا العقول من الرجال والنسا حتى خرجوا الى المقابر
يلطمون   قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل
وغيرها في تلك البلاد في سنة ستمايه مثل هذا وهو ان
الناس اصابهم وجع كثير في حلوقهم فشاع ان امراه من الجن
يقال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل ماتما
اصابه هذا المرض فكان النسا واوباش الناس يلطمون
علي عنقود ويقولون

يا ام عنقود اعذرينا   قد مات عنقود وما دربنا

وانما ذكرنا ذلك لان رعاع الناس الى يومنا هذا وهو
سنة خمس عشرة وسبع مايه يقولون يام عنقود وحدها

ليعلم تاريخ هذا الهدمان من متى كان وفى سنة سبع
وخمسين عبر الب ارسلان جيحون وسار الي جند وصبران
وهما عند بخارا وقبر سلجوق جده بجند فخرج صاحب جند
الي طاعته فاقره على مملكته ووصل الي كركنج خوارزم وسار
منها الي مرو وفيها ابتدى نظام الملك بعمارة المدرسة
النظامية ببغداد وفى سنة ثمان وخمسين اقطع الب ارسلان
شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد صاحب
الموصل الانبار وهيت زيادة على الموصل وفيها توفى ابو
بكر احمد بن الحسين البيهقي الحسن وجردي وكان اماما فى
الحديث والفقه على مذهب الشافعى وكان زاهدا ومات
بنيسابور ونقل الي بيهق ولبيهق قرى مجتمعه بنواحي
نيسابور على عشرين فرسخا منها وكان البيهقي من خسروجرد
وهي قرية من بيهق وكان البيهقي اوحد زمانه رحل فى
طلب الحديث الي العراق والجبال والحجاز وصنف كتبا
كثيرة وهو اول من جمع نصوص الشافعى فى عشرين مجلدا
ومن مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلايل النبوة
وكان يقنع بالقوت ومولده فى شعبان سنة اربع وثمانين

عبد السيد

وثلثمائة وقال امام الحرمين ما من شافعى المذهب الا وللشافعي
عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعى المنة لانه
كان اكثر الناس نصر المذهب الشافعى وفيها توفى ابو
يعلى محمد بن الحسين بن الحسن الفرا الحنبلى وعنه انتشر
مذهب احمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات اتى
فيه بكل عجيبه وترتيب ابوابه يدل على التجسيم وكان ابن التميمى
الحنبلى يقول لقد خرى ابو يعلى الفرا على الحنابله خريه
لا يغسلها الما وفى سنة تسع وخمسين فى ذي القعده
فرغت عماره المدرسة النظامية وتقرر التدريس فيها
للشيخ ابى اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتاخر ابو اسحق
عن الحضور لانه سمع سوادا ان ارض المدرسة مغصوبه ولما
تاخر القى الدرس بها يوسف بن الصباغ صاحب كتاب الشامل
مدة عشرين يوما ثم اجتهد وا بابى اسحق ودخل عليه نظام
الملك فدرس وفى سنة ستين كان بفلسطين ومصر
زلزلة عظيمه حتى طلع الما من رؤوس الابار وهلك بالردم
عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيره يوم فنزل الناس
الى ارضه يلتقطون فرجع الما عليهم واهلك خلقا كثيرا

سنة احدي وستين الي سبعين واربع مائة

في سنة احدي وستين احترق جامع دمشق بسبب
فتنه وقعت بين المصريين واهل دمشق فضربت دار مجاورة
للجامع بالنار فاتصلت وعجز الناس عن اطفايها فاتى الحريق
على الجامع فدثرت محاسنه وزال ما فيه من الاعمال النفيسة
وفي سنة اربع وستين كان بمصر غلا شديد اكل الناس فيه
بعضهم بعضا واسرج منها من قدر على الاسراج واحتاج
الخليفه المستنصر الي اخراج الالات وبيعها فاخرج من خزانته
ثمانين الف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين الف قطعه ديباج
واحد عشر الف كازغند وعشرين الف سيف محلى ووصل
من ذلك مع التجار الي بغداد   وفي سنة ثلث وستين
قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس بحلب خطبه المستنصر
العلوي وخطب للقايم العباسي   وفيها سار الب ارسلان
الى ديار بكر فاتى صاحبها نصر بن احمد بن مروان الى طاعته
ثم سار الب ارسلان الى حلب فبذل له محمود بن نصر الطاعة
دون ان يطا بساطه فلم يرض الب ارسلان بذلك فخرج محمود
ووالدته ودخلا علي الب ارسلان ليلا فاحسن اليهما واقر محمودا

بحلب

حلب   وفيها سار ارمانوس ملك الروم بالجموع من
الروم والروس والخركس حتى وصل الي منازكرد فسار
اليه الب ارسلان وساله الهدنه فامتنع ملك الروم من
الهدنه فقاتله الب ارسلان فانهزم الروم وقتل منهم ما لا
يحصى واخذ ارمانوس اسيرا فشرط عليه الب ارسلان
شروطا من حمل المال والاسري والهدنة فاجاب ارمانوس
اليها فاطلقه الب ارسلان وحمله الى مامنه وفيها قصد
اتسز بن اوق الخوارزمي احد امرا ملكشاه بن الب ارسلان
الشام وفتح الرملة وبيت المقدس واخذهما من نواب
المستنصر العلوي صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق علي
اهلها ولم يملكها   وفيها توفي ابو الوليد احمد بن عبد الله
ابن احمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وكان من
ابنا الفقها بقرطبه ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب
اشبيليه وصار عنده وزيرا وله الاشعار الفايقه منها

بيني وبينك ما لو شيت لم يضع اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحيوة بحظي منه لم ابع
يكفيك حظه انك لو حملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع

ثم احتمل واستطل اصبر وهن اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطع
ومن قصائده المشهورة قصيدته النونية التي منها

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تأسينا

وفيها في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر احمد بن علي
ابن ثابت البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام
الدنيا في زمانه وممن حضر جنازته الشيخ ابو اسحق الشيرازي
وله تاريخ بغداد الذي ينبئ عن اطلاع عظيم وكان حافظا
متبحرا فقيها غلب عليه التاريخ والحديث ومولده في
جمادي الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وكان في
وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب
الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في هذه السنة ولم يكن
للخطيب عقب وصنف اكثر من ستين كتابا ووقف جميع كتبه
رحمه الله تعالى واما ابن عبد البر فهو يوسف بن عبد الله بن
محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام وقته في
الحديث الف كتاب الاستيعاب في اسماء الصحابة وكتاب التمهيد
على موطا مالك تصنيفا لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المغازي
والسير وغير ذلك وكان موفقا في التاليف معانا عليه وسافر

من قرطبة

من قرطبة الى شرق الاندلس وتولى قضاء اشبونة وشنترين
وصنف للملك المظفر بن الافطس كتاب بهجة المجالس في
ثلثة اسفار جمع فيها اشيا مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما ذكره
فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة
وراي فيها عذقا مدليا فاعجبه وقال لمن هو فقيل لابي جهل
فشق عليه وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فلما
اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وتاول ذلك العذق
به ومن ذلك عن جعفر الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم
راي كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي جوشن
قاتل الحسين وكان ابرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة
ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي
الله عنه يا ابا بكر رايت كاني وانت نرقى درجة فسبقتك
بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله الى
رحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومنه ان بعض اهل
الشام قص على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رايت كان
الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال
عمر مع ايهما كنت فقال مع القمر فقال مع الاية الممحوة والله

لا تولين لي عملا فقتل على صفين وكان مع معوية ومنه ان
عائشة رضي الله عنها رات كان ثلثة اقمار سقطن في حجرها
فقال لها ابوها ابو بكر رضي الله عنهما يدفن في بيتك ثلاثة من
خيار اهل الارض فلما دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
هذا احد اقمارك ولغرابة ذلك اوردناه وتوفي
الحافظ بن عبد البر في مدينة شاطبة من الاندلس في هذه
السنة اعني سنة ثلث وستين واربع مائة وفي سنة اربع
وستين في رجب توفي القاضي ابو طالب بن عمار قاضي طرابلس
وكان قد استولي عليها واستبد بامرها فقام مكانه ابن اخيه
جلال الملك ابو الحسن فضبط البلد احسن ضبط وفي سنة
خمس وستين سار السلطان الب ارسلان محمد الى ما ورا النهر
وعقد على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشرين يوما وعسكره
يزيد على مائتي الف فارس ولما عبر النهر مد مائده على النهر
يقال لها فربر وسلك البليده حصن على شاطي جيحون فاحضر
اليه مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين
يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فامر السلطان
ان يضرب له اربعة اوتاد ويشد اطرافه اليها فقال له

يوسف

يوسف يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة فغضب السلطان
واخذ القوس والنشاب وقال للغلامين خلياه ورماه
بسهم فاخطاه ولم يكن يخطي سهمه فوثب يوسف على السلطان
بسكين كانت معه فقام السلطان عن الكرسي فوقع على
وجهه فضرب يوسف بالسكين وجرح شخصا اخر يقال
له سعد الدولة كان واقفا على راس السلطان فوثب
فراش روبي على يوسف فضربه بمرزبة فقتله بها ثم
قطعه الاتراك اربا اربا فقال السلطان وهو مجروح
لما كان امس صعدت على تل فارتجت الارض تحتي من عظم الجيش
فقلت في نفسي انا ملك الدنيا ولا يقدر احد علي فعجزني الله
باقل خلقه وانا استغفر الله تعالى من ذلك الخاطر وكان
جرح السلطان في سادس ربيع الاول وتوفي عاشر
ربيع الاول هذه السنة وعمره اربعون سنة وشهور
وكان مدة ملكه مذ خطب له بالسلطنة تسع سنين وستة
اشهر واياما واوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان
في صحبته فحلف له جميع العسكر واستقر في السلطنة
وكان المستولي على الامر نظام الملك وزير السلطان

الب ارسلان وعاد ملكشاه بالعسكر من بلاد ما ورا النهر
الي خراسان وارسل الي بغداد وغيرها فخطب له بها واستمر
نظام الملك على وزارته ولما استقر ملك شاه خرج عمه
قاوت بك صاحب كرمان عن طاعته فسار اليه والتقى
الجمعان فانهزم عسكر قاوت بك واتي به الى ملك شاه
اسيرا فخنقه واقر كرمان على اولاده ولما انتصر ملك شاه
كثرت اذية عسكره للبلاد ففوض الامور الي نظام الملك
وحلف له وزاده من الاقطاعات على ما بيده مدينة طوس
والري وغيرهما ولقبه اتابك ومعناه الوالد الامير فاحسن
نظام الملك السياسة والتدبير وفي هذه السنة كانت
قد استولت والدة المستنصر العلوي خليفة مصر على الامر
فضعف امر الدولة وصارت العبيد حربا والاتراك
حربا وجري بينهم حروب وكان ناصر الدولة الحمداني
من اكبر قواد مصر والمشار اليه فيهم فاجتمعت اليه
الاتراك وجري بينهم وبين العبيد عدة حروب وحصر
ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها برا وبحرا فغلت الاحوال
الاسعار بها وعدم ما كان بخزاين المستنصر كما تقدم ذكره

وعدم المتحصل بسبب انقطاع السبل ثم استولى ناصر
الدولة على مصر وانهزمت العبيد وتفرقت في البلاد
واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض علي والدة المستنصر
وصادرها بخمسين الف دينار وتفرق عن المستنصر اولاده
واهله وانقضت سنة اربع وستين واربع ماية بالعسر وبالغ
ناصر الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد
على حصير لا يقدر على غيرها وكان غرضه في ذلك ان
يخطب للخليفة العباسي وفطن لفعله قايد كبير من الاتراك
اسمه الدكز فاتفق مع جماعة وقصد ناصر الدولة في داره
فخرج اليهم ناصر الدولة مطمينا فضربوه بسيوفهم حتى قتلوه
وقتلوا اخاه فخر العرب وتتبعوا جميع من بمصر من بني حمدان
فقتلوهم عن اخرهم وكان قتلهم في هذه السنة اعني سنة
خمسين خمس وستين وبقي الامر بمصر مضطربا فلما كان
سنة سبع وستين ولي الامر بمصر امير الجيوش بدر الجمالي
وقتل الدكز والوزير ابن كدينة كما سنذكره ان شا الله تعالى
وفيها توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيها اصوليا

مفسّرا كاتبا ذا فضايل جمّة بعد اسبوع ومولده سنة ست
وسبعين وثلثمائة وكان اماما في علم التصوف وقرا اصول
الدين على ابى بكر بن فورك وعلي ابي اسحق الاسفرايني
وفيها توفي علي بن الحسين بن الفضل الكاتب المعروف
بصردر الشاعر المشهور وكان ابوه يلقب سحه بصربعر
فلما تبع ولده واجاد في الشعر قيل له صردر ومن جيد
شعره قولــــه

تسايل عن ثمامات بحزوى وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطا فما نبالي اصرحنا بذلك ام كنينا
الا لله طيف منك يسعى بكاسات الكرى زورا ومينا
مطنته طوال الليل جفني فكيف شكا اليك وجارا اينا
فامسينا كانا ما افترقنا واصبحنا كانا ما التقينا

وفي سنة ست وستين زادت دجلة حتى غرق الجانب
الشرقي وبعض الغربي ودخل الما الي المنازل من
فوق ونبع من البلاليع وغرق من الجانب الغربي مقبرة
احمد ومشهد باب التبن وهلك خلق وفي سنة سبع
وستين وصل بدر الجمالي الى مصر وكان بدر متولي

سواحل الشام فارسل اليه المستنصر العلوي يشكو
حاله واختلال دولته فركب البحر في زمن لا يسلك
لقوة الشتا فمنّ الله عليه بالسلامة ووصل الي مصر وقبض
علي الامرا والقواد الذين تغلبوا وحمل اموالهم الى المستنصر
واقام منار الدولة وشيد من امرها ما كان قد درس
ثم سار الي الاسكندرية ودمياط واصلح امورها وعاد
الي مصر وسار الى الصعيد وقهر المفسدين وقرر قواعد
البلاد واحسن الي الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر
الي احسن مما كانت عليه وفي هذه السنة ليلة الخميس
ثالث عشر شعبان توفي القايم بامر الله ابو جعفر عبد
الله بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر وكان
قد لحق القايم ماسرا فافتصد فانفجر فصاده وهو نايم
وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده احد
فاستيقظ وقد ضعف وقد سقطت قوته فاحضر الوزير
ابن جهير والقضاه واشهدهم انه جعل عبد الله ابن ابنه
ذخيرة الدين محمد بن القايم ولي عهده وتوفي
القايم وعمره ست وسبعون سنة وثلثة اشهر واياما

وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر
وخمسة وعشرين يوما

خلافة المقتدي بامر الله عدة الدين عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القايم سابع عشرين بني آل العباس

ولما توفي القايم بويع المذكور بالخلافة وحضر مويد الملك
ابن نظام الملك والوزير بن جهير والشيخ ابو اسحق الشيرازي
وابن الصباغ وطراد الزينبي نقيب النقبا والقاضي ابو عبد
الله الدامغاني وغيرهم فبايعوا بالخلافة ولم يكن للقايم
ولد ذكر غيره فان ذخيرة الدين محمد بن القايم توفي في
حياة ابيه وكان لما توفي جارية اسمها ارجوان فلما توفي
ورات ارجوان ما نال القايم من المصيبة بانقطاع نسله
ذكرت انها حامل من محمد ابنه فولدت عبد الله المقتدي
الى ستة اشهر من موت ذخيرة الدين فاشتد فرح القايم
به فلما كبر لقبه عدة الدين وفيها جمع ملكشاه جماعة
من المنجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس برج الحمل
وكان ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت وفيها عمل
ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلا منهم عمر

الخيام

الخيام وابو المظفر الاسفزاري وميمون بن النجيب
الواسطي واخرج عليه من الاموال جملا عظيمه وبقي
الرصد دايرا الى ان مات السلطان ملكشاه سنة
خمس وثمانين واربع مائة فبطل وفي سنة ثمان وستين
ملك اتسز دمشق كما ذكرنا في سنة احدي وستين
واربع مائة ملك اتسز الرملة وحصاره دمشق ثم رحل
عنها وعاودهم في ايام ادراك الغلال حتى ضعف عسكر
دمشق وتسلمها اتسز هذه السنة وقطع الخطبة العلوية
فلم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الخطبة العباسية
يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة هذه السنة وخطب
للمقتدي ومنع الاذان بحي على خير العمل وفيها توفي
ابو الحسن علي بن احمد بن متويه الواحدي المفسر
مصنف الوسيط والوجيز والبسيط في التفسير وهو نيسابوري
ونسبه الى جده متويه والواحدي نسبة الى واحد بن
مهره وكان استاذ عصره في النحو والتفسير وشرح
ديوان المتنبي وكان الواحدي تلميذ الثعلبي وتوفي
بعد مرض طويل بنيسابور وفيها توفي الشريف

العباسي ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز البياضي الشاعر
وله اشعار حسنة منها

كيف يدري عشق اسوائي ولي طرف مطير
ان يكن في الحب حر فانا العبد الاسير
او على الحسن زكوة فانا ذاك الفقير

ومنها

يا من لبست لبعده ثوب الضنى حتى خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانست اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف في الجمال مقطع الايدي فانت مفتت الاكباد

وقيل له البياضي لان بعض اجداده كان مع جماعة من بني
العباس وكلهم قد لبسوا اسود غيره فسال الخليفة عنه
وقال من ذلك البياضي فبقي لقبا وفي سنة تسع وستين
سار اتسز المستولي على دمشق الى مصر وقاتل المصريين
فهزموه وقتلوا غالب اصحابه وفيها اورد ابن الاثير
موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس
الكلابي صاحب حلب قال عماد الدين اقول لكني وجدت
في تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم ان محمودا المذكور
مرض سنة سبع وستين واربع مائة وحدث به قروح

في المعاملات

في المعاملات منها ولحقه في اواخر عمره من البخل ما لا
يوصف ولما مات في السنة المذكورة ملك ابنه نصر بن
محمود فمدحه ابن حيوس بقصيدة منها ثمانية لم يسرق
مذ جمعتها فلا امرئ ما امرئ عن باطن سعر

ضميرك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

وكان لمحمود بن نصر سجية وغالب ظني ان سيحلفها نصر
وكان عطيته ابن حيوش على محمود اذا مدحه الف دينار
فاعطاه نصر الف دينار مثل عطية ابيه وقال لو قال ابن
حيوس وغالب ظني ان سيضعفها نصر لاضعفتها له وكان
نصر مدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان خرج الى التركمان
الذين ملكوا اباه حلب وهم بالحاضر واراد قتالهم فضربه
احدهم بنشاب فقتله فلما قتل ملك اخوه سابق بن محمود
ولم يذكر ابن الاثير تاريخ قتله متى كان وفي تاريخ ابن
العديم المذكور قال وفي يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين
واربع مائة عيد نصر بن محمود وهو في احسن زي وكان
الزمان ربيعا واحتفل الناس في عيدهم وتجملوا ودخل عليه

ابن حيوس وانشده قصيدة منها

صفت نعمان حصان وعمنا حدثهما حتى القيامة بوبر

وجلس نصر فشرب الى العصر وحمله السكر على الخروج الى
الاتراك وسكانهم بالحاضر واراد ان ينهبهم وحمل عليهم
فرماه احدهم بسهم فقتله وكان قتله يوم الاحد
مستهل شوال سنة ثمان وستين واربع مائة ولما قتل
نصر ملك اخوه سابق وفيها توفي طاهر بن احمد بن
بابشاد وفي سنة سبعين توفي عبد الرحمن بن محمد بن اسحق
الاصفهاني الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصفهان
وله طايفة ينتمون اليه في الاعتقاد يقال لهم العبد رحمانية

سنة احدي وسبعين الى سنة ثمانين واربع مائة

في سنة احدي وسبعين ملك تاج الدولة تتش بن السلطان
الب ارسلان دمشق وسببه ان اخاه السلطان ملك شاه
اقطعه الشام وما يفتحه فسار تاج الدولة تتش الى حلب
وكان قد ارسل امير الجيوش بدر الجمالي من مصر عسكرا
لحصار اتسز بدمشق فارسل اتسز يستنجد تتش وهو نازل
بحلب يحاصرها فسار تتش الى دمشق فلما قرب منها رحل

عنها

عنها عسكر مصر فلما وصل الى دمشق ركب اتسز لملتقاه
بالقرب من دمشق فنقم تتش عليه ما حمره عن الطلوع الى
لقائه وقبض على اتسز وقتله وملك تتش دمشق واحسن
السيرة وفي سنة اثنتين وسبعين غزا الملك ابرهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنه بلاد الهند
فاوغل وفتح وعاد الى غزنه سالما وفيها سار شرف الدولة
مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل الى حلب فحصرها
فسلم البلد اليه في سنة ثلث وسبعين وحصر القلعه واستنزل
منها سابقا ووثابا ابني محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
وتسلم القلعة وفيها توفي نصر بن احمد بن مروان صاحب
ديار بكر وملك بعده ابنه منصور ودبر دولته ابن
الانباري وفيها توفي ابو الفتيان محمد بن سلطان
ابن حيوس الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر مدحه لنصر
ابن محمود صاحب حلب وفي سنة ثلث وسبعين
واربع وخمسين وخمس كانت فتنه ببغداد بين الشافعيه
والحنابله وفيها ارسل الخليفه المقتدي ابا اسحق
الشيرازي رسولا الى السلطان ملك شاه والى نظام

الملك فسار من بغداد الى خراسان ليشكو من عميد العراق
ابى الفتح بن ابى الليث فاكرم ملك شاه ونظام الملك ابا اسحق
وجرى بينه وبين امام الحرمين ابى المعالي الجويني مناظرة
بين يدي نظام الملك وعاد بالاجابة الى ما التمسه الخليفة
ورفعت يد العميد عن جميع ما يتعلق بالخليفة وفيها توفي
ابو نصر علي بن الوزير ابى القاسم هبة الله بن ماكولا مصنف
كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين واربع مائة قتله
مماليكه الاتراك بكرمان وفي سنة ست وسبعين
في جمادي الاخرة توفي الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن علي
الفيروزابادي الشيرازي وفيروزاباد بلدة بفارس
وكان مولده سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكان اوحد
عصره علما وزهدا وعبادة ولد بفيروزاباد ونشا بها
ودخل شيراز وقرا بها الفقه ثم قدم البصرة ثم بغداد
في سنة خمس عشرة واربع مائة وكان امام وقته في
الخلاف والمذاهب والاصول صنف المهذب والتنبيه
والتلخيص والنكت والتبصرة واللمع ورؤس المسايل
وله نظم حسن فمنه

سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل

وله جا الربيع وحسن ورده ومضى الشتا وحسن برده
فاشرب على وجه الحبيب ووجهه وحسن خده

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف ولما توجه في
رسالة الخليفة الى خراسان قال ما دخلت بلدة الا كان
خطيبها وقاضيها تلميذي وفي سنة سبع وسبعين سار
فخر الدولة بن جهير بعساكر ملك شاه لقتال شرف الدولة
مسلم بن قريش ثم سير السلطان الى فخر الدولة جيشا اخر
فيهم الارتق بن اكسك جد الملوك الارتقية فانهزم شرف
الدولة مسلم وانحصر في امد ونزل الامير ارتق على امد
يحصره فبذل له مسلم مالا جليلا ليمكنه من الخروج من
امد فاذن له ارتق وخرج شرف الدولة من امد في
حادي عشرين ربيع الاول هذه السنة فسار الى الرقة
وجهز الى ارتق ما وعد به ثم سير السلطان عميد الدولة
ابن فخر الدولة بن جهير بعسكر ومعه اقسنقر قسيم
الدولة الى الموصل فاستولى عليها عميد الدولة وهذا

١٨٢

سالت الناس

اقسنقر هو والد عماد الدين زنكي ثم ارسل مويد الدين
ابن نظام الملك الى شرف الدولة يستدعيه بالعهود الي
السلطان فتقدم شرف الدوله اليه واحضره عند السلطان
ملك شاه بالبوارح وكان قد ذهبت امواله فاقترض ما خدم
به السلطان وقدم اليه خيلا من جملتها الفرس الذى نجا عليه
فى المعركة وكان اسم الفرس بشار اساس السلطان به الخيل
فسبقهم فقام السلطان قايما لما تداخله من العجب به ورضي
عن مسلم واقره على بلاده وفيها سار سليمان بن قطلمس
السلجوقي صاحب قونيه واقصرا وغيرهما من بلاد الروم
الي الشام فملك انطاكيه وكانت انطاكيه بيد النصاري الروم
من سنه ثمان وخمسين وثلثمايه فافتتحها سليمان هذه السنة
ولما ملك سليمان بن قطلومش انطاكيه ارسل شرف الدولة
صاحب الموصل وحلب يطلب منه ما كان يحمله اهل انطاكيه
فانكر سليمان ذلك وقال ان صاحب انطاكيه كان نصرانيا
فكان يحمل اليك المال على سبيل الجزية فجمعا واقتتلا فى الرابع
والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة
فى طرف اعمال انطاكيه فانهزم عسكر مسلم وقتل مسلم

فى المعركة

فى المعركة وقتل بين يديه اربع مائة غلام من احداث
حلب وكان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران
ابن المقلد بن المسيب احول واتسع ملكه حتى
زاد على ملك من تقدمه من اهل بيته فانه ملك السندية
التي على نهر عيسى الى منبج وديار ربيعه ومضر من الجزيره
وحلب وما كان لابيه وعمه قرواش من الموصل وغيرها
وكان مسلم يسوس مملكته سياسه حسنه بالامن والعدل
ولما قتل قصد بنو عقيل اخاه ابرهيم وهو محبوس فاخرجوه
وملكوه وكان قد مكث فى الحبس سنين كثيره بحيث صار
لم يقدر على المشي لما اخرج   وفيها ولد لملك شاه
ولد بسنجار وسماه احمد ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد
بسنجار وهو السلطان سنجر   كما سنذكره كذا نقله
المورخون والذي يغلب على ظني انه سماه على عاده الترك
فانهم يسمون صنجر ومعناه يطعن والناس يقولونه بالسين
وفيها توفي ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد
ابن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الكامل والشامل
وكفاية السايل وغيرها من التصانيف بعد ان اضر عده

سنين ومولده سنة اربع مائة والقاضي ابو عبد
الله الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن القفال وهو
من اصحاب الشافعي وكان اليه القضا بباب الازج
وفي سنة ثمان وسبعين ملك الفرنج مدينة طليطلة من
الاندلس بعد ان حاصرها الادفونش سبع سنين وكان
سبب ذلك تفرق ممالك الاندلس على ما تقدم ذكره سنة
سبع واربع مائة وفيها استولى فخر الدولة بن جهير
على امد وميافارقين وعلى جزيرة ابن عمر وهي بلاد بني مروان
واخذها من منصور بن نصر بن محمد بن مروان وهو اخر
من ملك منهم وانقرض باخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان
فسبحان من لا يزول ملكه وفيها سار امير الجيوش
بدر الجمالي بجيوش مصر وحصر دمشق وبها تاج الدولة
تتش وضيق عليه فلم يظفر بشي فعاد الى مصر وفيها
في ربيع الاول توفي امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك
ابن عبد الله بن يوسف الجويني ومولده في الكامل سنة عشر
واربع مائة وفي تاريخ ابن ابي الدم مولده سنة تسع عشرة
واربع مائة وهو امام العلما في وقته وله عدة مصنفات

منها

منها نهاية المطلب في دراية المذهب سافر الى الحجاز
ثم رجع واقام بمكة والمدينة اربع سنين يدرس ويفتي
وام الناس في الحرمين الشريفين فسمي امام الحرمين
ثم رجع الى نيسابور وجعل اليه الخطابة ومجلس الذكر
والتدريس وبقي على ذلك ثلثين سنة وحظي من نظام
الملك وله عدة تلاميذ كالغزالي وابي القاسم الانصاري
وابي الحسن علي الطبري وهو الكيا الهراس وكان امام
الحرمين تداعي الاجتهاد المطلق لان اركانه كانت
حاصلة له ثم عاد الى تقليد الامام الشافعي لعلمه ان
منصب الاجتهاد قد مضت سنوه وفي سنة تسع
وسبعين لما قتل سليمان بن قطلومش مسلم بن قريش في
سنة سبع وسبعين ارسل سليمان بن الحسني العباسي مقدم
اهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستمهله الى ان يكاتب
السلطان ملك شاه وارسل ابن الحسني يستدعي تاج
الدولة تتش من دمشق فسار تتش الى حلب وكان مع
تتش ارتق بن اكسك قد فارق خدمة ملك شاه خوفا
من اطلاق مسلم بن قريش على ما قدمنا ذكره وجري الحرب

تتش وابن عمه سليمان بن قطلومش فانهزم عسكر
سليمان وقيل ان سليمان لما انهزم عسكره قتل نفسه وكان
سليمان قد ارسل جثة مسلم بن قريش ملفوفة في ازار الى
حلب في سادس صفر فارسل تتش جثة سليمان في هذه السنة
سادس صفر ملفوفة في ازار الى حلب فاجابه ابن
الحتيتي بالمطاولة الى ان يرد مرسوم ملكشاه في امر
حلب بما يراه فحاصر تتش حلب وملكها فاستجار ابن الحتيتي
بالامير ارتق بن اكسك فاجاره واما قلعة حلب فانها كان
بها منذ قتل مسلم بن قريش سالم بن مالك بن بدران وهو
ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش فحاصر تتش القلعة
سبعة عشر يوما فبلغه وصول مقدمة اخيه السلطان
ملكشاه وكان ابن الحتيتي قد كاتب السلطان في امر
حلب فسار اليها من اصفهان في جمادى الاخرة فملك في
طريقه حران واقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم
وسار الى الرها وهي بيد الروم من حين اسروها من
ابن عطير فحصرها وملكها وسار الى قلعة جعبر واسمها
الدوسرية ثم عرفت بقلعة جعبر لطول مدة ملك

جعبرها

جعبر لها وبها صاحبها سابق الدين جعبر القشيري وهو شيخ
اعمى وامسكه وامسك ولديه وكانا يقطعان الطريق
ثم سار الى منبج فملكها وسار الى حلب فلما قاربها رحل عنها
اخوه تتش على البرية وتوجه الى دمشق ووصل السلطان
الى حلب وتسلمها وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران
العقيلي على ان يعوضه بقلعة جعبر وسلم اليه السلطان
قلعة جعبر فبقيت بيده وبيد اولاده الى ان اخذها
منهم نور الدين محمود على ما سنذكره ولما نزل السلطان
ملكشاه حلب ارسل اليه الامير نصر بن سعد الكناني
صاحب شيزر ودخل في طاعته وسلم اليه اللاذقية
وكفرطاب وافامية فاجابه السلطان الى المسالمة وترك
قصده واقر عليه شيزر ولما ملك السلطان حلب
سلمها الى قسيم الدولة اق سنقر ثم ارتحل السلطان الى
بغداد على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها في ربيع
الاول توفي بهاء الدولة ابو كامل منصور بن دبيس
ابن علي بن مزيد الاسدي صاحب الحلة والنيل وكان
فاضلا له شعر جيد واستقر مكانه ولده صدقة ولقب

سيف الدولة   وفي هذه السنه عدى يوسف بن
ياسفين امير المسلمين في البحر من سبته الى الجزيرة الخضرا
لسبب استيلا الفرنج على بلاد الاندلس واجتمع اليه اهل
الاندلس مثل المعتمد بن عباد وغيره من ملوك الاندلس
وجري بينهم وبين الادفونس قتال شديد انتصر فيه
المسلمون وقتل من الفرنج ما لا يحصى حتى جمعوا من روسهم
تلا واذنوا عليه   وملك يوسف غرناطه واخذها
من صاحبها عبد الله ابن بلكين بن حبوس بن ماكسن بن بلكين
ابن ماد الصنهاجي وبقي بها حتى توفي سنة تسع وعشرين
وخمس مائة   ونقلت من تاريخ القيروان ما اول من
حكم من الصناهجة في غرناطة زاوي بن بلكين ثم تركها
وعاد الى افريقيه في سنة عشرة واربع مائة فملك غرناطه
ابن اخيه حبوس بن ماكسن بن بلكين وبقي بها حتى توفي سنة
تسع وعشرين واربع مائة وولي بعده ابنه بادس بن
حبوس وبقي حتى توفي وولي بعده ابن اخيه عبد الله بن بلكين
وبقي فيها حتى اخذها يوسف بن ياسفين في هذه السنة وكان
اخذ يوسف غرناطة سنة ثمانين واربع مائة ثم ان يوسف

ابن ياسفين عبر البحر الى سبته واخذ معه عبد الله المذكور
صاحب غرناطة واخاه تميما فكانت غرناطة اول ما ملكه
يوسف بن ياسفين من بلاد الاندلس وفيها سار ملك
شاه عن حلب ودخل بغداد في ذي الحجة وهو اول قدومه
الى بغداد ثم خرج الى الصيد فصاد من الوحش شيا كثيرا
ثم عاد الى بغداد واجتمع بالخليفه المقتدي واقام ببغداد
الى صفر من سنة ثمانين وعاد الى اصفهان وفيها اقطع
ملك شاه محمد بن مسلم بن قريش مدينه الرحبه وحران
وسروج والرقه والخابور وزوجه باخته زليخا بنت
الب ارسلان

سنة احدى وثمانين الى تسعين واربع مائة

في سنة احدى وثمانين توفي الملك المويد ابرهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنه وكان
ملكه في سنة احدي وخمسين واربع مائة وكان حسن
السيرة حازما ولما توفي ملك ابنه مسعود وكان قد زوجه
ابوه بابنه السلطان ملكشاه وفيها جمع اق سنقر صاحب
حلب عساكره وسار الى شيزر وصاحبها نصر بن علي بن منقذ

وضيق عليه ونهب الربض ثم صالحه ابن منقذ فعاد اق سنقر
الي حلب   وفي سنة اربع وثمانين سار ملك شاه
الي ما ورآ النهر وعبر جيحون الي بخارا وملك ما علي طريقه
وملك بخارا ثم سار الي سمرقند فملكها واسر صاحبها احمد خان
فاكرمه ثم سار الي كاشغر وارسل الي ملكها يامره باقامة
السكة والخطبة له فاجاب وحضر ملك كاشغر عند ملك شاه
فاكرمه وعظمه واعاده الي ملكه ورجع السلطان الي
خراسان   وفيها عمرت منارة حلب قام بعمارتها القاضي
ابو الحسين ابن الخشاب وكان بحلب بيت نار قديم ثم صار
اتون حمام فاخذ ابن الخشاب حجارته وجعلها في المنارة فسعى
بعض حسده ابن الخشاب به الي اق سنقر وقال ان هذه
الحجارة لبيت المال فاحضره اق سنقر وحدثه في ذلك
فقال يا مولانا اني بنيت هذه الحجارة معبدا للمسلمين وكتبت
عليه اسمك فان رسمت عوضت عنها فاجابه اق سنقر الي
تمام ذلك من غير ان ياخذ منها شيا   وفيها توفي عاصم
ابن محمد بن الحسن البغدادي من اهل الكرخ وكان مطبوعا
كيسا وله شعر حسن فمنه ماذا علي متلون الاخلاق لو زارني

ماذا علي متلون الاخلاق   لو زارني فابثه اشواقي
وابوح بالشكوى اليه تذللا   وافض ختم الدمع من اماقي
اسر الفواد ولم يرق لمدنف   ما ضره لو من بالاطلاق
ان كان قد لبس عذار بصدغه   فلي بان رضابه ترياقي
وفي سنة ثلث وثمانين توفي فخر الدولة ابو نصر محمد بن
محمد بن جهير الموصلي بالموصل في محرم هذه السنه ومولده
بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلثمائه وتنقل في الخدم فخدم
بركه بن المقلد حتى قبض علي اخيه قرواش ثم سار الي حلب
فوزر لمعز الدوله ثمال بن صالح بن مرداس ثم سار الي
نصير الدوله احمد بن مروان صاحب ديار بكر فوزر له
ثم لولده ثم سار الي بغداد فوزر للخليفه ثم صار مع ملكشاه
ففتح له ديار بكر واخذها من بني مروان   وفي سنة
اربع وثمانين تولي عميد الدوله بن فخر الدولة بن جهير
وزاره الخليفه المقتدي   وفيها سار يوسف بن تاشفين
امير المسلمين من مراكش الي سبته واقام بها وسير العساكر
مع سير بن ابي بكر الي الاندلس فعبروا البحر واتوا الي
مدينه مرسيه فاخذوها من صاحبها ابي عبد الله بن طاهر

ثم ساروا الي مدينه شاطبه ودانيه فملكوها وكانت
للسبه مع الافرنج فاخلوها وملكها المسلمون وعمروها وكان
امير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قيل على ما تقدم ذكره
ثم ساروا الي اشبيليه فحصروها وبها صاحبها المعتمد ابن
عباد فملكوها وارسلوا المعتمد الى يوسف بن تاشفين فحبسه
في اغمات حتى مات على ما سنذكره   ولما فرغ سير بن ابي
بكر من اشبيليه سار الي المريه وبها صاحبها محمد بن صادح
ابن معن فلما بلغه اخذ اشبيليه ومسير العسكر اليه مات
غما   ولما مات سار ولده الحاجب ابن محمد باهله وماله
عن المريه في البحر الي بلاد بني حماد المساحس لافريقيه
فاحسنوا اليه   ثم سار سير الى بطليوس فاخذها من
صاحبها عمر بن الافطس   وكان عمر ممن اعان سير
على ابن عباد حتى ملك اشبيليه ثم رجع عمر الي بطليوس
فسار اليه سير واخذها منه وقتل عمر وولديه العباس
والفضل ابني عمر وصبرا ولم يترك سير من بلاد الاندلس
سوى بني هود فانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس
وكان صاحبها المستعين بالله هو يهادي يوسف بن تاشفين

والحامه

ويحذره ويسل ان يقصد بلاد الاندلس فرعى له ذلك حتى
ان يوسف بن تاشفين اوصى ابنه علي عند موته بترك
التعرض الى بلاد بني هود

ذكر استيلا الفرنج على صقليه

قد تقدم ذكر فتح صقليه وتوارد الولاه عليها من جهة
بني الاغلب ثم من جهة الخلفا العلويين فلما كان سنة ثمان
وثمانين وثلثمايه كان الامير على صقليه ابو الفتوح يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز العلوي
خليفه مصر فاصاب يوسف المذكور فالج وبطل جانبه الايسر
فاستناب ابنه جعفر وبقي جعفر اميرا بصقليه الى سنة
عشر واربعمايه فثار به اهل صقليه وحصروه يقصدونه
لسو سيرته وكان ابوه يوسف حينئذ مفلوجا فخرج الي
اهل صقليه فبكوا عليه وشكوا على ابنه جعفر وسالوه ان
يولي عليهم ابنه احمد الاكحل ففعل يوسف ذلك وسير
يوسف ابنه جعفر الي مصر وسار هو بعده ومعهما اموال
جزيله وكان ليوسف اربعة عشر الف حجره سوى البغال
وغيرها واستقل الاكحل بصقليه واحسن السيره وسير السرايا

في بلاد الكفار واطاعه جميع بلاد صقليه التي للمسلمين ثم
حصل بين الاكحل وبين اهل صقليه وحشه فسار بعض اهلها
الي افريقيه الي المعز بن باديس فارسل المعز جيشا مع ابنه
عبد الله في سنة سبع وعشرين واربع مايه فحصروا الاكحل
في الخالصه وقتل الاكحل في الحصار ثم ان اهل صقليه كرهوا
عسكر المعز فقاتلوهم فانهزم عسكر المعز وقتل منهم ثمان مائة
رجل ورحلوا في المراكب الي افريقيه وولي اهل صقليه عليهم
اخا الاكحل واسمه الصمصام بن يوسف واضطربت احوال
اهل صقليه عند ذلك ثم اخرجوا الصمصام وانفرد كل انسان
ببلد فانفرد القايد عبد الله بن منكوت بمازر وطرابلس
وغيرهما وانفرد علي بن نعمه المعروف بابن الحواس بقصريانه
وجرجنت وغيرهما وانفرد ابن الثمنه بمدينه سرقوسه
وقطانيه فوقع بينهم واستنجد ابن الثمنه بالفرنج الذين
بمدينه مالطه واسم ملكهم رجار وهون عليهم امر المسلمين
فسار الفرنج وابن الثمنه الى البلاد التي بايدي المسلمين في
سنة اربع واربعين واربع مايه واستولوا على مواضع كثيره
من الجزيره وفارق الجزيره حينيذ كثير من اهلها العلما

والصالحين

والصالحين وسار جماعة الى المعز بن باديس الي افريقيه
واستولى الفرنج على غالب بلاد صقليه وليس لهم مانع
ولم يثبت بين ايديهم غير قصريانه وجرجنت فحصرهما
الفرنج وطال الحصار عليهما حتى اكل اهلهما الميته فسلم
اهل جرجنت اولا وبقيت قصريانه بعدها ثلث سنين
ثم اذعنوا وملك رجار جميع الجزيره في سنة اربع وثمانين
واربع مائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى ولده
وسلك طريقة ملوك المسلمين من الجنايب والحجاب ه
والجاندارية واسكن في الجزيره الفرنج مع المسلمين واكرم
المسلمين ومنع من التعدي عليهم وفيها في رمضان
وصل السلطان ملك شاه الى بغداد ووصل اليه اخوه
تتش من دمشق واق سنقر من حلب ووصل اليه غيرهما
من زعما الاطراف وعمل الميلاد ببغداد واحتفل له الناس
واكثر الشعرا من وصف تلك الليلة وفيها امر ملك شاه
بعمارة الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل
قبلته بهرام منجمه وجماعة من اصحاب الرصد وابتدا
امرا السلطان الكبار بعمارة دور لهم ببغداد بحيث

اذا اقدموا بغداد يسلون بها فتفرق شملهم بالموت والقتل بعد ذلك عن قريب   وفيها توفي الامير ارتق بن اكسك التركماني جد الملوك اصحاب ماردين مالكا للقدس منذ قدم الي تتش حسبما تقدم ذكره ولما توفي ارتق استمر في القدس لسلغاري وسعان ولديه الي ان سار الافضل امير الجيوش من مصر واخذ القدس منهما فسار الي الشرق فكان منهما ما سنذكره ان شا الله تعالي   وفي سنة خمس وثمانين امر ملكشاه اق سنقر بمساعدة اخيه تتش علي ملك الشام وما بايدي خليفة مصر من البلاد فسار اق سنقر مع تتش ونزل علي حمص وبها صاحبها خلف بن ملاعب فملك تتش حمص وامسك ابن ملاعب وولديه ثم سار الي عرقة فملكها ثم سار الي فامية وملكها   وفي عاشر رمضان من هذه السنة قتل نظام الملك الحسين بن علي بن اسحق وسببه انه حصل بينه وبين ملكشاه وحشه فلما كان اليوم المذكور بعد الافطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك من خيمه حرمه وثب عليه صبي ديلمي في صورة مستعطي وضربه بسكين قتله بها وادرك اصحابه ذلك الديلمي

فقتلوه

١٩١

فقتلوه وحصل للعسكر بسبب قتله شوشه فركب السلطان وسكنها وكان نظام الملك كبيرا فان مولده سنة ثمان واربعمايه وكان قتله بتدبير من السلطان ملكشاه ومات ملكشاه بعده بخمسة وثلثين يوما علي ما سنذكره   وكان نظام الملك من اولاد الدهاقين بطوس ماتت امه وهو رضيع فكان يطوف به والده علي المراضع فيرضعنه ثم انتشي وتعلم العربية وسمع الحديث واشتغل بالاعمال السلطانيه ولم يزل الدهر يعلو به حتي خدم طغرلبك وصار وزيره ولما صار الملك الي الب ارسلان كان نظام الملك مع ابنه ملكشاه وقام بامره حتي صارت السلطنه الي ملكشاه فبلغ نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزرا وقرب العلما وبني المدارس في ساير الامصار واسقط المكوس وازال لعن الاشعريه من المنابر وكان قد فعله عميد الملك الكندري كما تقدم ذكره واوصافه حسنة رحمه الله تعالي   وكان السلطان ملكشاه ونظام الملك قد سارا عن بغداد في العام الماضي الي اصفهان فعاد ا(لى) اصفهان في هذه السنة الي بغداد فقتل

نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكرنا ودخل السلطان
بغداد في رابع وعشرين من رمضان هذه السنه ثم خرج
ملكشاه من بغداد الى الصيد وعاد ثالث شوال مريضا
بحمى محرقة وتوفي ليلة الجمعة نصف شوال وكان مولده
في سنه سبع واربعين واربع مائة وكان من احسن الناس
صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى اخر الشام
ومن اقاصي بلاد الشمال الى بلاد اليمن وحملت له ملوك
الروم الجزية ولم يفته مطلب وكانت ايامه ايام عدل
وسكون وامن فعمرت البلاد ودرت الارزاق وعمر
الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وكان غاويا بالصيد
وكان يتصدق بعدد كل وحش يصيده دينارا وصاد مرة
عشرة الاف صيد فتصدق بعشرة الاف دينار ولما
مات ملكشاه اخفت زوجته تركان خاتون موته وفرقت
الاموال في الامرا وسارت الى اصفهان واستحلفت العساكر
لولدها محمود وعمره اربع سنين وشهور وخطب له في
بغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامر بين
يدي تركان خاتون واما بركاروق بن ملكشاه فانه هرب

من اصفهان

من اصفهان لما دخلت تركان خاتون اليها وانضم الي
بركاروق النظاميه لبغضهم تاج الملك لانه هو الذي
سعى في نظام الملك حتى قتل وقوي بركاروق فارسلت
تركان خاتون عسكرا الي بركاروق والنظاميه فاقتتلوا
في القرب من بروجرد فانهزم عسكر تركان خاتون
وسار بركياروق وحصرهم في اصبهان وكان تاج الملك
في عسكر تركان خاتون فاخذ اسيرا واراد بركاروق
الاحسان اليه وان يوليه الوزاره فوثبت النظاميه
عليه وقتلوه وكان تاج الملك المذكور فاضل كبير وخرجت
السنة والامر على ذلك وفي سنة ست وثمانين خرج من
اصفهان الحسين بن نظام الملك الي بركاروق فاحسن
اليه وولاه الوزارة ولقبه عز الملك وفيها تحرك
تتش من دمشق لطلب السلطنة بعد موت اخيه واتفق
معه اق سنقر صاحب حلب وخطب له باغي سيان
صاحب انطاكيه وبزان صاحب الرها وسار تتش
ومعه اق سنقر فافتتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وكنا
ذكرنا في سنة سبع واربعين واربع مائه انه لما قتل مسلم

ابن قريش صاحب الموصل وحلب استولى على الموصل ابرهيم
ابن قريش ثم ان ملكشاه قبض على ابرهيم سنة اسس وثمانين
واربع مائة واخذ منه الموصل وبقي ابرهيم معه حتى مات
ملكشاه فسار وملك الموصل فلما قصد تتش في هذه السنة
الموصل خرج ابرهيم لقتاله والتقوا بالمصبع من اعمال الموصل
فانهزمت المواصلة واخذ ابرهيم بن قريش اسيرا وجماعة
من امرا العرب فقتلوا صبرا وملك تتش الموصل واستناب
فيها علي بن مسلم بن قريش وامه صفيه عمة تتش وارسل
تتش يطلب الخطبة من بغداد فتوقفوا فيها فسار تتش
فاستولى على ديار بكر وسار الي اذربيجان وكان قد
استولى بركاروق على كثير منها فسار بركاروق الي عمه
ليمنعه فقال اق سنقر نحن انما اطعنا تتش لعدم قيام احد
من اولاد السلطان ملك شاه اما اذا كان بركاروق
ابن السلطان قد تملك ولا نكون مع غيره وخلى اق سنقر
تتش ولحق بركاروق فضعف تتش لذلك وعاد الى الشام
وفيها ملك عسكر المستنصر خليفه مصر مدينة صور وفي
سنة سبع وثمانين يوم الجمعة رابع عشر المحرم توفي الخليفه

المقتدي

المقتدي بالله ابو القاسم عبد الله بن ذخيره الدين محمد
ابن القايم مات فجاه يوم السبت خامس عشر المحرم وعمره
ثمانيا وثلثين سنة وثمانيه اشهر واياما وخلافته تسع عشرة
سنة وثمانية اشهر وامه ام ولد ارمنيه تسمى رجوان
ادركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر وخلافه ابن ابنه
المسترشد وكان المقتدي قوي النفس عظيم الهمة

خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد ثامن عشر بني العباس

ولما توفي المقتدي كان بركاروق قد قدم الي بغداد
فاخذت عليه البيعة للمستظهر بن المقتدي وبايعه الناس
وكان عمره لما بويع ست عشرة سنة وشهرين وفيها
لما عاد تتش من اذربيجان الي الشام اخذ في جمع الجيوش
حتى كثرت رجاله وجمع اق سنقر بحلب وامده بركاروق
بالامير كربغا فاجتمع كربغا واق سنقر وقاتلوا تتش عند
نهر سبعين قريبا من تل السلطان بينه وبين حلب ستة فراسخ
فخامر بعض عسكر اق سنقر وصار وامع تتش وانهزم الباقون
فثبت اق سنقر فاحضر اسيرا واحضر الى تتش فقال تتش

لان سنقر لو ظفرت بي ما كنت تصنع قال اقتلك قال
فانا اقتلك واحكم عليك بما حكمت علي به فقتل بين يديه صبرا
وسار تتش الي حلب فملكها واسر مروان وقتله واسر كربغا
وسجنه بحمص ثم استولى تتش علي حران والرها ثم سار الى البلاد
الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى اذربيجان
فملكها ثم سار الي همدان فملكها وارسل يطلب من المستظهر
بالله الخطبة ببغداد فاجيب اليها ولما بلغ بركيارق استيلا
عمه على اذربيجان سار الي اربل ومنها الي سرخاب بن
بدر الي ان قرب من عسكر تتش ولم يكن مع بركيارق غير
الف رجل فسارت فرقة من عسكر عمه وكبسوه فهرب الي
اصفهان وكانت تركان خاتون قد ماتت على ما سنذكره
ان شا الله تعالي فدخل بركيارق اصفهان وبها اخوه محمود
فاحتاط على بركيارق كان عسكر اخيه محمود وارادوا
ان يسملوه فلحق محمود جدري فتوقفوا في امر بركيارق
لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك في سلخ شوال
هذه السنة فكان فرجا بعد شده لبركيارق وكان مولد
محمود سنة خمس واربعمائة في صفر ثم ان بركيارق جدر

بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه العساكر وكان منه
ومن تتش ما سنذكره ان شا الله تعالي وفيها في ربيع
الاول توفي بمصر امير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز
ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر ولما مات
قام بما كان اليه من الامر ابنه الافضل وفيها في ثامن
الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم معد بن ابي الحسن علي
الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم وكانت خلافته ستين
سنة واربعة اشهر وعمره سبع وستون سنة وهو الذي
خطب له البساسيري ببغداد ولقي المستنصر في خلافته
شدايد واهوال اخرج فيها امواله وذخايره حتى لم يبق
له غير سجادته التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع
ولما مات ولي خلافته بمصر ابنه المستعلي بالله ابو القاسم
احمد وفيها توفي امير مكة محمد بن ابي هاشم الحسيني وقد
جاوز سبعين سنة وتولى بعده اخوه الامير قاسم وفيها
توفيت تركان خاتون زوجة ملكشاه التي تقدم ذكرها
وكانت قد سارت من اصفهان لتصل تاج الدولة تتش
فمرضت وعادت الي اصفهان وماتت ولم يكن معها غير قصبه

اصفهان وفيها اجتمع عسكر ما وراء النهر على احمد خان صاحب
سمرقند وقبضوا عليه بسبب زندقته ولما قبضوا احضروا القضاة
والفقها واقاموا خصوما ادعوا عليه الزندقة فجحد فشهد
عليه جماعة بذلك وافتى الفقها بقتله فخنق واجلسوا مكانه
ابن عمه مسعود ولما انهزم بركياروق من تتش دخل
اصفهان استولى تتش على اذربيجان ونهب حرجاذقان
ثم سار الى الري وبركياروق مريض بالجدري فلما عوفي
سار بالعساكر الى عمه تتش والتقوا بموضع قريب الري فانهزم
عسكر تتش وثبت هو فقتل في صفر هذه السنة اعني سبع
وثمانين واربع مائه واستقامت السلطنة لبركياروق
واذا اراد الله امرا فلا مرد له والاتفق بركياروق من عسكر
عمه تتش لما كسروه وهرب الى اصفهان ما نهب نفسا احد و لانه
بقي على باب اصفهان عدة ايام لا يمكن من الدخول اليها فلما
دخلها اراد الامرا ان يسلموه فاتفق ان اخاه محمود احتم
ثاني يوم وصوله وجدر ومات وقام هو مقامه ثم جدر ولو
قصده تتش قبل دخوله اصفهان او وقت مرض اخيه او وقت
مرضه لملك البلاد ولله سر في علاه وكان لتتش ابن

البارسلان

الب ارسلان اسمان يقال لهما رضوان ودقاق وكان
دقاق في الوقعة مع ابيه واما رضوان فبلغه مقتل ابيه
وهو بالقرب من هيت متوجها للاستيلا على العراق
فرجع الى حلب وبها من جهة والده ابو القاسم حسن بن
علي الخوارزمي ولحق برضوان جماعة من قواد ابيه
ولحقه اخوه دقاق وكان معه ايضا اخواه الصغيران
ابو طالب وبهرام وكانوا كلهم مع ابي القسم حسن الخوارزمي
كالضيوف وهو المستولي على البلد ثم ان رضوانا كسر ابا القسم
نصف الليل واحتاط عليه وطيب قلبه وخطب لرضوان
بحلب وكان مع رضوان الامير باغي سنان بن محمد التركماني
صاحب انطاكيه ثم وقع الاختلاف بين باغي سنان وجناح
الدولة وكان جناح الدولة مزوجا بام رضوان وهو من
اكبر القواد فسار باغي سنان الى انطاكيه ومعه ابو القاسم
الخوارزمي ودخل رضوان الى حلب واما دقاق فكان
سار ومكين الخادم والي قلعة دمشق يستدعيه سرا ليملكه
دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسل رضوان
في اثره جماعة فلم يدركه ووصل دقاق دمشق فسلمها اليه

ساروكين ووصل الى دقاق كمشتكين ومعه جماعة من خواص
تتش وان طغتكين كان مع تتش في الوقعه واسر ثم خلص ووصل
الى دمشق فلقيه دقاق واكرمه وكان طغتكين زوج والدة
دقاق واتفق دقاق وطغتكين على ساروكين الخادم فقتلاه
ثم سار ياغي سيان صاحب انطاكيه الى دقاق ووصل الى
دمشق ومعه حسن الخوارزمي الذي كان مستوليا على حلب
فجعله وزيرا لدقاق وفي هذه السنة توفي المعتمد بن عباد
صاحب اشبيليه مسجونا باغمات واخباره مشهورة وله
اشعار حسنة   قال صاحب قلائد العقيان ان المعتمد
لما كان مسجونا باغمات دخل عليه من بنيه يوم عيد من
يهنيه ويسلم عليه وعليهن اطمار كانها كسوف وهن اقمار
واقدامهن حافيه واثار نعيمهن عافيه فقال المعتمد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا فجاءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطان في الطين والاقدام حافيه كانها لم تطا مسكا وكافورا
لا خد الا تشكى الجدب ظاهره وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومامورا

من بات بعدك في ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا

ولابي بكر بن اللبانه يرثي المعتمد بن عباد من قصيدة طويلة

وري   لكل شي من الاشيا ميقات وللمنى من مناياهن غايات
والدهر في صبغة الحربا منغمس الوان حالاته فيها استحالا ت
ونحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبيدق الشا ة

ومنها

من كان بين الندى والباس انصله هنديه وعطاياه هنيد ات
رماه من حيث لم تستره سابغة دهر مصيباته نبل مصيبات
لهفي على آل عباد فانهم اهلة ما لها في الافق هالات
تمسكت بعرى اللذات ذاتهم باس ماجنت اللذات والذا ت
يحب منهم باخوان ذوي ثقة ماتوا وللدهر في الاخوان افا ت

واعتصم في اخر الصحرا طائفة لغاتهم في جميع الكتب ملغاه
يعني البربر اعني ابن ياسين وعسكره   وفيها سار ابو
حامد الغزالي الى الشام وترك التدريس في النظامية
لاخيه نيابة عنه وتزهد وزار القدس وحج ثم عاد الى
بغداد وصار الى خراسان   وفيها توفي ابو عبد
الله محمد بن ابي نصر فتوح ابن عبد الله بن حميد الحميدي

الاندلسي وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا
ومولده قبل العشرين واربع مائة وهو من اهل ميورقه
وكان عالما بالحديث سمع بالمغرب ومصر والشام والعراق
وكان نزها عفيفا وله تاريخ كراسه واحده حسنه كلانه
المهتدي وفيها توفي علي بن عبد الغني المقري الضرير
الحصري القيرواني الشاعر المشهور سافر من القيروان
الي الاندلس ومدح المعتمد بن عباد ثم سار الي طنجه من بر
العدوه فتوفي بها وله اشعار جيدة منها قصيدته التي منها

يا ليل الصب متى غده اقيام الساعه موعده
رقد السمار فارقه اسف للبين يردده
هاروت يعنعن فن السحر الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتك فكيف وانت تجرده
ما اشرك فيه العذل فلم في نار الهجر تخلده

وفي سنة تسع وثمانين ملك كربوغا الموصل كان تتش قد حبس
كربوغا بحمص لما قتل اق سنقر وبقي كربوغا في الحبس حتى
ارسل بركيارق الى رضوان صاحب حلب يامره باطلاقه
فاطلقه واطلق اخاه الطنطاش واجتمع على كربوغا البطالون

وقصد نصيبين وبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش
فطلع محمد الى كربوغا واستحلفه ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض
عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار الي الموصل وقتل
في طريقه محمد بن مسلم بن قريش بن بدران وحصر
الموصل وبها علي بن مسلم اخو محمد من حين استنابه بها تتش
على ما ذكرناه فلما ضاق عليه الامر هرب علي بن مسلم
من الموصل الى صدقه بن مزيد بالحله وتسلم كربوغا
الموصل واحسن السيرة وفيها استولي عسكر المستعلي
خليفه مصر علي القدس في شعبان واخذوه من ايلغازي
وسقمان ابني ارتق وفي سنة تسعين واربع مائه كان
للسلطان ملك شاه اخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان
محمد وكان مع اخيه فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون
واستولي على خراسان وكان شديد العقوبة لغلمانه
وكانوا يخافونه عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده
احد فانكر عليه ارسلان ارغون تاخره عن الخدمة فاخذ
الغلام يعتذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل ارسلان
ارغون بسكين وكان مقتله في محرم هذه السنة ولما قتل

ارسلان ارغون سار بركياروق الي خراسان واستولى عليها
وارسل الي ما ورا النهر فاقيمت له الخطبة بتلك البلاد وسلم
بركياروق خراسان الي اخيه السلطان سنجر شاه ابن
ملكشاه وجعل وزيره ابا الفتح على بن الحسين الطغرائي
وفي هذه السنة كان ابتداد ولة بني خوارزم شاه
واولهم محمد خوارزم شاه بن انوش تكين وكان انوش تكين مملوكا
لرجل من غرشستان ولذلك قيل له انوش تكين غرشه
فاشتراه منه امير من السلجوقيه اسمه بلكابك وكان
انوش تكين حسن الطريقة فعلا محله وصار انوش تكين مقدما
وولد له محمد خوارزم شاه فرباه واحسن تاديبه فانتشى
عارفا اديبا وتقدم بالعناية الازلية واشتهر بالكفاية
وحسن التدبير فلما قدم الامير داود الحبشي لبركياروق
الي خراسان وكان ارسله بركياروق ليمهد امر خراسان
بسبب فتنه وقعت فيها من الاتراك فقتل فيها الناس
فوصل داود واصلح امر خراسان واستعمل على خوارزم
محمد بن انوش تكين ولقبه خوارزم شاه فقصد محمدا وقابه
على معدله فنشرها ومكرمه يفعلها وقرب اهل العلم والدين

فعلا محله

فعلا محله ثم اقره السلطان سنجر على ولاية خوارزم
وعظمت منزلته عند السلطان سنجر ولما توفي خوارزم
شاه ولي ابنه ~~السلطان~~ اطسز فمد ظلال الامن وافاض
العدل وفيها سار رضوان من حلب الي دمشق
لياخذها من اخيه دقاق وسار مع رضوان ياغي سيان
صاحب انطاكيه وجناح الدولة ووصلوا الي دمشق
فلم ينل منها غرضا وارتحل رضوان الي القدس فلم يملكها
وتراجعت عنه عساكره فرجع الي حلب ثم فارق ياغي
سيان رضوان وصار مع دقاق وحسن له قصد اخيه
رضوان واخذ حلب منه فسار دقاق الي رضوان واقتتلوا
فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان الي
حلب منصورا ثم اتفقا على ان يخطب لرضوان بدمشق قبل
دقاق وفيها خطب الملك رضوان للخليفه المستعلي
خليفه مصر اربع جمع ثم خشي العاقبه فاعاد الخطبة
العباسية وفيها قتلت الباطنيه ارغش النظامي بالري
وكان قد بلغ مبلغا عظيما حتى انه تزوج بابنة ياقوتي عم
السلطان بركياروق وفيها قتلت الباطنيه الامير برسق

الطغرليكي وهو اول سحنه كان من جهة السلاحقه ببغداد

سنة احدي وتسعين الى سنة خمس مائة

في سنة احدي وتسعين ملك الفرنج انطاكيه وكان منذ
اخرجوهم في سنة تسعين واربع مائة نعبروا الخليج
قسطنطينيه الى بلاد قلج ارسلان بن قطلومش صاحب
قونيه وجرى بين قلج ارسلان وبين الفرنج قتال انهزم
فيه قلج ارسلان ثم ساروا الى بلاد لون الارمني وخرجوا
الي انطاكيه فحصروها تسعة اشهر وظهر لباغي سنان
في ذلك شجاعة عظيمه ثم هجموا انطاكيه عنوه وخرج
باغي سنان في الليل هاربا فلما اصبح رجع وعنده احد
سلهف على اهله واولاده وعلى المسلمين فلشده ما لحقه سقط
مغشيا عليه فاراد غلامه ان يركبه فلم يكن معه من المسكة
ما سدب على الفرس فتركه علمانه مرميا واحا زبه وهو
مرمي انسان ارمني كان يقطع الخشب وهو على اخر رمق
فقطع راسه وحمله الي الفرنج بانطاكيه وكان ملك الفرنج
انطاكيه في جمادي الاولي من هذه السنة ووضعوا السيف
في المسلمين الذين بها واخذوا اموالهم ولما بلغ كربوغا

صاحب

صاحب الموصل ما فعله الفرنج بانطاكيه جمع عسكره وسار
الى مرج دابق واجتمع اليه دقاق بن تتش صاحب دمشق
وطغتكين اتابك وجناح الدوله صاحب حمص وهو زوج
ام الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وملك
حمص وغيرهم من الامرا والعربان وساروا حتى نازلوا
انطاكيه وانحصر الفرنج بها وطلبوا من كربوغا ان يطلقهم
فامتنع ثم ان كربوغا اسا السيرة فيمن اجتمع معه من الملوك
والامرا وتكبر عليهم فخبثت نياتهم عليه ولما ضاق على الفرنج
الامر وقلت اقواتهم خرجوا من انطاكيه وقاتلوا المسلمين
فولى المسلمون هاربين وكثر القتل فيهم ونهبت الفرنج خيامهم
وتقووا بالاقوات والسلاح وساروا الى المعره واستولوا
عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا مايه الف انسان وسبوا
السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الي
حمص فصالحهم اهلها وفي سنة اثنين وتسعين ملك
الفرنج بيت المقدس كان تتش قد اقطع بيت المقدس للامير
ارتق فلما توفي صار لولديه المغاري وسقمان حتى خرج
عسكر خليفه مصر فاستولوا على المقدس بالامان في شعبان

سنة تسع وثمانين واربع مائة وسار سقمان وايلغازي فاقام سقمان بالرها ودخل ايلغازي العراق وبقي القدس في ايدي المصريين الى هذه السنة فقصده الفرنج وحصروه نيفا واربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان هذه السنة ولبث الفرنج يقتلون المسلمين بالقدس اسبوعا وقتل من المسلمين في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الف نفس منهم جماعة من ائمة المسلمين وعلمائهم وزهادهم وعبادهم المجاورين بذلك الموضع الشريف وغنموا ما لم يقع عليه الاحصا ووصل المستنفرون الى بغداد في رمضان فاجتمع اهل بغداد في الجوامع وبكوا واستغاثوا ووقع الخلاف بين الملوك السلجوقيه فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الابيوردي ابياتا منها

مزجنا دما بالدموع السواجم فلم يبق منا عرصة للمراحم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف تنام العين ملء جفونها على هبوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

وكم من دما

وكم من دماء قد ابيحت ومن دمى توارى حياء حسنها بالمعاصم
اترضى صناديد الاعارب بالاذى وتغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

وفيها قوي امر السلطان محمد بن ملكشاه اخي الملك بركياروق وهو اخو السلطان سنجر لاب وام وامها ام ولد واجتمعت اليه العساكر واستوزر مويد الملك عبيد الله بن نظام الملك وقصد بركياروق وهو بالري فسار عنها ووصل اليها محمد فوجد بها زبيدة خاتون والدة بركياروق قد تخلفت عن ابنها فقبض عليها مويد الملك واخذ خطها بمال ثم خنقها ثم اجتمع الى محمد كوهرائين شحنة بغداد وكربوغا صاحب الموصل وارسل يطلب الخطبة من بغداد فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر الحجة من هذه السنة وفي سنة ثلث وتسعين سار بركياروق ودخل بغداد واعيدت الخطبة له في صفر ثم سار الى اخيه محمد وجمع كل منهما عسكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همذان فانهزم بركياروق وارسل اخوه محمد الى بغداد فاعيدت خطبته ولما انهزم بركياروق

سار الي الري واجتمع عليه اصحابه وقصد خراسان
واجتمع مع الامير داود امير جيش خراسان ووقع بين
بركيارق وبين اخيه سنجر قتال انهزم بركيارق وعسكره
وسار الي جرجان ثم الي دامغان   وفيها جمع كمستكين
ابن طيلو المعروف بابن الدانشمند صاحب ملطية وسيواس
وسمي الدانشمند لان اباه كان معلم التركمان واسمه عندهم
دانشمند فترقى امره حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج
وكانوا ساروا الي ملطيه فاوقع بهم واسر ملكهم   وفيها
توفي ابو علي يحيى بن علي الطبيب المعروف بابن جزله صاحب
كتاب المنهاج الذي جمع فيه الادوية والاغذيه المفردة
والمركبه وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد علي
النصارى وبان عوار مذهبهم ومدح الاسلام واقام الحجة
على انه دين الحق وذكر فيها ما قراه في التوريه والانجيل
وظهور النبي صلى الله عليه وسلم وان اليهود والنصاري اخفوا
ذلك وهي رسالة حسنة وصنف ايضا في الطب كتاب
تقويم الابدان وغيره ووقف كتبه قبل موته وجعلها في
مشهد ابي حنيفه رضي الله عنه   وفيها كان استيلا

سقمان

سقمان القطبي وقيل سكمان مملوكا للملك اسمعيل صاحب
مدينه مرند من اذربيجان ولقب اسمعيل المذكور قطب
الدين وكان من بني سلجوق ولذلك قيل لسكمان القطبي
وانما سكمان في غاية الشهامة والكفاية وكان تركي الجنس
وكانت خلاط لبني مروان ملوك ديار بكر وكان قد
كثر ظلمهم لاهل خلاط فلما اشتهر من عدل سكمان القطبي
وكفايته ما اشتهر كاتبه اهل خلاط فسار اليهم وفتحوا له
باب خلاط وسلموها اليه وهرب عنها بنو مروان هذه
السنة واستمر سكمان القطبي مالكا لخلاط حتى توفي سنة
ست وخمس مائة وملك خلاط ولده ظهير الدين ابرهيم
على ما سنذكره ان شا الله تعالى   وفي سنة اربع وتسعين
قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من اخيه محمد ثم قتاله
لاخيه سنجر وهزيمته ايضا فلما انهزم سار الي خوزستان
واجتمع عليه اصحابه ثم اتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار
الي همذان ولحق به الامير اياز في خمسة الاف فارس
وسار اخوه محمد الي قتاله واقتتلوا ثالث جمادي الاخرة
من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال

بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره واسر مويد الدين
ابن نظام الملك وزير محمد واحضر الي السلطان بركياروق
فوافقه على ماجري منه في حق والدته وقتله بركياروق
بيده وكان عمر مؤيد الملك لما قتل خمسين سنة ثم سار بركياروق
الي الري واما محمد فانه هرب الي خراسان واجتمع باخيه
سنجر واتفقا وجمعا الجموع وقصدا اخاهما بركياروق وكان
بالري فلما بلغه جمعهما سار الي بغداد وضاقت الاموال علي
بركياروق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما
فحمل اليه الخليفة خمسين الف دينار ومد بركياروق يده
الي اموال الرعية ومرض وقوي به المرض واما محمد وسنجر
فانهما استوليا علي بلاد بركياروق وسارا في طلبه الي بغداد
وبركياروق مريض فلما يئس منه فتحول الي الجانب الغربي
محمولا وجلا خفا فسار عن بغداد الي جهة واسط ووصل
السلطان محمد واخوه سنجر الي بغداد فشكا اليهما الخليفة
المستظهر سوء سيرة بركياروق وخطب لمحمد ثم كان منهما
ما سنذكره ان شا الله تعالي وفي هذه السنة ملك ابن
عمار مدينة جبلة كان قد استولي على جبلة القاضي ابو محمد

عبد الله

٢٠٧

عبد الله بن منصور بن صليحه وحاصره الفرنج بها فارسل
الي طغتكين اتابك دقاق صاحب دمشق يطلب منه ان
يرسل من يسلم جبلة ويحفظها فارسل اليه طغتكين ابنه
تاج الملوك بوري فتسلم جبلة واسا السيرة في اهلها فكاتب
اهل جبلة ابا علي محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه
ما يفعل بوري بهم فارسل اليهم عسكرا فانهزموا بوري
وملك عسكر ابن عمار جبلة واخذوا بوري اسيرا وحملوه
الي ابن عمار فاحسن اليه وسيره الي ابيه طغتكين واما ابن
صليحه صاحب جبلة فسار باهله وماله الي دمشق ثم الي
بغداد وبها بركياروق وقد ضاقت عليه الاموال
فاحضره بركياروق وطلب منه مالا فحمل اليه جملة طائلة
وفيها ظهر امر الباطنية ويسمون الاسماعيلية اول
ما عظم امرهم بعد وفاة ملكشاه وملكوا قلعة اصفهان
وهي سنجده بناها السلطان ملك شاه وكان سبب بنائها
انه كان في الصيد ومعه رسول ملك الروم فهرب
منه كلب فصعد الي موضع قلعة اصفهان فقال رسول
ملك الروم لو كان هذا الموضع ببلادنا لبنينا عليه قلعة

فامر السلطان بقتالها وتواردت عليها النواب حتى ملكها
الباطنيه وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة تدل
عليها كلب ويسير بها كافر لابد ان تكون اخرها شرو من القلاع
التي ملكوها الموت وهي من نواحي قزوين قيل ان بعض ملوك
الديلم ارسل عقابا على صيد فقعد على موضع الموت فراه حصينا
فبنى عليه قلعة وسماها اله اموت ومعناه بالديلمي تعليم العقاب
ويقال لذلك الموضع وما جاوره طالقان وكان الحسن
ابن الصباح رجلا شهما عالما بالهندسة والحساب والسحر
وطاف البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر
ثم عاد الى خراسان وعبر النهر ودخل كاشغر ثم عاد
الى الموت فاستغوي اهله وملكه ومن القلاع التي ملكوها
قلعة طبس وقهستان ثم قلعة وسمكوه بقرب ابهر ثم
على قلعة خالنجان على خمسة فراسخ من اصفهان ثم على قلعة
اردهن ملكها ابو الفتوح ابن اخت الحسن بن الصباح واستولوا
على قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوجان وهي بين
فارس وخوزستان واستندوا الى قتل الامرا الاكابر غيلة
فخافهم الناس وعظم صيتهم واجتهد السلطان بركياروق

على تتبعهم

على تتبعهم وقتلهم بقتل كل من عرف منهم وفيها ملك
الفرنج مدينة سروج من الجزيرة وقتلوا اهلها وسبوهم
وملكوا ارسوف بساحل عكا وقيسارية وفي سنة خمس
وتسعين توفي المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن المستنصر
معد العلوي خليفة مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان
مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة
وكانت خلافته سبع سنين وشهرين وكان مدبر دولته
الافضل بن بدر الجمالي امير الجيوش ولما توفي بويع بالخلافة
ابنه ابو علي منصور ولقب الامر باحكام الله وكان عمر
الامر لما بويع خمس سنين وشهرا وقام بتدبير الدولة
الافضل بن بدر الجمالي المذكور وفيها كان الحرب بين
بركياروق ومحمد فكان بركياروق بواسط ومحمد ببغداد
على ما تقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركياروق
عن واسط اليه والتقيا بروذراور وكان العسكران
متقاربين في العدة فتصافا ولم يجر بينهما قتال ومشى الامرا
في الصلح فاستقرت القاعدة على ان يكون بركياروق
هو السلطان ومحمد الملك ويكون لمحمد من البلاد اذربيجان

ودياربكر والجزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه
وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول من هذه
السنة ثم انتقض الصلح وسار كل واحد منهما الى صاحبه في
جمادي الاولى واقتتلوا عند الري وهو المصاف الرابع
فانهزم عسكر محمد ونهبت خزاينه وهرب في نفر يسير الى
اصفهان وتبع بركياروق اصحاب اخيه محمد فاخذ اموالهم
ثم سار بركياروق فحصر اخاه محمدا باصفهان وضيق عليه
وعدم القوت في اصفهان ودام الحصار على محمد الى عاشر
ذي الحجة فخرج محمد من اصفهان هاربا مستخفيا فارسل بركياروق
عسكرا في اثره فلم يظفروا به ثم رحل بركياروق عن اصفهان
ثامن عشر ذي الحجة من السنة وسار الى همذان وفيها مات
كربوقا بخوي من اذربيجان كان قد امره بركياروق
بالسير اليها فمات في خوي في ذي القعدة واستولى على
الموصل موسى التركماني وكان عاملا لكربوقا على حصن كيفا
فكاتبه اهل الموصل فسار وملك الموصل وكان صاحب
جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكرمش
فقصد الموصل واستولى في طريقه على نصيبين فخرج موسى

التركماني

التركماني لقتال جكرمش فغدر بموسى عسكره وصاروا
مع جكرمش فعاد موسى الى الموصل وحاصره جكرمش مدة
طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتق وكان صاحب ديار
بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان واولاده الى
اخر وقت فسار سقمان اليه فرحل جكرمش عن الموصل وخرج
موسى ليلتقي سقمان فوثب عليه جماعة من اصحابه فقتلوه عند
قرية تسمى كواثا ودفن على تل هناك يعرف بتل موسى الى
الان ورجع سقمان الى حصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب
الجزيرة الى الموصل وحصرها ثم تسلمها صلحا وملك جكرمش
الموصل واحسن السيرة فيها وفيها سار صنجيل الافرنجي
في جمع قليل وحصر ابن عمار بطرابلس ثم صالحه على مال
فسار صنجيل الى انطرطوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين
ثم حصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حمص
عسكره ليسير اليه فوثب باطني على جناح الدولة في الجامع
فقتله ولما بلغ صنجيل قتل جناح الدولة رحل عن حصن الاكراد
الى حمص ونازلها وملك اعمالها وفيها قتل المؤيد بن مسلم
ابن قريش امير بني عقيل قتله بنو نمير عند هيت وفيها

توفي الامير منطور بن عمارة الحسيني امير مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام ولده مقامه وهو من
ولد المهنا وفي سنة ست وتسعين كان المصاف
الخامس بين بركيارق واخوه محمد ابني ملكشاه فانهزم
عسكر محمد ايضا وكانت الموقعة على باب خوي وسار
بركيارق بعد الوقعة الى جبل كبر العشب والماس مراعه
وتبريز فاقام به اياما ثم سار الى تبريز وريحان واما
محمد فسار الى ارجيش على اربعين فرسخا من موضع الوقعة
وهي من اعمال خلاط ثم سار من ارجيش الى خلاط وفي
سنة سبع وتسعين استولى بلك بن بهرام بن ارتق بن
اكسك وهو ابن اخي سقمان والغازي على مدينة عانة
والحديثة وكان لبلك المذكور سروج فاخذها منه
الفرنج فاخذ عانة والحديثة من بني يعيش بن عيسى وفيها
في صفر اغارت الفرنج على قلعة جعبر والرقة واستاقوا
المواشي واسروا من وجدوه وكانت الرقة وجعبر
لسالم بن مالك بن بدران بن المقلد العقيلي سلمها اليه
السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين

واربع مائة لما تسلم منه حلب وفيها في ربيع الاول وقع
الصلح بين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه وكان بركيارق
حينئذ بالري والخطبة له بها وبالجبل وطبرستان
وفارس وديار بكر والجزيرة والحرمين الشريفين
والعراق وكان محمد باذربيجان والخطبة له بها وببلاد
اخيه سنجر فانه كان يخطب لشقيقه محمد الى ما وراء
النهر ثم ان بركيارق ومحمدا تراسلا في الصلح فاستقر بينهما
وحلفا على ذلك في التاريخ المذكور وكان الصلح على ان
لا يذكر بركيارق في البلاد التي استقرت لمحمد وان لا
يتكاتبا بل يكون المكاتبة بين وزيريهما وان لا يعارض
للعسكر في اي قصد ايهما شاء والبلاد التي استقرت لمحمد
ووقع عليها الصلح هي من نهر اسبيدرود الى باب الابواب
وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من
العراق بلاد صدقة بن مزيد ولما وصلت الرسل
الى الخليفة المستظهر بالصلح خطب لبركيارق ببغداد
وكان شحنة بركيارق ببغداد ايلغازي بن ارتق وفيها
سار صنجيل الفرنجي وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى

طرابلس وحاصرها برا وبحرا فلم يجد فيها مطمعا فعاد عنها
الى جبيل وحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار الى عكا ووصل
اليه من الفرنج جمع من القدس وحصروا عكا في البر والبحر
وكان الوالي بعكا من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقبه زهر
الدولة الجيوشي مملوك امير الجيوش بدر وجرى بينهم
قتال كثير حتى ملك الفرنج عكا بالسيف وفعلوا باهلها الافعال
الشنيعة وهرب بنا الى مصر وملوك الاسلام اذ ذاك
مشتغلون بقتال بعضهم بعضا وقد تفرقت الاراء وتمزقت
الاموال واختلفت الاهواء ثم ان الفرنج قصدوا حران
فاتفق عكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق ومعه
التركمان فتحالفا وقصدا الفرنج واجتمعا على الخابور والتقيا
للفرنج على نهر البلخ فهزم الله تعالى الفرنج ونصر المسلمين
وقتل من الفرنج خلق كثير وقتل من ملوكهم ايضا واسر
ملكهم القومص   وفيها في رمضان توفي الملك دقاق
ابن تتش بن الب ارسلان بن جغري بك داود بن ميكائيل
ابن سلجوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق
لابن دقاق وكان طفلا له سنة واحدة ثم قطع خطبته

وخطب لبلتاش بن تتش في ذي الحجة ثم قطع خطبة بلتاش
واعاد خطبة الطفل وبقي هو في ملك دمشق   وفيها
سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى
عليها وضمن البطيحة لمهذب الدولة بن ابي الخير بخمسين
الف دينار وفيها توفي امين الدولة ابو سعد الحسن
ابن موصلايا فجاه وكان قد اضر وكان بليغا فصيحا
خدم الخلفا خمسا وستين سنة لانه خدم القائم سنة
اثنتين وثلثين واربع مائة وكان كل يوم تزداد منزلته
لانه كان نصرانيا فاسلم سنة اربع وثمانين واربع مائة
وارتفعت رتبته حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة
جميل السيرة ووقف املاكه على وجوه البر   وفي
سنة ثمان وتسعين ثاني ربيع الاخر توفي السلطان
بركيارق بن ملكشاه وكان مرضه السل والبواسير
وكان باصفهان فسار طالبا بغداد فقوي مرضه في
بروجرد فجمع العسكر وحلفهم لولده ملكشاه وعمره
حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وجعل الامير اياز اتابكه [اتابكه]
وحلف العسكر له وامرهم بالمسير الى بغداد وتوفي

هو في بروجرد ونقل الى اصفهان فدفن بها في تربة
عملتها له سريته ثم ماتت عن قريب فدفنت بازائه وكان
عمر بركيارق خمسا وعشرين سنة ومدة وقوع السلطنة
عليه اثنتي عشرة سنة واربعة اشهر وقاسى من الحروب
والاختلاف ما لم يقاسه احد واختلفت به الاحوال بين
رخا وشدة وملك وزواله واشرف مرارا على ذهاب
مهجته في الامور التي تقلبت به ولما استقام امره واطاعه
المخالفون ادركته المنية واتفق انه كل ما خطب له ببغداد
وقع فيها الغلا وقاسى من طمع امرائه فيه شدايد حتى انهم
يحضرون بوابه لتعلوهم وكان صابرا حليما كريما حسن
المداراة كثير التجاوز ولما مات بركيارق سار اياز
بالعسكر ومعه ملكشاه بن بركيارق ودخلوا بغداد سابع
عشر ربيع الاخر من هذه السنة وخطب لملكشاه بجوامع
بغداد على قاعدة ابيه ولما بلغ محمد موت اخيه سار الى
بغداد فنزل بالجانب الغربي ونزل اياز وملكشاه بالجانب
الشرقي وجمع اياز العسكر لقتال محمد ثم ان وزيره اشار بالصلح
ومشى بينهم وحضر الكيا الهراس مدرس النظامية والفقها

وحلفوا

وحلفوا محمد لاياز وامرائه واحضروا ملكشاه فاكرمه
واكرمهم وصارت السلطنة لمحمد وكان ذلك لسبع بقين
من جمادى الاولى واستمر الامر على ذلك الى ثاني من
جمادى الاخرة فعمل اياز دعوة عظيمة للسلطان محمد
في داره ببغداد فحضر اليه وقدم له اياز اموالا عظيمة
وفي ثاني عشر جمادى الاخرة طلب السلطان ايازا
وارصد له في الدهليز جماعة فلما دخل قتلوه بالسيوف
وكان اياز قد جاوز اربعين سنة وهو من مماليك
السلطان ملكشاه وكان عزيز المروة شجاعا وامسك
الصفي وزير اياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلثون
سنة وكان من بيت رياسة بهمذان وفيها توفي
سقمان بن ارتق ابن اكسك وذكر ابن الاثير اكسب بالبا
لا بالكاف وصوابه اكسك ذكره ابن خلكان وكان وفاة
سقمان بالقريتين لانه كان متوجها الى دمشق باستدعا
طغتكين بسبب الفرنج ليجعله مقابلهم لاجل مرض طغتكين
فلحق سقمان الخوانيق فمات بالقريتين في صفر وقام ابنه
ابرهيم موضعه وحمل سقمان في تابوت الى حصن كيفا فدفن

ه ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا وماردين اما ملكه
لحصن كيفا فقد ذكرناه وتسليم موسى التركماني الحصن اليه
عند استنجاده به علي جكرمش واما ماردين فيجي يورده
من اول الحال وهو ان بركيارق كان قد وهب ماردين
واعمالها للمغني ووقع حرب بين كربوقا صاحب الموصل وبين
سقمان وكان مع سقمان ابن اخيه ياقوتي وعماد الدين
زنكي ابن اق سنقر وهو صبي فانهزم سقمان واسر ابن
اخيه ياقوتي فحبسه كربوقا بقلعة ماردين وبقي ياقوتي
محبوسا مدة فمضت زوجة ارتق الي كربوقا وسالته
في اطلاق ابن ابنها ياقوتي فاجابها الي ذلك واطلقه
فاعجب ياقوتي ماردين وارسل يقول لصاحبها المغني
ان اذنت لي سكنت في ربض قلعتك وجلبت اليها الكسوات
وحميتها من المفسدين ويحصل لك بذلك النفع فاذن له
المغني بالمقام في الربض فاقام ياقوتي بماردين وجعل
يعبر من باب خلاط الى بغداد ويستصحب معه حفاظ
قلعة ماردين ويحسن اليهم ويؤثرهم على نفسه فاطمانوا
اليه وسار مرة ونزل معه التركمان فقيدهم واتى الى باب

قلعة

قلعة ماردين ونادي من بها ان فتحتم القلعة وسلمتموني
اياها والا ضربت اعناقهم اجمعين فامتنعوا فاحضر واحدا
واحدا فضرب عنقه ففتحوا له الباب وتسلمها واقام بها
ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد نصيبين ولحقه مرض حتى عجز
عن لبس السلاح وركوب الخيل وحمل على فرسه ليركبه
فاصابه سهم فسقط منه ومات ثم ملك ماردين بعد ياقوتي
اخوه علي وصار في طاعة جكرمس صاحب الموصل واستخلف
على ماردين بعض اصحابه وكان اسمه علي ايضا فارسل علي
يقول لسقمان ان ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الي
جكرمس فسار سقمان بنفسه وتسلم ماردين وحصن كيفا
لسقمان وطالبه ابن اخيه على ردها اليه فلم يفعل واعطاه
جبل جور عوضها واستقرت ماردين وحصن كيفا لسقمان
حتى سار الي دمشق ومات بالقريتين فصارت ماردين
لاخيه ايلغازي بن ارتق واستقرت لولده الى يومنا
هذا وفيها اجتمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر
وخراسان وغيرها فلما صاروا الى الري اتاهم الباطنية
وقت السحر فوقعوا فيهم بالسيف واخذوا اموالهم

ردوا بهم وفيها كانت وقعة بين فرنج انطاكيه والملك
رضوان بن تتش صاحب حلب فانهزم المسلمون وقتل منهم
خلق واستولي الفرنج علي ارتاح وفيها توفي محمد بن علي
ابن الحسن المعروف بابن ابي الصقر كان فقيها شافعيا وتفقه
علي ابي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشعر فاشتهر به فمن
قوله في حال الكبر

واللّه لولا بوله تحرقني وقت السحر
لما ذكرت ان لي ما بين فخذي ذكر

وكان مولده سنة سبع واربع مايه وفي سنة تسع
وتسعين سار سيف الدولة صدقه بن مزيد من الحله الي
الكوفة فملكها وكان خلف ابن ملاعب صاحب حمص وكان
اصحابه يقطعون الطريق علي الناس وكان الضرر بهم
عظيما فسار دقاق بن تتش صاحب دمشق اليه واخذ منه حمص كما
تقدم ذكره سنة خمس وثمانين واربع مايه ثم تقلبت بخلف
ابن ملاعب الاحوال الي ان دخل مصر واقام بها واتفق
ان متولي فاميه من جهة رضوان بن تتش صاحب حلب
كان يميل الي مذهب خلفا مصر فكاتبهم في الباطن في ان

يرسلوا

يرسلوا في الباطن من يتسلم منه فاميه فطلب ابن ملاعب
ان يكون هو الذي يرسلونه لتسليم فاميه فارسلوه
وتسلم فاميه وقلعتها فلما استقر بفاميه خلع طاعة المصريين
ولم يرع حقهم واقام بفاميه يقطع الطريق ويخيف السبيل
فاتفق قاضي فاميه وجماعة من اهلها وكاتبوا الملك رضوان
صاحب حلب في ان يرسل اليهم جماعة ليكبسوا فاميه بالليل
فانهم يسلموها اليهم فارسل رضوان جماعة فاصعدهم
القاضي والمتفقون معه بالحبال الي القلعة فقتلوا ابن
ملاعب وبعض اولاده وهرب البعض واستولوا علي
قلعة فاميه ثم سار اليها الفرنج وملكوها وقتلوا القاضي
المتغلب عليها وكان صنجيل الفرنجي قد ملك مدينه
حمله ثم سار واقام يحاصر طرابلس وبني بالقرب منها
حصنا وبني تحته ربضا وهو المعروف بحصن صنجيل على
بعض سقوفه المحرقه فانخسف به فمرض من ذلك وبقي
عشره ايام ومات فحمل الي القدس ودفن فيه ودام
الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر
من صاحبها ابن عمار صبر عظيم وقلت الاقوات بها

وافتقرت الاغنيا   وفي سنة خمس مايه   توفي يوسف
ابن تاشفين امير المسلمين ملك العرب وكان حسن السيرة
وكان قد ارسل الي بغداد وطلب التقليد من المستظهر خليفة
بغداد فارسل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو
الذي بني مدينة مراكش ولما مات ملك البلاد بعده ابنه
علي بن يوسف ولقب بامير المسلمين   وفيها قتل فخر
الملك بن نظام الملك واسمه ابو المظفر علي وكان اكبر
اولاد نظام الملك قتل يوم عاشورا وزر لبركيارق ثم
لاخيه سنجر وكان قد اصبح يوم قتل صايما بنيسابور فقال
لاصحابه رايت الليلة في المنام الحسين بن علي وهو يقول
عجل الينا ولكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكري ولا محيد
عن قضا الله تعالى فقالوا له الصواب ان لا تخرج اليوم
فاقام يقرا القران ويصلي ويتصدق بشي كثير وخرج
العصر من الدار التي كان فيها يريد دار النسا فسمع صياح
متظلم شديد الحرقة فاحضره وقال ما حالك فدفع
رقعة فبينا فخر الملك يتاملها اذ ضربه بسكين قتله بها
وامسك الباطني وحمل الي السلطان سنجر فقرره فاقر على

جماعة

جماعة كذبا فقتل هو وتلك الجماعة   وفيها ملك سيف
الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد قلعة تكريت
سلمها اليه كيقباد بن هزارسب الديلمي وكانت تكريت
لبني معن برهة من الزمان ثم خرجت عنهم وتنقلت في ايدي
غيرهم حتى صارت لاق سنقر صاحب حلب ثم لكوهراس
ثم لمجد الملك البلاساني فولي عليها كيقباد المذكور وبقيت
في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة   وفيها اقطع
السلطان محمد جاولي سقاوو الموصل والاعمال
التي بيد جكرمش كلها فسار جاولي حتى قارب الموصل
فخرج جكرمش لقتاله في محفة لانه كان قد لحقه فالج
واقتتلا فانهزم عسكر جكرمش واخذ جكرمش اسيرا
من المحفة وسار جاولي بعد الوقعة وحصر الموصل وكان
قد اقام المواصلة زنكي بن جكرمش في ملك الموصل وعمره
احدى عشرة سنة وبقي جاولي يطوف بجكرمش حول
الموصل اسيرا وهو يامرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا امنه فمات
جكرمش في تلك الحال وله نحو ستين سنة وكان قد عظم ملكه
وهو الذي بني سور الموصل وحصنها وكانت اهل الموصل

قلج ارسلان بن سليمان بن قطلومش السلجوقي صاحب بلاد
الروم يستدعونه فسار قاصدا للموصل وتسلمها في خامس
عشرين رجب ورحل عنها جاولي الي الرحبه ثم استخلف
قلج ارسلان ابنه ملكشاه علي الموصل وعمره احدي عشرة
سنة واقام معه اميرا يدبره ورحل قلج ارسلان الي جاولي
وكان قد كثر جمع جاولي واجتمع اليه رضوان صاحب حلب
وغيره ولما وصل قلج ارسلان الي الخابور وصل اليه جاولي
واقتتلوا في العشرين من ذي القعدة وقاتل قلج ارسلان
بنفسه قتالا عظيما فانهزم عسكره واضطرهو الي الهرب
فالقي نفسه في الخابور فغرق ثم ظهر بعد ايام ودفن بقريه
من قري الخابور يقال لها الشمسانيه وسار جاولي الي
الموصل فسلمت اليه بالامان وسار ملكشاه بن قلج ارسلان
الي عند السلطان محمد وفيها حاصر السلطان محمد قلعة
الباطنيه التي بالقرب من اصبهان التي بناها ملكشاه بن
الب ارسلان باشارة رسول ملك الروم علي ما قدمنا ذكره
وكان اسم القلعة شاه دز وكابدت المحصوره بها عظيمه واطال
عليها الحصار ونزل بعض الباطنيه بالامان وساروا الي

باقي قلاعهم

باقي قلاعهم وبقي احمد بن عبد الملك بن عطاش صاحب شاه
دز مع جماعة يسيرة فزحف السلطان عليه وقتله وقتل
جماعة كثيرة من الباطنيه وملك القلعة وخربها وفيها توفي
الامير سرخاب بن بدر بن مهلهل المعروف بابن ابي
الشوك الكردي وكان له اموال وخيول لا تحصي وقام
بعده اخوه ابو منصور وبقيت الامارة في بيته مائه وثلثين سنة

سنة احدي وخمس مائة الي سنة عشر وخمس مائه

في سنة احدي في رجب قتل سيف الدولة صدقة بن
منصور بن دبيس بن مزيد الاسدي امير العرب في
قتال جري بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال بينهم
فقتل صدقة في المعركة بعد ان قاتل قتالا شديدا وحمل
راسه الي السلطان محمد وكان عمر صدقة تسعا وخمسين
سنة وامارته احدي وعشرين سنة وقتل من اصحابه
ما يزيد علي ثلاثة الاف فارس وكان صدقة متشيعا وهو
الذي بني الحله بالعراق وكان قد عظم شانه واتسع جاهه
واستجار به كبار الناس وضعافهم وكان مجتهدا في النصح
للسلطان محمد حتي انه جاهر بركيارق بالعداوة ولم يبرح

على مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقه كما ذكرناه
وكان سبب الفساد حمايه صدقه لكل من خاف من السلطان
واتفق ان السلطان محمد غضب على ابي دلف سرخاب بن
كيخسرو صاحب ساوة فهرب صاحب ساوه واستجار
بصدقه وارسل السلطان اليه واقتتلوا كما ذكرنا فقتل
صدقه واسر ابنه دبيس واسر سرخاب صاحب ساوه
وفيها في رجب توفي تميم بن المعز باديس صاحب افريقيه
وكان تميم ذكيا حليما نظم الشعر وكان عمره تسعا وسبعين سنة
وكان ولايته ستا واربعين سنة وعشرة اشهر وعشرين
يوما وخلف من الاولاد مايه ولد ذكر وستين بنتا ولما توفي
ملك ولده يحيى وكان عمر يحيى لما ولي ثلثا واربعين سنة
وستة اشهر   وفيها توجه فخر الملك ابو علي بن عمار صاحب
طرابلس الى بغداد مستنفرا لما حل بطرابلس الشام من
الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر فلم يحصل
منهما غرض فعاد الى دمشق واقام عند طغتكين واقطعه
الزبداني واما طرابلس فان اهلها دخلوا في طاعة خليفة
مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من امر طرابلس ما

سنذكره

سنذكره   وفي سنة اسس وخمس ماية ارسل السلطان
محمد عسكرا مع امير يقال له مودود بن الطنتكين الى الموصل
لياخذها من جاولي فوصلوا الى الموصل وحصروها
وتسلمها الامير مودود في صفر واما جاولي فانه لم يحصر
بالموصل وهرب الى الرحبه قبل نزول العسكر عليها ثم
سار جاولي مجدا ولحق السلطان محمد قرب اصفهان واخذ
كفنه معه ودخل عليه وطلب العفو فعفا عنه وامنه
وفيها تولى مجاهد الدين بهروز شحنكيه بغداد ولاه السلطان
محمد وامره بعمارة دار المملكة ببغداد ففعل بهروز ذلك
واحسن الى الناس وكان السلطان لما ولاه في اصفهان ثم لما
قدم الى بغداد ولي بهروز شحنكيه العراق جميعه وفيها
في فصح النصارى نزل الامرا بنو منقذ اصحاب شيزر
للتفرج على عيد النصارى فثار جماعة من الباطنيه في قلعة
شيزر فملكوها وبادر اهل المدينه الى الباشورة واصعدهم
النسا بالحبال من الطاقات وادركهم الامرا بنو منقذ فوقعوا
فيهم السيف من كل جانب فلم يسلم من الباطنيه احد بل
قتلوا عن اخرهم   وفيها في جمادي الاخرة توفي الخطيب

ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي احد ايمة اللغة قرا علي
ابي العلا بن سليمان المعري وغيره وسمع الحديث بمدينه
صور من الفقيه سليم بن ايوب الرازي وغيره وروي عنه
ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وغيره وخرج عليه خلق
كثير قال ابن خلكان في وفيات الاعيان وقد روي انه لم
يكن بمرضي الطريقه وشرح الحماسه وديوان المتنبي وله
في النحو مقدمة وهي عزيزه الوجود وله في اعراب القران
كتاب سماه الملخص في اربع مجلدات   وله غير ذلك من
التواليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى المعره لقصد
ابي العلا ودخل مصر في عنفوان شبابه وقرا بها علي طاهر
ابن بابشاذ ثم عاد الي بغداد واستوطنها الي المماة وولادته
سنة احدي وعشرين واربع مائة وتوفي فجاه في التاريخ
المذكور ببغداد   وفيها توفي ابو الفوارس حسن بن علي
الخازن المشهور بجوده الخط وله شعر حسن   وفي
سنة ثلث وخمس مائة في حادي عشر ذي الحجة ملك الفرنج
مدينه طرابلس لانهم ساروا اليها من كل جهة وحصروها
في البر والبحر وضايقوها من اول رمضان وكاتب فيه ثواب

خليفه

خليفه مصر وجهز اليها خليفه مصر اسطولا فرده الهوا
ولم تقدر علي الوصول اليها لتقضي الله امرا كان مفعولا
وملكوها بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا وكان بعض اهل
طرابلس طلبوا الامان وخرجوا منها قبل ان يملكها الفرنج
وفي سنة اربع وخمس مائة ملك الفرنج مدينه صيدا في
ربيع الاخر بالامان   وفيها سار صاحب انطاكيه الفرنجي
الى الاثارب وهي بالقرب من حلب فحصرها ودام القتال
حتى ملكها بالسيف وقتل من اهلها الفي رجل واسر الباقين
ثم سار الي زردنا فملكها بالسيف   وصالح الملك رضوان
صاحب حلب الفرنج علي اثنين وثلثين الف دينار يحملها
اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب اهل الشام
من الفرنج وبذلت لهم اصحاب البلاد اموالا فصالحهم اهل
مدينه صور على سبعة الاف دينار وصالحهم ابن منقذ
صاحب شيزر على اربعة الاف دينار وصالحهم علي الكردي
صاحب حماه على الفي دينار   وفيها توفي الكيا الهراس
الطبري والكيا العجمي الكبير القدر المقدم بين الناس واسمه
ابو الحسين علي بن محمد ومولده سنه خمسين واربع مايه وكان

من اهل طبرستان وخرج الي نيسابور وتفقه على إمام
الحرمين وكان حسن الصورة جهوري الصوت فصيح العبارة
ثم خرج الى العراق وتولي تدريس النظامية   وفيها
قال ابن خلكان في ترجمة الآمر باحكام الله منصور العلوي
قصد بردويل الافرنجي الديار المصرية فانتهى الي الفرما
ودخلها واحرقها واحرق جامعها ورحل عنها وهو مريض فهلك
في الطريق قبل وصوله العريش فشق اصحابه بطنه ورموا
حشوته هناك فهي ترجم الى الان ورحلوا بجثته فدفنوها
بقمامة وسبخة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام
منسوبة الي المذكور والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك
انها قبر بردويل وانما هي هذه الحشوة وكان بردويل صاحب
بيت المقدس ويافا وعكا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو
الذي اخذ هذه البلاد من المسلمين   وفي سنة خمس
وخمس مائة جهز السلطان محمد عسكرا فيه مودود صاحب
الموصل الى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها
فلم يملكوها ثم ساروا الي حلب فاغلق رضوان ابواب حلب
ولم يجتمع بهم فساروا الي المعرة ثم افترقوا ولم يحصل لهم غرض

وفيها

وفيها توفي الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي اشتغل بطوس
ثم قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين واجتمع
بنظام الملك فاكرمه وفوض اليه تدريس النظامية ببغداد
وفي سنة اربع وثمانين واربع مائة ترك جميع ما كان عليه
وسلك طريق التزهد والانقطاع وحج وقصد دمشق فاقام
بها مدة ثم انتقل الى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد
مصر واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الي وطنه بطوس
وصنف الكتب المفيدة المشهورة ومنها البسيط والوسيط
والوجيز والمنخول والمنتحل في علم الجدل وغيره وولادته
سنة خمس واربع مائة ونسبته الي طوس من خراسان وطوس
مدينتان ثم تسمى احداهما طابران والاخرى نوقان
والغزالي نسبة الي الغزال والعجم يقول في القصار
قصاري وفي الغزال غزالي وفي العطار عطاري
وفي سنة ست وخمس مائة توفي تسيل الارمني صاحب الارمن
فقصدها صاحب انطاكية الفرنجي ليملك بلاد الارمن
التي هي اليوم سيس فهلك في الطريق وملكها سرجال

وفيها توفي سكمان القطبي صاحب خلاط وكان قد ملك
خلاط سنة ثلث وتسعين واربع مائة حسبما ذكرنا ولما توفي
سكمان ملك خلاط ولده ظهير الدين ابرهيم وسلك سيره
ابيه وبقي مالكا لخلاط حتى توفي سنة احدي وعشرين وخمس مايه
فتولى مكانه اخوه احمد وبقي في الولاية حتى دخل عليه عشرة
اشهر فحكمت والدتهما زوجة سكمان وهي اسالح خاتون ابنة
اركان وتلقب مشيده بملك خلاط ومعها ولد ولدها سكمان
ابن ابرهيم بن سكمان وكان عمره ست سنين فقصدت جدته
اسالح اعدامه لتنفرد بالمملكة فلما راي كبرا الدولة سوء سيرتها
لولد ولدها خنقوها في سنة ثمان وعشرين وخمس مايتة
واستقر ابن ابنها شاه ارمن سكمان بن ابرهيم بن سكمان في الملك
حتى توفي سنة سبع وسبعين وخمس مايه حسبما نذكر ان شا الله
تعالى وفي سنة سبع وخمس مايه اجتمع المسلمون وفيهم
مودود صاحب الموصل وتمرك صاحب سنجار والامير
ايلغازي بن ارتق وطغتكين صاحب دمشق وكان مودود
قد سار من الموصل الى دمشق فخرج طغتكين والتقاه بسلميه
وسار معه الي دمشق واجتمعت الفرنج وفيهم بغدوين صاحب

القدس وجوسلين صاحب الحصن واقتتلوا بالقرب من
طبريه ثالث عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل
فيهم ورجع المسلمون منصورين الى دمشق ودخلوها في
ربيع الاول ودخل مودود وطغتكين واصحابهما الجامع
وصلوا الجمعة وخرج طغتكين ومودود يتمشيان في صحن
الجامع فوثب باطني على مودود وضربه بسكين وضربه
بسكين وضرب طغتكين على راسه بعكاز فقتله وابتدر الخدم
فقتلوه وحملوا راسه الى مودود وحملوا مودود الى دار
طغتكين وكان صايما فاجتهد وابه ان يفطر فلم يفعل ومات
من يومه رحمه الله تعالي وكان خبرا عادلا وقيل ان
الباطنية الذين في الشام خافوه فقتلوه وقيل ان طغتكين
خافه فوضع عليه من قتله ودفن مودود بدمشق في تربة
دقاق بن تتش ثم نقل الي بغداد فدفن في جوار ابي حنيفه
ثم نقل الي اصفهان وفيها توفي الملك رضوان بن تتش
ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب
حلب وقام مقامه بحلب ابنه الب ارسلان الاخرس
وكانت امور رضوان غير محمودة وقتل رضوان قبل موته

اخويه ابا طالب وابا بهرام وكان يستعين بالباطنيه في كثير
من اموره لقلة دينه وكانت ولايته في سنة ثمان وثمانين
واربع مائة في سنة قتل ابوه تتش ولما ملك الاخرس استولى
على الامور لولو الخادم والحكم والامر اليه ولم يكن الب ارسلان
اخرس جسمه وانما كان في لسانه تمتمه وحبسه وكانت امه
بنت ياغي سنان صاحب انطاكيه وكان عمره حين ولي ست
عشرة سنة ولما ملك قتل الباطنيه الذين بحلب وكانوا جماعة
ولهم صوره ونهبت اموالهم   وفيها توفي اسمعيل بن احمد
ابن الحسن البيهقي الامام ابن الامام وتوفي ببيهق ومولده
سنة ثمان وعشرين واربع مائة وفيها توفي محمد بن احمد
ابن الابيوردي الشاعر وله شعر حسن فمنه

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واهوال الزمان تهون
وظل يريني الخطب كيف اعتداوه وبت اريه الصبر كيف يكون

وكانت وفاته باصفهان وهو من بني اميه وفيها توفي
محمد بن احمد بن ابي الحسين بن عمر وكنيته ابو بكر الشاشي الفقيه
الشافعي ومولده سنة سبع وعشرين واربع مائة وتفقه علي
ابي اسحاق الشيرازي ببغداد وعلى ابي نصر بن الصباغ وصنف

للمستظهر

للمستظهر بالله كتابه المعروف بالمستظهري   وفي
سنة ثمان وخمس مائة ارسل السلطان محمد اق سنقر البرسقي
واليا على الموصل لما بلغه قتل مودود بن الطنطاس وامر
السلطان الامرا واصحاب الاطراف بالسير صحبة البرسقي
لقتال الفرنج وجرى بين ايلغازي بن ارتق صاحب
ماردين وبين البرسقي قتال انتصر فيه ايلغازي وهرب
البرسقي ثم خاف ايلغازي من السلطان فسار الى طغتكين
صاحب دمشق واتفق معه وكاتبا الفرنج واعتضدا بهم
ثم عاد ايلغازي الى بلاده فلما قرب من حمص كان في جماعة
قليلة فخرج اليه قيرخان صاحب حمص فاسره وحبسه وبقي
مده ثم اطلقه   وفيها في شوال توفي علا الدوله ابو
سعد مسعود بن ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
صاحب غزنه وكان ملكه في سنة احدي وثمانين واربع مائة
وملك بعده ارسلان شاه وامسك اخوته فهرب منهم
بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملك شاه صاحب
خراسان وارسل سنجر الي ارسلان شاه يشفع في بهرام شاه
فلم يقبل منه فسار سنجر الى غزنه وجمع ارسلان شاه عساكره

واقتتلوا واشتد قتالهم فانهزم ارسلان شاه ودخل سنجر
غزنه واستولى عليها واخذ منها اموالا عظيمه وقرر في السلطنه
بهرام شاه وامر ان يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر
ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان
ارسلان شاه قد هرب الى هندستان ثم جمع جمعا وعاد الى
غزنه فاستنجد بهرام شاه بسنجر فارسل اليه عسكرا فلما
قاربوا غزنه هرب ارسلان شاه من غير قتال وتبعوه حتى
امسكوه وسلموه الى بهرام شاه فخنقه ودفنه بتربة ابيه
بغزنه وكان قتل ارسلان شاه في سنة اثنتي عشره وخمسمائة
وقدمنا ذكرها لتتبع بعضها بعضا وكان عمر ارسلان لما قتل
سبعا وعشرين سنة وفيها في شوال قتل تاج الدولة
الب ارسلان الاخرس بن الملك رضوان بن تتش صاحب حلب
قتله غلمانه بقلعة حلب واقاموا اخاه السلطان شاه بن رضوان
والمتولي على الامر لولو الخادم وفي سنة تسع وخمسمائة
ارسل السلطان محمد عسكرا لقتال طغتكين صاحب دمشق
والايلغازي صاحب ماردين فساروا الى حماه وهي لطغتكين
وحصروها وفتحوها عنوة ونهبوها ثلثه ايام ثم سلموا حماه

الى الامير قيرخان بن قراجا صاحب حمص واقام العسكر بحماه
وسار طغتكين وايلغازي الى فاميه واجتمعوا بملوك الفرنج
وهم صاحب انطاكيه وصاحب طرابلس واقاموا ينتظرون
تفرق المسلمين فلما اقام عسكر المسلمين الى الشتا تفرق الفرنج
وسار طغتكين الى دمشق وايلغازي الى ماردين ثم سار
المسلمون من حماه الى كفرطاب وهي للفرنج فاستولوا عليها
وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوهم ثم سار المسلمون الى المعره
وهي للفرنج فقتلوا خلقا من الفرنج ثم ساروا الى حلب فكبسهم
صاحب انطاكيه فهربوا الى بلادهم وفيها استولى
الفرنج على رفنيه وكانت لطغتكين فسار واسترجعها
الى ملكه وقتل من بها من الفرنج وفيها توفي يحيى بن
تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقيه يوم عيد الاضحى فجاه
وتولى بعده ابنه علي وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة
وولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وخلف ثلثين ولدا
وفيها قدم السلطان محمد الى بغداد فسار اليه طغتكين
من دمشق وساله الرضا عنه فرضي عنه ورده الى دمشق
وفيها اخذ السلطان الموصل ومعاملتها من اقسنقر البرسقي

الى الامير

واقطعها للامير حوس بك وبقي البرسقي في الرحبه وهي
اقطاعه   وفي سنة عشر وخمس مائة مات جاولي سقاوه
بفارس وكان السلطان محمد قد ولاه اياها بعد اخذ الموصل
منه على ما تقدم ذكره   وفيها توفي بمرو الروذ ابو محمد
الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرا البغوي الفقيه
المحدث كان بحرا في العلوم صنف كتاب التهذيب في الفقه
والمصابيح في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفرا
نسبة الى عمل الفرا والبغوي نسبة الى بلده بخراسان يقال
لها بغ وبغشور ايضا

سنة احدي عشره الى سنة عشرين وخمس مائة

في سنة احدي عشرة في رابع عشرين ذي الحجة توفي السلطان
محمد ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
وابتدي مرضه من شعبان ومولده ثامن عشر شعبان سنة
اربع وسبعين واربع مائه فكان عمره سبعا وثلثين سنه واربعة
اشهر وستة ايام واول ما خطب له ببغداد في ذي الحجه
سنة اثنين وتسعين واربع مائة ووقعت خطبته عده
دفعات ولقي من المشاق والاخطار شي كثير وكان عادلا حسن

السيرة اطلق المكوس والضرايب في جميع بلاده وعهد
بالملك الي ولده محمود وعمره اربع عشرة سنة ولما عهد
اليه اعتنقه وقبله وبكى كل واحد منهما وجلس محمود
على تخت السلطنة بالتاج والسوارين يوم وفاة ابيه وخطب
له بالسلطنه يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة
وفيها قتل لولو صاحب حلب وكان قد استولي على حلب
واعمالها واقام بعد رضوان ابنه الب ارسلان الاخرس
فلما قتل كما تقدم ذكره اقام سلطان شاه وليس له من الحكم
شئ وبقي لولو المذكور في البلاد هو المتحكم فلما كان هذه
السنة سار لولو الى قلعة جعبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي
صاحب قلعة جعبر فوثب جماعة من اتراك لولو وهو
بعريق الما وصاحوا ارنب ارنب وقتلوه بالنشاب ونهبوا
خزائنه وعادوا الي حلب فاتفق اهل حلب واستعادوا
منهم المال واقام باتابكية سلطان شاه شمس الخواص يارو
طاس وبقي شهرا فعزلوه وولوا ابو المعالي بن الملحي الدمشقي
وصادروه ثم خاف اهل حلب من الفرنج فسلموا البلد الي
ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فسار ايلغازي وتسلم

صوابه ابا

حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمرتاش وعاد المعاري
الى ماردين   وفيها جا سيل فغرق مدينة سنجار وغرق
من الناس خلق كثير وهدم المنازل ومن عجيب ما حكى ان الما
حمل مهدا فيه مولود فتعلق المهد بشجرة زيتون ثم نقص الما
والمهد معلق بالشجرة ثم سلم الطفل   وفيها هجم الفرنج
على ربض حماه وقتلوا من اهلها مايه رجل ورجعوا غانمين
وفي سنة اثني عشره عزل السلطان محمود مجاهد الدين
بهروز عن شحنكية بغداد وجعل مكانه اق سنقر البرسقي
فسار بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدبر
لدولة السلطان محمود الوزير الربيب ابو منصور   وفيها
سار الامير دبيس بن صدقة باذن السلطان محمود الى
الحله وكان دبيس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل
اباه صدقة الى الان فلما اطلق توجه الى الحله واجتمعت
عليه العرب والاكراد   وفيها في سادس عشر ربيع
الاخر توفي المستظهر بالله احمد بن المقتدي عبد الله بن
ذخيرة الدين محمد بن القايم وكان عمره احدى واربعين
سنة وستة اشهر وخلافته اربعا وعشرين سنه وثلثة اشهر

واحد عشر

واحد عشر يوما   ومن الاتفاق العجيب انه لما توفي
السلطان الب ارسلان توفي بعده القايم ولما توفي
ملكشاه توفي بعده المقتدي ولما توفي محمد توفي بعده
المستظهر **خلافة المسترشد بالله فضل بن المستظهر**
وكنيته ابو منصور وهو تاسع عشر بني العباس
اخذ البيعة له على الناس القاضي ابو الحسن الدامغاني
وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده
الاصفهاني المحدث المشهور وله في الحديث تصانيف حسنة
وفيها ملك ارسلان شاه بن مسعود السبكتكيني قتله اخوه
بهرام شاه واستقر بهرام شاه في ملك غزنه حسبما قدمنا
ذكره سنة ثمان وخمس مايه   وفي سنة ثلث عشره سار
السلطان سنجر الى حرب ابن اخيه السلطان محمود بن محمد
والتقيا بالري بالقرب من ساوه فانهزم محمود ونزل
سنجر في خيامه ثم وقع الصلح بينهما على ان يخطب للسلطان
سنجر ثم بعده محمود واستولى سنجر على الري واضافها
الى ما بيده وقدم محمود الى عمه سنجر بالري فاكرمه واحسن
اليه   وفيها كانت وقعة بين المعاري بن ارتق والفرنج

بارض حلب فهزم الفرنج وقتل منهم عدة كثيرة واسر منهم وكان
ممن قتل سرجال صاحب انطاكيه ثم سار ايلغازى وفتح عقيب
الوقعة الاثارب وزردنا وكانت الوقعه فى منتصف ربيع الاول
عند عفرين ومما مدح ايلغازى به بسبب هذه الوقعة

قل ما تشا فقولك المقبول وعليك بعد الخالق التعويل
واستبشر القران حين نصرته وبكى لفقد رجاله الانجيل

وفيها سار جوسلين الفرنجى صاحب تل باشر الى دمشق
ليكبس العرب بنى ربيعه واميرهم مرا بن ربيعه فعدم عسكر
جوسلين قدامه ووقع عسكره على العرب فجرى بينهم قتال
انتصر فيه مرا بن ربيعه وقتل من الفرنج زها عن عشرة
الالاف فارس واسر منهم ايضا عدة وفيها امر السلطان
سنجر باعاده بهروز الى شحنكيه بغداد فعاد وفيها ظهر
قبر ابرهيم الخليل وقبرى ولديه اسحاق ويعقوب عليهم
السلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس
لم تبل اجسادهم وعندهم فى المغاره قناديل من ذهب وفضه
قال ابن الاثير فى الكامل هكذا ذكر حمزه بن اسد التيمى
فى تاريخه وفى سنة اربع عشرة كان مسعود بن السلطان

محمد بن ملكشاه له الموصل واذربيجان فكتب دبيس بن صدقة
الى جيوش بك اتابك مسعود ليسال هو على المنزله كما
نالها ابوه صدقه بسبب وقوع الخلف بين بركيارق واخيه
محمد فاجاب مسعود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنه
وجمع عسكره وسار الى اخيه محمود والتقوا عند عقبه
استراباد منتصف ربيع الاول من هذه السنه واشتد
القتال بينهما وانهزم مسعود وعسكره واختفى فى جبل
وارسل يطلب من اخيه محمود الامان فبذله له وقدم
مسعود الى اخيه محمود فامر محمود بخروج العسكر
الى تلقيه ولما التقيا اعتنقا وبكيا وبالغ محمود فى الاحسان
الى اخيه ثم قدم جيوش بك اتابك مسعود على محمود
فاحسن اليه ايضا واما دبيس بن صدقة فانه لما بلغه
انهزام مسعود اخذ فى نهب البلاد فكاتبه محمود فلم
يلتفت فسار اليه فلما قرب منه التجى دبيس الى ايلغازى
ابن ارتق صاحب ماردين ثم اتفق الحال على ان يرسل
دبيس اخاه منصورا رهينه ويعود الى الحله فاجيب
الى ذلك وفيها خرج الكرج الى بلاد الاسلام وملكوا

تفليس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيا كثيرا وفيها
جمع المعارى التركمان والتقى مع الفرنج عند داب البعل
من بلد سرمين وجرى بينهم قتال شديد فانهزم الفرنج
وقتل منهم المعارى خلقا كثيرا

امر ابن تومرت
وعبد المومن

كان محمد بن عبد الله بن تومرت العلوى الحسينى من
قبيله من المصامدة من اهل جبل السوس بلاد المغرب
فرحل ابن تومرت نحو بلاد المشرق فى طلب العلم واتقن
علم الاصولين والعربية والفقه والحديث واجتمع بالغزالي
والكيا الهراس بالعراق واجتمع بابى بكر الطرطوسى
بالاسكندرية وقيل لم يجتمع بالغزالي ثم حج وعاد الى المغرب
واخذ فى الانكار على الناس والزامهم باقامة الصلوات
وغير ذلك من احكام الشريعة وتغيير المنكرات ولما وصل
الى قرية اسمها ملاله بالقرب من بجاية اتصل به عبد المومن
ابن على الكومى وتفرس بن تومرت النجابة فى عبد المومن
وسار معه ولقب ابن تومرت بالمهدي واستمر على الامر

بالمعروف والنهى عن المنكر ووصل الى مراكش وشدد
فى النهى عن المنكر وكثرت اتباعه وحسنت ظنون الناس فيه
ولما اشتهر استحضره امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين
بحضره الفقها فناظرهم وقطعهم واشار بعض وزرا امير
المسلمين عليه بقتل ابن تومرت وقال والله ما غرضه الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر بل غرضه التغلب على البلاد
فلم يقبل امير المسلمين على ذلك فقال الوزير وكان اسمه
مالك بن وهيب من اهل قرطبه فاذا لم تقتله فخلده فى
الحبس فلم يقبل منه وامر باخراج المهدي من مراكش فسار
الى اغمات واجتمع عليه الناس فعرفهم انه هو المهدي الذي
وعد به النبى صلى الله عليه وسلم فكثرت اتباعه واشتدت
شوكته وقام اليه عبد المومن بن على فى عشره انفس وقالوا
له انت المهدي وبايعوه على ذلك وتبعهم غيرهم فارسل
امير المومنين اليه جيشا فهزمه المهدي وقويت نفوس
اصحابه واقبلت اليه القبايل يبايعونه وعظم امره وتوجه
الى جبل عند تين ملك واستوطنه ثم ان المهدي راى من
بعض جموعه نوما خافهم فقال ان الله تعالي اعطاني

نورا اعرف به اهل الجنة من اهل النار وجمع الناس الي
راس الجبل وجعل يقول عن كل من يخافه هذا من اهل النار
فيلقى من راس الشاهق فيسقط ميتا وكل من لا يخافه يقول
هذا من اهل الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقا كثيرا واستقام
امره وامن على نفسه وعدة الذين قتلهم سبعون الفا وسمى
اصحابه الداخلين في طاعته الموحدين ولم يزل امره يعلو
الى سنة اربع وعشرين وخمس مائة فجهز جيشا يبلغون اربعين
الفا فيهم الونشريسي وعبد المومن الى مراكش فحصروا امير
المسلمين بمراكش عشرين يوما ثم سار سوري بجماعة للكشف
عن مراكش وطلع امير المسلمين وقاتل الونشريسي وبقي عبد
يقاتل فما اشتد يدا فقتل الونشريسي وبقي عبد المومن مقدم
الجيش واشتد بينهم القتال الى الليل فانهزم عبد المومن
بالعسكر الى الجبل ولما بلغ المهدي هزيمة عسكره وهو
مريض فاشتد مرضه وسال عن عبد المومن فقيل انه سالم
فامر اصحابه باتباع عبد المومن وعرفهم انه هو الذي يفتح
البلاد وسماه امير المومنين ثم مات المهدي في مرضه المذكور
وعمره احدي وخمسون سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد

عبد المومن

222

عبد المومن الي تين ملك واقام بها يؤلف قلوب الناس
الي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ثم سار عبد المومن
واستولي علي الجبال وجعل امير المومنين علي بن يوسف المسلمين
ابنه تاشفين امره تاشفين يسير في الوطاه فقاتله عبد المومن
وفي سنة تسع وثلثين سار عسكر عبد المومن الى مدينة
وهران وسار تاشفين اليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض
فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان وهي ليلة يعظمها
المغاربة سار تاشفين في جماعة يسيرة ليزور مكانا على البحر
فيه متعبدون صالحون وبلغ عمر بن يحيى الهنتاتي مقدم
جيش عبد المومن فسار واحتاط بتاشفين بن علي فركب
تاشفين فرسه ليهرب فسقط من جرف عال وهلك واخذ
ميتا وجعلت جثته علي خشبة وقتل كل من كان معه وتفرق
عسكر تاشفين وسار عبد المومن الي وهران وملكها
بالسيف وقتل فيها ما لا يحصى ثم سار الي تلمسان وهي مدينتان
بينهما شوط فرس احدهما اسمها تاقررت وبها اصحاب السلطان
والاخري اقادير فملك عبد المومن تاقررت اولا وقرر
امرها وجعل علي اقادير جيشا لحصرها ثم سار عبد المومن

الى فاس وملكها بالامان في اخر سنة اربعين وخمس مائة ورتب
امرها ثم سار الى سلا وفتحها في سنة احدى واربعين وفتح عسكره
اغادير بعد حصار سنة وقتلوا اهلها ثم سار عبد المومن ونازل
مراكش وقد مات صاحبها علي بن يوسف وملك بعده ابنه
تاشفين بن علي ثم ملك اخوه اسحاق بن علي وهو صبي فحاصرها
عبد المومن احد عشر شهرا وفتحها بالسيف وامسك الامير
اسحق وجماعة من امرا المرابطين وجعل اسحق يرتعد ويسال
العفو عنه ويدعو لعبد المومن فقال سير ابن احمد وهو
من اكبر امرا المرابطين وكان مكتوفا فبكى على ابيك او امك
اصبر صبر الرجال وبصق في وجه اسحاق ثم قال عن عبد
المومن ان هذا الرجل لا يدين الله بدين فنهض الموحدون
وقتلوا سير بالخشب وقدم اسحق على صغر سنه فضربت
عنقه سنة اثنين واربعين وخمس مائة وهو اخر المرابطين
ملوك الملثمين وبه ختمت دولتهم وانقرضت وكانت مدة
ملكهم سبعين سنة وولي منهم اربعة يوسف بن تاشفين
وابنه علي وتاشفين بن علي واخوه اسحق ولما فتح عبد المومن
مراكش استوطنها وبنى قصر ملوك مراكش جامعا وزخرفه

وهدم الجامع

وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين وفيها
اعني سنة اربع عشرة وخمس مائة اغار جوسلين الفرنجي
صاحب الرها على جموع العرب والتركمان وكانوا نازلين
بصفين فغنم منهم اموالا ومواشي كثيرة ثم عاد الى بزاعه
وخربها وفيها في جمادى توفي ابو سعد عبد الرحيم
ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام بن الامام
وجلس الناس في البلاد البعيدة لعزائه وفي سنة
خمس عشرة توفي الامير علي بن يحيى بن تميم صاحب افريقيه
في ربيع الاخر وكانت امارته خمس سنين واربعة اشهر
وولي بعده ابنه الحسن وعمره اثنتا عشرة سنة بعهد من
ابيه وقام بتدبير دولته صندل الخصي وبقي صندل مده
ومات فولي تدبير دولته القايد ابا عز بن موفق وفيها
اقطع السلطان محمود الموصل واعمالها والجزيره وسنجار
للامير اق سنقر البرسقي وفيها قتل بمصر امير الجيوش
الافضل بن بدر الجمالي وكان قد ركب بمصر ومعه جمع
كثير فبادر من العامة فسار قدامهم ومعه نفران فوثب عليه
ثلاثة بسيوف الصبافلة وضربوه بالسكاكين وادركهم اصحابه

فقتلوهم وحمل الافضل الى داره فمات بها وبقي الامر باحكام
الله خليفة بمصر ونقل الاموال من دار الافضل ليلا ونهارا
اربعين يوما ووجد له من الاموال ما لا يحصى وكان عمر
الافضل سبعا وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة
وقيل ان الخليفة الامر هو الذي جهز عليه من قتله ولما قتل
الافضل ولي الامر باحكام الله بعده ابا عبد الله البطايحي
وفيها عصى سليمان بن ايلغازي بن ارتق على ابيه بحلب وكان
ممن حسن له ذلك انسان من اهل حماه من بيت قرناص وكان
قد قدمه ايلغازي على اهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع
ايلغازي بذلك سار مجدا من ماردين وهجم حلب وقطع
يدي ابن قرناص ورجليه وسمل عينيه وحصر ولده سليمان
واراد قتله فادركه رقة الوالد فلم يقتله وهرب سليمان
الى عند طغتكين بدمشق واستناب ايلغازي بحلب سليمان
ابن عبد الجبار بن ارتق وعاد ايلغازي الى ماردين
وفيها اقطع السلطان محمود ميافارقين لايلغازي المذكور
وفيها كان بين بلك بن بهرام بن ارتق وبين جوسلين حرب
فانتصر بلك وقتل من الفرنج خلقا واسر جوسلين واسر معه

ابن خالته

ابن خالته كليام وجماعة من فرسانه المشهورين وبذل
جوسلين في نفسه اموالا عظيمة فلم يقبلها بلك وحبسهم في
قلعة خرت برت وفيها تضعضع الركن اليماني من البيت
الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وانهدم بعضه
وفيها توفي ابو محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن عثمان
الحريري مصنف كتاب المقامات ومولده في سنة ست
واربعين واربع مائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف
عدة مصنفات منها المقامات التي طبق الارض شهرتها
وكان الذي امره بتصنيفها انوشروان بن خالد وزير
السلطان محمود فان الحريري عمل مقامة واحدة على
وزن مقامات البديع وعرضها على انوشروان وكان
الحريري خصيصا به فامره بانشاء المقامات واتمامها
وكان الحريري قد اولع بنتف لحيته والعبث بها وقدم
بغداد وسكن في الحريم ووقع بينه وبين ابن جكينا مهاجاة
ونفي الحريري الى المشان ثم هجاه ابن جكينا فقال

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله في المشان وقد الجمه في الحريم بالخرس

والمشان موضع من اعمال بغداد وكان اذا غضب على
شخص نفى اليه وكان الحريرى بصرى المولد والنشا وينسب
الى ربيعة الفرس وخلف ولدين احدهما عبيد الله وهو
احد رواة المقامات عن والده والثانى كان سفيها وفيها
قتل مويد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغراى المنشى
الدئلى من ولد ابى الاسود الدئلى من اهل اصفهان وكان
عالما فاضلا شاعرا كاتبا منشيا خدم السلطان ملكشاه بن
الب ارسلان وكان على ديوان الطغراء على منزلته
حتى استوزره السلطان مسعود وجرى بينه وبين اخيه
محمود الحرب وانهزم السلطان مسعود فاخذ الطغراى
اسيرا وقتل صبرا وله لامية العجم هكذا ذكر ابن الاثير
وقال عنه السلطان محمود قد ثبت عندي فساد عقيدته
وامر بقتله وقد جاوز ستين سنة وكان يميل الى الكيميا
وفيها توفى بمصر على بن جعفر بن علي المعروف بابن القطاع
النحوى العروضى وكان اماما فى النحو واللغه وله عده
مصنفات ولد فى سنة ثلث وثلثين واربع مائه وفى سنة
ست عشرة قتل السلطان محمود حيوس بك وهو الذي

خرج عليه

خرج عليه مع اخيه مسعود ولما امن السلطان مسعود م
حيوس بك واقطعه اذربيجان سعت به الامرا الى محمود
فقتله فى رمضان على باب تبريز وفيها فى رمضان
توفى ايلغازى بن ارتق بميافارقين وملك بعده ابنه تمرتاش
قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميافارقين وكان بحلب
ابن اخيه سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبقى بها حاكما الى
ان اخذها منه ابن عمه بلك بن بهرام بن ارتق وفيها
اقطع السلطان محمود مدينه واسط لاق سنقر البرسقى
زياده على ما بيده من الموصل واعمالها فاستعمل البرسقى
على واسط عماد الدين زنكى بن اق سنقر وفى سنة
سبع عشرة كان الحرب بين الخليفه المسترشد وبين
دبيس بن صدقه فخرج الخليفه بنفسه واستحد القتال
بينهما فانهزم دبيس وعسكره وسار الى غزيه من العرب
فلم يطيعوه فسار الى البصرة ونهبها ثم سار الى دمشق
وصار مع الفرنج واطمعهم فى ملك حلب وفيها سلم سليمان
ابن عبد الجبار حصن الاثارب الى الفرنج ليهادنوه على
حلب لعجزه عن منعا ومنهم وفيها سار بلك بن بهرام

ابن ارتق الي خراسان وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه عن حلب
فسار الي حلب وملكها في جمادى الاولى   وفيها استولى
الفرنج علي خرت برت وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج
محبوسين فخلصوا وكانت خرت برت لبلك فسار اليها واسترجعها
من الفرنج   وفيها توفي قاسم بن هاشم العلوي الحسيني
امير مكة شرفها الله تعالي وولي بعده ابنه ابو فليته
وفيها سار طغتكين صاحب دمشق الى حمص وهجم عليها وحصر
صاحبها قرجان بن قراجا بالقلعة ثم رحل عنه الي دمشق
وفيها سار الامير محمود بن قراجا صاحب حماه الى فامية
وهجم ربضها فاصابه سهم من القلعة في يده ثم عاد الى حماه
فعملت عليه يده فمات واستراح اهل حماه من ظلمه فلما سمع
طغتكين الخبر ارسل الى حماه عسكرا وملكها وصارت حماه من
جملة بلاده   وفيها توفي احمد بن محمد بن علي المعروف
بابن الخياط الشاعر الدمشقي وله اشعار فايقة منها في قصيده

سلوا سيف الحاظه الممتشق   اعند القلوب دم للحدق
من الترك ما سهمه اذ رمى   باقتل من طرفه اذ رمق
وللحب ما عز عندي وهان   وللحسن ما جل منه ودق

وكانت

٢٢٦

وكانت ولادته سنة خمسين واربع مائة بدمشق رحمه
الله تعالي   وفي سنة ثماني عشرة قتل بلك بن بهرام
ابن ارتق صاحب حلب وسببه انه قبض على الامير حسان
البعلبكي صاحب منبج وسار الي منبج وملكها وحصر قلعتها
فبينا هو يقاتل اذ اتاه سهم فقتله فاضطرب عسكره
وتفرقوا وخلص حسان صاحب منبج وعاد الى ملكها وكان في
جملة عسكر بلك ابن عمه تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب
ماردين فحمل بلك مقتولا الى حلب واستقر تمرتاش في ملك
حلب في عشرين ربيع الاول من هذه السنة ورتب امرها
وعاد الي ماردين   وفيها ملك الفرنج مدينة صور بعد
حصار طويل وكانت للخلفا العلويين اصحاب مصر وكان
ملكها بالامان وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادي
الاولي بما قدروا عليه من حمل اموالهم   وفيها اجتمعت
الفرنج وانضم اليهم دبيس بن صدقه وحاصروا حلب واخذوا
في بنا بيوت لهم بظاهر حلب فعظم الامر على اهلها ولم ينجدهم
صاحبها تمرتاش لاشارة الرفاهية والدعه فكاتب اهل حلب
ان سنقر البرسقي صاحب الموصل في تسليمها اليه فسار اليهم

فلما قرب من حلب رحلت الفرنج عنها وسلم اهل حلب المدينه
والقلعة اليه واستقرت حلب في ملكه وفيها مات الحسن
ابن الصباح مقدم الاسماعيليه وقد تقدم ذكره في ظهوره
سنة ثلث وثمانين واربع مائة وفي سنة تسع عشرة سار
البرسقي الى كفرطاب واخذها من الفرنج ثم سار الى عزاز
وكانت لجوسلين واجتمعت الفرنج لقتاله فانهزم البرسقي
وقتل من المسلمين خلق كثير وفيها مات سالم بن بدران بن المقلد
صاحب قلعة جعبر وملكها بعده ابنه مالك وفي سنة عشرين
في ثامن القعدة قتلت الباطنيه قسيم الدولة اق سنقر البرسقي
صاحب الموصل يوم الجمعة في الجامع وهو في الصلاة فوثب
عليه منهم بضعة عشر نفسا وكان البرسقي مملوكا شجاعا
دينا حسن السيرة وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب فلما
بلغه قتل ابيه سار الى الموصل واستقر في ملكها وفيها
قدم الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج الصفر عند
قريه شقحب وارسل طغتكين وجمع التراكمين وغيرهم وخرج
الى الفرنج والتقى معهم في اخر ذي الحجة وكان مع طغتكين
رجالة كثيرة من التركمان واشتد القتال فانهزم طغتكين

والخيالة

والخيالة من اصحابه وقصدهم الفرنج ولم تقدر رجاله
التركمان على الهرب فقصدوا مخيم الفرنج وقتلوا كل من
وجدوه ونهبوا اموال الفرنج واثقالهم وسلموا بذلك ولما
عاد الفرنج من ورا المنهزمين وجدوا اموالهم وخيمهم
قد نهبت فانهزموا ايضا وفيها حصر الفرنج رفنيه وملكوها
وفيها توفي ابو الفتوح احمد الغزالي الواعظ اخو ابي حامد
الغزالي وكانت له كرامات وقد ذمه ابو الفرج بن الجوزي
باشيا كثيرة منها روايته في الوعظ الاحاديث التي ليست
بصحيحه وكان من الفقها غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه
واختصر كتاب اخيه احيا علوم الدين في مجلد وسماه لباب
الاحيا

سنة احدى وعشرين الى ثلثين وخمس مائة

في سنة احدي وعشرين ولي السلطان محمود عماد الدين
زنكي بن اق سنقر واسط مضافا الى ما كان بيده وفيها
سار السلطان محمود عن بغداد وفيها سار مسعود بن اق سنقر
الى الرحبة وملكها ومرض وهو حاصرها ومات مسعود
يوم تسليم الرحبه اليه وقام بالامر بعد مسعود مملوك ابيه
جاولي البرسقي واقام اخا مسعود صغيرا في الملك وارسل

الي السلطان مسعود يسأله في تولته فلم يجب الى ذلك وولي
علي الموصل عماد الدين بن اق سنقر فسار من بغداد ورتب
امور الموصل واقطعها ولي مملوك البرسقي الرحبة ثم سار
عماد الدين زنكي فاستولى على نصيبين وسنجار وحران وجزيره
ابن عمر   وفيها ولي السلطان محمود شحنكيه العراق لمجاهد
الدين بهروز بعد مسير عماد الدين عنها الي الموصل   وفيها
توفي محمد بن عبد الملك بن ابرهيم العرضي الهمذاني صاحب
التاريخ   وفيها توفي ظهير الدين ابرهيم بن سكمان صاحب
خلاط وملك بعده اخوه احمد فبقي عشرة اشهر وتوفي فحكمت
والده ابرهيم واحمد المذكورين وهي اسايح خاتون بنت اركار
واقامت معها في المملكة ولد ولدها سكمان بن ابرهيم بن سكمان
وعمره حينئذ ست سنين واشتدت اسايح بالحكم   وفي
سنة اثنتين وعشرين كانت حلب للبرسقي وبها ولده مسعود
فلما قتل البرسقي وسار ولده الى الموصل استخلف على حلب
اميرا اسمه تومان كذا رايته وصوابه قمار ثم استخلف مسعود
على حلب قتلغ بعد قماره فاستولى علي حلب بعد موت مسعود
على الرحبة كما ذكرنا واثار قتلغ السيره وكان متغيبا بحلب سليمان

ابن عبد الجبار

ابن عبد الجبار بن ارتق الذي كان صاحبها اولا فاجتمع
اهل حلب عليه لسوء سيره قتلغ وملكوه حلب وعصى قتلغ
في القلعة وسمع الفرنج باختلاف اهل حلب فساروا اليهم
حوسلس فصانعوه فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين
زنكي في ملك الموصل فارسل عسكرا مع امير اسمه قراقوش
الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فاجاب اهل حلب
اليه وتقدم قراقوش بان يعبر عماد الدين الى سليمان وقتلغ بالمسير
الى عماد الدين فسارا اليه الى الموصل فلما وصلا اصلح بينهما
ولم يرد احدا منهما الى حلب وسار عماد الدين الى حلب وملك
في طريقه منبج وبزاعه وطلع اهل حلب الى خدمته واستبشروا
بقدومه فدخل عماد الدين البلد ورتب اموره ثم انه قبض
على قتلغ وكحله فمات وكان ملك عماد الدين زنكي حلب وقلعتها
في محرم هذه السنة   وفيها سار السلطان سنجر من
خراسان الى الري ومعه دبيس بن صدقه وكان قد سار
الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الري ارسل يستدعي
ابن اخيه السلطان محمود فحضر اليه بالري فاكرمه سنجر
واجلسه معه على السرير وامره بالاحسان الى دبيس واعادته

الى بلاده فاسل السلطان محمود ذلك وعاد سنجر الى خراسان
وفيها في صفر توفي طغتكين صاحب دمشق وهو من مماليك
تتش بن الب ارسلان وكان طغتكين عاقلا خيرا وكان لقبه
ظهير الدين وملك دمشق بعده تاج الدين بوري بعهد
من والده وكان بوري اكبر اولاده وفي سنة ثلث
وعشرين عاود دبيس العصيان على الخليفه والسلطان
وترددت الرسل بينهم فلم يحصل صلح فسار السلطان محمود
من اصفهان الى بغداد وجهز جيشا كثيفا الى دبيس فهرب
دبيس الى البريه بعد ان نهب البصره واموال الخليفه والسلطان
وكان قد سار رجل من الاسماعيليه اسمه بهرام بعد قتل
خاله ابرهيم الاسداباذي ببغداد الى الشام ودخل دمشق
ودعى الناس الى مذهبه واعانه وزير بوري صاحب دمشق
وهو طاهر بن سعد المزدغاني وسلم الى بهرام قلعه بانياس
فعظم امر بهرام بالشام وملك عدة حصون بالجبال وجرى
بينه وبين اهل وادي التيم مقاتله فقتل بهرام وقام مقامه
بقلعة بانياس رجل يسمى اسمعيل واقام الوزير المزدغاني عوض
بهرام بدمشق رجلا منهم يسمى ابا الوفا وعظم امر ابي الوفا حتى
صار

صار الحكم له بدمشق فكاتب الفرنج على ان يسلم اليهم دمشق
ويسلموا اليه عوضها مدينه صور واتفقوا على ذلك وان يكون
قدوم الفرنج الى دمشق يوم الجمعه ليجعل ابو الوفا اصحابه
على ابواب جامع دمشق وعلم تاج الملوك بوري صاحب دمشق
بذلك فاستدعي وزيره المزدغاني وقتله وامر بقتل الاسماعيليه
الذين بدمشق فثار بهم اهل دمشق وقتلوا منهم ستة الاف
نفر ووصل الفرنج الى الميعاد وحصروا دمشق فلم يظفروا
بشي وكان البرد والشتا شديدا فرحلوا عن دمشق شبه
المنهزمين وخرج بوري بعسكره في اثرهم فقتل منهم عدة
كثيرة واما اسماعيل الباطني الذي بقلعة بانياس فانه سلم
قلعة بانياس الى الفرنج وصار معهم وفيها ملك عماد الدين
زنكي حماه وسببه انه كان بحماه سونج بن بوري باسمها عن
ابيه وكان قد سار عماد الدين من الموصل الى الشام وعبر الفراه
وارسل الى بوري يستنجده على الفرنج فارسل بوري ولده
سونج بعسكر حماه فغدر به زنكي وقبض عليه وارتكب امرا
شنيعا من الغدر ونهب خيامه والعسكر الذين كانوا صحبته
واعتقل سونج وجماعه من مقدمي عسكره بحلب ولما قبضه

سار من وقته الى حماه وملكها لخلوها من الجند ثم رحل الي
حمص وحاصرها مدة وكان قد غدر ايضا بصاحبها سرحان
ابن قراجا وقبض عليه واحضره صحبته ممسوكا الي حمص
وامره ان يامر ابنه وعسكره بتسليم حمص فامرهم سرحان
فلم يلتفتوا اليه فلما ايس زنكي منها رحل عائدا الي الموصل
واستصحب سونج وامرا دمشق معه واستمر بهم معتقلين
وكتب بوري اليه وبذل له مالا في ابنه سونج فلم يسعف حال
وفيها ملك الفرنج حصن القدموس   وفيها توفي ابو
الفتح اسعد بن ابي نصر الفقيه الشافعي مدرس النظامية
وله طريقة مشهوره في الخلاف وكان له قبول عظيم عند الخليفه
والناس وفيها توفي الشريف حمزه بن هبة الله بن محمد
العلوي الحسيني النيسابوري سمع الحديث الكثير ورواه
ومولده سنه تسع وعشرين واربع مايه وجمع مع شرف النسب
شرف النفس وكان زيدي المذهب   وفي سنه اربع
وعشرين جمع عماد الدين زنكي عساكره وسار من الموصل الي
الشام وقصد حصن الاثارب لضرره الشديد على المسلمين
فان اهله الفرنج كانوا يقاسمون اهل حلب على جميع اعمال حلب

الغربيه حتى على رحى بظاهر باب الجنان بينها وبين سور
حلب عرض الطريق واظن ان اسمها الغربيه وكان اهل حلب
معهم في ضيق شديد فسار عماد الدين اليه ونازله وجمع
الفرنج فارسهم وراجلهم وقصدوا عماد الدين فسار عماد
الدين اليهم واقتتلوا واشتد القتال ونصر الله المسلمين وانهزم
الفرنج واسر غالب فرسانهم وقتل منهم خلق كثير   ولما فرغ
المسلمون من ظفرهم عاودوا الاثارب واخذوه عنوة
وقتلوا واسروا كل من فيه وخرب عماد الدين في ذلك
الوقت حصن الاثارب المذكور وجعله دكا وبقي خرابا
الى الان   وفيها في ذي القعدة قتل الامر باحكام الله
ابو علي منصور بن المستعلي احمد بن المستنصر معد العلوي
صاحب مصر وكان قد خرج الى متنزه له فلما عاد وثب
عليه الباطنيه وقتلوه   وكانت ولايته تسعا وعشرين
سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وعمره اربعا وثلثين
سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله وعاشر
الخلفا الفاطميين ولما قتل لم يكن له ولد فولي بعده ابن عمه
الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر ولم يبايع اولا

بالخلافة بل كان على صورة باب لانتظار حمل ان ظهر للامر
ولما تولى الحافظ استوزر ابا احمد على بن الافضل بن بدر
الجمالي فاستبد بالامر وتغلب على الحافظ وحجر عليه ونقل ما
كان من الاموال بقصر الخلافة الى داره ولم يزل الامر كذلك
الى ان قتل سنة ست وعشرين على ما سنذكره ان شا الله
تعالى وفيها كان الرصد بالدار السلطانية شرقي بغداد
تولاه البديع الاصطرلابي ولم يتم وفيها ملك السلطان
مسعود قلعة الموت وفيها توفي ابرهيم بن عثمان بن محمد
الغزي عند قلعة بلخ ودفن بها وهو من اهل غزة ومولده
سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعرا المحدثين
ومن قصايده المشهورة قصيدته التي مدح فيها الترك اولها

امط عن الدرر الزهر اليواقيتا واجعل لحج تلاقينا مواقيتا

ومنها

في فتية من جيوش الترك ما تركت للرعد كباتهم صوتا ولا صيتا
قوما اذا قوبلوا كانوا ملايكة وان هم قوتلوا كانوا عفاريتا

ثم ترك الغزي قول الشعر وعسل كثيرا منه وقال

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب البواعث والدواعي مغلق
خلت البلاد فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجايب انه لا يشترى وكان فيه مع الكساد يسرق
وفي سنة خمس وعشرين اسر دبيس بن صدقة وسبب مسيره
من العراق الى صرخد لان صاحبها كان خصيا وكانت له سرية
فتوفي الخصي في هذه السنة واستولت سريته على قلعة
صرخد وما فيها وعلمت انه لا يتم لها ذلك ان لم تصل برجل
يحميها فارسلت الى دبيس بن صدقة تستدعيه لتتزوج به
وتسلم اليه صرخد وما فيها من مال وغيره فسار دبيس من
العراق اليها فضل به الادلا بنواحي دمشق فنزل بناس
من كلب كانوا بالغوطة فحملوه الى تاج الملوك بوري بن
طغتكين صاحب دمشق في شعبان هذه السنة فحبسه بوري
وسمع عماد الدين زنكي باسر دبيس فارسل الى بوري يطلبه
ويبذل له اطلاق ولده سونج ومن معه من الامرا الذين
عند زنكي وقصتهم فاجاب بوري الى ذلك واطلق
بوري عن المذكورين وتسلم دبيس فايقن دبيس بالهلاك
لانه كان كثير الوقيعة في عماد الدين زنكي ففعل معه زنكي
خلاف ما ظن واحسن اليه وحمل اليه الاموال والسلاح
والدواب وقدمه على نفسه ولم يزل دبيس مع عماد الدين

زنكي حتى انحدر معه الى العراق على ما سنذكره وسمع المسترشد
الخليفه ان سرد بيس ارسل يطلبه مع سديد الدوله ابن
الانباري وابي بكر بن بشر الجزري فامسكهما زنكي وحبس
ابن الانباري واوقع في ابن بشر مكروه ثم شفع المسترشد
في ابن الانباري فاطلقه   وفيها في شوال توفي السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل
ابن سلجوق بهمدان فاتفق وزيره ابو القاسم الساباذي
ابنه داود بن محمود في السلطنه وصار اتابكه اق سنقر
الاحمديلي وكان عمر السلطان محمود لما توفي سبعا وعشرين
سنة وولايته السلطنه اثني عشرة سنة وتسعة اشهر
وعشرين يوما وكان حليما عاقلا يسمع المكروه ولا يعاقب
عليه مع قدرته   وفيها وثبت الباطنيه على تاج الملوك
بوري بن طغتكين صاحب دمشق فجرحوه جرحين برى
احدهما وبقي الاخر الا انه يركب الى الناس ويجلس اليهم
على ضعف فيه   وفيها توفي حماد بن مسلم الرحبي الدباس
الزاهد المشهور صاحب الكرامات وله تلامذة كثيرة وكان
ابو الفرج بن الجوزي يذمه   وفي سنة ست وعشرين

قتل ابو علي

قتل ابو علي بن الافضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ لدين
الله الفاطمي وكان ابو علي قد حجر على الحافظ وقطع خطبته
وخطب لنفسه خاصة وقطع من الاذان حي على خير العمل
فنفرت منه قلوب شيعة العلويين وثار به جماعة المماليك
وهو يلعب بالكره فقتلوه ونهبت داره وخرج الحافظ
من الاعتقال ونقل ما كان في دار ابي علي من الاموال الي
القصر وبويع الحافظ يوم قتل ابو علي بالخلافة واستوزر
ابو الفتح يانس الحافظي وبقي يانس مدة قليله ومات فاستوزر
الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ وخطب له بولاية العهد
ثم قتل حسن المذكور سنة تسع وعشرين على ما سنذكره
ان شا الله تعالى   وفيها تحرك السلطان بن مسعود
ابن محمد في طلب السلطنة واخذها من ابن اخيه داود
ابن محمود وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس
اخو مسعود واتابكه قراجا الساقي في طلب السلطنة
وقدم سلجوق الى بغداد واتفق الخليفه المسترشد
معه واستنجد مسعود بعماد الدين زنكي فسار الى بغداد
لقتال الخليفه وسلجوق فقاتله قراجا اتابك سلجوق

فهرب زنكي الى تكريت وعبر منها وكان الدزدار بها
اذ ذاك نجم الدين ايوب فاقام له المعابر فعبر عماد الدين
الى بلاده وكان هذا الفعل من نجم الدين ايوب سببا
لاتصاله بعماد الدين زنكي حتى ملك بنو ايوب البلاد ثم
اتفق الحال بين مسعود واخيه سلجوق والخليفة على ان تكون
السلطنة لمسعود وتكون سلجوق ولي عهده وعادوا
الى بغداد ونزل مسعود بدار السلطان وسلجوق بدار
الشحنكية وكان اجتماعهم في جمادي الاولى هذه السنة
ثم ان السلطان سنجر سار من خراسان ومعه ابن اخيه
طغرل بن محمد لاخذ السلطنة من مسعود وجرى المصاف
بينه وبين مسعود فانهزم مسعود ثم ان السلطان سنجر
بذل الامان لمسعود حتى حضر عنده وكان قد بلغ خونج
فلما راه سنجر اكرمه وقبله وعاتبه واعاده الى كنجه واجلس
الملك طغرل في السلطنة وخطب له في جميع البلاد ثم
عاد سنجر الى خراسان فنزل نيسابور في رمضان هذه
السنة وفيها سار عماد الدين زنكي ومعه دبيس بن
صدقة وعدى الخليفة الى الجانب الغربي ونزل العباسية

ونزل

ونزل عماد الدين المنارية من دجيل فالتقيا بحصن البرمكية
في سابع عشرين رجب فحمل عماد الدين على ميمنة الخليفة
وهزمها وحمل الخليفة بنفسه فهزم دبيس ثم هزم عماد
الدين وقتل من اصحابه خلق كثير وفيها توفي تاج الملوك
بوري بن طغتكين صاحب دمشق بسبب الجراح التي كانت
به من الباطنية على ما تقدم ذكره فتوفي حادي عشرين
رجب وامارته اربع سنين وخمسة اشهر واوصى بالملك
بعده لولده شمس الملوك اسمعيل واوصى ببعلبك واعمالها
لولده شمس الدولة محمد وكان بوري شجاعا سد مسد
ابيه ولما استقر ابنه اسمعيل في ملك دمشق واعمالها
واستقر اخوه محمد في بعلبك استولى محمد على حصن الراس
وحصن اللبوة وكاتب شمس الملوك اخاه شمس الدولة في
اعادتهما فلم يقبل محمد ذلك فسار اسمعيل وفتح حصن اللبوة
وحصن الراس وقرر امرهما وسار الى اخيه شمس الدولة
محمد وحصره ببعلبك وملك المدينة وحصر القلعة فساله
محمد في الصلح فاجابه واعاد عليه بعلبك واعمالها واستقرت
امورهما وعاد شمس الملوك الى دمشق مؤيدا وفي

سنة سبع وعشرين سار شمس الملوك بن بوري الى الفرنج
وملك حصن باناس بالامان واخذ المدينة بالسيف وقتل
كل من وجد فيها من الفرنج واسره   وفيها جمع السلطان
مسعود العساكر وانضم اليه ابن اخيه داود بن محمود وسار
الي اخيه السلطان طغريل وجرى بينهم قتال شديد
انهزم فيه طغريل واستولى مسعود على السلطنة وتبع اخاه
طغريل يطرده من موضع الي موضع حتى وصل الي الري
واقتتلا ثانيا فانهزم طغريل ايضا وقتل جماعة من امرايه
وفيها سار الخليفة المسترشد وحصر الموصل بالرجال والاحجار
ثم رحل الخليفة عن الموصل الي بغداد ووصل يوم عرفة
ولم يظفر من الموصل بطايل   وفيها سار شمس الملوك اسمعيل
من دمشق في العشر الاخير من رمضان الى حماه وهي لعماد الدين
زنكي من حين غدر بسونج بن بوري واخذها منه حسبما تقدم
ذكره سنة ثلث وعشرين وخمسماية فحصرها شمس الملوك
وقاتل من بها يوم عيد الفطر وعاد ولم يملكها فلما كان الغد
بكر اليهم وزحف من جميع جوانب البلد فملكه عنوة وطلب
من به الامان فامنهم وحصر القلعة ولم يكن اذ ذاك حصينه

لانها

٢٢٤

لانها حصنت فيما بعد لان تقي عمر بن اخي السلطان قطع
جبلها وعملها على ما هي عليه الان في سنين كثيرة فلما حصرها
شمس الملوك عجز نايبها عن حفظها فاستولى شمس الملوك
عليها وعلى ما بها من مال وذخاير وسلاح وذلك في شوال
ولما فرغ شمس الملوك من حماه سار الي شيزر وبها صاحبها
ابن منقذ فنهب البلد وحصر القلعة فصانعه صاحبها بمال
فعاد عنها وسار الى دمشق ووصل اليها في ذي القعدة من
هذه السنة   وفيها اجتمعت التراكمين وحصروا طرابلس
فخرج من بها من الفرنج واقتتلوا فانهزم الفرنج وسار
القومص صاحب طرابلس ومن صحبه فانحصروا في حصن
بعرين وحصرهم التركمان بها ثم هرب القومص من الحصن
في عشرين فارسا وخلا حصن بعرين من يحفظه ثم جمع الفرنج
ليقاتلوا التراكمين فقصدهم التراكمين فانحاز الفرنج الى
رفنيه وعاد التركمان عنهم   وفيها اشترى الاسماعيلية حصن
القدموس من صاحبه ابن عمرون   وفيها في ربيع الاخر
وثب على شمس الملوك اسمعيل بن بوري بعض مماليك جده
طغتكين وضربه بسيف فلم يعمل فيه وتكاثر عليه مماليك

شمس الدوله فقبضوه وقرروه فقال ما اردت الا راحة المسلمين
من شر شمس الملوك وظلمه واقر على جماعة شاركوه في ذلك
من شدة الضرب فقتلهم شمس الملوك من غير تحقيق وقتل ايضا
مع ذلك الشخص اخاه سونج الذي اسره عماد الدين زنكي من حماه
فقتلهم شمس الملوك فعظم ذلك على الناس ونفروا من شمس
الملوك اسمعيل المذكور وفيها توفي علي بن يعلى بن عوض
الهروي وكان واعظا وله بخراسان قبول عظيم واكثر
من سماع الحديث وفيها توفي ابو فليته امير مكه وولي
امارة مكه بعده ابو القاسم وفي سنه ثمان وعشرين
في المحرم سار شمس الملوك صاحب دمشق الى حصن الشقيف
وكان بيد الضحاك بن جندل رئيس وادي التيم قد تغلب عليه
وامتنع به فاخذه شمس الملوك منه وعظم ذلك على الفرنج
وقصدوا بلد حوران وسار اليهم شمس الملوك ونازلهم
على حوران ثم اغار على بلادهم بجهة طبريه ووقع ذلك في
اعضاد الفرنج ورحلوا عائدين الى بلادهم ووقعت بينهم
وبين شمس الملوك الهدنه وفيها استولى عماد الدين
زنكي على جميع قلاع الاكراد الحميديه منها قلعة العقر وقلعه

سوس وغيرهما ثم استولى على قلاع الهكاريه وكواشي
وفيها اوقع ابن الدانشمند صاحب ملطيه بفرنج الشام
فقتل كثيرا منهم وفيها اصطلح الخليفه المسترشد وعماد الدين
زنكي وفي سنة تسع وعشرين مات السلطان طغرل بن
السلطان محمد وكان بعد هزيمته من اخيه مسعود قد
استولى على بلاد الجبل فمات في محرم هذه السنه وكان مولده
سنة ثلث وخمسين مايه في المحرم ايضا وكان خيرا عاقلا ولما
بلغ السلطان مسعود وفاته سار الى همذان واقبلت العساكر
جميعا اليه واستولى على همذان واطاعته البلاد جميعها
وفيها قتل شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق وكان مولده
سنة ست وخمس مايه في المحرم ايضا وكان حسن اعتقاد قلا
ولما بلغ السلطان قتله على يد جماعة على غفلة باتفاق من
والدته وقد اختلف في سببه فقيل ان الناس ~~طاهرا~~
لفرط ظلم اسمعيل وجوره ومصادرته كرهوه وشكوه لامه
فاتفقت مع من قتله وقيل ان امه اتهمت بشخص من اصحاب بوري
يقال له يوسف بن فيروز فاراد شمس الملوك قتلها فاتفقت
هي مع من قتله وسر الناس بقتله وملك بعده اخوه شهاب الدين

محمود بن بوري وحلفه الناس وبها بعد قتل شمس الملوك
وصل عماد الدين زنكي الى دمشق وحصرها وضيق عليها وقام
في حفظ البلد معين الدين انر مملوك طغتكين القائم التام الذي
تقدم به واستولى على الامر بسببه فلم يطمع زنكي في اخذ دمشق
مطمعا فصالح اهلها ورجع عايدا الى بلاده وقد تقدم في سنة
ست وعشرين ان الحافظ العلوي صاحب مصر استوزر ابنه
حسن وخطب له بولاية العهد فتغلب حسن على الامر واسا السيرة
واكثر من قتل الامرا وغيرهم ظلما وعدوانا واكثر مصادرات الناس
فاراد العسكر الايقاع به وبابيه فعلم ابوه الحافظ بذلك فسقاه
سما فمات ولما مات حسن استوزر الحافظ تاج الدولة بهرام
النصراني فاستعمل الارمن على الناس فكان ما سنذكره وفيها
كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود
وسببه ان جماعة من عسكر مسعود فارقوه مغاضبين واتصلوا
بالخليفة وهونوا عليه قتال السلطان مسعود فاغتر بهم وسار
من بغداد الى قتال مسعود وسار مسعود اليه والتقوا عاشر
رمضان هذه السنة فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود
وانهزم الباقون واخذ الخليفة المسترشد اسيرا ونهب

عسكره

عسكره وبقي المسترشد مع مسعود اسيرا ثم سار به مسعود
من همذان الى مراغه لقتال ابن اخيه داود بن محمود
فاقام على فرسخين من مراغه والخليفه معه في خيمة منفردة
وكان قد اتفق مسعود والخليفه على مال يحمله الخليفه اليه
واتفق معه ان لا يعود يخرج من بغداد ووصل
رسول السلطان سنجر الى مسعود فركب مسعود والعساكر
لملتقاه فوثبت الباطنية على الخليفه وهو في تلك الخيمة فقتلوه
ومثلوا به فجدعوا انفه واذنيه وقتلوا جماعة من اصحابه
وكان قتل المسترشد يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة
بظاهر مراغه وكان عمره لما قتل ثلاثا واربعين سنة وثلثة
اشهر وخلافته سبع عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرين يوما
وامه ام ولد وكان فصيحا حسن الخط شجاعا

خلافة الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد بالله وهو الثلثون من خلفا بني العباس

بويع لما قتل ابوه وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد في
حياته ثم بعد قتله جددت له البيعة يوم الاثنين سابع عشرين
ذي القعدة من هذه السنة وكتب مسعود الى بغداد بذلك

فحصر بيعته احد وعشرون رجلا من اولاد الخلفا وفيها
قتل السلطان مسعود دبيس بن صدقة على باب سرادقه
بظاهر مدينة خوى امر غلاما ارمنيا بقتله فوقف على
راس دبيس وهو ينكث باصبعه الارض فضرب عنقه وهو
لا يشعر وكان ابنه صدقة بن دبيس بالحلة فلما بلغه الخبر
اجتمع عليه عسكر ابيه وكثر جمعه وما اكثر ما يتفق موت
المتعادين فان دبيسا كان يعادي المسترشد بالله فاتفق
قتل احدهما عقيب قتل الاخر وفيها استولي الفرنج علي
مدينة على مدينة جربة من اعمال افريقية واسر من
كان بها من المسلمين وفيها صالح المستنصر بن هود الفرنج
على تسليم حصن روطه من بلاد الاندلس وسلمه الى صاحب
طليطله الفرنجي وفي سنة ثلثين وخمس مائة في الثاني
والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود بن بوري
صاحب دمشق مدينة حمص وقلعتها وسبب ذلك ان اصحابها
اولاد الامير خيرخان بن قراجا والوالي بها من قبلهم ضجروا
من كثرة تعرض عماد الدين زنكي اليها والي اعمالها فراسلوا شهاب والي
الدين في تسليمها اليه ويعطيهم عوضها تدمر فلما راي عسكر زنكي
حلب

حلب وحماه خروج حمص الي صاحب دمشق تابعوا الغارات
الي بلدها فارسل شهاب الدين محمود الي عماد الدين زنكي
في الصلح فاستقر بينهم وكف عسكر عماد الدين عن حمص واقطع
شهاب الدين حمص لمعين الدين انر مملوك جده
وفيها سارت عساكر عماد الدين بحلب وحماه ومقدمهم
اسوار نايب زنكي بحلب الي بلاد الفرنج بنواحي اللاذقية
واوقعوا بمن هناك من الفرنج وكسبوا من الجوار والمماليك
والاسري والدواب ما ملا ايديهم وعادوا سالمين

ذكر خلع الراشد وخلافة المقتفي بالله وهو الحادي والثلثون من خلفا بني العباس

كان الراشد قد اتفق مع بعض ملوك الاطراف مثل
عماد الدين زنكي وغيره على خلاف السلطان مسعود
وطاعة داود بن السلطان محمود فلما بلغ مسعود ذلك
جمع العساكر وسار الى بغداد ونزل عليها وحصرها ووقع
فيها النهب من العيارين ودام مسعود محاصرها نيفا
وخمسين يوما فلم يظفر فارحل الى النهروان ثم وصل
طرنطاي صاحب واسط بسفن كثيرة فعاد مسعود الي

بغداد وعبر عرى دجله واختلفت كلمه عساكر بغداد
فعاد السلطان داود الى بلاد اذربيجان في ذي القعدة
وسار الخليفه الراشد من بغداد صحبه عماد الدين زنكي
الي الموصل ولما وصل مسعود بمسير الخليفه وزنكي سار
الي بغداد واستقر بها في منتصف ذي القعدة وجمع مسعود
القضاة وكبرا بغداد واجمعوا على خلع الراشد بسبب انه عاهد
مسعودا انه لا يقاتله ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه ولسبب
امور ارتكبها فخلع وحكم بفسقه وخلعه ومدة خلافة الراشد
احد عشر شهرا واحد عشر يوما ثم استشار السلطان مسعود
فيمن يقيمه في الخلافة فوقع الاتفاق على محمد بن المستظهر عم
الراشد المخلوع فاحضر وجلس في الميمنه ودخل اليه السلطان
مسعود وتحالفا ثم خرج السلطان واحضر الامرا وارباب
المناصب والقضاه والفقها وبايعوه ولقبوه المقتفي لامر الله
وهو اخو المسترشد وعمل محضر بخلع الراشد وارسل الى الموصل
وزاد المقتفي اقطاع عماد الدين زنكي والغاية واحضر المحضر
فحكم به قاضي القضاة الزينبي بالموصل وخطب للمقتفي بالموصل
في رجب سنة احدي وثلثين

سنة احدي

سنة احدي وثلثين الى سنة اربعين وخمس مائة

فيها عزل الحافظ وزيره بهرام الارمني النصراني بسبب
ما اعتمده من تولية الارمن على المسلمين واهانتهم لهم وانف
من ذلك شخص يقال له رضوان بن الولخشي وجمع جمعا
وقصد بهرام فهرب بهرام الى الصعيد ثم عاد وامسكه
الحافظ وحبسه بالقصر ثم ان بهرام ترهب واطلقه الحافظ
ولما هرب بهرام استوزر الحافظ رضوان المذكور ولقبه
الملك الافضل وهو اول وزرا المصريين لقب بالملك ثم انه
فسد ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان وجري
له امور يطول شرحها اخرها ان الحافظ قتل رضوان
المذكور ولم يستوزر بعده احدا وباشر الامور بنفسه
حتى مات وفيها نازل عماد الدين زنكي حمص وبها
صاحبها معين الدين انر فلم يظفر بها فرحل عنها في عشرين
شوال الى بعرين وحصر قلعتها وبي للفرنج وضيق عليهم
فجمع الفرنج ملوكهم ورجالهم وساروا ليرحلوا زنكي عن
بعرين فلما وصلوا اليه قاتلهم واشتد القتال فانهزمت
الفرنج ودخل كثير من ملوكهم لما هربوا الي حصن بعرين

وعاود عماد الدين زنكى حصار الحصن وضيق عليهم فطلب
الفرنج الامان فقرر عليهم تسليم الحصن وخمسين الف دينار
يحملونها اليه فاجابوا فاطلقهم وتسلم الحصن والذهب وكان
زنكى فى مدة حصاره لبعرين قد فتح المعره وكفرطاب
واحد منهما من الفرنج وحضر اهل المعره وطلبوا تسليم املاكهم
التى كان اخذها الفرنج وطلب زنكى كتب املاكهم فذكروا
عدمها فكشف من ديوان حلب عن الخراج وافرج عن كل
ملك عليه الخراج لاصحابه وفى سنة اثنين وثلثين فى
المحرم وصل زنكى الى حماه وسار منها الى بقاع بعلبك فملك
حصن المجدل وكان لصاحب دمشق وراسله مستحفظ بانياس
واطاعه وسار الى حمص فحصرها ثم رحل عنها الى سلمية بسبب
نزول الروم على حلب على ما نذكره ثم عاد الى منازلة حمص
فسلمت اليه المدينة والقلعة وارسل عماد الدين زنكى وخطب
ام شهاب الدين محمود صاحب دمشق واسمها مردخاتون
بنت جاولى وهى ولدت ابنها شمس الملوك اسمعيل بن بورى
وهى التى بنت المدرسة المطلة على وادي الشقرا بظاهر
دمشق وحملت الخاتون الى عماد الدين فى رمضان وانما

جهز

بروجها طمعا للاستيلاء على دمشق وفيها خرج ملك
الروم متجهوا من بلاده سنة احدي وثلثين واشتغل بقتال
الارمن والفرنج انطاكيه فلما دخلت سنة اثنين وثلثين
سار الى براعه وهو على ستة فراسخ من حلب وحاصرها
وملكها بالامان فى خامس عشر من رجب ثم غدر باهلها وقتل
منهم واسر وتنصر قاضيها واربعمائه نفس من اهلها واقام
على براعه بعد اخذها عشرة ايام ثم رحل عنها بمن معه
من الفرنج الى حلب ونزل على قويق وزحف على حلب
وجري بينه وبين اهلها قتال كثير فقتل من الروم بطريق
عظيم عندهم فعادوا خاسرين الى الاثارب وملكوها
ونزلوا فيها سبايا براعه وتركوا عندهم من الروم من
يحفظهم وسار ملك الروم بجموعه نحو شيزر فخرج الامير
اسوار نايب زنكى واوقع بمن فى الاثارب من الروم فقتلهم
واستفك اساري براعه وسباياها وسار ملك الروم بجموعه
الى شيزر وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقا فارسل
صاحبها ابو العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
الكنانى الى زنكى يستنجده فسار زنكى ونزل على العاصي

بين حماه وشيزر وكان يركب عماد الدين زنكي وعسكره
كل يوم ويشرفون على الروم وهم محاصرون لشيزر بحيث
يراهم الروم ويرسل السرايا فياخذون كل من وجدوه من
الروم منفردا واقام ملك الروم محاصر شيزر اربعة وعشرين
يوما ثم رحل عنها ولم ينل منها غرضا وسار زنكي في اثر الروم
فظفر بكثير ممن تخلف منهم ومدح الشعرا زنكي بسبب ذلك
فمنه ما قاله مسلم بن خضر بن قسيم الحموي

لعزمك ايها الملك العظيم   تذل لك الصعاب وتستقيم
الم تر ان كلب الروم لما   تبين انك الملك الرحيم
وقد نزل الزمان على رضاه   ودان لخطبه الخطب العظيم
فحين رميته بك عن خميس   تيقن فوت ما امسى يروم
كانك في العجاج شهاب نور   توقد وهو شيطان رجيم
اراد بقاء مهجته فولى   وليس سوى الحمام له حميم

كان الراشد قد سار من بغداد الى الموصل كما تقدم ذكره
وخلع ثم فارق الراشد زنكي وسار الي مراغه واتفق مع
ملوك الاطراف والسلطان داود على خلاف مسعود وقتاله
واعادة الراشد الى الخلافة فسار السلطان مسعود اليهم

واقتتلوا فانهزم داود وغيره واشتغل اصحاب مسعود
بالكسب وبقي هو وحده فحمل عليه اميران يقال لاحدهما
بوزابه وللاخر عبد الرحمن طغايرك فانهزم مسعود
من بين يديهما وقبض بوزابه على جماعة من امرايه وعلي
صدقه بن دبيس صاحب الحلة وقتلهم اجمعين وكان
الراشد اذ ذاك بهمذان فلما كان من تلك الوقعه ما كان
سار السلطان داود الى فارس وتفرقت تلك الجموع وبقي
الراشد وحده فسار الي اصفهان فلما كان الخامس والعشرين
من رمضان وثب عليه نفر من الخراسانيه الذين في خدمته
فقتلوه وهو يريد القيلولة وكان من اعقاب مرض قد
برا منه ودفن بظاهر اصفهان بشهرستان ولما وصل خبر
قتل الراشد الى بغداد جلسوا لعزائه يوما واحدا وفيها
ملك حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي صاحب ماردين
قلعة الهباج من ديار بكر اخذها من بعض بني مروان
الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها وهو اخر من بقي منهم
وفيها قتل السلطان مسعود البقش شحنه بغداد
وفيها زلزلة عامة على جميع البلاد فخربت مدنا كثيرة

وهلك عالم كثير بالردم وفي سنة ثلث وثلثين في المحرم
سار السلطان سنجر بجموعه الى خوارزم شاه اطسز بن
محمد بن انوش تكين وقد تقدم ذكر ابتدا دولة محمد بن انوش
تكين سنه تسع واربع مائة فخرج خوارزم شاه لقتال سنجر
واقتتلوا فانهزم اطسز خوارزم شاه واستولي سنجر علي
خوارزم واقام بها من يحفظها وعاد الي مرو في جمادي الاخرة
من هذه السنة وبعد ان عاد سنجر الي بلاده عاد اطسز
الى خوارزم واستولى عليها   وفيها في شوال قتل شهاب
الدين محمود بن بوري بن طغتكين صاحب دمشق قتله غيلة
ثلثة نفر من خواص غلمانه واقرب الناس منه وكانوا ينامون
عنده فقتلوه وخرجوا هاربين من القلعة فنجا احدهم واخذ
الاثنان وصلبا واستدعى معين الدين انر اخاه جمال الدين
محمد بن بوري وكان صاحب بعلبك فحضر الى دمشق
وملكها   وفيها في ذي القعدة سار زنكي الى بعلبك ووصل
اليها في عشرين ذي الحجه وحصرها ونصب عليها اربعة عشر
منجنيقا فطلب اهلها الامان فامنهم وسلموا اليه المدينه واستمر
الحصار علي القلعة حتى طلب اهلها الامان ايضا فامنهم

وسلموا اليه

٢٤١

وسلموا اليه القلعة فلما ملكها غدر بهم وصلبهم عن اخرهم
واستقبح الناس ذلك واستعظموه وحذره الناس
وكانت بعلبك لمعين الدين انر اعطاه اياها جمال
الدين محمد لما ملك دمشق وكان انر قد تزوج بام جمال
الدين محمد صاحب دمشق وكان له جارية يحبها فاخرجها
انر الي بعلبك فلما ملك زنكي بعلبك اخذ الجارية وتزوجها
في حلب وبقيت مع زنكي حتى قتل على قلعة جعبر فارسلها ابنه
نور الدين محمود بن زنكي الى انر وهي كانت اعظم الاسباب
في المودة بين نور الدين محمود وبين انر وفيها توالت
الزلازل بالشام وخربت كثيرا من البلاد لاسيما حلب فان
اهلها فارقوها وخرجوا الى الصحرا ودامت من رابع
صفر الى تاسع عشره   وفي سنة اربع وثلثين
سار عماد الدين زنكي الى دمشق وحصرها وبذل لصاحبها
جمال الدين محمد بعلبك وحمص فلم يامنوا اليه بسبب غدره
باهل بعلبك وكان نزوله على داريا في ثالث عشر
ربيع الاول واستمر منازلا لدمشق فمرض في تلك المدة
جمال الدين محمد بن بوري صاحب دمشق ومات في ثامن

شعبان فطمع زنكى حينيذ فى ملك دمشق و زحف عليها
واشتد القتال فلم ينل غرضا ولما مات جمال الدين محمد اقام
معين الدين فى الملك ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري
ابن طغتكين واستقر بتدبير امر الدولة فلم يظهر لموت جمال
الدين اثر ثم رحل زنكى ونزل بعذرا من المرج فى سادس
شوال واحرق عدة من قري المرج و رحل الى بلاده وفيها
ملك زنكى شهرزور واخذها من صاحبها قفجق بن ارسلان
شاه التركمانى وبقى قفجق فى طاعة زنكى ومن جملة عسكره
وفيها قتل المقرب جوهر من كبرا عسكر السلطان سنجر وكان
قد عظم قدره فى الدولة وكان من جملة اقطاعه الري فقتله
الباطنية وقعوا له فى زي النسا واستغاثوا به فوقف يسمع
كلامهم فقتلوه وفيها توفى هبة الله بن الحسين المعروف
بالبديع الاسطرلابى وكان له اليد الطولي فى عمل
الاسطرلاب والالات الفلكية وله الشعر الجيد واكثره
فى الهزل وفى سنة خمس وثلثين وصل رسول السلطان
سنجر ومعه البردة التى للنبى صلى الله عليه وسلم والقضيب
وكانا اخذا من الراشد فاعادهما الان الى المقتفى وفيها

ملك

ملك الاسماعيلية حصن مصياث بالشام وكان واليه
مملوكا لبنى منقذ اصحاب شيزر فاحتالت عليه الاسماعيلية
ومكروا به حتى صعدوا اليه وقتلوه وملكوا الحصن وفيها
توفى الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان قتيلا فى فندق
بمراكش وكان فاضلا فى الادب الف عدة كتب منها
قلايد العقيان ذكر فيه عدة من الفضلا واشعارهم
وامداحهم وفى سنة ست وثلثين كان المصاف العظيم
بين الترك الكفار وبين السلطان سنجر فان خوارزم
شاه اتسز بن محمد لما هزمه سنجر وقتل ولده عظم
عليه وكاتب الخطا واطمعهم فى ملك ماورا النهر فساروا
فى اربع مائة مقاتل وسار اليهم السلطان سنجر فهزموه
وقتلوا من اصحابه خلق عظيم واسروا امراة سنجر ولما
تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه اتسز الي
خراسان ونهب من اموال سنجر ومن بلاده شي كثير
فاستقرت دولة الخطا والترك الكفار بما ورا النهر
وفى سنة سبع وثلثين جهز عماد الدين زنكى جيشا ففتحوا
قلعة اشب وكانت من اعظم حصون الاكراد الهكارية

وامنعها ولما ملكها زنكى امر باخرابها وبنا القلعة العماديه
عوضا عنها وكانت العماديه حصنا عظيما خرابا فلما عمرها
عماد الدين سماها العماديه نسبة اليه   وفيها سارت
الفرنج فى البحر من صقليه الى طرابلس الغرب فحصروها
ثم عادوا عنها وفيها قتل محمد بن الدانشمند صاحب ملطيه
والثغر واستولى على بلاده الملك مسعود بن قلج ارسلان
السلجوقى صاحب قونيه   وفى سنة ثمان وثلثين كان الصلح
بين السلطان مسعود وبين عماد الدين زنكى   وفيها سار
زنكى بعساكره الى ديار بكر ففتح منها طنزه واسعرد وحيزان
وحصن الروق وحصن قطلبس وحصن باناسا وحصن ذي
القرنين واخذ من بلاد ماردين ما هو بيد الفرنج حملين
والموزر وتل الموزر من حصون سنجار   وفيها سار السلطان
سنجر بعساكره الى خوارزم فحصر اطسز بها فبذل خوارزم
شاه اطسز الطاعة فاجابه سنجر واصطلحا وعاد سنجر
الى مرو   وفيها ملك زنكى عانه من اعمال الجزيره
وفيها قتل داود بن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه قتله
جماعه اغتالوه ولم يعرفوه   وفيها توفى ابو القاسم محمود

ابن عمر النحوي الزمخشري ولد فى رجب سنه سبع وستين
واربع مائة وهو من زمخشر قريه من قرى خوارزم
وكان اماما فى العلوم صنف المفصل فى النحو والكشاف
فى التفسير وجهر القول فيه بالاعتزال وافتتحه بقوله
الحمد لله الذي خلق القران منجما واصلحه اصحابه فقالوا
الحمد لله الذي انزل القران وله كتاب الفايق فى غريب
الحديث وغيره وقدم الى بغداد وناظر بها ثم حج وجاور
بمكة سنين كثيرة فسمى لذلك جار الله وكان حنفى الفروع
معتزلي الاصول وللزمخشري نظم حسن فمنه قوله من
جملة ابيات

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزى من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة   ولم ار فى الدنيا صفا بلا كدر

ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصورا

وقائلة ما هذه الدرر التى تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذى كان قد حشى ابو مضر اذنى تساقط من عينى

وفى سنة تسع وثلثين فتح عماد الدين زنكى الرها من الفرنج
بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يوما ثم تسلم مدينة سروج

وسايرا الاماكن التى كانت بيد الفرنج شرقى الفراه واما
البيره نزل عليها وحاصرها ثم رحل عنها بسبب قتل نايبه
بالموصل وهو نصير الدين جقر وسبب قتله انه كان عند زنكى
الب ارسلان ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وكان
زنكى يقول ان البلاد التى بيدى انما هى لهذا الملك المذكور
الب ارسلان بالموصل وجقر يقوم بوظايف خدمته فحسن
بعض المناحس لالب ارسلان قتل جقر واخذ البلاد
من عماد الدين زنكى فلما دخل جقر الى الب ارسلان على عادته
توثب من عند الب ارسلان على جقر وقتلوه فاجتمع كبرا
دولة زنكى وقبضوا الب ارسلان ولم يطعه احد ولما بلغ
زنكى ذلك وهو محاصر البيره عظم عليه قتل جقر وخشى من الفتن
فرحل عن البيرة لذلك وخشى من الفتن فرحل عن البيره لذلك
وخشى الفرنج الذين بها من معاودة الحصار وعلموا بضعفهم
عن عماد الدين فراسلوا نجم الدين صاحب ماردين وسلموا
البيرة اليه فصارت للمسلمين   وفيها خرج اسطول
الفرنج من صقليه الى ساحل افريقيه فملكوا مدينه برسك
وقتلوا اهلها وسبوا الحريم   وفيها توفى ماسفس بن علي

ابن يو

٢٤٤

ابن يوسف بن ناسفس صاحب المغرب وولى بعده
اخوه اسحاق بن على وضعف امر الملثمين وقوى عبد
المومن وقد تقدم ذلك سنة اربع عشرة وخمس مائة
وفى سنة اربعين وخمس مائة هرب على بن دبيس بن صدقه
من السلطان مسعود وكان اراد حبسه فى قلعه تكريت
فهرب الى الحله واستولى عليها وكثر جمعه وقويت شوكته
وفيها اعتقل الخليفه المقتفى اخاه اباطالب وضيق عليه
واحاط على غيره من اقاربه   وفيها ملك الفرنج سنترين
وباجة وماردة واسبونه وساير المعاقل المجاوره لها من
بلاد الاندلس   وفيها توفى مجاهد الدين بهروز
وحكم فى العراق نيفا وثلثين سنة وكان خصيا ابيض
وفيها توفى الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد
الجواليقى اللغوي ومولده فى ذي الحجة سنة خمس وستين
واربع مائة اخذ اللغة عن ابى زكريا التبريزي وكان
يوم بالخليفه المقتفى وكان طويل الصمت كثير التحقيق
لا يقول الشى الا بعد فكر طويل وكان يقول كثيرا اذا
سيل لا ادري واخذ العلم عنه جماعة منهم تاج الدين

الو اليمن زيد بن الحسن الكندي ومحب الدين ابو البقا
وعبد الوهاب بن سكينه وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن
بقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات
البديعه ومن شعره ما اورد في قلايد العقيان

ما اقتل الناس الحاظا واطيبهم ريقا متى كان فيك
الصاب والعسل

في صحن خدك وهو الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح
والخجل

اما ان قلبك ليمضي في حبك في قلبي مجددة من خدك الكتب
او من لحظك الرسل

ان كنت تجهل اني عبد مملكة مرني بما شيت امضيه وامتثل

لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينك جرحا
ليس يندمل

تم هذا الجزء ويتلوه ذكر ملك الفرنج طرابلس وسبب ذلك
الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل